صخر Hi-Tech
الإدريسي
للبحث على الانترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
# الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business
we're first class
0171-371 3717

AL HAYAT SUNDAY 29, JUNE, 1997 ISSUE NO 12539
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الموافق ٢٤ صفر ١٤١٨هـ العدد ١٢٥٣٩

الوفد السعودي غادر لبنان معجباً بما تحقق على صعيد إعادة الإعمار

# الأمير عبدالله أبدى ارتياحه إلى جهود إعادة التضامن العربي

□ بيروت - «الحياة»:

■ انهى ولي العهد السعودي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبد العزيز آل سعود امس زيارة رسمية للبنان استمرت ثلاثة ايام مبدياً ارتياحه الى الجهود لاعادة التضامن العربي.

واجرى الأمير عبدالله في بيروت محادثات مع الرؤساء الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري تناولت التطورات السياسية في المنطقة، خصوصاً ما يتعلق منها بعملية السلام والعلاقات الثنائية، والتقى عدداً من الفاعليات السياسية والدينية. وتسلّم الأمير عبدالله قبل ظهر امس من رئيس المجلس البلدي في مدينة بيروت محمد الغزيري مفتاح المدينة الذهبي.

واثناء مغادرته لبنان ابرق ولي العهد السعودي الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي شاكراً الحفاوة البالغة التي لقيها في لبنان.

التتمة في الصفحة (٦)

## الأمير سلطان: برنامج التوازن الاقتصادي لا ينحصر في الصناعات العسكرية

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ اكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي رئيس اللجنة الوزارية لبرنامج التوازن الاقتصادي ان البرنامج ليس مخصصاً للمشاريع والصناعات العسكرية بل هو موجه الى الصناعات العسكرية والمدنية عموماً.

وقال الأمير سلطان الذي زار امس «شركة الالكترونيات المتقدمة» و«شركة السلام للطائرات» التابعتين للبرنامج ان الحكومة السعودية سعت منذ وقت بعيد الى ان يكون البرنامج قناة للتعاون مع الدول التي تشارك فيه، ويهدف الى نقل التقنية الى السعودية وزيادة فرص العمل للسعوديين.

واعتبر ان المراحل التي وصلت اليها الشركتان متقدمة جداً قياساً الى الفترة التي عملتا فيها منذ دخولهما البرنامج، داعياً القطاع الخاص والمصانع المحلية الى زيادة التعاون والتفاعل مع الصناعات التي تنتجها شركات البرنامج.

الى ذلك قال الأمير سلطان ان زيارة ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الى سورية ولبنان «زيارة عربية اخوية تهدف الى زيادة التعاون مع الاشقاء في البلدين».

## بغداد تؤكد نية فرض قيود على خبراء الاسلحة

□ نيويورك - «الحياة»:

■ اكد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ان بغداد لن تضمن الوصول غير المشروط لخبراء الامم المتحدة الى جميع المواقع التي يريدون تفتيشها على رغم تهديد مجلس الامن بتشديد العقوبات في حال فرض العراق قيوداً في هذا الشأن.

واعلن المسؤول العراقي هذا الموقف في مقابلة مع شبكة «سي. إن. إن» الاميركية للتلفزيون بثتها امس، بعد ثلاثة ايام على تعهده «التعاون الكامل» مع رئيس اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة ريتشارد بتلر الذي سيتسلم الاسبوع المقبل مهمات منصبه من سلفه رالف اكيوس.

وقال عزيز في المقابلة التلفزيونية: «استطيع ان اضمن، وسافعل ذلك، وصولهم (المفتشين الدوليين) الى اي موقع في اطار التفويض الممنوح لهم ولكن ليس بما يتجاوزه».

ويذكر ان هناك خلافاً

التتمة في الصفحة (٦)

الاميركية فينوس وليامس التي شاركت للمرة الاولى في ويمبلدون خرجت امس في الدور الاول امام البولندية ماغدالينا غرزيبوفسكا. (رويتر)

للمرة الثانية منذ بدء الدورة في ١٨٧٧

# ويمبلدون لن تعطل الأحد!

□ لندن - «الحياة»:

للمرة الثانية منذ انطلاق دورة ويمبلدون لكرة المضرب في العام ١٨٧٧ سيضطر المشاركون إلى اللعب يوم الأحد لتعويض الوقت الضائع بعدما فرض عليهم المطر راحة قسرية امتدت أياماً عدة. اما المرة الأولى التي لعب فيها المشاركون يوم الاحد فكانت في العام ١٩٩١. (راجع ص ٢١)

وكان المسؤولون عن دورة ويمبلدون تداولوا جملة اقتراحات لمواجهة الاحوال الجوية السيئة التي افسدت العرس اللندني، ومنها اختصار المجموعات في المراحل الأولى حتى الدور ربع النهائي، فيعتبر فائزاً من يحرز مجموعتين من اصل ثلاث وليس ثلاث مجموعات من اصل خمس. لكن الانضباط الانكليزي حسم الأمر في نهاية المطاف لمصلحة التقاليد المتبعة في دورات الغران شيليم وجاء الحسم على حساب يوم الاحد من دون ان يتقاضى اللاعبون اجراً اضافياً على اعتباره يوم عطلة.

وكانت اجمل مباريات امس تلك التي خاضها البريطاني غريغ روديسكي في الدور الثاني مع الألماني جوناثان ستارك وفاز فيها روديسكي بثلاث مجموعات مقابل مجموعتين بعدما كان خسر المجموعتين الاوليين ٦/٤، ٦/٦ ٧/٦ (١١/٩)، ٤/٦، ٣/٦، ٩/١١.

وفي الدور الثاني أيضاً فاز الالماني بوريس بيكر المصنف ثامناً على السويدي توماس

التتمة في الصفحة (٦)

العلاقات الأردنية - العراقية "لم تتغير في العمق"

# المجالي لـ"الحياة": أتوقع زوال حجج مقاطعة مؤتمر الدوحة

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ اكد رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبدالسلام المجالي ان الأردن يقوم حالياً بـ «تحرك عربي شامل لمحاولة رصّ الصف العربي حتى لا يُرسم المستقبل الاقليمي من دون العرب وفي غيابهم». وتوقع ان تزول حجج مقاطعة مؤتمر الدوحة.

وأوضح في تصريحات ادلى بها امس الى «الحياة» في تونس ان العلاقات مع سورية مستمرة ان على صعيد الشعبين أو على صعيد القيادتين «فسورية جارة وشقيقة عزيزة ونحن نقف معها بكل قوانا، ولكن يحدث بيننا ما يحدث بين اخ وشقيقه في الأسرة الواحدة». واضاف «ليست بيننا قطيعة وإنما اختلاف في الاجتهادات».

ونفى في شدة ان يكون الأردن طور علاقاته مع تركيا على حساب سورية واستدل بزيارة ولي العهد الأردني الأمير الحسن الأخيرة لأنقرة «للاستعلام عن اهداف العملية التركية في شمال العراق اذ اكدت له القيادة التركية انه ليست لديها اطماع في العراق ولا نيات لتغيير الحدود». وافاد انه (المجالي) اتصل برئيس الوزراء السوري بعدما احتجت سورية

التتمة في الصفحة (٦)

تقرير لـ"واشنطن بوست":

# الصايغ اعترف بأوامر ايرانية لرصد مواقع عسكرية اميركية

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ افادت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان المواطن السعودي هاني عبد الرحيم الصايغ المحتجز في اميركا أبلغ المحققين ان مسؤولاً بارزاً في الاستخبارات الايرانية أمره باستطلاع مرافق عسكرية اميركية في السعودية ضمن مؤامرة للهجوم عليها، وهي محاولة لم تنفذ. ونسبت الصحيفة تقريرها الى «مصادر وثيقة الاطلاع على القضية».

وكانت كندا سلّمت الصايغ الاسبوع الماضي الى الولايات المتحدة، التي طالبت به للتحقيق في تفجير المجمع السكني في الخبر في ٢٥ حزيران (يونيو) العام الماضي والذي ادى الى مقتل ١٩ عسكرياً اميركياً. ووجه قاض اميركي الى الصايغ «تهمة الضلوع في مؤامرة لم تنفذ لقتل مواطنين اميركيين».

وذكرت «واشنطن بوست» ان الصايغ قال للمحققين انه تسلم امراً من العميد احمد شريفي، وهو من كبار مسؤولي استخبارات «الحرس الثوري» الايراني، لاستطلاع مرافق عسكرية اميركية تمهيداً لهجوم على واحد منها في عام ١٩٩٥. واضافت الصحيفة ان «بعض المسؤولين (الأميركيين) يعتقد ان المؤامرة التي لم تؤد الى هجوم، تطورت لاحقاً الى مؤامرة مشابهة ادت الى التفجير في الخبر».

وكانت التهمة الأميركية الموجهة الى الصايغ تضمنت ذهابه في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ الى جيزان جنوب غربي السعودية على الحدود مع اليمن للسعي الى الحصول على اسلحة ومتفجرات للعملية الأولى. ونقلت الصحيفة عن «المصادر المطلعة» ان «الرحلة تمت بامر من شريفي» وان «الصايغ وصف الخطوات

التتمة في الصفحة (٦)

المصريون زادوا ١١ مليوناً في ١٠ سنوات

# إحصاء شامل كشف كل شيء إلا أعداد المسلمين والأقباط

□ القاهرة - من أحمد مصطفى:

■ باستثناء عدد المسلمين والأقباط، كشف الجهاز المركزي المصري للتعبئة والاحصاء كل شيء عن مصر والمصريين في التقرير الذي اذاعه رئيسه السيد إهاب علوي عن التعداد العام للسكان والاسكان والمنشآت للعام ١٩٩٦. وحسب هذا التعداد بلغ عدد المصريين ٦١ مليوناً و٤٥٢ ألفاً، في مقابل ٥٠ مليوناً و٤٠٥ آلاف قبل عشر سنوات بزيادة أكثر من ١١ مليوناً.

وتنتظر جهات كثيرة هذا التعداد مرة كل عشر سنوات، إذ يتضمن في العادة بيانات واحصاءات تتوزع على مجلدات عدة، تغطي في مجملها كل شيء حتى انها تكاد تحصي على المصريين أنفاسهم، وليس فقط عددهم ووظائفهم ومداخيلهم و... الخ. لذلك فوجئ كثيرون بأن التقرير الاولي لم يتضمن أي بيانات عن عدد المسلمين والاقباط والعاطلين عن العمل، وكذلك الوحدات السكنية الخالية.

ويقول مراقبون ان هناك اشياء لم يذكرها التقرير الاولي ربما لاسباب سياسية او لان دلالاتها قد تعكس «خللاً اجتماعياً». ولا يقلل ذلك من الجهد الهائل الذي بذله جيش ضم نحو مئة الف شخص لجمع المعلومات والبيانات على مدى أشهر عدة.

واكتفى التقرير بذكر عدد المساجد (٦٦٨٠١) والكنائس (٢٤٥٦) تاركاً تقدير لجمالي تعداد الطرفين للاجتهادات.

وقال سياسي قبطي بارز رفض ذكر اسمه لـ «الحياة»: «لا أشك في صحة عدد المساجد والكنائس ولكني اعتبرها دليلاً على القيود المفروضة على بناء الكنائس».

وتنظم قوانين قديمة حق المسيحيين في بناء دور عبادة لهم يراها الاقباط لا تتناسب مع اطلاق حرية بناء المسلمين للمساجد. وتستند تلك الاجراءات القانونية المعمول بها في هذا الشأن الى ما يعرف بـ «الخط الهمايوني» وشروط محمد باشا العرابي وكيل وزارة الداخلية في ١٩٣٣.

ربما كان الأمر له علاقة أيضاً بانتشار الزوايا الصغيرة جداً أسفل المنازل والتي تعتبر وفق معايير الاحصاء مساجد، فيما تكون الكنائس عادة ضخمة جداً لذلك فهي قليلة العدد.

ISSN 0967-5590

التتمة في الصفحة (٦)

LONGINES
تمتع بشعور التفوّق مع لونجين

لونجين "كونكويست" V.H.P. ...
كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ متر.
لونجين. صناعة سويسرية منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.
الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
شركة الحصيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

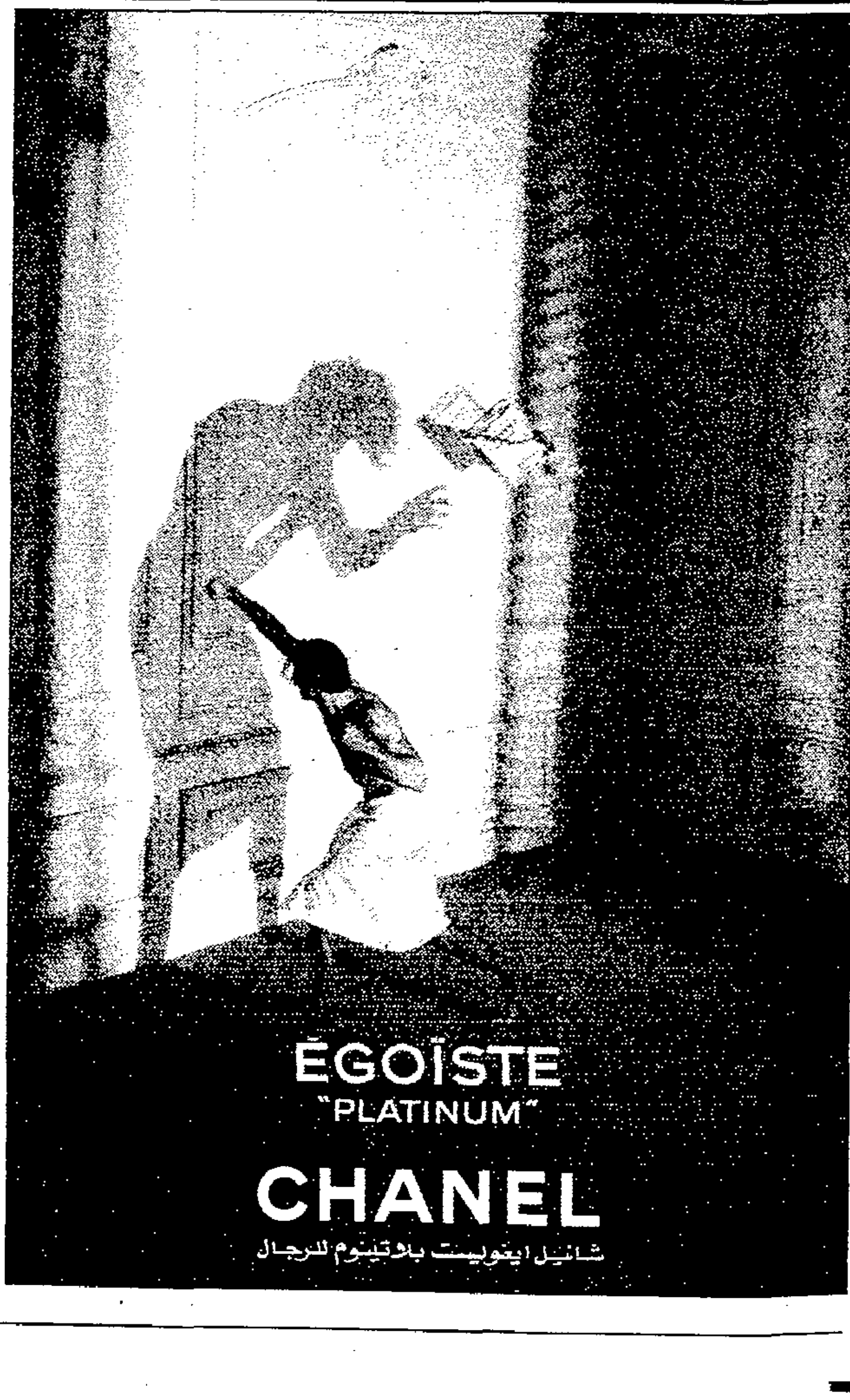

### وزراء ونواب قوّموا زيارة الامير عبدالله:

# تاريخية وداعمة للبنان ومردودها ايجابي

☐ بيروت - «الحياة»:

■ لليوم الثالث تواصلت التعليقات المرحبة بزيارة ولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز للبنان.

وقال نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي: «يجب ان نعلم، ان الى جانب ثقل المملكة العربية السعودية على المستوى الاقليمي والدولي، هناك موقفاً مبدئياً مميزاً للمملكة يتجسد في فرملة الهرولة في اتجاه التطبيع مع اسرائيل». واضاف: «هذه الزيارة اتت ايضاً لتعطي هذا البعد لهذا الفكر السياسي المتمثل في الممانعة ووقف الهرولة على مستوى الوطن العربي ككل». واعتبر ان الزيارة «رسالة من المملكة الى كل انحاء الوطن العربي والعالم ان لبنان هو المكان الذي من الممكن يرسمل عليه في سبيل العمل والتجارة والاقتصاد والأمن والاستقرار والسياسة».

وقال وزير الخارجية فارس بويز ان «الزيارة تاريخية بالنسبة الى مستوى اعضائها وعلى راسهم صاحب السمو الملكي الامير عبدالله وتاتي ضمن توقيت استثنائي لان المنطقة تعيش تطورات صعبة جداً نتيجة تعثّر عملية السلام، وانها تحمل عناوين كثيرة داعمة للبنان في استقلاله وسيادته واستعادة اراضيه وازدهاره». واضاف ان «موقف المملكة العربية السعودية الذي تجلّى في جامعة الدول العربية والامم المتحدة وفي كل المؤتمرات العربية التي تُعقد، كان موقفاً ثابتاً وصامداً ومبنياً على مدى عدم التفريط بالحقوق العربية. وهذا الدعم والتماسك بين المواقف اللبنانية والسعودية هما الكفيلان بان يسمحا للبنان والدول العربية الاخرى بالصمود الحقيقي في وجه ما يحصل في المنطقة من ضغوط تهدف الى فرض شروط غير مقبولة».

ولفت وزير السياحة نقولا فتوش الى «ان المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الامير عبدالله كانت لها الايادي البيضاء في لبنان». وقال «ان الزيارة سيكون لها المردود الايجابي على الصعيد السياحي نظراً الى ما تؤكده من امن واستقرار. ولم يرَ لبنان من السعودية الا كل خير ومحبة، لذا نحن نرحب بالزيارة التي نرى فيها تاكيداً لدعم المملكة للبنان في مسيرة الانماء والعمران، وفي مسيرة الظروف الدقيقة».

الامير عبدالله يتسلم من رئيس بلدية بيروت مفتاح العاصمة الذهبي (الحياة).

ورأى وزير البيئة اكرم شهيب ان الزيارة «تاتي في ظل ظروف عربية واقليمية دقيقة، وعبر بوابة دمشق الى لبنان لتاكيد وحدة المصير العربي في ظل ظروف التسوية المتعثرة وفي ظل تاكيد الموقف العربي، خصوصاً بعدما قام نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام بجولته العربية في ظل الاجواء الحاصلة في المنطقة من الاعتداءات التركية على العراق او من خلال التحالف الاسرائيلي - التركي. وتاتي ايضاً من بوابة دمشق الى بيروت لتؤكد مسيرة الانماء والاعمار في لبنان، خصوصاً انها الزيارة الاولى بعد الحرب اي بعد اتفاق الطائف الذي كان للمملكة الدور الاساسي فيه».

واشار رئيس اللجنة النيابية للشؤون الخارجية النائب علي الخليل الى «ان الزيارة تسهم في تعزيز العلاقات بين بيروت والرياض وستساعد لبنان في معركة تحرير ارضه من الاحتلال الاسرائيلي، كذلك في مسيرة اعادة الاعمار والبناء»، معرباً عن الامل في «ان تؤدي الى دعم ما تم الاتفاق عليه بالنسبة الى الشروع في انشاء السوق العربية المشتركة، لان لها فوائد اقتصادية بين الدول العربية، وفي الوقت نفسه الى مواجهة مؤامرة السوق الشرق الاوسطية التي تؤدي الى التطبيع».

ورأى النائب مروان حمادة «ان الزيارة ستشكل محطة ومفصلاً بين لبنان العائد من الطائف منذ تسع سنوات بفضل المملكة العربية السعودية، ولبنان الداخل الآن الحلقة العربية متعافياً، مدعوماً من المملكة ليس فقط بالمساعدات المالية والسياسية التي تعوّدناها منذ اتفاق الطائف، ولكن ايضاً بزيارة اكبر مسؤول عربي زار لبنان منذ ذلك الحين». وقال «ان هذه الزيارة تفتح ابواباً عدة امام لبنان».

واعتبر رئيس اللجنة النيابية للادارة والعدل النائب شاكر ابو سليمان «ان الزيارة تكريس للعلاقات التاريخية بين لبنان والسعودية». وقال «في محنة لبنان كانت المملكة السعودية من أقرب الدول التي ساعدت لبنان وافضلها». واعتبر «ان زيارة سمو الامير تكريس لهذه الصداقة المتينة».

ولاحظ رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار ان الزيارة «ستكون لها انعكاسات جيدة على المستقبل في لبنان».

ورأى المفكر منح الصلح «ان اهمية الزيارة انها تمّت لمناطق الوجع العربي والمعاناة العربية المباشرة من الوجود الاسرائيلي، سورية وجولانها ولبنان وجنوبه وفلسطين وقدسها، والطغيان الاسرائيلي على سلطتها الشرعية». وقال «ان هذه الاوطان العربية هي في حاجة الى دعم خاص».

الرئيسان الهراوي والحريري خلال اجتماعهما امس (دالاتي ونهرا)

# الحريري التقي رئيس الجمهورية ويغادر الثلثاء الى المغرب

☐ الرباط بيروت - «الحياة»:

■ عقد رئيس الجمهورية الياس الهراوي مع رئيس الحكومة رفيق الحريري امس في القصر الجمهوري، اجتماعاً على مدى ساعتين، تناولا خلاله التطورات الراهنة وقوما نتائج زيارة ولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز للبنان.

وفي الرباط انبع ان رئيس الحكومة اللبنانية يبدأ الثلثاء زيارة رسمية للمغرب تستمر ثلاثة ايام يرافقه وفد وزاري كبير.

وقالت مصادر رسمية في الرباط ان الزيارة ترتدي اهمية بالغة في سياق دعم العلاقات الثنائية والاحاطة بتطورات الاوضاع العربية، خصوصاً تعثر مفاوضات السلام في الشرق الاوسط والبحث في خطة تنسيق المواقف العربية.

وكان الحريري زار المغرب قبل ثلاثة اعوام لحضور تدشين مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء. لكن زيارته المقبلة ستكون الرسمية الاولى التي يقوم بها.

# أهالي كفرنبرخ يعودون اليوم

☐ بيروت - «الحياة»:

■ أعلنت وزارة شؤون المهجرين العاشرة صباح اليوم الاحد موعداً لعودة أهالي بلدة كفرنبرخ الشوفية، وتسليمهم مفاتيح منازلهم، بعد اخلائها من شاغليها.

واوضحت ان خطوة دفع التعويضات المالية واحدة من الخطوات التي تسبق يوم العودة، وتشمل ايضاً عملية تنفيذ اخلاء كل المساكن المشغولة في البلدة، التي انتهت مساء امس.

وكانت الوزارة والصندوق المركزي للمهجرين باشرا اول من امس بدفع تعويضات الترميم واعادة الاعمار وتعويضات الضحايا لابناء البلدة العائدين، وشملت ٢٧٧ تعويض لخلاء و٢٧٧ تعويض ترميم تدفع على دفعتين. والحد الاقصى للتعويض ١٧ مليون ليرة لبنانية (نحو ١١ الف دولار)، حدد وفق كشوف هندسية اجرتها الاجهزة الفنية في الوزارة والصندوق.

وسدد ايضاً ٣٨ تعويضاً لاعادة الاعمار، حدها الاقصى ٣٠ مليون ليرة (نحو ١٩٥٠٠ دولار)، صرفت الدفعة الاولى من المبلغ (١٢ مليون ليرة)، اضافة الى ٣٢ تعويضاً عن ضحايا سقطت خلال احداث العام ١٩٨٣ من ابناء كفرنبرخ المهجرين العائدين.

# الإبراهيمي في بيروت التقى الحسيني

☐ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل الرئيس حسين الحسيني في منزله في عين التينه امس وزير الخارجية الجزائري السابق السيد الاخضر الابراهيمي، وعرض معه التطورات على الصعيد الاقليمي ومسيرة حل الازمة اللبنانية وترسيخ الوفاق الوطني.

واشاد الحسيني «بالدور الذي قام ويقوم به السيد الابراهيمي خصوصاً بالنسبة الى لبنان، وعلى مختلف الصعد، لما يحمله من رصيد دولي وعربي ولبناني». وابدى ارتياحه الى «ما سمعه من آراء وافكار عن مجمل الاوضاع».

وكان الابراهيمي الذي اسهم في اطار لجنة عربية في التوصل الى اتفاق الطائف في ١٩٨٩، وصل الى بيروت اول من امس في زيارة خاصة تستمر اسبوعاً. ويستضيفه برنامج «حوار العمر» التلفزيوني مساء اليوم الاحد في تلفزيون «المؤسسة اللبنانية للارسال» (ال بي سي)، و«دار الندوة» الى غدائها الشهري في الثانية بعد ظهر الثلثاء المقبل.

الحسيني مجتمعاً مع الابراهيمي (دالاتي ونهرا)

حافظوا على نظافة مدينتكم

الحياة

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

إنجاز الترتيبات الادارية والأمنية للانتخابات الفرعية اليوم

# ٥٩٩٢٧٨ ناخباً موزّعين على ١٣٤٧ قلماً ١٤ مرشحاً في الشمال و٤ في جبيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ تجري في محافظة الشمال وقضاء جبيل اليوم الاحد انتخابات نيابية فرعية لملء ثلاثة مقاعد شغرت بابطال المجلس الدستوري نيابة الوزير فوزي حبيش (ماروني - عكار)، وخالد ضاهر (سني - عكار) واميل نوفل (ماروني - جبيل).

وانجزت الترتيبات الادارية بتسليم صناديق الاقتراع وتوزيع رؤساء الاقلام والكتبة، وكذلك الترتيبات الامنية على ان يتولى الجيش اللبناني الامن في محيط الاقلام، وقوى الامن الداخلي الامن داخلها وعلى ابوابها. وتابع المدير العام لوزارة الداخلية عطاالله غشام عمليات التحاق الموظفين بالمراكز المحددة لهم، وبقي على اتصال مع محافظ الشمال خليل هندي ومع محافظ جبل لبنان محمد سهيل يموت وكبار موظفي المحافظتين، لتامين اي نقص قد يحصل في العمليات اللوجستية والادارية ونجاح عملية التحاق الموظفين باقلام الاقتراع وفقاً للاصول. وعقد المحافظ هندي مؤتمراً صحافياً في طرابلس امس اكد فيه «ان التحضيرات انجزت كاملة، وستبقى لجهزة الامن وفي مقدمها الجيش اللبناني راعياً لحرية الناخب، وستبقى الدولة على مسافة واحدة من الجميع. وتوقع الانتهاء من اعمال فرز الاصوات واعلان النتائج النهائية صباح غد الاثنين وان يكون عدد الاخطاء اقل بكثير مما كانت عليه في الدورات السابقة».

وترشح عن المقعد الماروني في عكار - الشمال خمسة هم الوزير حبيش والنائب السابق مخايل الضاهر وزياد بيطار وعصام الحاج وجوزف مخايل.

وترشح عن المقعد السني في عكار - الشمال، تسعة هم خالد ضاهر ومحمد يحيه وجمال اسماعيل وعادل صلاح وغازي عوض وكميل مراد ومحمود المحمود ومحمد الزعبي وضرار يوسف.

ويبلغ عدد الناخبين في الشمال ٥٩٩٢٧٨ واقلام الاقتراع ١٣٤٧، موزعين كالآتي: عكار ١٦٦١٢٦ ناخباً و٣٤٠ قلماً، وطرابلس ١٥٣٨١٠ ناخبين و٣٦٢ قلماً، والمنية - الضنية ٧٢٢٥٧ ناخباً و١٦٩ قلماً، وزغرتا ٦٠٥٧٨ ناخباً و١٣٨ قلماً، والبترون ٥٢٤٣٢ ناخباً و١٢٨ قلماً، والكورة ٥٢١٧٥ ناخباً و١٢٤ قلماً، وبشري ٤١٩٠٠ ناخب و٨٦ قلماً.

وترشح عن المقعد الماروني في جبيل اربعة هم اميل نوفل والطاعن في نيابته ناظم الخوري وكمال قرداحي والنائب السابق ميشال الخوري. ويبلغ عدد الناخبين ٦٣٩٢٢ وعدد الاقلام ١٤٤.

وفي المواقف، وجّه «اصدقاء المرشح مخايل الضاهر» نداء الى الناخبين في الشمال دعوهم فيه الى «المشاركة الكثيفة وتحويل الانتخابات استفتاء لنصرة الحرية والديموقراطية والقانون والدستور». واضاف النداء «ان السلطة الخارجة على ارادة الشعب تصادر الحاضر وترهن المستقبل تحت وطأة الديون لتغطي الاهدار والاختلاسات وتصادر الاعلام وتتحاصص التلفزيونات وتنكل بالنقابات وتقمع الحريات العامة». ان هناك من يحاول معاقبة مخايل الضاهر لأنه ناصر الشعب ودعا الى حقوق الناس لا الى امتيازات الحكم، ولأنه «آمن بالوطن والدستور وبالانسان فتجرا على البوح بالكلام الحق وخالف مواقف تحالف السلطة والمال والنافذين».

وعقد المرشح ميشال الخوري مؤتمراً صحافياً في مكتبه في عمشيت اكد فيه «ان لا رجوع عن الترشح وهو غير خاضع للمساومة او الاهتزاز»، واستغرب «هذا الحشد السياسي الوافد الينا من خارج المنطقة في محاولة لاحتوائها والاجهاز على قرارها الحر، وقد اسهم في خلق مناخ ضاغط وزاد في الحدة حدة. واني لواثق أن قرار جبيل هو قرار ابنائها، ولن يقوى احد على سلبه».

وكان مقرراً ايضاً اجراء انتخاب فرعي في البقاع عن المقعد الماروني في البقاع الغربي - راشيا، الا ان انسحاب المرشح المبطلة نيابته هنري شديد من المعركة جعل منافسه الوحيد روبير غانم يفوز بالتزكية.

اجتماع لـ"كتلة التحرير" مع شهيب وفاعليات

# بري: ما حصل في العمروسية عمل غير مسؤول

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري «ان اي مشروع سينفذ لمعالجة الوضع البيئي في الجنوب لن يتم الا بعد موافقة اهالي المناطق وابداء كل الملاحظات على الاقتراحات المقدمة من كتلة التحرير والتنمية»، مشدداً على «ان الدراسة التي قدمتها الكتلة في شأن الاراضي المنوي اقامة المشاريع عليها، تراعي كل الشروط البيئية والصحية، وتمنع اي تلوث قد يصيب المياه الجوفية بعد دراسة ذلك».

ورأى بري «ان ما حصل في محرقة العمروسية ان هناك ٦٠٠ طن من النفايات مصدرها الضاحية الجنوبية تتطلب حلاً وعملاً، وكنا حذرنا قبل تسلم الوزير اكرم شهيب وزارة البيئة، وقلنا ان هذه المحرقة تعمل خطأ وتخلف اضراراً على البيئة وعلى الانسان وتزعج الناس اثناء نومهم، نبهنا كثيراً الى ان وصلنا الى ما وصلنا اليه، ولكن الذي حصل منذ يومين كان عملاً غير مسؤول، وليس بهذه الطريقة تعالج الامور، علماً ان معمل العمروسية كان مقفلاً منذ ٢٥ يوماً. وبالتالي لم يكن هناك ضرورة لهذا الامر، وكنا اتفقنا مع الوزير شهيب على ان المعمل لن يعود الى العمل الا وفقاً لشروط معينة نرعاها معاً، ولم يكن من ضرورة لأن يحدث حرق او اي شيء سواء، علماً ان المعمل متوقف وسيتوقف. والقصة قصة تجميع نفايات فقط من الضاحية الجنوبية لا من خارجها ولا من اي منطقة اخرى».

وكان بري يتحدث خلال لقاء في المصيلح (الجنوب) دعت اليه كتلة «التحرير والتنمية» النيابية في مشاركة فاعليات بعض اقضية الجنوب والنبطية للبحث معها في شأن مشاريع معالجة النفايات الصلبة والسائلة.

وتحدث في اللقاء الوزير اكرم شهيب، عارضاً وضع النفايات في الجنوب ومقدارها «وضرورة الاسراع في معالجتها قبل تفاقم الوضع».

مواقف بقاعية من تحرك الطفيلي

# مطران زحلة في صدد اعلان الثورة العامة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اجمعت قيادات سياسية وروحية بقاعية امس على «مطالبة الدولة بمعالجة مشكلات المنطقة التي هي مشكلات اللبنانيين اجمع». وقال مطران زحلة للروم الكاثوليك اندريه حداد ان «ظاهرة الشيخ صبحي الطفيلي طبيعية، وهي رد فعل على ما نجده في الدولة من تجاوزات واهدار للاموال العامة ومن سرقات وتنوع واختلاف في الطبقات، والاخطر ان هناك اناساً محتاجين والدولة لا تشعر بذلك». ودعا الدولة الى «السهر على ضبط المال العام وتخفيف السرقات والفضائح وممارسة نوع من الرقابة واظهار قدرتها على كشف السارقين». وطالب المجلس النيابي «ان يعمل لمصلحة الشعب». وقال ان «رئيس الجمهورية (الياس الهراوي) وهو المسؤول الاول في الدولة الذي يستطيع بامضائه وقف امور كثيرة او تسييرها نريد سماع صوته، وهل هو يهتم بقضايا الجياع والمحرومين، وان يقول لا عندما لا يرتاح الى القرار». وقال انه «في صدد درس اعلان الثورة العامة ثورة المظلومين والمقهورين من زحلة»، وايد الشيخ الطفيلي في «هذه الخطوات من اجل الانسان اما في الشكليات فهذا موضوع آخر».

وقال السفير فؤاد الترك «ان السلطة لا تقوم بشيء الا تحت الضغط»، معرباً عن اسفه لذلك، وقال «ان مسؤولية السلطة ان تكون مستعدة دائماً»، وشدد على «الانماء المتوازن». وقال ان «مسؤولية الحكومة ان تثبت انها حكومة لكل الوطن والا تكون انتقائية في المشاريع التي تقوم بها»، ولفت الى «التأخير والتلكؤ في تنفيذ اتفاق الطائف لجهة انشاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي اصبح حاجة ملحة».

وقال النائب جورج قصارجي «ان حركة الطفيلي هدفها شعبي محض». ورأى ان «اقرار ١٥٠ بليون ليرة لتنمية البقاع وعكار هو للتنفيس لا للتنفيذ». ورأى ان «الثقة فقدت بين الحكومة والشعب».

وقال النائب مروان فارس «كان شعور لدينا ان هناك قراراً سياسياً متخذاً بان تبقى منطقة البقاع محرومة»، واضاف «ان الدعوة الى ثورة الجياع بغض النظر عن مطلقها، اصبحت خاصة بالناس الذين تبنوها. ولا شك انها تعطي حقاً كبيراً للشخص الذي اطلقها لانها تعبير حقيقي عن مطالب الناس».

واسف النائب اسماعيل سكرية «لعدم وجود رعاية مسؤولة لمنطقة بعلبك - الهرمل». وقال «نحن امام ازمة اكبر من الجميع». ودعا الى «وضع خطة متكاملة على صعيد كل لبنان».

ورأى النائب خليل الهراوي «ان الكلام على هذا الموضوع واضح، فالحاجة موجودة»، ودعا الى «البحث في سبل المعالجة»، وطالب بالرجوع عن زيادة رسوم السيارات المستوردة، ورأى «ان الاستمرار في الطريقة الشخصية للحكم والتفاعل مع اي موضوع من الزاوية الذاتية هما اللذان اوصلا البلاد من العام ١٩٩٢ الى الآن الى هذه الحال».

وعن الدعوة الى «ثورة الجياع»، قال مطران بعلبك للروم الكاثوليك سليم كيريللوس بسترس: «نحن نؤيد هذه الصرخة ونضم صوتنا الى كل الذين يطالبون برفع الحرمان عن الشعب ونؤكد اننا ضد الثورة المسلحة والعنف والتخريب»، داعياً الى «الاعمار بالسلم».

# قتيل و٥٠ جريحاً في حادثي سير في الجية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قتيل واكثر من ٥٠ جريحاً سقطوا امس نتيجة حادثي سير مروعين وقعا فجر امس على الاوتوستراد الجديد في بلدة الجية، وفي وادي الزينة - الخط الساحلي الذي يربط بيروت بالجنوب.

وفي التفاصيل ان حافلة تقل ٥٧ راكباً جميعهم من بلدة الغازية كانت آتية من دمشق بعد زيارة لمقام السيدة زينب، انحرفت على طريق الجية بعد عطل طرأ عليها عن مسارها وحطمت العوائق الحديد الموضوعة على جانب الاوتوستراد وانقلبت الى جانب الطريق. وافيد ان نحو ٢٥ راكباً اصيبوا بجروح بليغة. اما الحادث الثاني، فبينما كان سائق شاحنة اسمه عماد طربيه (٣٥ عاماً) يتوجه الى كسارة سبلين الى طريق الساحل، انحرفت به الى البحر بعد عطل طرأ على المكابح، فتحطمت مقصورته وقُتل على الفور.

الحافلة بعد الحادث (ا ب)

قراءة سياسية للانتخابات الفرعية عشية اجرائها

# التنافس في جبيل محصور بين نوفل وناظم الخوري والضاهر يواجه اقوى تحالف قوى وشخصيات شمالية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ تخاض اليوم الانتخابات الفرعية في محافظة الشمال وقضاء جبيل وسط اجواء تشير الى احتدام المعركة في جبيل بين اميل نوفل وناظم شهيد الخوري واشتداد المنافسة بين الوزير فوزي حبيش والوزير السابق مخايل الضاهر في مقابل ترجيح كفة مرشح «الجماعة الاسلامية» المبطلة نيابته خالد ضاهر، في وجه منافسيه وفي مقدمهم جمال اسماعيل ومحمد يحيه.

على صعيد جبيل، تتوقع الترجيحات انحصار المعركة بين نوفل والخوري على حساب المرشحين الآخرين (ميشال الخوري وكمال قرداحي) وكل منهما يخوض الانتخابات مدعوماً بقوى محلية تتمتع بثقل انتخابي لا يستهان به.

بالنسبة الى ناظم الخوري، ينطلق من دعم القاعدة الدستورية التي كانت تدين بالولاء للحزب الدستوري قبل ان يغيب عن الساحة السياسية لمصلحة التيار الشهابي (الذي حمل اسم رئيس الجمهورية السابق اللواء فؤاد شهاب) اضافة الى دعم شيعي يتزعمه رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي كان استقبله اخيراً في موقف لفت المراقبين لسير المعركة الانتخابية.

وعلى رغم هذا الدعم الذي يضاف اليه دعم النائبين عن قضاء جبيل نهاد سعيد ومحمود عواد، فان استمرار المرشحين ميشال الخوري وكمال قرداحي في خوض المعركة ورفضهما كل المحاولات لاقناعهما بعدم المضي فيها، ياخذ من طريق ناظم الخوري.

المرشح نوفل يستند في الدرجة الاولى الى تاييد خصوم القاعدة الدستورية في جبيل مع ان عميد حزب الكتلة الوطنية ريمون اده دعا الى مقاطعة الانتخابات ترشيحاً واقتراعاً. وفي تقدير مصادر جبيلية ان نسبة الاقتراع ستكون مرتفعة قياساً الى النسبة التي ستشارك في الانتخاب الفرعي في الشمال، وان نوفل يحظى بدعم الخصوم التاريخيين للدستوريين الذين يخوضون معركة «كسر عظم» ضد ناظم الخوري، لاعتقادهم ان فوز الاخير سيؤسس لتحالف دائم بينه وبين النائبة سعيد على خلاف تاييدهم منافسه الذي لا يستطيع ان يؤمن الاستمرار في حال فوزه في الدورات الانتخابية اللاحقة.

واشارت المصادر الجبيلية الى ان دعوة العميد اده الى المقاطعة لن تمنع محازبين كتلويين من الاشتراك في الاقتراع لاسقاط حليف النائبة سعيد.

على صعيد الشمال فان التاييد «الطويل العريض» الذي يتمتع به الوزير حبيش ضد منافسه الوزير السابق الضاهر يكاد يدفع البعض الى الاعتقاد بان المعركة محسومة لمصلحته، لولا توقع البعض الآخر حصول مفاجأة من خلال التيار المعارض الذي ينطلق من حال الرفض لأي مرشح يشتم انه يتلقى الدعم من جهات رسمية وسياسية، وان كانت قوى هذا التيار تتوزع بحسب التصنيف التقليدي بين موالين ومعارضين.

وقد يكون وضع مرشح «الجماعة الاسلامية» خالد ضاهر افضل حالاً من وضع حليفه على اللائحة الوزير حبيش، لتوافر اقتناع بان من غير الجائز اخراج «الجماعة» نهائياً من الندوة النيابية، بعدما اخفق مرشحوها عن بيروت وطرابلس والضنية والجنوب في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٦، اضافة الى ان بعض القوى ولحسابات تحالفية تتعلق بالانتخابات المقبلة قد تلجأ الى الاقتراع لمصلحته الى جانب اقتراعها للوزير السابق الضاهر.

وفي العودة الى تحالف حبيش و«الجماعة الاسلامية»، فان غالبية القوى التي شاركت في انتخابات ١٩٩٦، اموالية كانت ام معارضة، اعلنت تاييدها لهما باستثناء الحزب الشيوعي اللبناني وبعض الشخصيات المعارضة في زغرتا وبشري والكورة وعكار، مع الاشارة الى ان «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش) ستقترع للوزير حبيش من دون حليفه ضاهر للخلاف المستحكم بينها وبين «الجماعة».

وعليه فان حبيش وضاهر يخوضان المعركة وفي جيبهما تاييد «لائحة التضامن الوطني» بقيادة الرئيس عمر كرامي والوزير سليمان فرنجية ونائب عكار عصام فارس، وكذلك تاييد معظم اركان لائحة «الانماء والتغيير» بقيادة احمد كرامي والوزير عمر مسقاوي وموريس فاضل وآخرين.

وقد انشغل اركان كتلتي «التضامن الوطني» و«الانماء والتغيير»، بدعوة انصارهم ومحازبيهم الى الاقتراع لمصلحة حبيش وضاهر، وعقد لهذه الغاية عصر امس اجتماع في منزل الوزير حبيش في القبيات ضمه والوزير فرنجيه، والنائب فارس الذي كثف حركة ماكينته في طرابلس وعكار، بالتنسيق مع حال الاستنفار للماكينات الانتخابية المناوئة للضاهر.

وفي راي مراقبين شماليين أن القوى الكثيرة المؤيدة للوزير حبيش وضاهر، قد تواجه احراجاً في حال لم تتمكن من تجيير نسبة عالية من الاصوات لمصلحة اللائحة التي تدعمها، خصوصاً ان هذه القوى تتمتع بوجود يغطي محافظة الشمال وبات عليها ان تثبت وجودها في وجه الضاهر الذي يستند في معركته الى قوى متواضعة، البعض منها اعلن تاييده له وفي طليعتهم سمير فرنجية وسليم كرم والحزب الشيوعي، والبعض الآخر احجم عن دعمه علناً، وقد يكون بين هؤلاء النائب المعارض بطرس حرب الذي لم يجهر بدعمه له، ما ترك تساؤلات في الساحة الشمالية عن الاسباب والاعتبارات التي املت عليه ذلك.

وفي انتظار انتهاء العملية الانتخابية مساء اليوم فان الضاهر الذي يواجه اكبر واقوى استنفار شمالي، بات يصنف على خانة المنتصرين بالمعنى السياسي السلبي للكلمة حتى لو لم يحالفه الحظ خصوصاً ان مؤيدي الوزير حبيش سيجدون انفسهم امام اختبار عسير في حال وجدوا صعوبة في ترجمة هذا التاييد نسبة عالية من الاصوات في ظل التوقعات التي تستبعد حصول اقبال على صناديق الاقتراع، في الانتخاب الفرعي اسوة بالانتخابات الفرعية التي اجريت في السابق واظهرت انها افتقدت الى الحماسة باستثناء الاقضية التي ينتمي اليها المرشحون.

# اعتداءات اسرائيلية جنوباً وبقاعاً وعملية لـ"المقاومة"

□ بيروت - «الحياة»:

■ تواصلت الاعتداءات الاسرائيلية امس على الجنوب والبقاع الغربي، وقصفت مدفعية الاحتلال الجبل الرفيع في اقليم التفاح. وسبق ذلك قصف مدفعي استهدف بلدة مجدل زون ادى الى تضرر منزل المواطن ابراهيم سلمان وبعض حقول التبغ.

وكانت المواقع الاسرائيلية في الرجمين وبلاط والحردون مشّطت ليل اول من امس بالاسلحة الرشاشة الثقيلة، اطراف مجدل زون والمنصوري وبيوت السياد ووادي الدب. وترافق ذلك مع تحليق المروحيات المعادية على علو مخفوض فوق الخط الفاصل بين المناطق المحررة ومواقع الاحتلال. وفي البقاع الغربي، قصفت قوات الاحتلال قبل ظهر امس اطراف مشغرة ومحيط عين التينة وجبل ابو راشد وجبل الظهر، من مواقعها في وادي ابو قمحة والعيشية. واحصت المصادر الامنية سقوط ٤٠ قذيفة على هذه المناطق ما أدى الى اندلاع حرائق عدة.

وأعلنت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ«حزب الله» انها رصدت صباحاً «تجمعاً معادياً في موقع تومات نيحا فاستهدفته وحدة الاسناد الناري بالاسلحة المناسبة محققة اصابات مباشرة داخله».

وأفيد من جزين امس ان مواقع لـ«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل، تعرضت لإطلاق نار وقذائف صاروخية، من دون ان يسجل وقوع إصابات.

ونعت «المقاومة الاسلامية» احد عناصرها علي عباس حجازي (٢٤ عاماً من بليدا) الذي استشهد دفاعاً عن ارضنا وشعبنا اثناء قيامه بواجبه الجهادي».

رائع!

ان هاتف « جي اتش ٦٨٨ » الجوّال الجديد من اريكسون يتوافق مع انظمة الفاكس والبيانات* بشكل كامل. لذا فهو يتيح لكم متابعة اعمالكم اينما تشاؤون. ولأنه يمنحكم مدة انتظار تصل إلى ١٠٠ ساعة مع امكانية ارسال واستقبال الرسائل الموجزة*. بالاضافة إلى ساعة مع منبّه، فإنه يتيح لكم مزاولة اعمالكم حيثما تشاؤون. كل ذلك في هيكل معدني فريد وخفيف الوزن، مما يتيح لكم ممارسة اعمالكم كيفما تشاؤون.

اريكسون جي اتش ٦٨٨ الجديد.
مصمم لاعمالكم. ملائم لحياتكم.

ERICSSON

(*حسب توفر الخدمة في الشبكة/ البدالة)

# قابوس ومبارك عرضا عملية السلام والسوق المشتركة

□ شرم الشيخ - من جيهان الحسيني:

■ عقد الرئيس حسني مبارك والسلطان قابوس بن سعيد امس جلستي محادثات تناولتا العلاقات بين مصر وسلطنة عمان وتطورات عملية السلام، وعدداً من القضايا الاقليمية، وجهود انشاء سوق عربية مشتركة.

وكان السلطان قابوس وصل الى شرم الشيخ امس في بداية زيارة لمصر تستمر ثلاثة أيام، يرافقه وفد كبير يضم وزير البلاط سيف بن جمير ووزير الدولة للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله والاعلام عبدالعزيز الرواس، والاقتصاد أحمد علي والمستشار الخاص للسلطان الدكتور عمر الزواوي، وانضم الى الوفد سفير عمان في القاهرة عبدالله البوسعيدي.

وصرح وزير الاعلام المصري صفوت الشريف بان جلسة المحادثات الأولى تناولت مستجدات عملية السلام ونتائج التحركات والاتصالات التي تجريها مصر، وقوّم الجانبان الامكانات المتاحة للخروج من الأزمة.

وحضر المحادثات الوفد المرافق للسلطان قابوس، ومن الجانب المصري رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزيرا الاعلام صفوت الشريف والدفاع المشير حسين طنطاوي، ورئيس الديوان الجمهوري الدكتور زكريا عزمي، والمستشار السياسي للرئيس الدكتور اسامة الباز.

وقام مبارك وقابوس بجولة في منطقة «المحمية راس محمد» التي تضم مجموعة من اندر الشعاب المرجانية في العالم، وتبعد ٣٥ كلم عن شرم الشيخ.

في غضون ذلك تلقى مبارك أمس رسالة من أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة نقلها السيد محمد المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء الذي استقبله الرئيس المصري في مطار القاهرة قبيل مغادرته الى شرم الشيخ.

وصرح الشريف بأن مبارك شرح خلال اللقاء القضايا الخاصة بتطورات عملية السلام وعدداً من المواضيع الأخرى، وحمل الوزير البحريني رسالة جوابية الى الشيخ عيسى.

### تشكيل لجنة مصرية - عُمانية

وصرح السيد عبدالله البوسعيدي سفير سلطنة عُمان لدى مصر بأن زيارة السلطان قابوس تأتي في اطار الاتصالات المستمرة بينه والرئيس مبارك، لتنسيق المواقف و«الاتفاق على رؤية مشتركة تجاه القضايا العربية».

واعتبر أن المحادثات بين الزعيمين «تأتي في مرحلة بالغة الاهمية تشهد متغيرات عربية ودولية، وتحتاج الى درجة عالية من التنسيق العماني - المصري الذي سيساهم في دعم الموقف العربي».

وأشار إلى أن المحادثات تناولت «تقويماً شاملاً للتطورات والأحداث التي شهدتها المنطقة وانعكاسات الأوضاع الدولية». ولفت إلى «اتفاق الزعيمين على انشاء اللجنة العليا المشتركة لدعم آفاق التعاون».

وزاد أن وفداً يضم مجموعة من رجال الأعمال العمانيين يزور مصر واتفق على عدد من المشروعات الاقتصادية المشتركة.

# قطر "تتفهم" مقاطعة دول القمة الاقتصادية

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ في اطار استعدادات قطر لاستضافة القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، عقدت امس في فندق «شيراتون الدوحة» ندوة نظمتها غرفة التجارة والصناعة بعنوان «قمة الدوحة الاقتصادية ودور القطاع الخاص» وافتتحها رئيس الغرفة الشيخ حمد بن جاسم بن محمد آل ثاني. وحضر الندوة مسؤولون في وزارات الخارجية والمال والاقتصاد والتجارة والطاقة والصناعة، وعدد من رجال الاعمال. وركّزت على تعريف رجال الاعمال بأهداف القمة واهمية مشاركتهم فيها. وشكلت لجنة لتنظيم مشاركة رجال الاعمال القطريين في القمة المتوقعة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وخاطب وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية المنسق العام للقمة الاقتصادية السيد احمد بن عبدالله آل محمود الحاضرين مؤكداً ان «التحضيرات للقمة تسير على الوجه المطلوب». وشرح الخطوات التي اتخذت في هذا المجال، مشيراً الى انشاء «غرفة عمليات» في وزارة الخارجية لمتابعة ترتيبات القمة مع اللجان والمنتدى الاقتصادي العالمي والدول والشركات والاعلاميين.

واشار الى «مذكرة تفاهم» تم التوصل اليها بين قطر والمنتدى الاقتصادي العالمي في شأن القمة. ودعا القطاع الخاص في بلاده الى «المشاركة في شكل فاعل وان يكون له دور في جذب الاستثمارات المشتركة لتنمية البلاد».

واثناء مناقشات بين رجال الاعمال وعدد من المسؤولين سئل وزير الدولة عن اعلان بعض الدول مقاطعتها القمة فأجاب: «الدول التي اعلنت مقاطعتها لها ظروفها الخاصة، ونحن نفهمها وسبق ان قاطعت القمم الاقتصادية السابقة»، في اشارة الى سورية ولبنان.

واكد الاتفاق على عدد الوفود المشاركة في القمة وهي ٨٠٠٠ من الوفود الرسمية و٨٠٠ من رجال الاعمال و٣٠٠ من المنظمات الدولية والاقليمية و١٠٠ من الخبراء والاكاديميين و٢٠٠ من رجال الاعمال و٣٠٠ من الصحافيين.

وتحدث في الندوة رئيس غرفة التجارة والصناعة، مشيراً الى ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اصدر توجيهاً بـ «اعفاء رجال الاعمال القطريين من رسوم الاشتراك في القمة».

وقال وكيل وزارة المال والاقتصاد والتجارة القطري السيد يوسف حسين كمال ان قطر تشجع الاستثمارات التي بلغت خلال ٣ سنوات نحو ٢٠ مليون ريال، ٦٠ في المئة منها لشركات اجنبية.

وذكر مساعد وزير الطاقة والصناعة مدير ادارة التنمية الصناعية الشيخ عبدالله بن احمد آل ثاني ان هناك دراسة لطرح ١٥ مشروعاً صغيراً في القمة، يبلغ حجم الاستثمار فيها ٧٥ مليون دولار، ودراسة أخرى لطرح ١٥ مشروعاً متوسطة الحجم تبلغ نفقاتها ٣ بلايين دولار. واعلن جدول اعمال القمة التي ستفتتح في ١٥ تشرين الثاني وستتخذ اجراءات امنية مشددة، لأن «القمة تضم شخصيات سياسية ورجال اعمال بارزين».

ورأى المدير التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي غريغوري بلات في كلمة له ان قمة الدوحة «ستضع المنطقة على اعتاب تنمية شاملة»، مشيراً الى ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا «ستكون اكبر منطقة لاستقطاب الاستثمارات في السنوات المقبلة».

وزاد ان «ابرز القادة السياسيين والشخصيات الاقتصادية وصنّاع القرار في الشرق الاوسط وشمال افريقيا سيلتقون في الدوحة لوضع جدول اعمال استمرار النمو خلال القرن الواحد والعشرين، والبحث في افضل السبل التي تمكن من مواجهة تحديات العولمة».

# الأمير سلطان يناقش خطط تطوير القوات الجوية السعودية

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ ناقش الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي مع كبار القادة العسكريين ظهر امس «الخطط المستقبلية لتطوير القوات الجوية السعودية بخاصة على صعيد التدريب والعمليات المشتركة مع بقية فروع القوات المسلحة للوصول بها الى اعلى مستويات الكفاءة والاداء».

وتم التطرق الى المشروعات التدريبية والاقتراحات الخاصة بتلبية احتياجات القوات الجوية من الاسلحة والمعدات الحديثة.

وكان الأمير سلطان زار قيادة القوات الجوية في الرياض للاستماع الى «الايجاز الدوري العام عن القوات الجوية السعودية». واستقبله لدى وصوله الى مبنى القيادة رئيس هيئة الاركان العامة الفريق اول الركن صالح بن علي المحيا وقائد القوات الجوية الفريق الركن عبدالعزيز محمد الهنيدي واللواء الركن الأمير تركي بن ناصر بن عبدالعزيز ورؤساء الهيئات في القوات الجوية وقادة القواعد الجوية.

وقدم الفريق الهنيدي في بدء الاجتماع نبذة مختصرة عن تاريخ القوات الجوية وخططها واهدافها الاستراتيجية في الدفاع عن اراضي المملكة. ثم عرض رئيس هيئة عمليات القوات الجوية شرحاً كاملاً لعمليات القوات الجوية وخططها العامة.

وفي نهاية الاجتماع القى الأمير سلطان كلمة موجزة حض فيها الجميع على «بذل الجهد والعطاء كي تصل قواتنا المسلحة بكل فروعها الى ما يصبو اليه الجميع ويخطط له».

وحضر الاجتماع الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة ومساعد وزير الدفاع والطيران للشؤون العسكرية محمد بن صالح الحماد.

ويرعى الأمير سلطان ظهر اليوم احتفال كلية القيادة والاركان بتخريج الدورة الثالثة والعشرين من طلابها. وقال قائد الكلية اللواء الركن شامي بن محمد الظاهري ان حضور الأمير سلطان هذه المناسبة «يضرب مثلاً عالياً في علم القيادة ويحفز لتجديد النشاط والحماسة لمضاعفة الجهد والعطاء».

#### حملت بعنف على تركيا

# بغداد تنتقد البيان الوزاري لدول "اعلان دمشق"

■ بغداد - أ ف ب - عبر العراق عن «الأسف الشديد» لموقف وزراء خارجية دول «اعلان دمشق» (دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية) الذي طالبه بالتزام تنفيذ قرارات مجلس الأمن واطلاق الأسرى والمحتجزين الكويتيين.

وكان وزراء خارجية دول «اعلان دمشق» اكدوا في البيان الختامي الذي اصدروه الخميس في اللاذقية «ضرورة التزام العراق تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة باحتلاله دولة الكويت (...) والتعاون الجاد مع جهود اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية». وطالبوا العراق باطلاق الأسرى والمحتجزين الكويتيين والامتناع عن اية أعمال «استفزازية او عدوانية» على الكويت.

ونقلت الصحف العراقية امس عن وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف انتقاده البيان الختامي.

وأكد ان العراق «نفذ كل التزاماته التي فرضت عليه في قرارات المجلس (...) واعاد جميع الأسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم» بعد حرب الخليج.

ودعا الصحاف الدول الثماني الى «مد ايديها» الى العراق «مثلما بادر واعلن استعداده لمد يده الى اشقائه من اجل تجميع الجهود لمواجهة المخاطر الجسيمة التي تهدد أمن ومصير ومصالح» الامة العربية.

الى ذلك، جدد العراق امس ادانته الشديدة قرار البرلمان التركي التجديد للقوات الاميركية والبريطانية في تركيا لمدة ستة أشهر اخرى واتهم انقرة بالاستمرار في «سياستها المعادية للعراق والتفريط بمصالحها الحقيقية».

ونقلت الصحف العراقية امس عن مصدر في وزارة الخارجية قوله ان «استمرار الغزو التركي لشمال العراق وتجديد البرلمان التركي إبقاء القوات الاميركية والبريطانية على الأراضي التركية لتواصل العدوان على العراق، يعبران عن تفريط الساسة الاتراك بمصالح تركيا الحقيقية واصرارهم على ممارسة سياسة الحاق الأذى بالعراق وتهديد أمنه».

وزاد ان «العراق يحمل تركيا المسؤولية الكاملة نتيجة سياستها المؤذية له والتي تؤكد تنكرها لعلاقات حسن الجوار وضربها عرض الحائط بقواعد القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة».

وكان البرلمان التركي جدد الخميس مهمة القوة الجوية الاميركية والبريطانية التي تراقب الحظر الجوي شمال العراق حتى ٣١ كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وتتمركز هذه القوة في قاعدة انجيرلك في جنوب تركيا.

#### تحدث الى "الحياة" عن وجود ضباط اسرائيليين في شمال العراق

# الحكيم يستبعد جبهة سورية - عراقية - ايرانية

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ قال رئيس «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق السيد محمد باقر الحكيم لـ «الحياة» انه التقى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام اثناء زيارته لطهران الاسبوع الماضي، وتطرق الحديث الى التطورات على الساحة العراقية وقرار دمشق الانفتاح التجاري على بغداد. ورأى الحكيم انه «لم يحدث تغيير مهم» في موقف الحكومة السورية من الأوضاع داخل العراق، وفهم ان «قضية معاناة الشعب العراقي نتيجة الحصار الدولي كانت مطروحة في سورية منذ مدة، ووجد الأخوة في دمشق الآن ضرورة لمد يد العون الى الشعب العراقي بفتح الحدود وتبادل البضائع في اطار قرارات الأمم المتحدة». واستبعد الحكيم اقامة جبهة سورية - عراقية ايرانية.

وشدد على ان العنصر «المهم» الذي دفع القيادة السورية الى اتخاذ هذا القرار هو تطور الاحداث في الشرق الأوسط خصوصاً «الموقف الاميركي والاسرائيلي والتركي الذي يريد ان يطوق سورية». وقال ان سورية «تحاول ان تتحرك لكسر الطوق الذي يراد خنقها به ومواجهة المخططات الاميركية التي اصبحت تركيا طرفاً فيها».

وكان وزير الصحة الايراني رضا مارندي زار بغداد قبل ايام وسلم الرئيس صدام حسين دعوة من نظيره الايراني هاشمي رفسنجاني لحضور القمة الاسلامية المقررة في طهران اواخر العام. وجاءت الزيارة بعد ساعات على مغادرة خدام ايران ورأى بعض التحليلات ان العلاقات بين ايران والعراق مرشحة ايضاً لمزيد من الانفتاح.

لكن الحكيم الذي يتخذ طهران مقراً له، استبعد حصول تغيير نوعي في العلاقات العراقية - الايرانية، وقال: «من الطبيعي ان توجه الدعوة الى جميع زعماء الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي، واعتقد ان دعوة صدام من خلال ارسال وزير الصحة (موفداً) تمثل ادنى حد يمكن ان تقوم به دعوة رسمية كهذه». وذكّر بأن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي هو الذي سلم دعوات الحضور الى غالبية القادة العرب.

لكن الانفتاح الاقتصادي السوري على العراق وتوجيه ايران دعوة رسمية لصدام لحضور القمة تزامنا مع تحذيرات من «خطورة الحلف العسكري والأمني» بين تركيا واسرائيل. وصدرت دعوة الى تشكيل جبهة سورية - عراقية - ايرانية لمواجهة اخطار «الحلف التركي - الاسرائيلي المدعوم اميركياً». واعتبر الحكيم ان هذه «فكرة جيدة لها مقومات حقيقية على مستوى الشعوب، لكن المشروع يفقد صدقيته وواقعيته في ظل وجود النظام العراقي الحاكم في بغداد، فلا ثقة لدى طهران ودمشق بالنظام العراقي الذي يتعامل مع هذه القضية تعاملاً تكتيكياً». وشدد الحكيم على ان الهدف الرئيسي لصدام هو «ان يرضي اميركا والغرب وهو مستعد لإبرام اتفاقات مع تركيا واسرائيل من اجل ذلك، لا ان يتفق مع ايران وسورية لأنه لا يرى ان تحقيق هدفه في البقاء يمكن ان يتأتى من دمشق وطهران». وتابع ان الحكومة العراقية دخلت في «اتفاقات استراتيجية مع تركيا وتوجه رسائل الى الولايات المتحدة باستمرار من اجل عقد اتفاق معها».

ودعا الحكيم الدول العربية والاسلامية الى ان تدرك «خطورة الاوضاع في المنطقة الشمالية من العراق» وفي هذا البلد عموماً. واضاف: «اذا تُركت قضية العراق لتطور الاحداث، وكان موقف الدول العربية والاسلامية خصوصاً الدول المجاورة موقف رد الفعل من دون ان يكون هناك تفكير جدي في حل مشكلات العراق، فان اوضاعه ستكون مفتوحة على كل التهديدات والأخطار، بسبب وجود نظام ناقص السيادة، وعدم وجود من يملأ الفراغ».

ونقل عن مصادر كردية تأكيدها وجود «ضباط وخبراء اسرائيليين» في شمال العراق، مشدداً على ان مهمتهم «الأساسية» الآن هي المساهمة في «تنظيم قوات من المرتزقة تريد تركيا ان تنشرها في كردستان العراق».

وأوضح ان دور هذه القوات التي «تشبه» ميليشيا انطوان لحد في جنوب لبنان هو «تطبيع وجود تركيا في كردستان لتكون الراعية لهذه المنطقة، وتهديد امن ايران وسورية». ونبه الى ان «تركيا واسرائيل تمضيان قدماً في تنفيذ هذا المشروع وفرض الأمر الواقع على الجميع».

## بارزاني لن يقبل "منطقة آمنة": اسرائيل لم تشارك في العملية التركية

□ لندن - «الحياة»:

■ دعا الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني الدول العربية الى ارسال مندوبين الى شمال العراق لتقصي الحقائق في هذه المنطقة، نافياً وجود اي مشروع لاقامة «منطقة آمنة» تركية في كردستان العراق، ومؤكداً رفضه اي مشروع من هذا النوع. وكرر ان مشاركته في العملية العسكرية التركية كانت «دفاعية» من اجل «ابعاد ارهاب» حزب العمال الكردستاني، نافياً مشاركة اسرائيل في العملية.

وجاء في بيان للحزب اصدره الناطق باسمه في صلاح الدين شمال العراق، وتلقت «الحياة» نسخة عنه، ان «بعض الاوساط العربية الرسمية وغير الرسمية عبرت أخيراً عن مخاوفها من العملية العسكرية التركية في كردستان العراق، والتي استهدفت اساساً قواعد حزب العمال الكردستاني التركية ومعسكراته في المنطقة».

وتابع ان «بعض التحليلات تذهب الى ربط العملية بوجود مخطط يستهدف مصالح الدول الأساسية العربية والاسلامية في المنطقة، من خلال الضغط على الدول المعنية بعملية السلام العربية - الاسرائيلية، وتهديد العملية التركية لوحدة اراضي العراق وانشاء منطقة امنية في شمال» هذا البلد.

وأشار الى وجود «توجه لدى بعض الاوساط العربية يذهب الى الوهم بأن الحزب الديموقراطي الكردستاني قد يكون جزءاً من هذا المخطط، وتشجع بعض الجهات المعادية لنا على نشر هذا الانطباع الخاطئ».

وأوضح البيان موقف الحزب في خمس نقاط هي:

● «عدم ارتباط الحزب الديموقراطي الكردستاني او علاقته والادارة الكردية بأي نوع او مستوى بمثل هذا المشروع. ولن نكون طرفاً في اية محاولة لايذاء مصالح دول المنطقة العربية والاسلامية، كما اننا حريصون على وحدة اراضي العراق وسلامتها».

● ان العملية العسكرية التركية استهدفت القواعد العسكرية لحزب العمال الكردستاني في المنطقة الحدودية الخاضعة لنفوذ حزبنا، حيث قام هذا الحزب وبعد فشله الذريع في ساحته الحقيقية بنقل جل ثقله العسكري والسياسي من كردستان تركيا الى المنطقة ومارس التدخل المباشر في شؤون الاقليم (كردستان العراق) والمواطنين، لانشاء سلطة بديلة عن السلطات المنتخبة من قبل الشعب، وحول بممارساته الهوجاء اقليم كردستان العراق الى ساحة صراعه الاساسي مع القوات التركية، وتسبب في دخول القوات التركية ولمرات متتالية طوال السنوات الماضية، وكانت مشاركة قوات الحزب (الديموقراطي) في العملية مشاركة دفاعية عن سكان الاقليم وامنهم وسلامتهم من التجاوزات التي ترافق العمليات الحربية عادة، ولابعاد ارهاب حزب العمال عنهم وحمايتهم من تجاوزاته واعتداءاته المتكررة في حقهم.

● اوشكت العملية التركية على الانتهاء، وسحبت غالبية القوات التركية من المنطقة الكردية في العراق، وليس هناك اي مشروع لاقامة منطقة امنة في اقليم كردستان العراق، ونرفض اقامة هكذا مشروع من قبل اية جهة لأنه يهدد سيادتنا الوطنية ويعرض بلدنا وشعبنا الى اخطار محدقة، ولأن من شأنه توتير مناخ القلق والارتباك السائد في المنطقة.

● نؤكد لجميع المعنيين ان اسرائيل او اية دولة اخرى لم تشارك في هذه العمليات اطلاقاً.

● ارسل اخيراً السيد مسعود بارزاني رسائل ومذكرات الى ملوك ورؤساء الدول العربية لتوضيح هذه التطورات وموقفنا منها، وقام ممثلون عنه بنقل رسائل الى الحكومات العربية والاسلامية المعنية.

وختم البيان مؤكداً ان حزب بارزاني يوجه «دعوة مفتوحة الى الحكومات العربية والاسلامية المجاورة وجامعة الدول العربية والمنظمات السياسية المهتمة بالأمر لارسال مندوبين عنها الى كردستان العراق للاطلاع على الموقف على الارض».

# سلطان بن زايد ينوه بالعلاقات مع المغرب

■ الرباط - «الحياة» - وصف الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء في دولة الإمارات زيارته للمغرب بأنها تندرج في سياق «دعم العلاقات المتميزة والتعاون الأخوي المستمر والتشاور الدائم بين البلدين». وقال إن الزيارة «ستمكن من تبادل وجهات النظر مع المسؤولين المغاربة في شأن القضايا التي تهم الأمة العربية والإسلامية، بخاصة تطورات الوضع في منطقة الخليج والشرق الأوسط والمغرب العربي».

وأعرب الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الوزراء المغربي عن أمله بأن تشكل الزيارة فرصة لتعميق العلاقات المتميزة بين المغرب ودولة الإمارات. ويرافق الشيخ سلطان بن زايد في زيارته للمغرب التي بدأها مساء أول من أمس وفد رفيع المستوى يضم الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة، وراشد عبدالله النعيمي وزير الخارجية، وفاهم بن سلطان القاسمي وزير الاقتصاد والتجارة، والشيخ أحمد بن زايد آل نهيان وكيل وزارة المال والصناعة، والشيخ فلاح بن زايد السفير في وزارة الخارجية. وسيجتمع الوفد مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، ويتوقع ابرام اتفاقات تعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتجارية.

# نائب كويتي يتراجع عن "استجواب" وزير العدل

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ تراجع عضو مجلس الامة (البرلمان) الكويتي مشاري العصيمي امس عن طلبه الذي قدمه قبل ايام لاستجواب وزير العدل محمد ضيف الله شرار في شأن خلافات بينه وبين النيابة العامة الكويتية.

وقال رئيس المجلس احمد السعدون للصحافيين ان العصيمي سحب طلب الاستجواب خلال اجتماع غير رسمي في مجلس الامة حضره حوالى ثلاثين نائباً، وجرى خلاله تداول الآراء في شأن الاستجواب.

واوضح ان النواب «اكدوا خلال اللقاء مشروعية الاستجواب من حيث المبدأ، ولكن من اجل المحافظة على وحدة صف المجلس رأوا مناشدة النائب العصيمي سحب الاستجواب وتجنب خلاف قد يحدث بين النواب».

وكان العصيمي الذي يمثل الاتجاه الليبرالي قدم طلب الاستجواب الاربعاء الماضي من دون ان يحدد موضوعه علناً لكن صحيفة «القبس» اشارت الى ان الاستجواب يتركز في ثلاثة امور هي رسالة وزير العدل الى المجلس الأعلى للقضاء، المتضمنة اتهامات بالرشوة لأعضاء في النيابة العامة. وتدخل الوزير في تحقيق النيابة في قضايا التجاوزات في وزارة الدفاع. بالاضافة الى دعوة قدمها الوزير الى وزير النفط السابق الشيخ علي الخليفة الصباح لحضور حفلة عشاء رغم كونه المتهم الخامس في قضية شركة ناقلات النفط التي ينظر فيها القضاء.

ولم يتردد وزير العدل في اعلان استعداده للرد على كل اسئلة العصيمي واعلن انه سيواجه ذلك «بكل صراحة وموضوعية».

لكن الايام الماضية شهدت توجهاً لدى اكثر من ٣٥ عضواً (من أصل ٤٦) للتضامن مع وزير العدل او عدم تأييد الاستجواب على الأقل، وهو ربما حمل العصيمي على التراجع عن مشروعه، وجاء الاجتماع غير الرسمي امس كخطوة لحفظ ماء الوجه.

وكان متوقعاً ان يبلغ رئيس المجلس النواب رسمياً امس تقديم الاستجواب وتحديد موعد له، لكن الغاء الجلسة الاضافية امس لفقدان النصاب مهد لعقد الاجتماع غير الرسمي الذي انتهى فيه امر الاستجواب. ولم يتضح هل سينعكس التراجع عن استجواب وزير العدل على المشروع البرلماني الخاص باستجواب وزير المال ناصر الروضان، والذي لم يقدم رسمياً بعد.

الى ذلك تلقت الامانة العامة لمجلس الامة امس كتاباً من وزارة الاعلام بالموافقة على اصدار المجلس صحيفة اسبوعية اسمها «الدستور»، لكن كتاب الوزارة حدد اطاراً قانونياً لعمل الصحيفة وهو ان تتخصص في «نشر اخبار المجلس ونشاطاته ووفوده الى الخارج والوفود الاجنبية الزائرة للمجلس والبحث والدراسات الدستورية والبرلمانية».

الوسط هذا الاسبوع

تفاصيل محاولة اغتيال أفورقي
وسياسة اميركية جديدة ضد الخرطوم

السودان - اريتريا: الشرارة الأولى

سلطنة عمان: خريف التغييرات؟

هونغ كونغ: التنين الصيني... برأسين

لوبورجيه: الصناعات الجوية وتحديات العولمة

زيناوي: قادرون على اجتثاث «الأفغان العرب»

رئيس الوزراء اليمني بن غانم لـ «الوسط»: نوازن بين اعتمادنا على الذات... والمساعدات

رئيس اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط في مجلس الشيوخ الاميركي: الضربة العسكرية لايران واردة اذا ثبت تورطها في انفجار الخبر

«حزب الله» يفجر مشروع «لبنان أولاً» في جزين

● مصر: جدل ديني وقضائي حول «جثة» شيخ الأزهر
● ديانا بين قذائف الاعلام... وحقول الألغام!

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

عريقات يؤكد الاجتماع "السري" بين "أبو مازن" ووزير البنى التحتية

# معلومات عن لقاء محتمل بين عرفات وشارون

□ غزة - من حسين حجازي:

■ لمح النائب العربي في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي عبدالوهاب الدراوشة امس إلى احتمال عقد لقاء بين الرئيس ياسر عرفات ووزير البنى التحتية الإسرائيلي ارييل شارون بعد اللقاء الذي عقد بين امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (أبو مازن) وشارون والذي أكده كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ووصفه بأنه «عرض لوجهات النظر وليس تفاوضياً».

إلى ذلك، ابدت القيادة الفلسطينية ارتياحها إلى الموقف الأوروبي والبيان الصادر عن قمة الدول الثماني في دنفر، ورأت في ذلك تعبيراً عن وقوف المجتمع الدولي إلى جانب الحق الفلسطيني. لكنها دعت المجموعة الدولية إلى التحرك العملي لوضع حد للاستيطان في القدس والأراضي الفلسطينية.

وجاء في بيان القيادة الفلسطينية في أعقاب اجتماعها الأسبوعي الذي عقدته في أريحا ليل الجمعة - السبت ان بيان قمة الدول الصناعية «أكد صحة الموقف الفلسطيني وسلامته وبطلان الموقف الإسرائيلي وزيفه بعدما قال قادة الدول الصناعية إنهم يقفون إلى جانب التزام تنفيذ اتفاقات أوسلو ومبدأ الأرض مقابل السلام، وعبروا عن رفضهم قيام إسرائيل بخطوات منفردة من شأنها التأثير في مفاوضات الحل النهائي».

واعتبرت القيادة الفلسطينية ان وقف الاستيطان هو الشرط الوحيد للخروج من المأزق، ووصفت ما تقوم به إسرائيل بأنه «محاولة عبثية ويائسة لقطع الطريق أمام إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

وأكدت دعمها الجهود المصرية، موضحة أنها أبدت «كل المرونة الممكنة في سبيل انجاحها، لكن الطرف الإسرائيلي قابل ذلك بهجمة استيطانية لم يسبق لها مثيل، امتدت إلى نقطة التقاء الحدود المصرية - الفلسطينية قرب مدينة رفح، حيث شاهد العالم على مدى الأيام الأخيرة اطلاق النار من قبل مستوطنين على المواطنين الفلسطينيين أصحاب الأراضي المصادرة خلال دفاعهم عن أراضيهم».

وحذرت من «نفاد صبر الشعب الفلسطيني ازاء كل هذه الممارسات»، كما أكدت «وقوف القيادة الفلسطينية إلى جانب سعيها في تقديم كل أشكال الدعم الممكن من أجل التصدي لمحاولات إسرائيل مصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات».

ودعت القيادة الفلسطينية إلى «وضع كل الامكانات لدعم الاضراب العام» المقرر اليوم في مدينة القدس، والذي دعت إليه الغرفة التجارية في المدينة، رداً على الحملة الإسرائيلية الاستيطانية التي تهدف إلى تهويد القدس. كما كلفت لجان القدس والخليل ورفح لمواجهة الاستيطان «وتأمين كل الامكانات لتعزيز صمود المواطنين في ارضهم، ومقاومة المستوطنين بكل السبل والوسائل، لمنعهم من سرقة الأرض». وعاد عرفات الذي رأس اجتماع القيادة في أريحا، إلى غزة أمس في ختام جولة استمرت نحو أسبوع أمضاها في مدن الضفة الغربية، ورأس خلالها أيضاً اجتماعاً للجنة المركزية لحركة «فتح»، تقررت خلاله الدعوة إلى عقد اجتماع موسع للمجلس الثوري لحركة «فتح»، بدأ مساء امس في غزة. ومن المقرر أن يبحث الاجتماع على مدى يومين في قضايا تتعلق بالوضع الداخلي للحركة وسبل تطوير الحوار الوطني مع الفصائل الفلسطينية المعارضة، بالاضافة إلى الأزمة التي وصلت إليها المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية.

من جهة أخرى، قال النائب دراوشة رئيس الحزب العربي في إسرائيل لصحيفة «الأيام» الفلسطينية ان اللقاء الذي رتبه بين ابو مازن وشارون في مزرعة الأخير في النقب استمر نحو ساعتين ونصف ساعة، واقتصر على الرجلين فقط ونقل دراوشة عنهما القول إن جو النقاش كان ايجابياً وصريحاً، وانهما اتفقا على استمرار عقد اللقاءات بينهما لمتابعة المواضيع التي تم طرحها، مضيفاً ان اللقاء تم بعلم عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو. وفي تصريح إلى اذاعة الجيش الإسرائيلي قال دراوشة إن شارون سيجري محادثات جديدة مع مسؤولين فلسطينيين وقد يلتقي عرفات.

وفي تعقيب فلسطيني رسمي هو الأول على اللقاء بين أبو مازن وشارون، قال عريقات امس ان اللقاء كان لعرض وجهات النظر والاستماع إلى مواقف بعض الزعماء الإسرائيليين في حكومة ليكود، ولم يكن بهدف التفاوض. وأضاف انه لا يوجد أي مؤشر حتى الآن إلى نية إسرائيل تغيير موقفها الحالي، مشدداً على أن الهوة التي تفصل بين الطرفين «ما زالت عميقة، والحكومة الإسرائيلية ما زالت تضرب عرض الحائط بالاتفاقات المعقودة».

ملصقات مسيئة الى الاسلام تجدد الصدامات في الخليل

# تظاهرة فلسطينية في القدس

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - فرقت الشرطة الإسرائيلية أمس نساء فلسطينيات في القدس الشرقية تظاهرن احتجاجاً على اعتقال ابنائهن واشقائهن او أزواجهن في السجون الإسرائيلية. واصيب فلسطينيان برصاص الجيش الإسرائيلي خلال مواجهات في الخليل في الضفة الغربية.

ومنع نحو ٢٠ عنصراً من رجال الشرطة الإسرائيلية ١٢ فلسطينية، اعضاء في رابطة الأسير الفلسطيني، من إكمال مسيرتهن.

وكان هؤلاء النسوة يحملن صوراً لاقاربهن المعتقلين في السجون الإسرائيلية، على الطريق الرئيسية المؤدية من المدينة القديمة إلى باب العامود في القدس الشرقية.

وحملت المتظاهرات لافتات كتب عليها «أين هو سلام الشجعان من دون (اطلاق) اسرانا» و«لا أمهات من دون أبناء».

وفي الخليل، روى شهود ان جنوداً إسرائيليين اصابوا فلسطينيين اثنين على الأقل برصاص مطاط خلال صدامات اعقبت تثبيت ملصقات مناهضة للإسلام على جدران متاجر عربية في المدينة المقدسة.

واضاف الشهود ان المتظاهرين نزلوا إلى الشوارع بعدما وجد أصحاب متاجر فلسطينية قريبة من مستوطنة في الخليل على واجهات نحو عشرين متجراً ملصقات تسيئ إلى النبي محمد. وهتف المتظاهرون من رماة الحجارة «خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سيعود».

وقال عبدالله حسونة (٦٠ سنة) صاحب متجر: «المستوطنون وضعوا الملصقات على متاجرنا. إنهم يفتقرون إلى القيم والايمان بالدين، لأن اليهودية لا تبيح لهم التعدي على المشاعر الدينية للآخرين». وناشد اديس الحروب (٣٠ سنة) وهو صاحب متجر أيضاً «جميع المعنيين وضع نهاية لاستفزازات المستوطنين».

واشار أصحاب المتاجر إلى انهم ارسلوا نسخاً عن الملصقات إلى المساجد والسلطات المعنية بالشؤون الإسلامية للتشاور في شأن اتخاذ اجراء مناسب.

يرشق جنودا اسرائيليين بحجارة في الخليل.(رويتر)

زملاؤه يؤكدون أنه لم يتحدث عن "قتل إسرائيليين"

# شهود الدفاع عن الدقامسة: يعاني اضطرابات نفسية

□ عمّان - من سلامة نعمات:

■ استبعد اقارب الجندي الأردني أحمد الدقامسة وأصدقاء وزملاء له أمس امام المجلس العسكري الخاص (محكمة عسكرية) وجود خلفية سياسية لاطلاقه النار وقتل سبع فتيات اسرائيليات في الباقورة في ١٣ آذار (مارس) الماضي.

وعززت افادات عشرة شهود لهيئة الدفاع في القضية صدقية تقارير طبية أعدت بأمر من المحكمة اظهرت ان الدقامسة يعاني اضطرابات نفسية وعصبية انفعالية تدفعه الى ارتكاب أفعال عنف من دون وعي كامل لنتائجها في بعض الأحيان.

وقدم رئيس هيئة الدفاع، نقيب المحامين حسين مجلي في بداية الجلسة مذكرة طلب فيها من المجلس العسكري «اسقاط أي بينة مدعاة غير مشروعة، بما في ذلك أشرطة فيديو تصور المقابلات التي جرت بين الدقامسة واطباء نفسيين تثبت ان المتهم يعاني شذوذاً جنسياً كان نفاه في جلسة سابقة واعتبره محاولة لتشويه صورته لدى الراي العام».

وتساءل مجلي مخاطباً المحكمة: «هل تجرى المحاكمة هذه في دولة قانون ام في دولة بوليسية؟» وتابع ان المتهم في دولة القانون يكون بريئاً حتى تثبت براءته أو ادانته في محاكمة قانونية، وان هذه القاعدة «تسقط كل ما لا يليق ان يقال في محراب العدالة، وتعتبره فضولاً يسبق الحكم الى الادانة». وكان مجلي يشير الى تعليقات تهكمية ازاء المتهم صدرت في جلسات سابقة عن النيابة العامة العسكرية.

وقال مجلي ان السير في اجراءات القضية «امتاز بالتمرد على الشرعية، وان النيابة «تحاول ان تقحم أدلة لا يعرفها القانون الأردني».

وأضاف في اشارة الى تسجيل النيابة المقابلة التي جرت بين الدقامسة والأطباء النفسيين على أشرطة الفيديو من دون معرفة المتهم، ان الدفاع «يؤكد بطلان كل الاجراءات التي تمت لبيان حال المتهم النفسية وبطلان التقرير الطبي والشهادة الخاصة بالتقرير». وأوضح ان «خروج الاجراءات عن ضوابط الشرعية القانونية يؤدي الى بطلان الدليل». وطالب مجلي المحكمة «الالتفات عن طلب النيابة عرض أشرطة الفيديو» لأن طلب النيابة ليس له اساس قانوني، ولا ينطوي تحت أي دليل مشروع خاصة وان النيابة قدمت الدليل بعدما ختمت بياناتها، ولا يحق للنيابة ان تقدم بينة جديدة».

وقال القاضي العسكري مامون الخصاونة رداً على دفوع المجلي ان المجلس العسكري الخاص يجد ان ما طرحه الدفاع أمر يقرره المجلس في مرحلة لاحقة عند تقويم البينة، وانه سبق للمجلس ان قرر مشاهدة الأشرطة في جلسة مقبلة «وهو امر متروك للمجلس وسيصار لاصدار القرار المناسب للموضوع في حينه».

وقال عدد من زملاء الدقامسة العسكريين في افادات متتابعة أمس ان المتهم ليست لديه خلفيات سياسية معروفة، وانه لم يتحدث أبداً عن القيام بـ «عملية ضد الاسرائيليين». وأكدوا انه كان مثابراً على الصلاة وتمتع بعلاقات جيدة مع من حوله باستثناء الحالات التي كان يفقد فيها أعصابه.

واعترض ممثل النيابة المقدم مهند الجندي على استماع المحكمة على افادات افراد عائلة الدقامسة بحجة انهم «حضروا كل جلسات المحاكمة ما كون لديهم رأياً مسبقاً في القضية، كما انهم جميعاً من اقارب المتهم ومن أصحاب المصلحة».

لكن رئيس المجلس العسكري الخاص قرر رد اعتراض النيابة ومواصلة الاستماع الى شهود الدفاع.

وقالت والدة المتهم كاملة سالم أحمد الدقامسة (٥٧ عاماً) أن علاقة ابنها بوالديه وزوجته وأولاده كانت «ممتازة» وان ابنها كان يصلي بانتظام بخاصة في السنوات الثلاث الأخيرة. لكنها اشارت الى ان ولدها «سريع الغضب، لدى أي عمل يؤدي الى استفزازه». وروت أمثلة على نزعة أحمد الدقامسة الى رد الفعل العصبي المتهور منذ طفولته، بما فيها حادثة قفزه عن سطح منزلهم اثر خلاف مع والده وتناوله جرعات زائدة من الدواء بهدف الانتحار اثر خلاف مع والدته.

وأكدت ان ولدها يعاني مرضاً نفسياً وانه راجع أطباء نفسيين منذ سنوات.

وقالت زوجته فاطمة عبدالله سليم حواتمة (٢٥ سنة) ان حالات غضب شديد تنتابه ويميل الى العنف وارتكاب أعمال من دون وعي نتائجها السلبية. وأكدت انها على علم بانه يتلقى علاجات نفسية ويراجع أحد المستشفيات. وقال آخرون من أقارب الدقامسة انه كان يصاب بغيبوبة اثر نوبات غضب، ويتناول أدوية وعقاقير طبية كلما شعر بالضيق.

وذكر عبدالله سالم أحمد الدقامسة، خال المتهم، ان شقيقه (خال المتهم) أقدم على الانتحار بتناوله السم وهو في سن السادسة عشرة اثر مشادة مع والده.

# جندي إسرائيلي أطلق النار على حاجز فلسطيني

■ غزة - ا ف ب - أعلن مسؤول أمني فلسطيني امس أن جندياً إسرائيلياً اطلق النار ليل الجمعة - السبت على حاجز أمني فلسطيني في قطاع غزة، من دون ان يتسبب في اصابات، وان الجانب الإسرائيلي «اعتذر عن هذا الخطأ».

وقال المقدم خالد أبو العلا، المسؤول في لجنة الارتباط الفلسطينية - الإسرائيلية المشتركة لوكالة «فرانس برس» ان «الجانب الفلسطيني تلقى اعتذاراً اليوم (أمس) من الجانب الإسرائيلي عن الخطأ الذي ارتكبه جندي إسرائيلي باطلاقه النار على حاجز فلسطيني قرب مستوطنة كفار دروم في مدينة دير البلح جنوب قطاع غزة، من دون ان يحدث اصابات بأفراد الشرطة الفلسطينية». وأوضح ان الجانب الفلسطيني لم يرد على اطلاق النار، وقال: «الجانب الإسرائيلي أبلغنا ان الجندي الذي اطلق النار اعتقل لسوء تصرفه». وكان الجانب الفلسطيني قدم احتجاجاً رسمياً خلال اجتماع عقد بعد الحادث.

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia
• Jeddah: 9662 - 660 4500
• Riyadh: 9661 - 461 6008
• Dhahran: 9663 - 899 7877
• Hail: 9666 - 532 5256
And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

# تعثر عملية السلام يطغى على اجتماعات وزراء الاعلام العرب

□ القاهرة - من اشرف الفقي ومصطفى ابو هارون:

■ خيم تعثر عملية السلام على اجتماع مجلس وزراء الاعلام العرب الذي بدأ اعماله امس في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة. وانتقد رؤساء وفود مشاركة في الاجتماع سياسة اسرائيل الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة، خصوصاً القدس، وأكدوا «ضرورة التزام تجميد كل اشكال العلاقات والتطبيع مع إسرائيل، واهمية رهن أي تقدم بمواقف الدولة العبرية من عملية السلام». وكانت الجلسة الافتتاحية تأجلت نحو ساعة بسبب انتظار وزير الاعلام المصري صفوت الشريف الذي غاب عن الاجتماع لمشاركته في وفد مصر إلى المحادثات بين الرئيس حسني مبارك والسلطان قابوس بن سعيد في شرم الشيخ أمس.

ورأس الاجتماع وزير التجارة الجيبوتي رفقي عبدالقادر بامخرمة، وطالب الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد وزراء الاعلام بـ «اتخاذ السياسات الاعلامية اللازمة لمواجهة التهويد الإسرائيلي للقدس والدفاع عنها». وحمل في الكلمة التي القاها نيابة عنه الامين العام المساعد لشؤون الاعلام السفير مهاب مقبل، اسرائيل «مسؤولية الشلل الذي تتعرض له عملية السلام».

ولاحظ «تحدي إسرائيل الإرادة العربية الموحدة»، وقال إنها «زادت نشاطاتها الاستيطانية منذ انعقاد القمة العربية الأخيرة في القاهرة في حزيران (يونيو) العام الماضي».

وانتقد بشدة الولايات المتحدة بسبب قرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية الى القدس. كما انتقد استمرار «العدوان التركي على العراق» داعياً انقرة الى سحب قواتها من شمال العراق من دون شروط، وإعادة النظر في الاتفاقات العسكرية مع إسرائيل.

وأبدى تفاؤلاً بتصريحات الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي، ودعا طهران إلى «اتخاذ موقف ايجابي من قضية الجزر الثلاث الإماراتية (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) وقبول مبدأ التحكيم الدولي». كذلك طالب بإنهاء «الاجراءات القسرية المفروضة على الشعب الليبي منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٢»، ودعا الصوماليين إلى تحقيق مصالحة شاملة.

في غضون ذلك شن وزير الاعلام الفلسطيني السيد ياسر عبدربه هجوماً على اسرائيل، واتهمها بممارسة سياسة «عنصرية» في مواجهة فلسطينيي القدس. وقال: «إنهم يمارسون اجراءات ستفرغ القدس من سكانها». واتهم الكونغرس الاميركي بـ «تكريس الاحتلال». وأكد أن الادارة الاميركية «وافقت على الاجراءات الاسرائيلية» في المدينة.

ويبحث مجلس وزراء الاعلام العرب، الذي ينهي اعماله اليوم، في الاستراتيجية الاعلامية لمواجهة السياسات الاسرائيلية ووضع اطر للتعاون الاعلامي العربي. واقترحت الجامعة خطوات منها دعم البعثات الاعلامية التابعة لها في الخارج. ودعت وزراء الاعلام العرب الى تنفيذ قرار قمة الجزائر الخاص بدفع ثلاثة ملايين دولار لدعم هذه البعثات.

وأكد وزير الاعلام السعودي فؤاد عبدالسلام الفارسي اهمية تنسيق الجهود بين وزراء الاعلام العرب للتعامل مع «عصر التكتلات». وشدد في تصريحات صحافية امس، على هامش اجتماعات وزراء الاعلام، على ان العلاقات المصرية - السعودية «اكثر من ممتازة»، مشيراً الى ان «خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس حسني مبارك على اتصال وتشاور مستمرين، والعلاقة تتجاوز الروتين وتهدف الى خدمة الشعبين».

وقال باسم السبع وزير الاعلام اللبناني ان «المنطقة تمر بمخاطر كبيرة تستهدف لبنان وسورية» مشيراً الى ان «قرار الكونغرس نقل السفارة الى القدس شهادة وفاة لعملية السلام». ودعا الى «صوغ خطاب اعلامي موحد في مواجهة الخطاب الاسرائيلي».

اما رئيس الوفد السوري وكيل وزارة الاعلام اديب غنيم فأكد ان السلام بين العرب واسرائيل «لن يقوم الا بانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧». وانتقدت امينة اللجنة الشعبية للاعلام والثقافة الليبية فوزية شلابي السياسة الاميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط. وقالت ان «سياسة اميركا معادية للعرب وفي صف الصهاينة».

واعتبر وكيل وزارة الثقافة والاعلام العراقي حميد سعيد تهويد القدس «نهاية الارادة العربية». وشدد على ان «الحصار المفروض على العراق يستهدف الدول العربية كلها».

ودعا وزير الاعلام السوداني الطيب ابراهيم الوزراء العرب الى تأييد اتفاق السلام الذي وقعته الخرطوم مع عدد من الاحزاب الجنوبية اخيراً.

# اسرائيل تنفي سحب القنصل من القاهرة

□ القاهرة - من حسام كامل:

■ يبدأ القنصل الاسرائيلي الجديد في القاهرة ايلي ليفي عمله اليوم خلفاً لشوكي غاباي الذي استدعته تل أبيب بناء على طلب القاهرة لتجاوزه مقتضيات عمله الدبلوماسي. وكان ليفي الذي وصل القاهرة أول من أمس يعمل في سفارة اسرائيل لدى الأردن.

ونفى الناطق باسم السفارة الاسرائيلية في القاهرة ليئور بن دور ان تكون حكومته سحبت غاباي. وقال: «القنصل الاسرائيلي غادر بمحض ارادته، وكان يمكنه التمديد الا ان رعاية أطفاله بعد وفاة زوجته حالت دون ذلك».

وأشار الى ان غاباي طلب من وزارة الخارجية، بعد وفاة زوجته في نيسان (ابريل) اعادته الى اسرائيل. وقال ان «القنصل السابق خدم في مصر ثلاث سنوات فقط وليس ١٦ سنة كما تردد في بعض وسائل الاعلام المصرية».

الى ذلك، طلبت السفارة الاسرائيلية من وزارة الخارجية المصرية توضيحات في شأن مقال كتبه السيد سمير رجب رئيس تحرير جريدة «مايو» الناطقة باسم الحزب الوطني الحاكم، في جريدة «الجمهورية» الحكومية أول من أمس، واتهامه ديبلوماسيين في السفارة بالعمل بأمور لا تتوافق ومقتضيات عملهم. واستفسرت السفارة عما اذا كان ما كتبه رجب يعبر عن موقف السلطات المصرية.

طالعوا
في الحياة الاقتصادية
كل أسبوع:
● السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
● الثلاثاء: أخبار الشركات
● الاربعاء: علوم وتكنولوجيا
● الخميس: السفر والطيران - إنترنت
● الجمعة: أخبار الشركات

# الفيلالي: اولوية التنمية في المتوسط شرط لضمان الامن والاستقرار

□ الرباط - «الحياة»:

■ وصف الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الوزراء المغربي المشاكل التي تطرحها الهجرة غير المشروعة نحو أوروبا وقضايا الأمن انها ناجمة عن التخلف. وقال امام مؤتمر دولي في سويسرا في نهاية الأسبوع الجاري: «إذا ارادت أوروبا ضمان السلم والأمن والاستقرار في المنطقة عليها ان تضع التنمية في مقدم اولوياتها، وبخاصة في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط».

واعرب المسؤول المغربي عن تفاؤله على رغم كل التقلبات والصعوبات «لأن البلدان الاوروبية بدات تدرك معنى هذه النظرة الجديدة للتعاون، وأن الوهم الذي يشكله الانفصال الجغرافي بين الشمال والجنوب ماله الزوال».

وانتقد الدكتور الفيلالي ظاهرة تعاطي البلدان الأوروبية مع التطرف والمغالاة ذات الطابع الديني، قائلاً «إن الحضور العربي والإسلامي الذي استمر زهاء ثمانية قرون يشكل مصدراً لتنوع المبادلات واثرائها، واكد في الوقت نفسه إلى بعض التشنجات والرؤى السلبية» في إشارة إلى بعض ردود الفعل الناتجة عن التعاطي السلبي مع ظاهرة تنامي التطرف الديني في منطقة الشمال الافريقي، وكذلك بقاء مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا شمال المغرب تحت الاحتلال.

ودعا الدكتور الفيلالي العواصم الأوروبية إلى تفهم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تساعد في نمو هذه الظاهرة. واعتبر اتفاق الشراكة السياسية والاقتصادية المبرم بين المغرب وبلدان الاتحاد الأوروبي غير كاف، وسيظل غير مكتمل لأن هذه الاتفاقات تظل بالنسبة للمغاربة موقتة كونها لا تستجيب الحاجات الحقيقية للمغرب، ما يتطلب اعتماد رؤية انسانية للتعاون بين الطرفين تنبني على قاعدة الارتباط بين الشمال والجنوب وعلى إدراج التنمية ضمن كل الاهتمامات».

تجدر الاشارة إلى أن السلطات المغربية ابدت مزيداً من الانزعاج في الفترة الأخيرة ازاء عدم تنفيذ التزامات أوروبية ركزت على مساعدة الرباط في سعيها نحو القضاء على المخدرات والهجرة غير المشروعة، وبخاصة السعي نحو تحويل ديون أوروبية مستحقة إلى استثمارات في المحافظات الشمالية للبلاد.

إلى ذلك، حكمت المحكمة الابتدائية في طنجة على المتهم عبدالسلام بريشة بالسجن سنتين وغرامة ٥٠ دولاراً بتهمة المساعدة على الهجرة السرية والنصب والاحتيال، فيما برأت المحكمة المتهم علال كركوب من التهم الموجهة إليه.

وكان المتهمان قدما إلى المحكمة بعد ان القي القبض عليهما في أعقاب غرق قارب للهجرة السرية كان يحمل على متنه ٣٤ شخصاً، نجا منهم اربعة اشخاص ورمى البحر بجثث الباقين في شواطئ جنوب طنجة (شمال المغرب) ابتداء من ١١ حزيران (يونيو) الجاري.

ومن جهة أخرى، يجري البحث عن منظم هذه العملية المدعو قاسم الوجدي (فار).

وكانت الحادثة الأخيرة في هذا السياق وقعت إثر غرق مركب ينقل عشرات المهاجرين غير الشرعيين الذين يقال إن تنظيمات مختصة لها علاقة بتهريب المخدرات تنشط في مجال تسهيل الهجرة. وسبق للمغرب واسبانيا أن ابرما اتفاقات عدة لمكافحة الهجرة غير المشروعة.

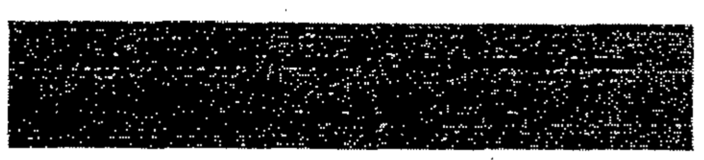

■ الرباط - «الحياة» - انتقد التهامي الخياري العضو القيادي المنشق عن «التقدم والاشتراكية» كتلة المعارضة. وقال في مقابلة صحافية عشية تشكيله حزباً سياسياً جديداً باسم «جبهة القوى الديموقراطية»: «اننا نلاحظ غياب مشروع مجتمعي مشترك عند احزاب المعارضة. لهذا نعتبر ان مسألة الانضمام او عدم الانضمام اليها غير مطروحة، ويجب معرفة المشروع المجتمعي لكل طرف على حدة، والتكتل لا يمكن ان يتم على اساس اننا ساهمنا او لم نساهم في تسيير شؤون البلاد».

وأشار المسؤول الحزبي الى ان توجيه الانتقاد الى نتائج الانتخابات الجماعية (البلدية) من منطلق استعمال الاموال «غير مقنع»، معبراً عن اعتقاده بأن الخلل «يكمن في ضعف التأطير السياسي الحزبي الضروري الذي يمكن ان يواجه هذه الظاهرة أن هي وجدت».

ورفض التهامي الخياري مضمون البيان الصادر عن حزب التقدم والاشتراكية الذي يتهمه باستغلال اجتماع اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للبحث في نتائج الانتخابات الجماعية لغرض الاعلان عن انشقاقه عن الحزب الام. وقال الخياري ان العملية التي قام بها «ليست عملية انشقاق بل هي مبادرة لايجاد الحلول لاشكالية كبيرة مطروحة على البلاد تتمثل في الفرق الشاسع الذي يفصل الاحزاب السياسية والمواطنين».

ويأتي انفصال الخياري عن حزب التقدم والاشتراكية بعد مشاورات مكثفة، بين القياديين الجدد لـ «جبهة القوى الديموقراطية» بعد ان طال انتظارهم، ولم يتخل علي يعته عن قيادة حزب التقدم والاشتراكية، كما أعلن عن ذلك خلال المؤتمر الخامس للحزبي في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

## مقتل ٢٨ شخصاً في مجزرتين

# الجزائر: الانتخابات البلدية في ٢ تشرين الأول؟

□ الجزائر - «الحياة»:

■ نقل امس عن رئيس الجمهورية اليمين زروال اقتراحه تنظيم الانتخابات المحلية يوم الخميس ٢ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، وذلك خلال استقباله ممثلي ٢٢ حزباً سياسياً في مقر الرئاسة في إطار المشاورات التي بداها الخميس الماضي بلقائه ٨ أحزاب من المجلس الشعبي المنتخب.

وقالت مصادر حزبية إن اقتراح رئيس الجمهورية وجد ترحيباً لدى عدد من الأحزاب. وكان عدد من احزاب المجلس الشعبي اقترح في اللقاء مع الرئاسة الخميس اجراء الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر) أو كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧.

إلى ذلك (رويتر)، قالت صحيفة جزائرية امس ان متمردين يعتقد انهم ينتمون إلى جماعة مسلحة، قتلوا ٢٨ شخصاً منهم نساء وأطفال في هجومين في شمال الجزائر.

وقالت صحيفة «الوطن» إن اعضاء الجماعة المسلحين ببنادق وفؤوس قتلوا ٢٢ شخصاً في قرية سيغوان قرب مدينة المدية على بعد ٧٠ كيلومتراً جنوب غربي الجزائر العاصمة. واضافت انه كان من بين القتلى في الهجوم الذي وقع مساء الخميس نساء وأطفال وعائلة من تسعة افراد.

وفي هجوم آخر، نبح المتمردون ستة فلاحين في قرية بوروس في منطقة تيبازا على بعد ٦٠ كيلومتراً غرب العاصمة مساء الأربعاء، وفقاً لما أوردته الصحيفة. وتزامنت المنبحتان مع تفجيرات في العاصمة الأسبوع الماضي.

فقد ذكرت صحيفة «الخبر» ان ثمانية اشخاص قتلوا واصيب اكثر من عشرة آخرين يوم الخميس عندما انفجرت قنبلة في حافلة صغيرة تخدم منطقة الحراش جنوب غربي الجزائر العاصمة. وقال سكان أن انفجاراً وقع الأربعاء أصاب نحو ٤٠ شخصاً بجروح على متن قطار في الحراش.

وفي لندن («الحياة») نظم معارضون جزائريون واسلاميون عرب تجمعاً احتجاجياً اول من امس امام سفارة الولايات المتحدة طالبوا فيه بمنح السيد انور هدام احد مسؤولي الجبهة الإسلامية للانقاذ، اللجوء السياسي ام ترحيله الى بلد آخر يستقبله.

# ريتشاردسون يولم للسفراء العرب في الامم المتحدة

□ نيويورك - «الحياة»:

■ للمرة الاولى منذ عهد الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر وسفيره لدى الامم المتحدة اندرويونغ، اقام سفير الرئيس بيل كلينتون الى الامم المتحدة عضو الحكومة الاميركية بيل ريتشاردسون حفلة عشاء في مقر سكنه في فندق «وولدورف استوريا» على شرف السفراء العرب في الامم المتحدة واعضاء الكونغرس العرب - الاميركيين.

وحال الطقس دون تمكن اعضاء الكونغرس من التوجه الى نيويورك بسبب عاصفة اغلقت المطار في واشنطن.

وحضر العشاء جميع السفراء العرب المعتمدين لدى الامم المتحدة باستثناء سفراء العراق وليبيا والسودان الذين لم توجه اليهم دعوات على رغم ان سفير ليبيا يراس المجموعة العربية للشهر الجاري.

وكان بين الحضور الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الذي رد على كلمة ترحيب من السفير ريتشاردسون بكلمة تقدير لمبادرته. وتمنى بذل جهود لانقاذ عملية السلام.

ودعا السفير ريتشاردسون الى العشاء شخصيات اكاديمية واعلامية معنية بشؤون الشرق الأوسط بينها ليزا اندرسون، عميدة دراسات الشرق الاوسط في جامعة كولومبيا، والبروفسور برنارد لويس من جامعة برنستون، وغريغوري غاوز من جامعة برلنغتون، وهنري سيغمان من مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك.

وضم السلك الديبلوماسي كلاً من عميد السفراء السفير عبدالله الاشطل (اليمن)، والسفير نبيل العربي (مصر)، والسفير محمد ابو الحسن (الكويت)، والسفير احمد سنوسي (المغرب)، والسفير جعفر اللقاني (المملكة العربية السعودية)، والسفير سمير مبارك (لبنان)، والسفير ميخائيل وهبة (سورية)، والسفير محمد سمحان (دولة الامارات العربية)، والسفير ناصر آل خليفة (قطر)، والسفير جاسم بوعلاي (البحرين)، والسفير عبدالله بعلي (الجزائر) والسفير صلاح الدين عبدالله (تونس)، والسفير روبله اولهاي (جيبوتي)، والسفير حسن النعمة (الأردن)، والدكتور ناصر القدوة (مندوب فلسطين لدى الامم المتحدة)، والسفير سالم الخصيبي (عمان).

## الأمير عبدالله

تتمة الصفحة الاولى

وجاء في البرقية: «لعلنا لا نحتاج ونحن نغادر ارض لبنان العزيز الا ان نقول لكم ماذا خرجنا به ومعنا من اثر بالغ في نفوسنا عما شاهدناه وسمعناه وعشناه اثناء اقامتنا عندكم من مكارم أخلاق رئيساً وحكومة وشعباً، وهذه المميزات التي عرفناها عن لبنان ظلّت عالقة في ذاكرتنا هي التي تشدنا دائماً في السراء والضراء الى لبنان الشقيق وشعبه، لهذا جاءت زيارتنا استجابة لهذه المشاعر الاخوية التي كانت ولا زالت متينة البنيان والروابط القومية والتاريخية والمكانية».

وكان الأمير عبدالله استقبل مساء اول من امس عدداً من الشخصيات اللبنانية بينها السيد توفيق سلطان. وقال مصدر رسمي لبناني لـ «الحياة» ان ولي العهد السعودي والوفد المرافق له غادر بيروت وسط ارتياح كبير الى الحفاوة التي لقيها واعجاب بتقدّم مسيرة إعادة الإعمار، اذ ان اعضاء الوفد قد كوّنوا انطباعاً مخالفاً عن اوضاع لبنان العمرانية لما يشاع عن الخراب الذي فيه، ما دفع وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل الى القول اول من أمس، في تصريحه، ان «كل من يشكك في لبنان وفي استقراره ما عليه الا ان يزور بيروت ليلمس التغيير الذي حصل». وأوضح المصدر الرسمي انه إضافة إلى الانعكاسات المرتقبة للزيارة على الوضع الاقتصادي وزيادة الاستثمارات ومضاعفة عدد الزوار الخليجيين الى لبنان مرات عدة خلال فصل الصيف فإن للزيارة معاني أخرى فائقة الاهمية وتاتي وسط اجواء بالغة التوتر تسود المنطقة نتيجة اقفال اسرائيل ابواب اعادة عملية السلام الى مسارها وإزاء التحديات في وجه «التحالف العسكري التركي - الاسرائيلي» واجتياح تركي لشمال العراق والمناورات البحرية التركية - الاسرائيلية. ورأى المصدر الرسمي ان الزيارة اتت في خضم اتصالات عربية رفيعة المستوى وحثيثة تستهدف تصليب الموقف العربي لتطويق المخاطر.

ونقل احد الذين التقوا الوفد السعودي من السياسيين عن الأمير عبدالله قوله إنه مرتاح الى الجهود التي بذلتها المملكة حتى الآن، مع الدول العربية في شأن اعادة الحد الادنى من التضامن العربي، في مقابل الارتياح اللبناني الرسمي والسياسي الى زيارته لبيروت، والتي انعكست في مواقف وتصريحات المسؤولين والقادة السياسيين.

وكما استقبل ولي العهد السعودي بحفاوة ودّع بحفاوة، إذ تجمهر العديد من الاهالي في اكثر من محطة على طول الطريق التي سلكها موكب الأمير عبدالله من بيروت مروراً بالجبل والبقاع لإلقاء تحية الوداع للأمير الضيف.

وغادر موكب الأمير عبدالله قصر قريطم في الثانية والربع بعد ظهر امس، واقلته سيارة الرئيس الحريري الذي قادها بنفسه مصطحباً ضيفه الى الحدود اللبنانية - السورية مودعاً. وتوقّف الموكب بعض الوقت في صوفر للراحة، قبل ان يتابع سيره.

وفي الرابعة الا ربعاً، وصل موكب الأمير عبدالله الى جديدة يابوس (سورية) وكان في استقباله نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع ووزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية وهيب الفاضل وسفير المملكة العربية السعودية في سورية السيد عبدالمحسن البلاع.

ورافق الرئيس الحريري في موكب وداع ولي العهد السعودي الوزراء: محسن دلول وجان عبيد وغازي سيف الدين وبهيج طبارة والياس حنا وهاغوب دمرجيان وفاروق البربير ومحمود ابو حمدان وعلي حراجلي وسفير السعودية في لبنان السيد أحمد الكحيمي مع عدد من كبار موظفي السفارة.

وتحدث الوزير الشرع الى الصحافيين في جديدة يابوس فوصف زيارة الأمير عبدالله للبنان وسورية بانها «مهمة» وستساهم في تعزيز مسيرة التضامن العربي وقد جاءت في وقتها، واعتقد ان المحادثات التي اجراها سموه مع سيادة الرئيس (حافظ الاسد) في دمشق ساهمت الى حدّ كبير في تعزيز العلاقة الحميمة بين البلدين وفي مسيرة التضامن العربي، ونحن في اجتماع اللاذقية لدول اعلان دمشق شعرنا بان زيارة سمو الأمير ولي العهد ساهمت ايضاً في صدور قرارات جيدة وواضحة عن الدول الثماني».

وبعد استراحة في صالون الشرف على الحدود، استقلّ السيد خدام والوزير الشرع سيارة الرئيس الحريري الذي جلس الأمير عبدالله الى جواره، وتوجه الجميع الى بلودان، حيث أقام خدام مأدبة غداء على شرف ضيوفه.

وكان الأمير عبدالله استقبل في الساعة الثانية الا ربعاً بعد الظهر في قريطم وفداً من مجلس بلدية بيروت برئاسة الغزيري الذي سلّمه مفتاح العاصمة الذهبي. وقال الغزيري بعد اللقاء «تشرفنا بمقابلة سمو الأمير ولي العهد ونحن سعداء جداً ونشعر باعتزاز بزيارته لمدينة بيروت التي تكنّ له كل محبة واحترام، وللمملكة العربية السعودية التي تساعد لبنان في شكل دائم، وتجرب انقاذنا من الظروف الصعبة. ومجلس بلدية بيروت كان اتخذ قراراً بان يطلب من سمو الأمير ان يكون مواطن شرف لمدينة بيروت، ويقدم اليه المفتاح الذهبي للمدينة، وهذا ما حصل. والأمير عبدالله تقبّل الهدية الرمزية وشكرنا وإن شاء الله تكون فاتحة لزيارات مستقبلية له للبنان».

## الصايغ اعترف

تتمة الصفحة الاولى

ضد اهداف اميركية التي تخطط ايران لاتخاذها من خلال «حزب الله» في حال اتخذت الولايات المتحدة خطوات انتقامية ضد طهران».

ونسبت الى مصادر عربية ان بين مهمات العميد شريفي «تنظيم خلايا ارهابية في الدول العربية الخليجية من خلال حزب الله». وكانت محكمة في البحرين دانت مجموعة من الاشخاص بسلسلة من التفجيرات العام الماضي ادت الى مقتل عشرين شخصاً، وبرز اسم شريفي آنذاك بصفة كونه واحداً من المتورطين. واعتبرت الصحيفة ان المعلومات الجديدة من الصايغ «تعطي وزناً اكثر» للمعلومات التي تواصل الولايات المتحدة جمعها، والتي تشير الى ان ايران تقوم بدور فاعل في عمليات تهدف الى قتل اميركيين.

ويرى خبراء ان معلومات الصايغ، اذا ثبتت صحتها، ستضع واشنطن امام خيارات بالغة الصعوبة والحساسية. وهناك خلاف بين البيت الأبيض والكونغرس على احتمال توجيه ضربة عسكرية لايران في حال ثبوت تورطها المباشر في تفجير الخبر او هجمات مشابهة.

ونكر مساعد للسناتور جيسي هيلمز، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ المعروف بتشدده ازاء الدول المتهمة بمساندة الارهاب، ان هيلمز «يريد ان يرى الادلة» قبل التوصل الى رأي. واضاف: «اننا امام ايران وليس ليبيا». ويعتقد ان من شأن انتخاب محمد خاتمي، الذي يعتبر من المعتدلين نسبياً، رئيساً لايران تخفيف الحماسة للرد العسكري الاميركي.

وسلّمت كندا الصايغ الى السلطات الأميركية بعدما توصل محاموه والقضاء الاميركي الى اتفاق يتضمن محاكمته على اساس اعترافه بجريمة المشاركة في المؤامرة التي لم تنفذ. وهو يواجه الحكم بالسجن مدة تصل الى عشر سنين. ويتوقع منه في المقابل ان يقدم كل المعلومات المتعلقة بتفجير الخبر وبالتنظيمات «الارهابية» التي تؤكد لائحة الاتهام انه متورط فيها.

وجاء الاتفاق على رغم اعلان السلطات الكندية انها تملك ادلة على ان الصايغ كان سائق السيارة التي هرب بها منفذو تفجير الخبر، وانه رصد الموقع في اثناء العملية واعطى اشارة التفجير.

وظهرت تساؤلات عن امكان استمرار الاتفاق بشكله الحالي، بعدما قال المحامي الجديد الذي عينته المحكمة للصايغ ان الاخير يجهل حقوقه ومسؤولياته كما يحددها الاتفاق. وطلب المحامي فرانسيس كارتر تاجيل جلسة الاستماع الى رد المتهم الى العاشر من الشهر المقبل ليتمكن من تقديم المشورة اللازمة اليه.

## المجالي لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

احتجاجاً قوياً على العملية التركية ونقل اليه مضمون التطمينات التي اعطتها انقرة للأمير الحسن لتهدئة الوضع واعادة الأمور الى مجاريها بين تركيا وسورية».

واوضح ان العلاقات الأردنية - العراقية «لم تتغير في العمق». وأضاف ان «لكل حكومة اردنية اجتهاداتها في مواضيع معينة، وكانت للحكومة (الأردنية) السابقة اجتهاداتها ثم حصل خلاف عليها فجاءت الحكومة الحالية، الا اننا نبني دائماً على الايجابيات السابقة ونتفادى السلبيات».

وشدد على ان «المصلحة تقتضي احياناً ان تتصرف تصرفاً معيناً، لكن ذلك لم يؤثر ولن يؤثر في عمق الأخوة الموجودة مع الشعب العراقي، فنحن لا ننكر شدة معاناته وعلينا ان نقف حكومة وشعباً وملكاً معه لأنه وقف معنا في الأيام الحرجة. وعدا عن التاريخ والجغرافيا، تربطنا علاقات اقتصادية متينة. الا انه يحدث أحياناً خلاف مثلما يحدث بين الأخ وأخيه والجار وجاره، لكن لا يمكن ان يصل الى القطيعة، لأن الأساس ثابت والاختلاف يطاول الاجتهادات وأحياناً يقتصر على مسألة محددة». وأشار الى انه زار كلاً من قطر ودولة الامارات وتونس وسيزور اليوم البحرين ثم مصر للعمل على تقريب المواقف العربية من مؤتمر الدوحة قبل اجتماع مجلس الجامعة العربية في ايلول (سبتمبر) المقبل. وقال «هناك آمال كبيرة باستئناف مسيرة السلام لتغدو طريق عقد المؤتمر سالكة». وتوقع ان تزول حجج مقاطعة المؤتمر الاقتصادي المنوي عقده في الدوحة الخريف المقبل، وقال «لم يقفل الباب في هذا الموضوع، فلا يوجد اسود او أبيض فقط في هذه الأمور». وحض على احتساب المشاركة أو المقاطعة بميزان الربح والخسارة للعرب. واضاف: «اجتهادنا اننا نستطيع في مثل هذه المؤتمرات ان نثبّت حقنا خصوصاً في موضوعي الاقتصاد واللاجئين، والجلوس الى الطاولة اثبت انه يعطي نتائج ايجابية. فلولاه ما كان الأردن ليأخذ جميع حقوقه في المفاوضات ويتجه الآن للعب دور مؤثر في العملية السلمية لقناعتنا بان السلام ينبغي ان يكون شاملاً». واكد ان الاردن «بات اليوم أكثر قدرة على التأثير في الطرف الثاني (اسرائيل) في عملية السلام اكثر مما كنا قبل ان ناخذ حقوقنا». الا انه شدد على ان الأردن «يحترم وجهة النظر السورية، فهناك نوع من العملية المختلفة، لكنها غير متناقضة بين الرؤيتين».

وقلل من اهمية قرار «الكنيست» الاسرائيلية بضم اراضي المستوطنات الى اسرائيل وقال: «هذا ليس جديداً فهم يقولون دائماً انهم سيضمون ويخلقون وقائع جديدة، الا ان المفاوضات تعيد جميع هذه الخطوات الى محور التفاوض، وحتى في أوسلو اضطروا (الاسرائيليون) لترك قضايا عدة لمفاوضات الوضع النهائي ما يعني انها لم تعد امراً مسلّماً به بما في ذلك وضع القدس».

وفي عمّان (ا ف ب)، أعلن الأردن عن تجميد مشروع اتفاق مع إسرائيل يسمح بهبوط الطيران الدولي المتجه إلى ايلات في مطار العقبة الأردني (اقصى الجنوب)، وذلك بسبب اصرار الدولة العبرية على وضع «شروط أمنية وفنية» تمس سيادة المملكة.

وقال نائب رئيس وزراء الأردن الدكتور جواد العناني ان بلاده «تعتبر ما اتفق عليه مجمداً من قبل الطرف الإسرائيلي الذي عاد ووضع شروطاً اضافية لا تقبلها». وأوضح العناني في تصريحات صحافية عقب جلسة عادية لمجلس الوزراء ان الاسرائيليين وضعوا «شروطاً فنية حول حركة القادمين ومرافقة الامن الاسرائيلي لهم»، مشيراً إلى أن بلاده «ترفض ذلك رفضاً قاطعاً وتصر على ان الاردن دولة تحترم ذاتها وسيادتها ولن تسمح لأحد بالقيام باي دور نيابة عنها».

من جانبه، أوضح المدير العام لسلطة الطيران المدني السيد جاسر زياد ان الطرف الاسرائيلي طلب نشر عناصر «امنية داخل مطار العقبة وعلى الباصات التي تقل مسافرين من ايلات وإليها» على مسافة نحو خمسة كيلومترات من موقع المطار في العقبة. وأكد زياد لوكالة «فرانس برس» ان الاردن «رفض هذه المطالب منذ اربعة أيام وينتظر رداً اسرائيلياً لحسم» هذه الأزمة والانتقال الى مرحلة توقيع الاتفاق الذي كان مفترضاً أن يبرم خلال لقاء بين وزيري نقل البلدين منتصف الشهر المقبل. ولم يستقبل مطار العقبة حتى الآن أية طائرات متجهة الى ايلات.

وكان المدير العام لسلطة الطيران المدني في الاردن أعلن الأسبوع الماضي عن التوصل الى مشروع اتفاق ينص خصوصاً على احتساب «رسوم للهبوط واستخدام المطارات الاردنية مماثلة لما يحصل عليه الجانب الاسرائيلي في مطاراته والتي تقدر باربعة اضعاف الرسوم المعتمدة في الاردن». يذكر ان الاردن واسرائيل، المرتبطين بمعاهدة سلام منذ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٩٤، اتفقا على اعتماد مطار العقبة الدولي الحالي نواة لمشروع «مطار السلام»، المقرر ان يخدم منطقتي العقبة وايلات المطلتين على البحر الاحمر.

## بغداد تؤكد نية

تتمة الصفحة الاولى

مستديماً بين بغداد والامم المتحدة على التفويض الممنوح للمفتشين. فالامم المتحدة تصر على ان المفتشين يمتلكون الحق في دخول اي موقع في العراق يشكون في انه قد تكون فيه اسلحة محظورة، بينما تعتبر بغداد ان عليهم ان يحصلوا على موافقة مسبقة من قبل السلطات المعنية بالنسبة الى مواقع تعتبر بغداد ان دخولها يعرض للخطر الامن القومي او سلامة الرئيس صدام حسين. وبررت بغداد بهذا الموقف منعها خلال الشهر الجاري المفتشين من دخول ثلاثة مواقع ارادوا تفتيشها. وحمل هذا الموقف مجلس الامن على اتخاذ قرار في ٢١ من الشهر نفسه نص على انه سيفرض عقوبات جديدة على العراق اذا واصل تعرضه للمفتشين الدوليين. وشدد عزيز على ان قرار مجلس الامن ينص على حق تفتيش المواقع ذات الصلة بالاسلحة وان يكون المفتشون «خبراء لا شرطة تحر». واضاف ان «مشكلتنا هي مع قلة منهم، اي فقط مع الذين هم شرطة تحر وليسوا خبراء حقيقيين».

## ويمبلدون

تتمة الصفحة الاولى

يوهانسون ٦/١، ٦/٤، ٦/٤، والالماني ميكايل شتيخ على الاميركي جاستن غيكلستوب ٧/٥، ٦/١، ٦/١، والنيوزيلندي بريت ستيفن على الدنماركي فردريك فيتيرلاين ٦/٤، ٧/٥، ٦/٣، ٦/٢، والهولندي بول هارهويس على الاسترالي تود لاركام ٦/٣، ٦/٣، ٦/١، ٦/٢، والاسترالي ساندون ستول على الاسباني اميليو الفاريز ٦/٤، ٦/٤، ٦/٤، والالماني اليكس رادوليسكو على الايطالي ماوريتسيو مارتيللي ٦/٣، ٧/٥، ٦/٤، والتشيكي دينيد ريكل على الاسباني فرانشيسكو كلافيت ٦/٤، ٧/٦ (٧/٥)، ٦/٤.

وفي الدور الأول للسيدات فازت النمسوية باربرا شيت على السويدية ازا كارلسون ٦/٢، ٦/٣، ٦/صفر. وفي الدور الثاني للسيدات فازت الأميركية نيكول ارنت على مواطنتها ليزا رايموند ٦/١، ٦/٤، ٦/٣.

## إحصاء شامل كشف

تتمة الصفحة الاولى

هذا هو ما يراه المؤرخ المصري يونان لبيب رزق، تفسيراً للفارق بين الرقمين. غير انه استدرك قائلاً إن «الفارق شاسع جداً، ولا يعكس على الاطلاق الفارق بين عدد المسلمين والمسيحيين في مصر».

وحسب تقديراته، يرى رزق ان عدد المسيحيين يراوح بين ١٠ و١٢ مليون نسمة وهو التقدير المعتمد عند الاقباط عن انفسهم، فيما ترجح تقديرات اخرى شبه رسمية ان عددهم ربما راوح بين ستة وثمانية ملايين نسمة.

والحال انه ايا يكن عددهم، فإن نسبتهم ثابتة لا تتغير منذ اول تعداد أجري في مصر عام ١٨٩٧، على حد قول الدكتور سعد الدين ابراهيم عالم الاجتماع المصري رئيس مركز ابن خلدون للأبحاث.

ثبات النسبة يرجعه الدكتور احمد المجدوب الخبير في المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية لكون الاقباط لا يميلون للانجاب بكثرة، وارتفاع متوسط سن الزواج بين رجالهم ونسائهم، وتزايد معدلات هجرتهم للخارج في سن الزواج.

الى ذلك، لم يوضح التقرير ايضا معدل البطالة رغم اهميته القصوى في وقت يشهد الاقتصاد المصري تطورات ضخمة لها تأثيراتها سلباً او ايجاباً على حجم القوى العاملة ونسبة العاطلين.

ولاحظ خبير الاسكان الدكتور ميلاد حنا ان التقرير لم يكشف أيضاً صراحة عدد الوحدات السكنية الخالية، عكس تقرير تعداد ١٩٨٦، مشيراً إلى أنه بحسابات بسيطة من واقع ارقام التقرير الاخير يتضح ان هناك فائضاً ضخماً من الوحدات السكنية الخالية، الأمر الذي يؤكد انه لا توجد أزمة سكن حقيقية.

لكن للأزمة وجهاً آخر رصده التقرير هو «المناطق العشوائية» ذات الكثافة السكانية العالية (نحو سبعة ملايين نسمة موزعين على حوالى ٤٠٠ منطقة عشوائية في مختلف انحاء مصر). وكانت الظاهرة بدأت تطل برأسها منذ بداية السبعينات حين أخذت اعداد متزايدة من سكان الريف الى اطراف المدن الكبرى، خصوصاً القاهرة، وشيدوا لانفسهم مساكن هي أقرب للاكواخ دون ان يتمتعوا باية خدمات.

يقول سعد الدين ابراهيم ان الدولة لم تنتبه الى خطورة هذه المناطق العشوائية الا في بداية التسعينات عندما اكتشفت ان بعضها تحول الى مراكز للتطرف الاصولي، فصارت مثل «أحزمة ناسفة تحاصر المدن من جميع الجهات».

وحول مدينة القاهرة، رصد التعداد ٦٨ منطقة عشوائية يسكنها نحو مليوني شخص اي ثلث سكان العاصمة. والمفارقة التي اظهرها التعداد ان الظاهرة لم تقتصر على القاهرة فحسب، بل امتدت ايضاً لتشمل محافظات كثيرة حتى في جنوب مصر. ويترتب على هذه الظاهرة في العادة مشاكل اجتماعية واخلاقية خطيرة بسبب التفاوت بين القيم والسلوكيات الحضرية والريفية، ما «يهدد بتريف المدينة، فيما الريف لا يتحضر» على حد تعبير الدكتورة سامية خضر الاستاذة في كلية التربية في جامعة عين شمس.

وفوجئ الخبراء بأن نسبة سكان مصر المقيمين في الريف بلغت ٥٧ في المئة، أي بزيادة ١٠ في المئة عما كانت عليه في العام ١٩٨٦.

يدل ذلك على ان موجة الهجرة من الريف للمدينة بدأت تنقلب. وهي حسب الدكتور المجدوب «ظاهرة صحية تكشف ان الريف بدأ يتمتع بالخدمات الضرورية»، كما يدل على بدء اتجاه نحو العودة «العودة الى الاصول» حسب الدكتور صبحي عبد الحكيم الاستاذ في جامعة القاهرة رئيس مجلس الشورى السابق، الذي يوضح ان سكان الريف كانوا هم غالبية سكان مصر الساحقة تاريخياً، وحتى بداية القرن الجاري، اذ لم تزد نسبة سكان الحضر في العام ١٩١٧ عن ١٩ في المئة. غير أنها اخذت تتزايد حتى بلغت حدها الاقصى (نحو ٤٣ في المئة) عام ١٩٨٦.

ومع التراجع في حجم سكان الحضر وتباطؤ معدلات الهجرة من الريف، يرصد سعد الدين ابراهيم ظواهر ايجابية اخرى في التعداد. وهي هبوط معدل النمو السكاني بنسبة ٠.٧ في المئة وزيادة نسبة المتعلمين وتراجع الامية وتزايد حجم قوة العمل.

لكن إلى هذه المفاجآت السارة، تضمن التعداد مؤشرات خطيرة. مثل ان الذين لم يسبق لهم الزواج بلغت نسبتهم ٢٧.٨ في المئة من جملة السكان في سن الزواج، بزيادة ٢.١ في المئة عن تعداد ١٩٨٦. كما ان نسبة المعقود قرانهم ولم يكتمل زواجهم وصلت الى ٣.٩ في المئة بزيادة ٠.١ في المئة مقارنة بالعام ١٩٨٦.

ولذلك يعتقد مراقبون ان تراجع معدلات الزواج هو السبب الاهم وراء انخفاض نسبة النمو السكاني، اكثر من الجهود المبذولة لـ «تنظيم الاسرة».

ويقول الدكتور عبدالحكيم ان النسبة مرتفعة وتنذر بأزمات اخلاقية واجتماعية ما لم نتداركها سريعاً، مشيرا الى ان الظاهرة ربما كانت من اسباب انخفاض معدل النمو السكاني اذ تساءل «كيف يزداد السكان، بينما معدلات الزواج تتراجع». ونبّه عبدالحكيم الى ارتفاع متوسط سن الزواج عند الرجل والمرأة في مصر بسبب الضائقة الاقتصادية. ويخشى الخبراء من ازدياد حدة الظاهرة خلال السنوات العشر المقبلة، خصوصاً أن أسبابها «ليس من المحتمل القضاء عليها».

ويطرح الدكتور عبدالمجيد فراج استاذ علم الاحصاء في جامعة القاهرة حلاً، اذ يرى ان «العائلة الكبيرة هي وحدها التي يمكن ان تعالج وتجابه كل مشكلات الواقع الاقتصادي والاجتماعي المصري». ويقصد فراج بـ «العائلة الكبيرة» النموذج القديم للاسرة الذي كان يضم في العادة أجيالاً عدة من العائلة الواحدة في منزل واحد يتسع للجميع. وهو يرى أن تفتيت هذه العائلة وبروز نموذج العائلة النووية هو احد اسباب الازمة الاقتصادية المصرية.

وإلى ذلك، ظلت نسبة الطلاق ثابتة عند ٠.٨ في المئة. وتوجد في مصر الآن نحو ٢٩ الف سيدة مطلقة. والأمر الذي لم يستغربه المحللون والخبراء، في بيانات التعداد، هو عدد المباني التي يملكها القطاع الخاص، إذ بلغت نسبتها ٩٦ في المئة. وكذلك عدد المقاهي ٤٢ الفاً في جميع انحاء مصر، ومكاتب المحامين وعيادات الاطباء، التي بلغ عددها على التوالي حوالى ٢٤ الف مكتب ونحو ٣٥ الف عيادة. الى ذلك لم تتغير نسبة الذكور للاناث عن معدلاتها الطبيعية الثابتة دوما في مصر رغم كل الحروب التي شهدتها، فهي توقفت عند ٥١.٢ في المئة ذكور و٤٨.٨ اناث.


انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

**الشيخ رفيق بربر الخازن**

زوجته وداد جبرايل جرمانوس
ولداه: انطوان وعائلته، نبيل
بناته: نجوى، سهام ارملة مالك مالك وولدها،
مايا زوجة بيار دباس وعائلتها
اولاد شقيقه الشيخ شفيق:
فاروق وعائلته
فادي وعائلته
وليد وعائلته
عائلة ماري تيريز: رينيه حمصي وابنته ساريا
زوجة جوني ارسلان وعائلتها

تقبل التعازي ايام الأحد والاثنين والثلثاء ٢٩ و٣٠ منه وأول تموز في منزله في كفرحباب قرب جسر غزير بناية الجلاد.
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.



يقام قداس وجناز عن راحة نفس المرحوم

**رمزي حنا غنطوس**

زوجته نانسي فولي ارمني
اولاده نقولا وكارولين

وذلك يوم الاثنين الواقع في ١٩٩٧/٦/٣٠
الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة رؤساء الملائكة
للروم الارثوذكس في حي الضاهر - القاهرة.
ويتم تقبل العزاء في منزل الفقيد،
٦ شارع محمد مظهر في الزمالك - القاهرة،
مساء يومي الاثنين ١٩٩٧/٦/٣٠ والثلثاء ١٩٩٦/٧/١
فاكس: ٣٤٩٨٨١٧ (٢٠٢) برقيا: ٦٠ ش التحرير. الدقي. القاهرة

لا أراكم الله مكروهاً في عزيز لديكم

الخرطوم تنفي فرار طلاب من معسكرات تدريب

# موسيفيني: البشير رفض عرضاً لتبادل اسرى و"رهائن"

□ كمبالا، الخرطوم - «الحياة»:

■ قال الرئيس الأوغندي يوويري موسيفيني ان الرئيس السوداني عمر البشير رفض عرضاً قدمه لمبادلة ١١٤ أسيراً سودانياً لدى أوغندا بـ ٣٥ تلميذة أوغندية خطفن من مدرستهن على ايدي ثوار اوغنديين في شمال البلاد، الى جنوب السودان.

واضاف موسيفيني في مؤتمر صحافي عقده ليل الجمعة - السبت: «اذا لم تطلق الفتيات لن يطلق الأسرى السودانيون». واتهم الحكومة السودانية بانها «تحتال على أوغندا». وقال انه التقى البشير خلال اجتماعات قمة منظمة الوحدة الافريقية في هراري مطلع الشهر الجاري، وان الرئيس السوداني وافق خلال اللقاء على ايفاد فريق أوغندي للتعرف الى الفتيات.

وزاد، انه أرسل الى الخرطوم الأسبوع الماضي رئيس الإستخبارات الخارجية الأوغندي ديفيد بولكول وناظرة المدرسة التي خطفت منها التلميذات، وذلك للتفاوض على اطلاقهن.

وأوضح ان موفديه عادا الاربعاء الماضي من دون التوصل الى نتيجة. وزاد ان «البشير غير مهتم بمبادلة أسراه بالفتيات، ورفضه يظهر عدم جدوى الدخول في حوارات مع أشخاص مثل البشير وجوزف كوني» زعيم «جيش الرب للمقاومة» الأوغندي المعارض. وكانت الفتيات ضمن مجموعة تضم ١٥٠ شخصاً خطفتها جماعة كوني في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

من جهة اخرى، اعلن في الخرطوم امس ان النائب الأول للرئيس السوداني الزبير محمد صالح سيغادر اليوم الى كينشاسا للقاء رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران كابيلا والبحث في العلاقات بين بلديهما، وحضور الاحتفالات بالعيد الوطني للكونغو.

ونفت قيادة معسكرات تدريب الطلاب في الخدمة الوطنية السودانية فرار طلاب من المعسكرات او معاناتهم من نقص الأغذية أو وجود تظاهرات داخل المعسكرات. واعترف العقيد عباس فضل قائد معسكر مصعب بن عمير بوقوع اضطرابات في اليوم الأول للتدريب بسبب النقص في المياه. وأكد ان المشكلة عولجت.

ونفى العقيد محمد طاهر قائد معسكر قناشة وجود مشاكل في المعسكر، ولكنه شكا وعورة الطريق. ووصف حالات الفرار التي تمت بانها «فردية» وعزاها الى عدم تعود الطلاب على نظام المعسكرات.

وفي القاهرة («الحياة») اعرب وزير الاعلام السوداني السيد الطيب ابراهيم عن امله باستئناف الحوار بين مصر والسودان. وقال عقب الجلسة الافتتاحية لمجلس وزراء الاعلام العرب ان فتح باب الحوار بين البلدين يمثل مرتكزاً اساسياً لحكومته.

# محامٍ بريطاني يلتقي محامي عزام ومعارضيه

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وأصل محام بريطاني موفد من المركز الدولي لاستقلال القضاة والمحامين (مقره لندن) التحقيق في شكوى قدمتها اسرائيل اكدت فيها تعرض السيد فريد الديب محامي المتهم الاسرائيلي في قضية التجسس عزام عزام لضغوط لمنعه من مواصلة الدفاع عن عزام.

والتقى المحامي ديفيد سون امس الديب كما التقى نقيب المحامين في القاهرة السيد عبدالعزيز محمد والمحامي مرتضى منصور الذي يقود حملة ضد الديب. وحضر اللقاءات المحامي المصري محمد منصور ممثلاً للمركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة (مقره القاهرة).

وذكر الديب انه تعرض لضغوط شديدة، مشيراً الى ان نقابة المحامين في القاهرة احالته على لجنة للتحقيق معه، وان محامين تعرضوا له اثناء احدى جلسات محكمة امن الدولة التي تنظر في القضية وهاجموه لمنعه من المرافعة والضغط عليه لإفساد مرافعته.

واوضح الديب خلال اللقاء ان مصر ترتبط بمعاهدة سلام مع اسرائيل وان محامين مصريين شاركوا سابقاً في الدفاع عن اجانب امام المحاكم المصرية. وشدد على ان دفاعه عن عزام يتفق مع مبادئ الدستور المصري الذي ينص على ان لكل متهم الحق في توكيل محام او اكثر للدفاع عنه. ونفى الديب ان يكون قام بسب الشعب المصري.

وفي المقابل اكد المحامي منصور خلال لقائه المحامي البريطاني ان الديب «شتم الشعب المصري». ونفى ان يكون اي من المحامين المصريين حاول الاعتداء على محامي المتهم الاسرائيلي. واوضح انه حضر الجلسة الاولى للقضية مع محامين آخرين باعتبارهم مدعين بالحق المدني بعد ان طلبوا التدخل في الدعوى لمطالبة الحكومة الاسرائيلية دفع تعويضات لمصلحة اسر ضحايا مذبحة قانا.

وذكر منصور ان الديب عمل عضواً في النيابة العامة وفُصل في ١٩٦٨ كما اعتقل في ١٩٨٨ لارتباطه باحدى شركات توظيف الاموال.

وقالت المحامية السيدة عبير فتحي عضو المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة ان المحامي البريطاني سيقدم تقريراً عن نشاطه في القاهرة الى ادارة المركز في لندن تمهيداً لبت الشكوى الاسرائيلية، مشيرة الى ان المركز يختص بالنظر في الشكاوى التي تتناول اجراءات سير الدعاوى القضائية.

# النيابة المصرية تحقق في خطط لاغتيال مسؤولين

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ كشفت التحقيقات التي اجرتها النيابة العسكرية في مصر امس، في قضية اتهم فيها ٤٠ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية»، بينهم اربعة محامين ويقودهم طبيب، ان هؤلاء وضعوا خططا لاغتيال ثلاث شخصيات سياسية مصرية.

واستمعت النيابة الى اقوال قائد التنظيم الدكتور سامي الجيزاوي المدرس في قسم الاورام في جامعة اسيوط والمحامين الاربعة الشاذلي الصغير عبيد ومصطفى سيد ورضوان التوني وخلف عبدالرؤوف. ونفى الجيزاوي والمحامون التهم المنسوبة اليهم، او ان تكون لهم علاقة بتنظيم «الجماعة الاسلامية». لكن النيابة واجهتهم باعترافات متهمين آخرين، اكدوا فيها ان الجيزاوي بدأ منذ العام الماضي تكوين خلية تابعة لـ «الجماعة»، وضم اليها عناصر من اسيوط والقاهرة والاسكندرية وأوكل الى كل مجموعة تنفيذ عمليات ضد مسؤولين حكوميين مصريين، اضافة الى رئيس محكمة امن الدولة العليا المستشار احمد صلاح الدين بدور وتفجير سفارتي الولايات المتحدة واسرائيل في القاهرة. وان عبدالسلام محمود عبدالسلام ومتهمين آخرين رصدوا تحركات الشخصيات المستهدفة ونقلوا النتائج الى المحامي الفار علي راضي الذي كان ضابط اتصال بين المجموعات الثلاث.

وعرض راضي نتائج عمليات الرصد على قائد التنظيم الجيزاوي، الذي اوكل الى القيادي احمد عبد الوهاب (كان فاراً من تنفيذ حكم باعدامه في قضية احداث قنا) وضع خطط للعمليات واختيار عناصر لتنفيذها.

# استئناف التحقيق مع يساريين متهمين بالارهاب

□ القاهرة - من حازم منير:

■ تنظر نيابة امن الدولة العليا في مصر اليوم في تجديد حبس القيادي الناصري حمدين صباحي وزملائه الثلاثة الذين تم حبسهم احتياطياً لمدة خمسة عشر يوماً بتهمة تحريض الفلاحين على معارضة قانون جديد في شأن الايجارات الزراعية.

وكانت اجهزة الامن اعتقلت قبل اسبوعين صباحي وقياديين من حزب التجمع اليساري وهم الدكتور محمد عبده، وحمدي هيكل، ومحمد سليمان فياض. واتهموا بـ «استخدام الارهاب وسيلة لمعارضة قوانين الدولة واثارة البلبلة بين المواطنين وتحريضهم على تعكير الامن العام».

ودانت منظمات حقوقية في مصر توقيف الاربعة. واعتبرت ان معارضتهم قانون الايجارات الزراعية جاءت في اطار ممارستهم حق التعبير عن الرأي الذي نص عليه الدستور، وطالبت بالافراج عنهم. ودعت نقابة الصحافيين الى تنظيم اعتصام تضامنا مع الموقوفين.

واحال النائب العام في مصر المستشار رجاء العربي الموقوفين الاربعة على الطب الشرعي لاجراء كشف طبي بعد تقديمهم بلاغاً عن تعرضهم لـ «الضرب والتنكيل» فور دخولهم السجن.

وقال نقيب الصحافيين المصريين السيد مكرم محمد احمد لـ «الحياة» ان النقابة اجرت اتصالات في شأن قضية الصحافي حمدين صباحي. ولفت الى ان «جهوداً تبذل من اجل الافراج عنه»، لكن مصادر الدفاع عن صباحي توقعت تجديد حبسه وزملائه ١٥ يوما على ذمة التحقيق.

# مواجهة قضائية مع "الإخوان"

□ القاهرة - من عبدالحي محمد:

■ تجددت المواجهة بين انصار جماعة «الإخوان المسلمين» والسلطات المصرية اذ اقام اساتذة في جامعة المنصورة دعوى قضائية ضد قرار حل مجلس إدارة نادي اعضاء هيئة التدريس في الجامعة. وكان نائب رئيس النادي الدكتور محمود عوض اعتبر ان مجلس ادارة النادي «غير قانوني وباطل».

واصدرت السلطات قراراً بحل مجلس ادارة النادي، الذي يسيطر عليه انصار «الاخوان»، في ٣ حزيران (يونيو) الجاري. واستندت إلى «مخالفات في ادارة النادي تستوجب حل مجلس ادارته».

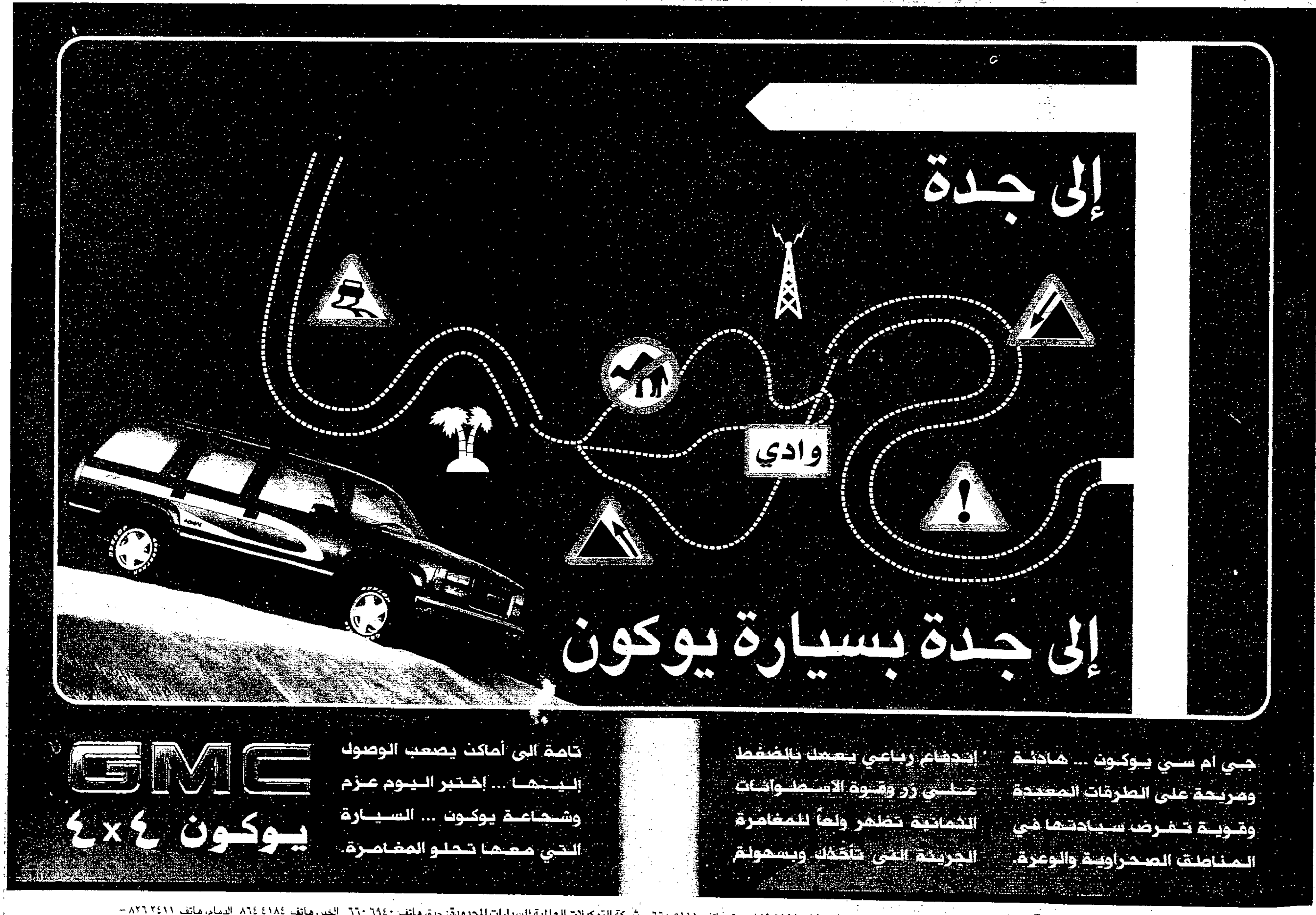


المملكة العربية السعودية: شركة الجميح للسيارات: الرياض، هاتف ٤٩١٣٧٠٠ الدمام، هاتف ٨٥٩٤٤٤٤ جدة، هاتف ٦٦٠٥١١١ - شركة التوكيلات العالمية للسيارات المحدودة: جدة، هاتف ٦٦٠٦٩٤٠ الخبر، هاتف ٨٦٤٤١٨٤ الدمام، هاتف ٨٢٦٢٤١١ -
مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى: الرياض، هاتف ٤٠٣٨٠٣٨ - مجموعة بالبيد المحدودة: جدة، هاتف ٦٤٠٤٤٤٤ - مؤسسة النصر التجارية: جدة، هاتف ٦٧٢٥٠٢٧ البحرين: الشركة الوطنية للسيارات ذ.م.م.: المنامة، هاتف ٧٣٥٠٠٠

## الزعيم المرشح لمنصبي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية

# توراجان زاده: للمعارضة ٣٠ في المئة من السلطة و"دولة" افغانستان ضامنة لاتفاق طاجيكستان

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ كشف احد اكبر قادة المعارضة الطاجيكية في حديث خاص الى «الحياة» تفاصيل لتفاق السلام الذي عقده مع حكومة دوشانبه وذكر ان قيادة «طالبان» ابلغت به واشار الى ان «دولة افغانستان ضامنة» للاتفاق الذي ستحصل المعارضة بموجبه على ٣٠ في المئة من الحقائب الوزارية ومنصب النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية. ولعب الحاج اكبر توراجان زاده دوراً مهماً في الاحداث السياسية في طاجيكستان حينما كان يشغل منصب قاضي القضاة (المفتي) مطلع التسعينات اثر دراسته في عمان. وبعد نزوح المعارضة الى الخارج اصبح نائباً اول لـ «حركة المعارضة الموحدة» التي يقودها سعيد عبدالله نوري. وذكرت مصادر وثيقة الاطلاع على الملف الطاجيكي ان توراجان زاده سيغدو بموجب الاتفاق الذي وقع في موسكو اول من امس الجمعة نائباً اول لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية.

وقال توراجان زاده ان اتفاق موسكو سيكتسب اهمية خاصة لكون الرئيس الروسي كان شاهداً عليه بحضور وزراء خارجية ايران ودول آسيا الوسطى وممثلي الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي اضافة الى مندوبين عن حكومة باكستان وافغانستان (ادارة برهان الدين رباني). ورداً على سؤال عن سبب عدم مشاركة حكومة كابول الحالية في مراسم التوقيع قال ان موسكو لم تعترف بها حتى الآن، واضاف ان المعارضة الطاجيكية اتصلت بقيادة «طالبان» سلفاً واطلعتها على الاتفاق وطلبت تأييدها واضاف «نعتبر ان الضامن هي دولة افغانستان اياً كانت حكومتها».

وشدد على ان المعارضة تصر على الا تغدو طاجيكستان «ممراً للتدخل» في الشؤون الافغانية، وانطلاقاً من ذلك وافقت على بقاء القوات الروسية المرابطة على الحدود لكنها طالبت بانسحاب الفرقة ٢٠١ من المدن الطاجيكية تدريجياً.

وكشف توراجان زاده وجود «تفاهم ضمني» غير معلن قال انه يوازي الاتفاق في اهميته وذكر ان الجانبين كادا يخفقان في الاتفاق لولا مباحثات مكثفة استمرت بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة وصباح اول من أمس ولعب دور الوساطة فيها وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ووزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ونائبه محمود واعظي.

وخلافاً للرأي المتداول في وسائل الاعلام عن ان الاتفاق ينص على حصول المعارضة على ٣٠ في المئة من المقاعد الوزارية قال توراجان زاده ان هذه النسبة تشمل «جميع هياكل السلطة التنفيذية من القمة الى القاعدة».

وفي اطار «التفاهم» الذي توصل اليه الطرفان لن تطالب المعارضة بتنحي الرئيس امام علي رحمانوف الى ان يحين انتهاء تفويضه الدستوري في ١٩٩٩.

## تركيا: يلماز يضمن غالبية برلمانية بعد استقالة نائبين من حزب تشيلر

■ انقرة - رويتر، ا ف ب - افادت وكالة «الاناضول» التركية للانباء ان زعيم حزب الوطن الام (علماني من يمين الوسط) مسعود يلماز المعين رئيسا للوزراء في تركيا ضمن امس السبت الغالبية البرلمانية المطلوبة لتشكيل حكومة جديدة تخلف الائتلاف الحاكم الذي يضم حزبي الرفاه (بزعامة نجم الدين اربكان) والطريق الصحيح (بزعامة تانسو تشيلر).

في غضون ذلك دعا نائب نافذ في حزب تشيلر، وهو الرئيس السابق لهيئة اركان القوات المسلحة الجنرال المتقاعد دوغان غيوريش عشية الاستقالتين الجديدتين الى تحالف حزبه مع حزب يلماز. وتعتبر هذه الدعوة تحديا لزعيمة الحزب التي اصرت على التمسك بالتحالف مع اربكان ودعت بدورها يلماز الى اعادة التكليف بتشكيل حكومة الى الرئيس سليمان ديميريل.

وجاءت استقالة النائبين تورهان ارنج وعلي أويار امس غداة استقالة ستة نواب من حزب الطريق الصحيح ونائب سابع من حزب الرفاه. وقلصت هذه الاستقالات عدد النواب المؤيدين لتحالف اربكان - تشيلر الى ٢٧٢ في مقابل ٢٧٥ عضوا في البرلمان الارجح انهم سيصوتون لمصلحة حكومة من المتوقع ان يعلن يلماز تشكيلتها غداً الاثنين ويرفع بعد غد قائمة باسماء اعضائها الى ديميريل للحصول على موافقته.

وتوقعت صحف تركية امس استقالة المزيد من النواب من حزبي اربكان وتشيلر. واكدت صحيفة «يني يوزيل» ان ثلاثة نواب من حزب الطريق الصحيح واثنين من حزب الرفاه سيعلنون استقالاتهم. وعين يلماز (٥٠ عاماً) رئيسا للوزراء الاسبوع الماضي ليحل محل اربكان، اول رئيس وزراء اسلامي يحكم الجمهورية التركية منذ تأسيسها في ١٩٢٣.

وبدأ مستشارو يلماز منذ اول من امس في وضع برنامج لحكومته المتوقعة وتوزيع الحقائب الوزارية. واعلن زعماء ثلاثة احزاب علمانية ممثلة في البرلمان تاييدهم ليلماز، وهي الشعب الجمهوري واليسار الديموقراطي والديموقراطي التركي.

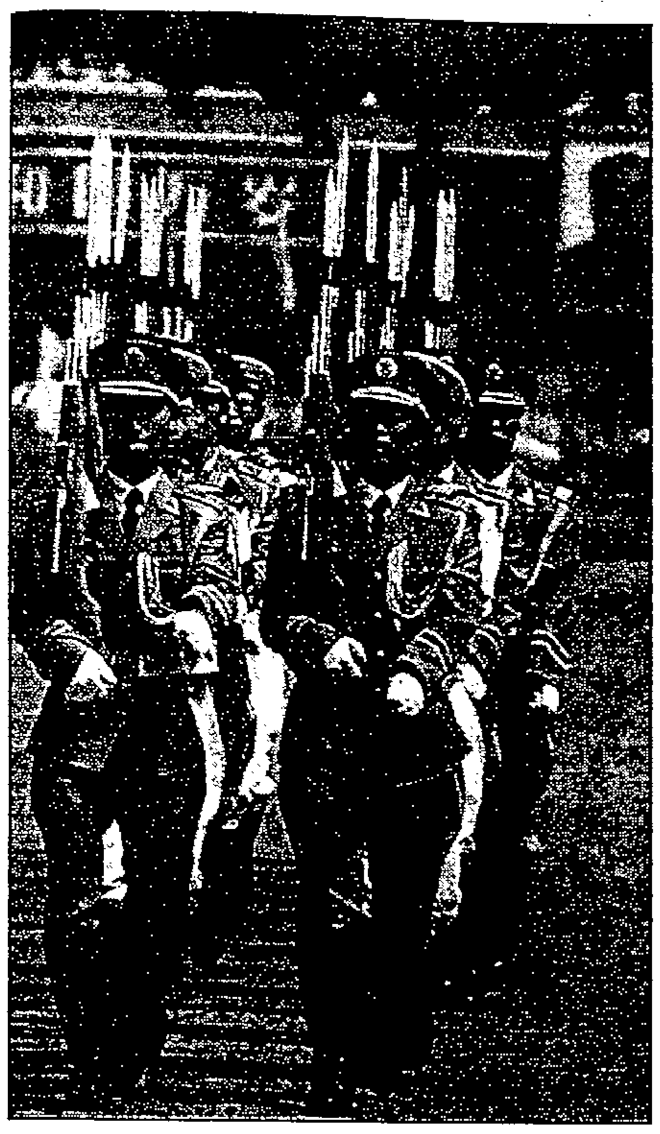

جنود صينيون في ساحة تيانامن يستعدون للمشاركة في احتفالات التسلم. (رويتر)

الامير تشارلز وآخر حاكم بريطاني لهونغ كونغ على ظهر اليخت «بريطانيا». (ا ب)

## الامير تشارلز يرأس وفد بريطانيا في الاحتفالات غدا

# برلمان مستعمرة هونغ كونغ يعقد جلسة "وداعية" قبل عودتها الى السيادة الصينية

■ هونغ كونغ - رويتر، ا ف ب - لختتم برلمان هونغ كونغ جلسته الاخيرة بعد وقت قصير من اعلان بكين انها سترسل قوات قوامها اربعة الاف جندي خلال ساعات من تسلمها السيادة على الجزيرة غداً.

ووصف رئيس المجلس التشريعي اندرو وونغ جلسة الوداع الطويلة التي استمرت ٢٣ ساعة بعبارة «مات الملك عاش الملك». وقال «الحياة يجب ان تستمر». ووونغ واحد من بين ٣٣ عضوا في المجلس التشريعي المؤلف من ٦٠ مقعداً سينضمون الى البرلمان الموقت الذي تعينه بكين والذي يخلف البرلمان الحالي عندما تعود هونغ كونغ رسمياً الى الصين في منتصف ليل غد الاثنين.

وقوبل انتقال السلطة التشريعية الى هذا البرلمان المعين بانتقادات من الغرب والمنظمات المؤيدة للديموقراطية التي تطالب باجراء انتخابات مبكرة.

ولم ترد اشارة في جلسة الوداع الاخيرة التي احتوت على كلمات تضمنت اغاني وقصائد الى قرار الصين ارسال قوة قوامها اربعة الاف رجل من جيش التحرير الشعبي الى هونغ كونغ في سفن وطائرات هليكوبتر وعربات مدرعة بعد ست ساعات فقط من تسليم بريطانيا السيادة على الجزيرة.

وقال مكتب تونغ تشي هوا الزعيم الجديد لهونغ كونغ مساء الجمعة ان القوات ستصل في الفجر مؤكداً ان الجنود الصينيين سينتشرون في الجزيرة بعد مراسم التسليم.

وقال تونغ ان جيش التحرير الشعبي لا يمكن ان يتحرك ضد شعب هونغ كونغ بدون اوامر منه.

من جهة اخرى أطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة تحية للأمير تشارلز ولي العهد البريطاني ممثل الملكة اليزابيت الثانية في احتفالات عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية لدى وصوله الى اليخت الملكي «بريطانيا» الراسي في مرفأ المستعمرة.

وكان الامير تشارلز وصل الى هونغ كونغ على رأس وفد يضم وزير الخارجية روبن كوك ورئيس الوزراء السابق ادوارد هيث وجيفري هاو وزير الخارجية السابق مهندس الاتفاق الذي وقعته لندن وبكين ١٩٨٤ بشأن عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية. ويرسو اليخت في قلب المدينة تحت ناطحة السحاب التي تطل على المرفأ. وسيقيم الامير تشارلز في اليخت طوال فترة زيارته التي تستغرق ثلاثة ايام.

ومن المقرر ان يغادر المستعمرة بعد قليل من منتصف ليل الاثنين - الثلثاء على متن اليخت نفسه يرافقه آخر حاكم بريطاني لهونغ كونغ كريس باتن.

### [illegible]

■ بكين - رويتر - ربما تكون عودة هونغ كونغ الى الصين بعد استعمار بريطاني استمر ١٥٦ عاماً مدعاة للاحتفال في بكين.

ولكنها بالنسبة الى مسؤول غضب عليه الامبراطور في القرن الماضي لأنه اتهم بالتسبب في استيلاء بريطانيا على جزء من الاراضي الصينية تعتبر رد اعتبار.

مهد قيام مسؤول في بلاط الامبراطور كينغ بضبط كميات من الافيون ارسلتها بريطانيا، الطريق لاحتلالها جزيرة هونغ كونغ.

وقال الحفيد من الجيل الخامس لسلالة لين كينيج، المسؤول في بلاط اسرة كينغ لينغ كينغ الامبراطورية (١٦٤٤ الى ١٩١١) ان «عودة هونغ كونغ حدث مهم للشعب الصيني. انها تغسل مذلة الصين وتعيد اليها مكانتها وكرامتها».

وعودة الجزيرة الى البر الصيني في منتصف ليل ٣٠ حزيران (يونيو) تسهم أيضا في شفاء جروح تاريخية اصابت رجل كان يعتبر اول مسؤول في مكافحة المخدرات في الصين.

في ١٨٣٨ قرر الامبراطور داوجوانغ تعيين لين مفتشاً امبراطورياً لوقف تجارة الافيون التي كانت تستنفد احتياط الصين الثمين من الفضة وتسمم الشعب الصيني.

حاصر لين وهو من أكفأ المسؤولين في بلاط كينغ المستوطنة الاجنبية في كانتونوامر بمصادرة الافيون وتدميره. واكسبته هذه الخطوة الرضا الامبراطوري في البداية.

ولكنه أبعد من منصبة ونفي الى اقصى غرب الصين بعدما حاصر اسطول بريطاني موانئ جيامن ونيغبو عند مصب نهر يانغتسي.

وبحلول عام ١٨٤٢ تخلت الصين عن جزيرة هونغ كونغ بمقتضي معاهدة نانينغ.

قال لينغ «لقي لين معاملة غير عادلة. كان يجب اعتباره بطلاً».

وعن جده الاكبر قال لينج (٧٤ سنة) وهو ديبلوماسي متقاعد كان سفيرا للصين في الامم المتحدة انه كان يجب اعتباره رائداً للتجارة الحرة واحضار التكنولوجيا من دول الغرب المتقدمة.

«انه لم يمنع التجارة المشروعة. طلب من المهربين توقيع تعهد بعدم الاستمرار في تجارة الافيون».

ويحمل لينغ الآن الشعلة لاعادة الاعتبار الى جده الاكبر بتوليه رئاسة مؤسسة لين زيشو لاجراء دراسات عن هذا المسؤول الامبراطوري في القرن التاسع عشر.

كان لينغ يجلس في غرفة المكتبة بشقته في بكين وقد ابيض شعره ويرتدي نظارة ويبدو أبعد ما يكون عن الشاب المتحمس الذي انضم الى الحزب الشيوعي الصيني السري في الاربعينات.

سار في طريق طويل الى تلال يانان حيث انضم الى ماوتسي تونغ وجماعته من الثوار الذين خططوا لإطاحة الحكومة الوطنية التي سقطت بالفعل في ١٩٤٩

وأثناء عمله بالامم المتحدة قدم لينغ رسمياً الى المنظمة الدولية الاعلان الصيني - البريطاني المشترك الذي يتضمن اتفاق عام ١٩٨٤ بين لندن وبكين لاعادة هونغ كونغ الى الصين.

# الكونغو: اتفاق جديد لوقف النار يخشى ان لا يدوم طويلاً

■ برازافيل - رويتر - اتفقت الاطراف المتناحرة في برازافيل على وقف جديد للنار لمدة اسبوع بين رئيس الجمهورية الحالي باسكال ليسوبا وسلفه دينيس ساسو نغيسو في حين خفت حدة القتال امس في المدينة المدمرة.

وقال مسؤول فرنسي في المدينة «اتفاقات وقف النار هنا مثل السمك جيدة عندما تكون طازجة ثم تفسد».

واتفق القادة العسكريون مساء الجمعة على اصدار الامر الى قواتهم بوقف القتال لمدة اسبوع لكن مفاوضين محايدين تحت رئاسة رئيس البلدية برنار كوليلاس راقبوا اتفاقات هدنة سابقة انهارت آثروا التزام الحذر.

وقال احد مساعدي كوليلاس الذي لم يشترك مقاتلوه في اي قتال حتى الآن «تم الاتفاق شفهياً وليس كتابة لاننا نفضل ان نترك للمواطنين الحكم على ما اذا كان وقف النار يسري بالفعل».

وبقي نحو ٣٠ فرنسيا محاصرين بالقتال الدائر في برازافيل على رغم اعلان وقف النار. واحتمى السفير الفرنسي والعاملون معه برفقة قوات امن ارسلت لحمايتهم وعدد صغير من الصحافيين بالسفارة التي تبعد نحو مئتي متر عن خط الجبهة وما زالت السفارة من الناحية النظرية مفتوحة لممارسة نشاطها.

وشوهدت دبابة من جيش ليسوبا تطلق النار على العدو وهو ميليشيا نغيسو من الشارع المجاور للسفارة.

وسقطت قذائف على المباني في المنطقة التي تقع بجوار نهر الكونغو الذي يفصل بين ما كان يُطلق عليه الكونغو الفرنسية والكونغو البلجيكي القديم وعاصمته كينشاسا في «زائير» القديمة التي يرأسها الآن لوران كابيلا.

وسحبت فرنسا ١٢٥٠ جندياً من برازافيل منذ اسبوع وامرت بمراجعة العلاقات العسكرية مع مستعمراتها السابقة في افريقيا وامتنعت عن الانضمام الى قوة سلام مقترحة تابعة للامم المتحدة في الكونغو.


QUICKMARSH

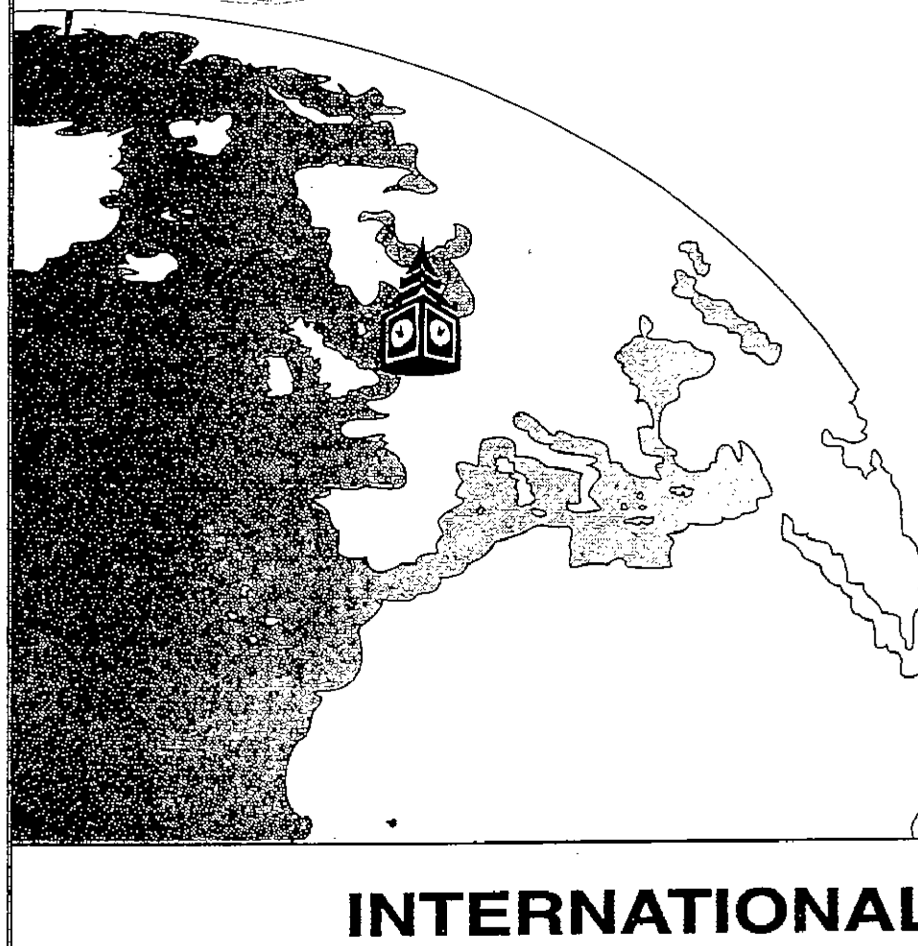

لتوزيع مطبوعاتكم في لندن ومختلف أنحاء العالم

QUICKMARSH Distribution
Unit 24
Bow Industrial Park
London E15 2DZ, UK.
Tel: 44+181+533 0288
Fax: 44+181+986 9430

INTERNATIONAL
NEWSPAPER & MAGAZINE DISTRIBUTION


# بدء الانتخابات الالبانية اليوم

□ سكوبيا -
من جميل روفائيل:
□ تيرانا - «الحياة»:

■ رفض الوسيط الأوروبي الخاص فرانز فرانتسكي جميع الدعوات الى تأجيل الانتخابات البرلمانية المبكرة في البانيا مقراً اجراءها اليوم الأحد وفق ما هو مقرر على رغم اعترافه بأنها «تجري في ظروف غير عادية وستكون معقدة».

وقررت المحكمة الدستورية الألبانية اجراء تعديل على الوقت الرسمي للعملية الانتخابية وذلك بأن تفتح مراكز التصويت أبوابها قبل ساعة من الموعد الأصلي كي ينتهي الاقتراع قبل هبوط الظلام «للسماح للناخبين والمراقبين بالتنقل خلال النهار بعيداً عن المخاطر».

وحذر فرانتسكي في تصريح له عشية الانتخابات من ان تأجيلها لأي سبب «سيعني ازدياد الوضع سوءاً، وناشد الأحزاب المتنافسة الوفاء بالتزاماتها وقبول النتيجة التي ستسفر عنها من اجل الاستقرار السياسي في البلاد».

وأشرف فرانتسكي آمس من مقره في تيرانا على توجه نحو ٥٠٠ مراقب دولي غالبيتهم من جنسيات أوروبية للانتشار في انحاء البانيا والاشراف على حوالى ٤٧٠٠ مركز للاقتراع لكنه اوصاهم «بعدم الذهاب الى اي منطقة يشعرون بانها شديدة الخطورة على حياتهم».

وتم انتشار المراقبين تحت حراسة القوة الدولية المتعددة الجنسيات التي وضعت في حال التأهب القصوى مع كامل معداتها المدرعة وطائرات الهليكوبتر التي تستخدمها.

واختتمت الحملات الانتخابية الصاخبة التي رافقها اشتباكات عنيفة وحوادث اطلاق رصاص باجتماعين شعبيين كبيرين مساء اول من امس الجمعة عقدهما الحزبان الرئيسيان المتنافسان الديموقراطي والاشتراكي في العاصمة تيرانا.

وخاطب الرئيس صالح بريشا، أنصاره في اجتماع حزبه الديموقراطي في تيرانا بأن فوز مؤيديه «يعني استتباب الأمن والنظام في البلاد وازالة خطر مثيري الاضطرابات والعودة الى الوراء».

ومن جانبهم، اعرب زعماء الحزب الاشتراكي وفي مقدمهم رئيسه فاتوس نانو ورئيس الحكومة الحالية باشكيم فينو في كلماتهم في ساحة اسكندر بيك في تيرانا التي استمع اليها نحو عشرة آلاف الباني عن ثقتهم بفوز حزبهم الساحق «الذي سيضع حداً لديكتاتورية وتسلط بريشا».

# وزارة الدفاع الاميركية تجري أبحاثاً على أسلحة غير قاتلة

■ واشنطن - ا ف ب - ذكرت مجلة «يو اس اند وورلد ريبورت» الاسبوعية ان وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) تعمل على تصميم اسلحة من نوع جديد لا تهدف الى القتل وانما ضرب او قلب او تنويم او «تسخين» العدو على اساس مبدأ الفرن الذي يعمل بالموجات المغناطيسية الكهربائية الصغيرة (مايكرو ويف).

واوضحت المجلة في عددها الاخير انها حققت في هذا الموضوع لمدة ثلاثة اشهر وسألت اكثر من سبعين خبيراً لمعرفة معلومات اكثر عن مشروعات البنتاغون التي احيط معظمها بالسرية.

واوضحت المجلة «الآن وقد انتهت الحرب الباردة والولايات المتحدة توجه اهتمامها الى مزيد من المهام الانسانية ومهام حفظ السلام تم تكثيف الابحاث الخاصة بالاسلحة التي يمكن ان تشل حركة الافراد من دون ان تصيبهم في مقتل».

وذكرت المجلة بوجود اسلحة بالليزر بالفعل يمكن ان تعمي العدو بشكل موقت او دائم. وقالت وزارة الدفاع الاميركية ان هناك ايضا اسلحة صوتية كما يطلق عليها يمكن ان تسبب اهتزازا شديداً لاحشاء الاعداء فتصيبهم بغثيان او تؤدي الى «تمييع امعائهم فتصبح كومة سائلة مضطربة».

واستطردت المجلة ان تجارب اجريت ايضاً لتصميم الاسلحة تستهدف الافراد بموجات مغناطيسية كهربائية بحيث تؤدي الى تنويمهم او «تسخينهم على اساس مبدأ الفرن المايكرو ويف».

كما اكدت «ان العلماء يحاولون ايضاً تصميم مدفع صوتي يمكن ان تطلق منه موجة تسبب صدمة تشبه الضربة القوية».

ولم يتسن الحصول من البنتاغون على تعليق في هذا الشأن.

الا ان هذا النوع الجديد من الاسلحة يثير شكوك بعض الخبراء في المسائل العسكرية.

وقال هارفي سابولسكي مدير برنامج دراسات الامن في معهد التكنولوجيا في ماساشوسيتس «انها تكنولوجيا مثيرة ولكنها لن تضع حداً لاراقة الدماء والحروب».

واشارت المجلة الى ان اخرين يؤكدون ان هذه الاسلحة غير القاتلة يمكن ان تصبح قاتلة اذا استخدمت بشكل سيئ وان اسلحة اخرى يمكن التصدي لها بسهولة بواسطة وسائل حماية.

الأحد ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الموافق ٢٤ صفر ١٤١٨هـ العدد ١٢٥٣٩
AL HAYAT SUNDAY 29, JUNE, 1997 ISSUE NO 12539

# "الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

**الدولار * في سوق لندن**
(١٧,٢٠ توقيت لندن)

| | |
|---|---|
| المارك الالماني | ١,٧٣٧٢ |
| الين الياباني | ١١٤,٦٢ |
| الجنيه الاسترليني | ١,٦٦١٣ |

**النفط في سوق لندن**
١٨,٠٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آب (اغسطس) ٩٧

**الذهب في سوق لندن**
اقفال الجمعة
$ ٣٣٦,٩٠
السعر السابق
٣٣٧,٩٠

رأس مالها ٣٠ مليون دينار

## الحكومة الكويتية تؤسس شركة اتصالات لكسر احتكار "الهواتف المتنقلة"

□ الكويت - من مبارك شعلان:

■ في خطوة لكسر احتكار «شركة الهواتف المتنقلة» لقطاع الاتصالات النقالة، باشرت الحكومة الكويتية وضع اللمسات النهائية لتأسيس شركة ثانية براس مال قدره ٣٠ مليون دينار كويتي (٩٩ مليون دولار) تساهم فيها الحكومة بنسبة ٢٥ في المئة، على ان يطرح ٧٥ في المئة من اسهمها للاكتتاب العام.

وتم تحديد ايلول (سبتمبر) المقبل موعداً نهائياً لبدء عمل الشركة الجديدة بعد الانتهاء من اجراءات التاسيس مع وزارة التجارة والصناعة.

وكان وزير المواصلات والكهرباء والماء جاسم العون تقدم الشهر الماضي بكتاب الى مجلس الوزراء لاعتماد موازنة لتاسيس الشركة وتوفير الخدمات الفنية اللازمة لذلك كتوسيع الشبكة والكيبلات والسنترالات وفتح قنوات جديدة للترددات.

وابلغت مصادر مطلعة «الحياة» ان اجتماعات مكثفة جرت في الايام القليلة الماضية بين وزارة المواصلات والهيئة العامة للاستثمار ووزارة التجارة بهدف تحديد اغراض الشركة ومجالات عملها تمهيداً لوضع النظام الاساسي وعقد التاسيس.

وكان مجلس الامة (البرلمان) شنّ في دورته التشريعية السابعة من عام ١٩٩٢ هجوماً عنيفاً على «شركة الهواتف المتنقلة» باعتبارها الوحيدة المحتكرة لقطاع خدمات الاتصالات المتنقلة في الكويت. وطالب بضرورة كسر احتكارها الخدمات الفنية التي تقدمها وزارة المواصلات والسماح بتاسيس اكثر من شركة لتقديم هذه الخدمات الى الجمهور. غير ان الحكومة رفضت ذلك بشدة متذرعة بضيق الشبكة وعدم قدرة وزارة المواصلات على تقديم الخدمات الفنية الى اكثر من شركة. وتم التوصل الى صيغة توفيقية يتم بمقتضاها تاسيس شركة اخرى للاتصالات.

ونفى العون وجود نية لتاسيس شركات اتصالات اخرى سواء داخل الكويت او مرتبطة بشركات اتصالات دولية. وقال في هذا الصدد: «هناك الكثير من الطلبات المقدمة لانشاء شركات اتصالات خاصة، الا انها ليست موضع بحث حالياً، اذ ان توجه الحكومة الحالي هو ايجاد شركة جديدة بمشاركة شعبية يساهم في تاسيسها اكبر عدد من المواطنين».

تساوي ٨ في المئة من الواردات

## ٢٠٠ مليون دولار قيمة التراخيص الفلسطينية لاستيراد السلع من مصر والأردن العام الماضي

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قدرت مذكرة فلسطينية قيمة التراخيص التي دفعها التجار الفلسطينيون لاستيراد سلع وبضائع من الأردن ومصر العام الماضي بنحو ٢٠٠ مليون دولار.

وجاء في المذكرة التي ارسلتها غرفة صناعة وتجارة وزراعة الخليل الى غرفة صناعة عمان، ان هذا المبلغ يساوي ما نسبته ثمانية في المئة من قيمة واردات الاقتصاد الفلسطيني عام ١٩٩٦.

وضمت المذكرة المشار اليها بياناً بالمشاكل التي تواجه التجارة البرية بين فلسطين وكل من مصر والأردن، وهي مشاكل متنوعة ومختلفة، لكنها جميعاً من صنع اسرائيل.

وعددت من ضمن هذه المشاكل المعيقة للتجارة، كون رخص الاستيراد مكلفة، فضلاً عن ان الكلمة الأخيرة في منحها للاسرائيليين الذين قد يتباطأون في منح هذه الرخص بحيث ينتهي الموسم الذي تم استيراد هذه السلع لأجله، أو رفض منح الرخصة ما يكبد التاجر الفلسطيني خسائر باهظة.

ومن بين المشاكل التي ابرزتها المذكرة ارتفاع تكاليف الشحن من الأردن ومصر الى فلسطين، ومن الضفة الغربية الى غزة او العكس، وذلك نتيجة للاجراءات الاسرائيلية التي تجعل انتقال الاشخاص والمركبات الى فلسطين أولاً، ثم من الضفة الغربية الى غزة أو العكس عملية مكلفة جداً، فضلاً عن انها تستغرق وقتاً طويلاً.

وأوضحت المذكرة ان تكاليف نقل الشحنة الواحدة من الضفة الغربية الى غزة تبلغ نحو ٥٣٠ دولاراً، منها ٣٠٠ دولار حتى حاجز ايرز، و٢٣٠ دولاراً من حاجز ايرز الى داخل القطاع.

وقالت ان هذا أدى الى كساد في سوق الشاحنات، مشيرة الى تقارير قدرت عدد الشاحنات الموجودة في قطاع غزة بنحو ٣٢٠٠ شاحنة وهي لا تعمل الا داخل قطاع غزة.

وأشارت المذكرة الى مصروفات اضافية يتكبدها اصحاب الشاحنات بسبب تأجيل دخول الشاحنات أو اعادتها من حيث أتت، حيث يكلف تأخير يوم واحد لشاحنة عند أحد المعابر نحو ١٠٠ دينار أردني (١٤١,٢ دولار) على معبر جسر الملك حسين بين الأردن وفلسطين ونحو ٤٠٠ جنيه مصري (١١٨,١ دولار) على معبر رفح بين مصر وفلسطين.

وذكرت ان هذا التأخير يعود الى تحكم اسرائيل بدخول البضائع والسلع الى فلسطين، والى ضيق المساحة التي يتم فيها الفحص، لأسباب أمنية، ما يعرض جزءاً من هذه البضائع للتلف، وكذلك للمزاجية وعدم المسؤولية اللتين يتعامل بهما الاسرائيليون مع الفلسطينيين.

## 'فاما' السعودية توقع عقد المرحلة الثانية من مشروع شاطئ الغروب

■ الرياض - «الحياة» - وقعت أمس مجموعة «فاما» القابضة السعودية (مقرها الرياض) العقد الثاني من مشروعها الجديد في منتجع شاطئ الغروب شرق المملكة الذي تبلغ كلفته الاجمالية ٣٥٠ مليون ريال (٩٣,٣ مليون دولار) ويضم ٢٥١ من الشاليهات والفلل على مساحة ٤٠٠ الف متر مربع ويعتبر أول مشروع سياحي في المنتجع.

وتشمل المرحلة الثانية، التي حضر توقيعها الأمير فيصل بن فهد بن عبدالله رئيس مجلس إدارة المجموعة، تنفيذ الشاليهات والبحيرات الخاصة بالمشروع إضافة إلى مرافق الخدمات المختلفة.

ويتم تنفيذ المشروع وفقاً لخطة معلنة على ثلاث مراحل تنفذها ست شركات كبيرة متخصصة، بينها «مجموعة التركي» التي سبق ان فازت بالمرحلة الأولى ونفذت العقد الخاص بانشاء عدد من الفيلات الخاصة ومنطقة المرسى وانزال القوارب ومركز الطوارئ والاسعاف ومنطقة الاسواق والألعاب الالكترونية والمطعم ونادي اليخوت وكورنيش المنتجع التي بلغت تكاليفها ٤٠,٥ مليون ريال.

وتتوقع مجموعة «فاما» انجاز كل مراحل المشروع نهاية ١٩٩٨ ليكون متاحاً للاستئجار والاشتراك في ابنيته المختلفة.

ويشمل المشروع مرسى لليخوت يتسع لنحو ١١٢ قارباً ومركزاً لبيع قوارب التزلج وتاجيرها وآخر لتخزين معدات الرياضة المائية، فضلاً عن مجموعة من الملاعب الرياضية ومركز ترفيهي للرجال وناد ثقافي للنساء.

وكانت «فاما» أعلنت اتمامها صفقة تملك «شركة القمة للسياحة والسفر والشحن» ولم يعلن أي من الطرفين قيمة الصفقة، إلا أن «فاما» كشفت خطة لاستثمار ستة ملايين ريال (١,٦ مليون دولار) لتحديث فروع الشركة الحالية وافتتاح فروع جديدة. يشار إلى أن «فاما» تعمل في مجالات الاستثمار السياحي والصناعات الثقيلة والخفيفة والتطوير العقاري والسياحة والسفر.

## 'الكويتي للتنمية' يقرض مصر ١٥ مليون دينار لمشروع الصندوق الاجتماعي

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ وقعت مصر و«الصندوق الكويتي للتنمية» امس اتفاقية قرض يمنح الصندوق بموجبها ١٥ مليون دينار للمساهمة في تمويل المرحلة الثانية من مشروع الصندوق الاجتماعي للتنمية، وذلك بحضور الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي والدكتور حسين الجمال امين الصندوق الاجتماعي في مصر والسيد بدر مشاري الحميضي مدير الصندوق الكويتي.

وقالت التطاوي ان المشروع يستهدف تمويل مشاريع انتاجية وخدمية جديدة والتوسع في القائم منها، مما سيساعد على توفير فرص عمل جديدة والحد من البطالة، مشيرة الى ان الصندوق الكويتي قدم سابقاً قرضاً للصندوق الاجتماعي قيمته ١٤,٤ مليون دينار. كما قدم الصندوق لمصر ٢٠ قرضاً ساهمت في تنفيذ خطط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وساهم في تمويل ٦ مشاريع منذ عام ١٩٩٠ بلغ اجمالي قيمتها ١٥٣ مليون دينار ابرزها مشروع استصلاح ٤٠٠ الف فدان شمال سيناء. من جهته قال الحميضي ان مدة القرض تصل الى ٣٠ سنة بما في ذلك مهلة ١٠ سنوات ويتم السداد على ٤٠ قسطاً نصف سنوي يستحق اولها في كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٨ واخرها في تموز (يوليو) سنة ٢٠٢٧، مشيراً الى ان الفائدة على القرض تبلغ ١,٥ في المئة سنوياً تضاف اليها نسبة ٠,٥ في المئة لمواجهة كلفة الادارة وخدمات تنفيذ اتفاقية القرض. الى ذلك قال الجمال ان الكلفة الاجمالية لمشروع الصندوق الاجتماعي تقدر بـ ٢٣٨٤٠,٩ مليون جنيه مصري (٢١٣,٨ مليون دينار)، وتساهم في التمويل جهات خارجية مع مصر والصندوق الكويتي، ويتوقع الانتهاء من المشروع سنة ٢٠٠٠.

## المغرب يلجأ الى السوق المالية الدولية لخفض ديونه الخارجية والغاء بعضها

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قالت مصادر مغربية مسؤولة ان الرباط ستلجأ الى السوق المالية الدولية قبل نهاية الصيف الجاري في محاولة لخفض الديون الخارجية والغاء بعضها. ونقل عن محمد القباج وزير المال والاستثمارات الخارجية المغربي «ان نجاح تجربة مبادلة الديون باستثمارات (انظمة سوابس) مع فرنسا واسبانيا تشجع على مواصلة تلك التجربة مع دول اخرى دائنة للمغرب».

وتقضي الخطة، التي لم تكشف تفاصيلها، باللجوء الى السوق المالية الدولية والعمل على بيع وشراء جزء من الديون ومبادلتها حسب الامكانات والحالات لتقليص قيمة الديون، من جهة، وتمكين مؤسسات مالية دولية من الاستفادة من امكانات تحرير الاقتصاد المحلي، من جهة اخرى».

كما تنص الخطة التي يتم اعداد الجوانب التقنية والقانونية لمباشرتها، على دفع مستحقات ديون قديمة، وقد يتم التعاقد على قروض جديدة ومعالجة بعض حالات الاقتراض السابقة لتاريخ استحقاقها النهائي.

ولا يعرف اذا كان الهدف هو تقليص الديون او الحصول على تمويلات جديدة، لكن التصريحات الرسمية تشير الى ضرورة خفض حجم الدين قياساً لاداء الناتج المحلي الاجمالي قبل التفكير في ديون جديدة. ويقدر مجموع الديون الخارجية بنحو ٢٢ بليون دولار تمثل نسبة ٦٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويرغب المغرب في اعتماد انظمة مبادلة الديون لجلب مستثمرين اجانب بعد تعديل قوانين الاستثمار وسن تشريعات تشجع التمويل الخارجي، واقامة مشاريع محلية تمتد الى حد الاعفاء الضريبي في بعض الحالات، وتحاط بضمانات قضائية كافية.

وتسعى وزارة المال الى كسب نحو بليوني دولار من هذه العمليات حتى سنة ٢٠٠١، حيث ينتظر ان تتراجع التسديدات من نحو ثلاثة بلايين دولار سنوياً الى نحو ٢,١ بليون دولار مطلع القرن المقبل مع احتمال تراجع الدين الى دون ٤٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وتقول وزارة المال ان مبادلة الديون ساهمت في تقليص النسبة بـ ٥,٧ في المئة على رغم ارتفاع سعر الدولار في السوق الدولية. اذ انخفضت المستحقات الفرنسية نحو ١٩ في المئة بعد شطب ٤٠٠ مليون فرنك وتحويل ٦٠٠ مليون اخرى الى استثمارات محلية. كما تراجعت حصة «نادي باريس» ١١,٦ في المئة ولم تعد تمثل سوى ٩,٦ بليون دولار مقابل ١١ بليون دولار عام ١٩٩٦.

كما تراجعت الديون الاميركية على المغرب بنسبة ٢,٢ في المئة (١,٤ بليون دولار). كما انخفضت الديون المستحقة «البنك الاسلامي للتنمية» ٣,٧ في المئة (اصبحت ٣,٨ بليون دولار) ومكنت السياسة نفسها من تسديد كافة المستحقات لصندوق النقد الدولي التي لم يعد تمثل سوى ٤٩ مليون دولار.

وفي المقابل زادت حصة القروض من صناديق التنمية العربية و«البنك الافريقي للتنمية». وارتفعت الديون العربية على المغرب عشرة في المئة، وتجاوزت بليون دولار منها ٩٩ مليون دولار لليبيا لم يكن اسمها وارداً في قائمة مقرضي المغرب من قبل.

وتشير مصادر وزارة المال الى ان حجم الدين وقيمة التسديدات الخارجية تحد من انطلاقة الاقتصاد المغربي، وتحرم موارد الدولة من امكانات مهمة لتمويل الاستثمارات والبرامج الاجتماعية. وتقضي الخطة التي تمتد على سنوات عدة بمواصلة المفاوضات مع الدول الصديقة والمؤسسات المالية لجهة خفض قيمة التسديدات السنوية من ٢٥ بليون درهم الى ١٩ بليون درهم، اي كسب نحو ٦٥٠ مليون دولار سنوياً، بعدما سمحت التجربة الاولى بخفض ثلث هذا المبلغ مع فرنسا واسبانيا التي بادلت مجتمعة نحو ٢٥٠ مليون دولار.

غير ان بعض المصادر يعتقد ان التجربة مع فرنسا كانت انجح منها مع اسبانيا التي وافقت على مبادلة ٥٠ مليون دولار ووضعت مبلغ ٣٧ مليون دولار تحت اشارة المستثمرين الاسبان في مناطق الشمال المغربي المطل على البحر الابيض المتوسط (مقابل تشدد مغربي في مواجهة انتاج مخدرات القنب الهندي).

وينتظر ان تعقد لجنة مشتركة اجتماعاً لاحقاً في مدريد للبحث في مكان اقتراح مبلغ جديد للمبادلة بعد الالتزام الاسباني بذلك خلال زيارة رئيس الحكومة الدكتور عبداللطيف الفيلالي الى مدريد الشهر الماضي.

كما تجري مفاوضات مماثلة مع فرنسا لاستعمال نحو بليون فرنك فرنسي جديد لمعالجة الدين. وكان هذا الموضوع على وشك ان يتم تنفيذه خلال عهد الحكومة اليمينية السابقة التي قدم المغرب امتيازات استثمارية لبعض الشركات المحسوبة عليها.

**توقعات تسديد الديون المغربية الخارجية حتى السنة ٢٠٠١ بالدرهم**

| المقرضون | ١٩٩٦ | ١٩٩٧ | ١٩٩٩ | ٢٠٠٠ | ٢٠٠١ |
|---|---|---|---|---|---|
| نادي باريس | ١٤٠٨٤ | ١٢٨٥٠ | ١٠١٢٨ | ٨٤٣٩ | ٨٩٧٥ |
| الدول العربية | ٤٢٧ | ٤١٥ | ٤٠١ | ٣٩١ | ١٧٧ |
| صناديق التنمية ع | ٢٨١ | ٢٨٩ | ٢٣٨ | ٢١٩ | ٢١٣ |
| دول اخرى | ٥٨ | ٥٥ | ٧١ | ٧١ | ٦٨ |
| مصارف تجارية | ٢٦٥٣ | ٢٦٠٠ | ٤٦٧٣ | ٣٠١٤ | ٤٢٩٥ |
| البنك الدولي | ٤٥٢٠ | ٤٤١٣ | ٤٠٨٢ | ٣٧٣٢ | ٣٣٧١ |
| البنك الافريقي | ١٩٤٨ | ١٩٣١ | ١٨٣٧ | ١٧٥٧ | ١٦٨٥ |
| المجموع | ٢٥٦٠٦ | ٢٤١٠٧ | ٢٢٧١٧ | ٢٠١٩٨ | ١٩٦٩٧ |

المصدر: وزارة المال والاستثمارات الخارجية حزيران (يونيو) ١٩٩٧
اعداد (الحياة)

لوتس تزيح الستار عن أرابيك نوتس.

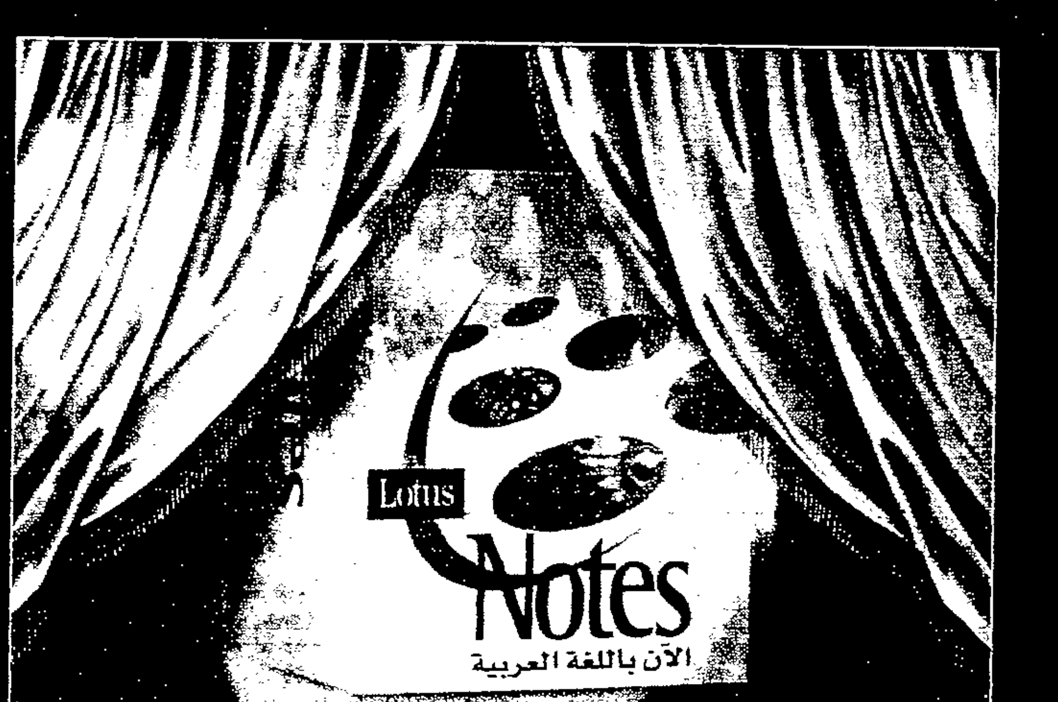


إشترِ لوتس نوتس الآن واحصل مجاناً على رفع المستوى الى نوتس ٥,٠ القابل للعمل باللغة العربية.

في أوائل عام ١٩٩٨، سيتوفر لوتس نوتس القابل للعمل باللغة العربية. إشترِ أحدث إصدار من نوتس الآن باللغة الإنجليزية ونحن سنرفع المستوى الى النسخة ٥,٠ - باللغتين العربية والإنجليزية مجاناً. للمزيد من المعلومات، إتصل الآن بهاتف ٣١٠٥١١ (٩٧١٤) دبي أو فاكس: ٣١٠٥٠٨ (٩٧١٤) دبي، أو شاهد موقع لوتس الشرق الأوسط على الإنترنت:
www.lotus.com/mideast

Lotus Notes

* يسري العرض حتى نهاية ديسمبر ١٩٩٧. يطبق عن طريق تسجيل المنتج فقط.

تقدم فنادق حياة ريجنسي في جدة والرياض لموسم الصيف خصماً خاصاً على الاقامة في الغرف الديلكس والأجنحة يصل الى ٥٨٪ يسري هذا العرض من ١٥ يونيو ١٩٩٧م وحتى ١٥ سبتمبر من العام نفسه. لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بقسم الحجز او بوكيل سفركم.

حياة ريجنسي جدة
HYATT
هاتف: ٦٥٢١٢٣٤ (٠٢)
فاكس: ٦٥١٦٢٦٠ (٠٢)

حياة ريجنسي الرياض
HYATT
هاتف: ٤٧٩١٢٣٤ (٠١)
فاكس: ٤٧٧٥٣٧٣ (٠١)

### "لا يملك دواء سريع المفعول"

# البنك الدولي يحض الحكومات على الاضطلاع بدور أساسي في التنمية الاقتصادية

□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف:

■ يحض البنك الدولي منذ نحو عقد، الدول على تقليص التدخل الحكومي في الشأن الاقتصادي للافساح في المجال أمام السوق لتساهم في عملية التنمية الاقتصادية.

وكان البنك الدولي «يوجه» هذه الرسالة، خصوصاً إلى دول أوروبا الشرقية والدول التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي وتتحول حالياً من الاقتصاد الاشتراكي إلى اقتصاد السوق.

ونصح البنك الدولي أيضاً دولاً نامية مثل مصر ودول الخليج المنتجة للنفط بتخصيص الشركات التابعة للدولة وخفض دعم المواد الاستهلاكية وإلغاء الأنظمة والقوانين التقييدية وخفض عدد العاملين في الدوائر الحكومية.

إلا أن البنك الدولي غيّر موقفه، في تقرير أصدره الأربعاء الماضي، إذ قال إن الدور الذي تضطلع به الحكومات ضروري وأساسي في عملية التنمية الاقتصادية.

وبدلاً من أن يركز على المشاكل التي يتسبب بها التدخل المفرط من الحكومات في الشأن الاقتصادي، يسعى التقرير إلى تحديد العناصر التي تشكل معاً تدخلاً حكومياً ايجابياً.

وقال جوزيف ستيغليتس كبير الخبراء الاقتصاديين في شؤون التنمية في البنك الدولي، بمناسبة صدور التقرير: «تتطلب التنمية المطردة وجود دولة فاعلة. وبتنا ندرك الآن أن الدور الذي تضطلع به الدولة بالغ الأهمية».

وأشار التقرير الدولي الواقع في ٢٦٢ صفحة تحت عنوان «الدولة في عالم يتغير» إلى وجود أدلة دامغة على أهمية الدور الذي تقوم به الدولة بما في ذلك نسبة النمو العالية التي سجلتها الأسواق الناشئة في شرق آسيا والدور الذي اضطلعت به الدولة تاريخياً في مجال رعاية الثورة الصناعية. لكن ما يشكل «حكومة فاعلة» يختلف كثيراً من دولة إلى أخرى من دول العالم الأعضاء في البنك الدولي البالغ عددها ١٨٥ دولة، مما يجعل التوصية باتخاذ تدابير معينة ملائمة أمراً صعباً.

ويصر واضعو تقرير البنك الدولي على عدم وجود ما يسمى «البلسم الشافي» أو «الدواء السريع المفعول» أو «الدواء الموحد». ويقول اجي شيبر، الذي ترأس الفريق الذي أعد التقرير: «لا نقدم في التقرير نموذجاً لجعل الحكومات أشد فاعلية».

لكن التقرير يحدد استراتيجيا مؤلفة من جزءين لتنوير الدول ولفتها إلى ما يمكن أن يتخذ من اجراءات فاعلة. وعلى الدول أن تعطي الحكومة الدور الذي يتلاءم وطاقتها وقدراتها. فبدلاً من محاولة تنفيذ الكثير، عندما تكون الحكومة ضعيفة، من المستحسن ان تركز الحكومة على تنفيذ المهمات العامة الأساسية التي لا تستطيع الأسواق (القطاع الخاص) أن تنفذها أو توفرها. ومن هذه المهمات ارساء أساس قانوني وتوليد أجواء فاعلة في مجال السياسة الاقتصادية العامة وتوليد مؤسسات مالية قادرة فاعلة والاستثمار في الخدمات الاجتماعية الأساسية وفي البنى التحتية الأساسية الناجعة وتوفير شبكة أمان تحمي الضعفاء في المجتمع وحماية البيئة.

وتكتسب الحكومات صدقية بالنسبة إلى شعوبها وإلى رجال الأعمال والمستثمرين إذا ركزت على ما بوسعها أن تنفذه في صورة جيدة وفاعلة، مما يؤدي، على حد ما يقول البنك الدولي، إلى تقوية قدرة دولة من الدول على اجتذاب الاستثمارات الخاصة وعلى حفز النمو الاقتصادي فيها.

ويتكون الجزء الثاني من الاستراتيجيا المقترحة من إعادة تنشيط طاقة الدولة المؤسساتية.

وعلى سبيل المثال ينصح تقرير البنك الدولي الحكومات بتوفير الحوافز الكافية للعاملين في القطاع العام على اعتبار ان ارتفاع الأجور والرواتب في هذا القطاع يعزز الانتاجية ويُضعف الحافز على الفساد.

ويشدد التقرير على أهمية الفساد مما يشكل تمسكاً من البنك الدولي برأي صدر عنه منذ تسلم جيمس وولفنسون رئاسته، خصوصاً منذ الخطاب الذي ألقاه وولفنسون الخريف الماضي أمام وزراء المال في العالم عندما كانت المؤسسة المالية الدولية تعقد اجتماعاتها السنوية.

ويعد العاملون في البنك الدولي ورقة عن الفساد سيتم البحث فيها في لقاءات المجلس التنفيذي للبنك الشهر المقبل.

وإذا وافق المجلس على محتويات الورقة ستنشر على الملأ. كما أن موضوع الفساد سيكون على جدول أعمال اللقاءات التي سيعقدها البنك وصندوق النقد الدوليان في هونغ كونغ في أيلول (سبتمبر) المقبل.

ويسعى التقرير إلى تحديد الظروف والأوضاع والشروط التي تشجع الفساد وترعاه كتدني الأجور والرواتب التي يتلقاها العاملون لحساب الحكومات، والافتقار إلى سلطة قضائية مستقلة توفر لجماً فعالاً للفساد وتوفر أيضاً تحريماً له.

ويخص تقرير البنك الدولي بالذكر مشكلة البطالة في الدول العربية ويعتبرها أكبر عقبة أمام تحسين فعالية الحكومات في المنطقة.

وجاء في التقرير: «تعتبر البطالة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا أكبر مشكلة اقتصادية واجتماعية ما يجعل تقليص الدور الذي تلعبه الحكومات صعباً جداً.

وبالنظر إلى أن الصعوبات السياسية والاجتماعية التي تحول دون الاصلاح كبيرة جداً، على رغم أنها لا تستعصي على الحل، قد يكون مما يعد بنتائج ايجابية البدء بجعل اللامركزية صيغة تقديم بعض الخدمات والتركيز على اصلاح الشركات التابعة للدولة، فيما يجري التمهيد لاجراء اصلاحات بعيدة المدى وواسعة النطاق».

## وكالة الطاقة الدولية تأسف لبيع اميركا مخزوناً نفطياً

■ لندن - رويتر - قال روبرت بريدل مدير وكالة الطاقة الدولية في باريس اول من امس انه «يأسف» لاقرار لجنة تابعة لمجلس النواب الاميركي خطة لبيع ما قيمته ٢٠٩ ملايين دولار من المخزون النفطي الاستراتيجي للولايات المتحدة.

وتشرف الوكالة على خطة طوارئ لحماية الدول الاربع والعشرين الاعضاء بها من التعرض لأزمات طاقة في المستقبل. واسست الوكالة عام ١٩٧٤ عقب اول صدمة اسعار نفط.

وتقضي الخطة بان يبقي اعضاء الوكالة على مخزونات طوارئ تعادل الواردات النفطية لمدة ٩٠ يوماً على الاقل.

وفي حال حدوث طوارئ يتعين على المشتركين في الخطة اقتسام هذه المخزونات اذا لزم الأمر.

وقال بريدل: «مخزونات الحكومة الاميركية سابقاً كانت تزيد على ٩٠ يوماً. والآن فاننا نحسبها عند اقل من ٧٠ يوماً. هذا انخفاض كبير».

وقالت الوكالة انه في السنة المالية ١٩٩٧ باعت الولايات المتحدة ما قيمته ٢٢٠ مليون دولار من الاحتياطي الاستراتيجي.

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ...
شعار وسترن يونيون
Available At All
WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و ٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

اقتصادية

### مهلة لـ"طيران الخليج" و"الكويتية" لبيع حصتيهما في "جت ايرويز" الهندية

● نيودلهي - رويتر - قال ناطق باسم شركة «جيت ايرويز» للطيران امس ان وزارة الطيران المدني الهندية امهلت شركتي «طيران الخليج» و«الخطوط الجوية الكويتية» حتى ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لبيع حصتيهما في «جت ايرويز».

وتملك كل من «طيران الخليج» و«الخطوط الجوية الكويتية» ٢٠ في المئة من اسهم «جت ايرويز».

وقال الناطق: «حددت لنا وزارة الطيران المدني مهلة حتى ١٥ تشرين الاول لتصفية الاستثمارات».

وقرر مجلس الوزراء الهندي في نيسان (ابريل) الماضي منع شركات الطيران الاجنبية من امتلاك حصص في قطاع الطيران المحلي.

وقال الناطق باسم «جت ايرويز»: «بدأت العملية بالفعل. وقرر مجلس الادارة بيع ٤٠ في المئة من الحصص الاجنبية».

ولم يذكر الناطق القيمة المتوقعة للاسهم المقرر بيعها. وقال ان الجهات المتوقع أن تشتريها غير معروفة حتى الآن.

### مصر تنوي تصدير ١٥ ألف طن حراريات إلى ليبيا بقيمة ٢٠ مليون جنيه

● القاهرة - «الحياة» - قال رئيس «الشركة المصرية للحراريات» (قطاع أعمال عام) محمد حسن عيد انه يجري حالياً حصر حاجات المصانع الليبية من الحراريات المصرية، مشيراً إلى أن بلاده تنوي تصدير ١٥ ألف طن سنوياً بقيمة نحو ٢٠ مليون جنيه (٥,٩ مليون دولار).

واضاف أنه اتفق مع ليبيا على تصدير حاجات مصنع «مصراته» للحديد والصلب، وكذلك حاجات مصانع الاسمنت لتبطين أفران الانتاج من المادة المصرية مستقبلاً.

وكشف اتفاقاً سيوقع الاسبوع الجاري مع السعودية لتلبية حاجات مصانع الصلب والاسمنت.

ولفت إلى أنه تقرر للمرة الاولى في مصر انتاج نوعيات جديدة من حراريات الالومينا تتحمل حرارة شديدة لصهر معادن وصلب بطاقة عشرة آلاف طن سنوياً في المرحلة الاولى لتلبية حاجات مصانع الصلب بدلاً من استيرادها، اذ تكلف الواردات الدولة نحو ٤٠ مليون جنيه سنوياً.

### "سابك" تعتمد معايير جديدة لصرف المكافآت التشجيعية لموظفيها

● الجبيل - «الحياة» - اقر مجلس ادارة «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) اخيراً اعتماد معايير وأسس وقياس الاداء لدى «سابك» والشركات التابعة لها وذلك لتحديد منح المكافآت التشجيعية لموظفيها على ان يبدأ العمل بهذا القرار من السنة الجارية.

واوضح القرار ان المكافأة السنوية ستمنح على جزئين: الاول يمثل ٥٠ في المئة من مقدار المكافأة التي يقرها مجلس ادارة «سابك» توزع على جميع الموظفين حسب رواتبهم الشهرية بصرف النظر عن معايير قياس اداء الشركة، والثاني يمثل ٥٠ في المئة الباقية ويحدد مقدارها لكل شركة في ضوء ما تحصل عليه من نقاط طبقاً لنظام معايير الاداء.

وعلمت «الحياة» ان طريقة حساب مكافأة الاداء ستتم من خلال مجموعة من المعايير اهمها تحديد صافي الربح لكل شركة من شركات «سابك» في نهاية السنة ومن ثم تقسيمه على مجموع حقوق المساهمين للحصول على العائد على رأس المال، وتحديد نسبة انتاجية المصنع وذلك بقسمة الانتاج الفعلي على الطاقة التصميمية او المخطط لها او على طاقة انتاجية حققتها الشركة منذ تأسيسها.

ويضمن هذا التنظيم الجديد ان ارباح كل شركة على انفراد ستؤثر تأثيراً ملموساً في مقدار مكافأة الموظف.

وتملك «سابك» وتشترك في اكثر من ١٨ مجمعاً لانتاج البتروكيماويات والاسمدة واللدائن والحديد والصلب والغازات في الجبيل وينبع وجدة والدمام والبحرين بطاقة انتاجية تصل الى ٢٥ مليون طن سنوياً، ويعمل بها نحو ١٢ الف موظف ونسبة السعوديين لا تقل عن ٧٥ في المئة.

### خبير اميركي يدعو السعوديين للاستفادة من خدمات "أكسيم بنك"

● الرياض - «الحياة» - اعتبر روبرت ليرمان المحلل الاقتصادي في مصرف «اكسيم بنك» الاميركي ان الوضع الاقتصادي في السعودية والخدمات التمويلية التي تقدمها المصارف للمشاريع الاقتصادية المشتركة هي الافضل مقارنة بغيرها من المصارف في عدد من الدول التي زارها واطلع على دورها في تمويل المشاريع الاقتصادية المشتركة.

ودعا ليرمان الذي كان يتحدث لرجال الاعمال السعوديين في غرفة تجارة وصناعة الرياض الى الاستفادة من الخدمات التي يقدمها «اكسيم بنك» الاميركي حيث ذكر ان له برامج عدة يقوم بها ومنها تمويل المشاريع وضمانات الصادرات بنسبة ٨٥ في المئة من الصادرات الاميركية وضمانات المخاطر السياسية وكذلك رأس المال العامل.

وأشار الى انه ليست هناك حدود لتمويل المشاريع الاقتصادية طالما كانت هناك الضمانات الكافية اضافة الى ان يكون الطرف البادئ في المشروع من اميركا.

وقال انه نظراً لاستقرار الوضع الاقتصادي السعودي فان كلفة عمليات المصرف اقل من غيرها في الدول الاخرى.

واشار ليرمان الى ان المصرف يمكن له الدخول في مفاوضات مع المستورد مباشرة ومن خلال ضمانات مصرفية، ولا يتم اخذ فوائد على العمليات التي تتم عن طريق المصرف، وليس هناك الا رسوم منخفضة جداً لا تتجاوز ١٠٠ دولار على الاستمارات اللازمة.

### مجلس الشيوخ الاميركي يوافق على مشروع قانون لخفض الضرائب

● واشنطن - رويتر - انضم مجلس الشيوخ الاميركي اول من امس الى مجلس النواب في الموافقة على مشروع قانون ينص على اكبر خفض للضرائب في الولايات المتحدة منذ ١٦ عاماً ويمهد الطريق امام فرض تطبيق اتفاق توازن الموازنة الاتحادية.

ووافق مجلس الشيوخ بغالبية ٨٠ صوتاً مقابل ١٨ صوتاً على خفض الضرائب ٧٧ بليون دولار خلال خمس سنوات منفذاً الجزء الخاص بالضرائب في الاتفاق الذي تم التوصل اليه في الشهر الماضي بين زعماء الكونغرس والبيت الابيض لموازنة الموازنة على مدى خمس سنوات.

وسيحاول مفاوضو مجلسي النواب والشيوخ خلال الاسابيع المقبلة تسوية الخلافات في مشروعي القانون قبل امكان ارسال نسخة نهائية الى الرئيس بيل كلينتون.

وأكد البيت الابيض اليوم الجمعة رفض الرئيس للمشروعين بصورتيهما الحالية.

ولكن كلينتون قال انه «متفائل تماماً» بتوصل البيت الابيض والكونغرس الى اتفاق حول التفصيلات.

مطلوب فورا
عامل سنترال تليفون
للعمل في منزل - في جدة
يشترط في المتقدم أن يحمل مؤهلا علمياً ويجيد اللغتين العربية والانجليزية وأن يكون لديه اقامة قابلة للتحويل.
نأمل ممن يجد في نفسه الكفاءة إرسال سيرته الذاتية وصورة شخصية حديثة إلى العنوان التالي:
مدير شؤون الموظفين — المركز الرئيسي
ص.ب. ١٠٤٩ جـدة ٢١٤٣١
(وظيفة عامل سنترال)

# مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

## اسعار صرف بعض العملات العربية *

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الدينار الكويتي | ,٣٠٢٠ | ,٥٠٣١ | ٥,٧٣٥ | ٣٧٨,٣ | ١٩,٣٥ | ٤,٧٨٢ |
| الريال السعودي | ٣,٧٥ | ٦,٢٤٧ | ,٤٦١٩ | ٣٠,٤٧ | ١,٥٥٨ | ,٣٨٥٢ |
| درهم الامارات | ٣,٦٧٢ | ٦,١١٨ | ,٤٧١٦ | ٣١,١١ | ١,٥٩١ | ,٣٩٣٣ |
| الدينار البحريني | ,٣٧٦٩ | ,٦٢٨٠ | ٤,٥٩٤ | ٣٠٣,١ | ١٥,٥٠ | ٣,٨٣١ |
| الريال العماني | ,٣٨٤٩ | ,٦٤١٣ | ٤,٤٩٩ | ٢٩٦,٨ | ١٥,١٨ | ٣,٧٥٢ |
| الريال القطري | ٣,٦٣٩ | ٦,٠٦٣ | ,٤٧٥٩ | ٣١,٣٩ | ١,٦٠٦ | ,٣٩٦٨ |
| الليرة اللبنانية | ١٥٣٥,٥ | ٢٥٥٨,١ | ٨٨٦,٤ | ١٣,٤٣ | ٢٦٢,٦ | ١٠٦٢,٩ |
| الجنيه المصري | ٣,٣٨٩ | ٥,٦٤٦ | ,٥١١٠ | ٣٣,٧١ | ١,٧٢٤ | ,٤٢٦١ |
| الدينار الاردني | ,٧٠٨ | ١,١٧٩ | ٢,٤٤٦ | ١٦١,٤ | ٨,٢٥٥ | ٢,٠٤٠ |
| الدينار العراقي | ١٢٠٠ | ١٩٩٩,٢ | ,٠٠١٤ | ,٠٩٥٢ | ,٠٠٤٨ | ,٠٠١٢ |

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

## اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنيه الاسترليني | ,٦٠ | - | ,٣٤٦٥ | ,٠٠٥٢ | ,١٠٢٦ | ,٤١٥٥ |
| الدولار الاميركي | - | ١,٦٦٦ | ,٥٧٧٣ | ,٠٠٨٧ | ,١٧١٠ | ,٦٩٢٢ |
| الين الياباني | ١١٤,٢٨ | ١٩٠,٣ | ٦٥,٩٧ | - | ١٩,٥٥ | ٧٩,١١ |
| المارك الالماني | ١,٧٣٢٢ | ٢,٨٨٥ | - | ,٠١٥١ | ,٢٩٦٣ | ١,١٩٩ |
| الفرنك الفرنسي | ٥,٨٥٤٢ | ٩,٧٣٨ | ٣,٣٧٤ | ,٠٥١١ | - | ٤,٠٤٦ |
| الفرنك السويسري | ١,٤٤٤٥ | ٢,٤٠٦ | ,٨٣٣٩ | ,٠١٢٦ | ,٢٤٧١ | - |
| الليرة الايطالية | ١٦٩٤,٨ | ٢٨٢٣,٥ | ٩٧٨,٤ | ١٤,٨٣ | ٢٨٩,٩ | ١١٧٣,٢ |

## اسعار الفائدة على العملات العربية

| الاجل / العملة | دينار كويتي | | ريال سعودي | | درهم الامارات | | الريال القطري | | الدينار البحريني | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى |
| لشهر واحد | ٦,٧٥ | ٧ | ٥,٨١ | ٥,٩٣ | ٥,٢٥ | ٥,٦٢ | - | - | ٥,١٢ | ٥,٥٠ |
| لـ ٣ اشهر | ٦,٨١ | ٧,٠٦ | ٥,٨٧ | ٦ | ٥,٣٧ | ٥,٧٥ | - | - | ٥,١٨ | ٥,٥٦ |
| لـ ٦ اشهر | ٦,٨٧ | ٧,١٢ | ٥,٩٣ | ٦,٠٦ | ٥,٥٠ | ٥,٨٧ | - | - | ٥,٣١ | ٥,٦٨ |
| لـ ١٢ شهرا | ٧ | ٧,٢٥ | ٦,١٨ | ٦,٣١ | ٥,٨١ | ٦,١٨ | - | - | ٥,٥٠ | ٥,٨٧ |

## اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

| العملة | ٧ ايام | | شهر | | ثلاثة اشهر | | ستة اشهر | | سنة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى |
| الدولار الاميركي | ٥,٥٦ | ٥,٦٨ | ٥,٥٦ | ٥,٦٢ | ٥,٦٢ | ٥,٧٥ | ٥,٥٦ | ٥,٨٧ | ٦,١٢ | ٦,١٨ |
| الجنيه الاسترليني | ٦,٣٧ | ٦,٥٠ | ٦,٥٠ | ٦,٦٢ | ٦,٨١ | ٦,٩٣ | ٧,٠٦ | ٧,١٨ | ٧,٠٦ | ٧,٣١ |
| الين الياباني | ٠,٥٠ | ٠,٦٢ | ٠,٥٠ | ٠,٦٢ | ٠,٦٢ | ٠,٧٥ | ٠,٥٠ | ٠,٦٢ | ٠,٦٨ | ٠,٨١ |
| المارك الالماني | ٢,٩٣ | ٣,٠٦ | ٢,٩٣ | ٣,٠٦ | ٣ | ٣,١٢ | ٣,٠٦ | ٣,١٨ | ٣,١٢ | ٣,٢٥ |
| الفرنك الفرنسي | ٣,١٨ | ٣,٣١ | ٣,٢٥ | ٣,٣١ | ٣,٢٥ | ٣,٣٧ | ٣,٣١ | ٣,٤٣ | ٣,٣٧ | ٣,٥٠ |
| الفرنك السويسري | ١,١٨ | ١,٣١ | ١,١٨ | ١,٣١ | ١,٣١ | ١,٣٧ | ١,١٨ | ١,٤٣ | ١,٣١ | ١,٥٦ |
| الليرة الايطالية | ٦,٨٧ | ٧ | ٦,٧٥ | ٦,٨٧ | ٦,٧٥ | ٦,٨١ | ٦,٦٢ | ٦,٧٥ | ٦,٣٧ | ٦,٥٠ |

## المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

| المعدن | ١٩٩٧ ٦/٢٧ | ٦/٢٥ | ٦/٢٤ | ٦/٢٣ | ٦/٢٠ | اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣) | ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذهب | ٣٣٦,٥٥ | ٣٣٨,٤٥ | ٣٣٨,٣٥ | ٣٣٨ | ٣٣٨,٢٠ | ٤١٤,٨٠ | ٣٢٦,١٠ |
| فضة | ٤,٧٥ | ٤,٥٠ | ٤,٧٨ | ٤,٨٠ | ٤,٧٤ | ٦,٠٧ | ٣,٥٦ |
| بلاتين | ٤١٧,٥٠ | ٤١٢,٥٠ | ٤١٢ | ٤١٨,٥٠ | ٤١٦,٥٠ | ٤٥٩,٢٥ | ٣٣٩,٧٥ |

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

## المعادن (بالطن)

| المعدن / السعر | ١٩٩٧ (تسليم فوري) ٦/٢٧ | ٦/٢٥ | ٦/٢٤ | ٦/٢٣ | ٦/٢٠ | تسليم ٣ اشهر ٦/٢٧ | ٦/٢٥ | ٦/٢٤ | ٦/٢٣ | ٦/٢٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نحاس (دولار) | ٢٥٨٠ | ٢٥٥٠ | ٢٦٤٠ | ٢٦٢٨ | ٢٧١٨ | ٢٤٢٦ | ٢٤٣١ | ٢٥٠٢ | ٢٤٩٤ | ٢٥٨٢ |
| الومنيوم (دولار) | ١٥٥١ | ١٥٥٣ | ١٥٥٩ | ١٥٤٩ | ١٥٦٢ | ١٥٧٤ | ١٥٧٥ | ١٥٨٣ | ١٥٧٢,٥ | ١٥٨٣,٥ |
| زنك (دولار) | ١٤٠٤,٥ | ١٣٧٦ | ١٣٨٢ | ١٣٧١ | ١٣٧٣,٥ | ١٤١٥ | ١٣٩٣ | ١٣٩٨,٥ | ١٣٩١,٥ | ١٣٩٤ |
| نيكل (دولار) | ٦٩٥٠ | ٧٠٠٥ | ٧٠٦٥ | ٧٠٩٥ | ٧٠٨٥ | ٧٠٦٠ | ٧١٣٣ | ٧١٨٠ | ٧٢١٥ | ٧١٨٥ |

## النفط (دولار - برميل) * — * تسليم آب (اغسطس) ١٩٩٧

| الخام | ١٩٩٧ ٦/٢٧ | ٦/٢٥ | ٦/٢٤ | ٦/٢٣ | ٦/٢٠ | اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر | التاريخ | ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر | التاريخ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دبي | ١٧,٠٥ | ١٦,٨٥ | ١٧,٠٥ | ١٦,٩٥ | ١٦,٦٠ | ٢٢,٨٠ | ٩٧/١/٦ | ١١,٨٥ | ٩٤/٣/٨ |
| مزيج برنت | ١٨ | ١٧,٧٥ | ١٨ | ١٧,٩٠ | ١٧,٥٥ | ٢٤,٩٠ | ٩٦/١٠/١٦ | ١٣,٠٥ | ٩٤/٢/١٧ |
| غرب تكساس | ١٩,١٥ | ١٨,٩٠ | ١٩,٢٠ | ١٩,١٠ | ١٨,٨٠ | ٢٦,٤٥ | ٩٧/١/٩ | ١٤,١٠ | ٩٤/٣/١٠ |

## الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

| الساعة ١١ صباحاً | ٣ اشهر | ٦ اشهر |
|---|---|---|
| العرض | ٥,٧٨ | ٥,٩٠ |

## فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

| | ٣ سنوات | ٥ سنوات | ١٠ سنوات | ٣٠ سنة |
|---|---|---|---|---|
| السعر | ١٠٠,٤٦ | ٩٩,٦٢ | ١٠١,٠٦ | ٩٨,٢١ |
| العائد | ٦,١٩ | ٦,٣٤ | ٦,٤٧ | ٦,٧٦ |

## السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

| السلعة / السعر | ١٩٩٧ ٦/٢٧ | السابق | تسليم شهر |
|---|---|---|---|
| سكر (دولار) | ٣٢٠ | ٣١٨ | آب |
| بن (دولار) | ١٧٨٥ | ١٨١٠ | ايلول |
| كاكاو (جنيه) | ١١٣٧ | ١١١٨ | ايلول |
| قمح (جنيه) | ٨٦,١٥ | ٨١,٥ | تشرين-٢ |
| شعير (جنيه) | ٨٤,٣٠ | ٨٥,١٠ | تشرين-٢ |
| صويا (دولار) | ٢٤٣,٣ | ٢٧٠,٥ | آب |
| بطاطا (جنيه) | ٧٠ | ٦٥ | نيسان ١٩٩٨ |

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

## اسعار صرف عملات متفرقة *

| الدولة | العملة | ٦/٢٧ | ٦/٢٥ |
|---|---|---|---|
| سورية | ليرة | ٤٠ | ٤٠ |
| اليمن | ريال | ١٣٠ | ١٣٠ |
| ليبيا | دينار | ٠,٣٨٣٥ | ٠,٣٨٣٥ |
| تونس | دينار | ١,٠٩٧ | ١,٠٩٧ |
| الجزائر | دينار | ٥٨,٣٧ | ٥٨,٣٧ |
| المغرب | درهم | ٩,٤٩٦ | ٩,٤٩٦ |
| موريتانيا | اوقية | ١٤٧,١٥ | ١٤٧,١٥ |
| السودان | دينار | ١٥٤ | ١٥٤ |
| جيبوتي | فرنك | ١٧٧,٧٢ | ١٧٧,٧٢ |
| الصومال | شلنغ | ٢٦٢٠ | ٢٦٢٠ |
| هونغ كونغ | دولار | ٧,٧٤٧ | ٧,٧٤٢ |
| باكستان | روبية | ٤٠,٣٣ | ٤٠,٣٣ |
| الفيلبين | بيسو | ٢٦,٣٦ | ٢٦,٣٧ |
| سنغافورة | دولار | ١,٤٢٦٣ | ١,٤٢٩٠ |
| تايوان | دولار | ٢٧,٩٢ | ٢٧,٩٢ |
| تايلاند | بات | ٢٥,٠٠ | ٢٤,٧٠ |
| العملة الاوروبية | ايكو | ٠,٨٨١٠ | ٠,٨٨٤٢ |
| اليونان | دراخما | ٢٧٢,٩٣ | ٢٧٢,٨٥ |
| اسبانيا | بيزيتا | ١٤٥,٩٠ | ١٤٥,٩٠ |
| الفرنك الافريقي | - | ٥٨٤,٥٥ | ٥٨٤,٥٥ |
| نيجيريا | نيرة-رسمي | ٢١,٨٨ | ٢١,٨٨ |
| سيراليون | ليون | ٧٨٠ | ٧٨٠ |
| غابون | فرنك | ٥٨٤,٥٥ | ٥٨٤,٥٥ |
| استراليا | دولار | ١,٣٣٥٢ | ١,٣٣٠٨ |
| كندا | دولار | ١,٣٨٠٠ | ١,٣٩٠٧ |
| حقوق السحب | وحدة | ٠,٧١٧٣ | ٠,٧١٩٦ |
| قبرص | جنيه | ٠,٥١٠٠ | ٠,٥١٠٥ |

* قيمة العملة في مقابل الدولار

## [illegible] ١٩٩٧/٦/٢٧

| اسم الشركة | سعر التثبيت السابق $ | سعر التثبيت $ | سعر التثبيت ل.ل. | عدد الاسهم المعروضة | عدد الاسهم المتداولة | تاريخ اخر تثبيت |
|---|---|---|---|---|---|---|
| سوليدير فئة «ا» - التثبيت الاول | ١٠,٥ | ١٠,٧٥ | ١٦٥٥٢ | ١٢١٦٨ | ٥١٩٥٤ | ١٩٩٧-٠٦-٢٦ |
| سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول | ١١ | ١١ | ١٦٩٣٧ | ٧٠٠ | ٧٠٠ | ١٩٩٧-٠٦-٢٦ |
| سوليدير فئة «ا» - التثبيت الثاني | ١٠,٥ | ١١ | ١٦٩٣٧ | ١٠٣١٤٧ | ٣٧٩٩٥ | ١٩٩٧-٠٦-٢٦ |
| سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني | ١١ | ١١ | ١٦٩٣٧ | ١٠٠٠ | ١٠٠٠ | ١٩٩٧-٠٦-٢٦ |
| البنك اللبناني للتجارة «ج» | ١٩,٥٠ | ١٩,٦٢ | ٣٠٢١٨ | ٤١١٦٦ | ٩٣٨٦ | ١٩٩٧-٠٦-٢٦ |
| بنك عودة «ج» | ٢٥,٦٢ | ٢٥,٣٧ | ٣٩٠٧١ | ٣٢٥٣٣ | ١٦٤٧١ | ١٩٩٧-٠٦-٢٦ |
| بنك بيروت «ج» | ٤ | ٤ | ٦١٥٩ | ٢١٥٠٠ | ١٢٥٠٠ | ١٩٩٧-٠٦-٢٦ |
| شركة الترابة اللبنانية | ١,٢٨ | ١,٢٨ | ١٩٧٣ | ٦٦٧٧١ | ٥٦٧٧١ | ١٩٩٧-٠٦-٢٦ |
| شركة الإسمنت الأبيض (اسمي) | ٦,٨٧ | - | - | - | - | ١٩٩٧-٠٦-٢٦ |
| شركة الإسمنت الأبيض (لحامله) | ٤,١٢ | - | - | - | - | ١٩٩٦-١-٢٢ |
| شركة الترنيت | ١,٥ | - | - | ٢٤٣٠ | - | ١٩٩٧-٠٦-٢٠ |
| يونيسيراميك (لحامله) | ١٠,٧٥ | - | - | - | - | ١٩٩٧-٠٦-٢٦ |
| | | | | | | ١٩٩٧-١-٣١ |

# تيارات — هونغ كونغ

ملحق اسبوعي يعنى بالمتابعات السياسية

## التقارب السوري مع العراق: خطوة تستدعي تمحيصاً أكبر

لا شك في ان سورية تتعرض لضغوط اسرائيلية وتركية، بل حتى اميركية كبيرة. وتتخذ هذه الضغوط أشكالاً شتى من التحالف العسكري والاعلان عن امتلاك دمشق اسلحة كيماوية، الى اجتياح اراضي كردستان العراق المتاخمة للحدود السورية، وتكرار الاتهامات بحق سورية حول دعمها مع ايران لحزب العمال الكردستاني المناهض للدولة التركية. وكل ذلك، في الواقع، يبرر للسوريين تحريك ما تحت ايديهم من أوراق سياسية لموازنة الضغوط والحد من مخاطرها وتأثيراتها وانعكاساتها السلبية. فالحال معقدة ومتخمة بالاحتمالات، بما فيها احتمالات المواجهة العسكرية. وأنقرة التي اعلنت قبل أيام سحب الجزء الأساسي من قواتها في شمال العراق، ما زالت تنشر أكثر من عشرين الف عسكري في خمسة من أهم محاور المنطقة الكردية العراقية (زاخو – العمادية – عقرة – وادي الزاب – برواري بالا).

الى ذلك يبدو ان الاتراك سائرون في تنفيذ مشروعهم الأمني الحدودي في شمال العراق على رغم نفيهم المتواصل. وما يدحض النفي ان ثلاثة ضباط اسرائيليين رافقوا مؤخراً نائب رئيس الأركان التركي تشيفيك بير لدى زيارته مناطق العمليات في شمال العراق قبل أكثر من أسبوع.

لكل ذلك من الطبيعي، كما أسلفنا، ان تحرك سورية أوراقها المتعلقة بموازنة الضغوط الاسرائيلية والتركية. لكن السؤال هو: ماذا عن طريقة التحريك السوري للأوراق؟

لا بد من القول، أولاً، ان أهم ما يتوافر لدمشق هو ورقة الخيار العربي وتوسيع دائرة التفافه حول الموقف السوري. وهناك أيضاً خيار الورقة الأوروبية التي أبدت سورية خلال العامين الماضيين مرونة فائقة في التعامل معها وجرها الى التعاطف مع الطروحات السورية والعربية. وعلى صعيد آخر هناك ورقة الدخول في حوار مباشر أو عبر طرف عربي أو أوروبي مع أنقرة، لوقف تصاعد التوترات وايجاد حلول واقعية لبعض أكثر المشكلات سخونة بين البلدين، كمسألة حزب العمال الكردستاني التي تتهم أنقرة دمشق بايواء قيادته. وهناك في المرتبة الأخيرة الخيار العراقي والتلويح بسياسة التقارب مع بغداد والاشارة الى امكان الاقدام على تأسيس محور سوري – عراقي – ايراني لمواجهة الأخطار الاقليمية.

لكن اللافت ان الأسلوب السوري لا ينم عن الدقة المرغوبة في نقطتين أساسيتين: أولاهما طريقة تناول الأوراق أو الخيارات المتوافرة. وثانيهما كيفية ترتيب أولوياتها وفرز الأهم بينها من مهمها. وفي خصوص كل ذلك يمكن الاشارة الى مثالين: ففي النقطة الأولى نجد ان السياسة السورية فيما تركز على تنشيط الدور العربي، تخلق في الوقت ذاته، فتوراً ملحوظاً وحيرة غائرة في أوساط الدول العربية.

فالسوريون يعرفون، ربما قبل غيرهم، ان هناك دولاً عربية متضررة من تصرفات العراق وحروبه لا يمكن ان ترضى بالتطبيع معه قبل التزامه الكامل القرارات الدولية. وهناك دول عربية أخرى لا يمكن لها ان تتصادم مع الارادة الدولية القائلة بادامة الحظر على النظام العراقي، أو ان تخدش علاقاتها التحالفية مع الولايات المتحدة مقابل تكتيكات سياسية قصيرة المدى في وجه أنقرة أو تل ابيب.

لكل ذلك، فإن دمشق تحرج مواقف الكثير من الدول العربية حين تطالب المجتمع السياسي العربي باعادة ضم العراق الى الشرعية العربية تحت مظلة تقوية الموقف السوري. ومثل هذه المطالبة في الواقع طريقة غير موفقة لحشد الرأي العربي حول طروحات سورية لصعوباتها وللمخاطر التي تهددها.

والمثال الثاني يمكن سوقه للدلالة على الخطأ السوري في ترتيب الخيارات والأوراق المتاحة، وذلك هو وضع التطبيع والتقارب مع العراق على رأس جدول الأولويات السورية في ميدان الرد على التهديدات التركية والاسرائيلية. ووجه الخطأ في ذلك ان العراق بوضعه الراهن وسياساته وتوجهاته الأساسية، يمكن له ان يكون خياراً متاحاً أمام السوريين. لكنه قطعاً ليس الخيار الأول والرئيسي كما يحلو لدمشق ان توحي بذلك خصوصاً بعد الاجتياح التركي لشمال العراق في الرابع عشر من الشهر الماضي.

وفي هذا الصدد لا بد من التأكيد على بعض النقاط:

فأولاً: تعتمد القيادة العراقية في سياساتها على هدف مركزي مفاده اقناع واشنطن بالتخفيف عنها ورفع العقوبات المفروضة عليها. وهي مستعدة للوصول الى ذلك الهدف لأن تقدم كل التنازلات، وان تتخلى عن كل تحالف عربي أو اقليمي، وان تطبق كل القرارات والمطالب الدولية عدا القرار الخاص بازالة أسلحتها للدمار الشامل وكشف برامجها وأسرارها في ذلك الميدان. وفي السياق نفسه، فإن الاشارات والدعوات العراقية الخاصة بالتطبيع مع سورية أو ايران أو كليهما، لا يمكن ان تفسر على انها اشارات صادقة. بل أدق ما يمكن ان تفسر به هو كونها اشارات ودعوات تخويفية لواشنطن تريد افهام الأميركيين ان الوقت حان لرفع العقوبات ومنع سقوط العراق في سلة الايرانيين أو السوريين.

وفي خط معاكس تبقى سورية وايران مقلقتين خصوصاً لجهة وصول نفوذهما السياسي أو الايديولوجي، تحت أي مسمى كان، الى الداخل العراقي. والواقع ان جزءاً أساسياً من كل ما لحق بالعراق من مشكلات وكوارث طوال العقدين الماضيين، يعود في مسبباته الى ذلك الخوف المستحكم في صلب النظام حيال جاريه وما يصدر عنهما. وهذا كله يوحي بضآلة ما يمكن ان يغنمه السوريون من جراء التحالف مع بغداد. فمن غير الممكن لصدام حسين ان يطلق العنان لعلاقاته مع سورية وايران الى حد تشكيل محور ثلاثي مفتوح على بعضه البعض، يمكن ان يمهد لاختراق الوضع العراقي عبر الصلات التجارية والاقتصادية.

وبأخذ كل ذلك في الحسبان، يمكن التوصل الى استنتاج بسيط مفاده ان سورية المستهدفة في موقفها العربي، والمطوقة بتهديدات لا أقلها تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي في اخراج العملية السلمية من مأزقها الراهن، تعيش شكلاً من الارتباك في طريقة مواجهة الأخطار المحدقة.

**سامي شورش**

# ما خصوصية انتقال هونغ كونغ الى... الصين؟

قبل سنوات عدة، عندما كانت المفاوضات جارية بين لندن وبكين بشأن استعادة الاخيرة سيادتها على هونغ كونغ، كان الزعيم الصيني الراحل دنغ هسياو بنغ، لا يفتأ يردد على مسامع محاوريه البريطانيين، ممن كانوا يعبّرون له عن قلقهم حيال مستقبل مستعمرتهم تلك بعد عودتها الى كنف «امبراطورية الوسط»، ان الصين هي التي ستصبح مثل هونغ كونغ وليس العكس.

كانت الصين آنذاك، عندما كان «ربانها الصغير» يقول مثل هذا الكلام، في البدايات الأولى لتحولها نحو اقتصاد السوق، أو نحو صيغة من هذا الاخير، غريبة تقوم باطلاق المبادرة الاقتصادية مع الابقاء على الفضاء العام والحياة السياسية في قبضة حزب شيوعي ستاليني متشدد، وهو ما كان يبدو بمثابة هرطقة ما كان أحد يتوقع لها النجاح. لذلك اعتبر كلام دنغ حول مستقبل هونغ كونغ مجرد تطمينات، تُطلق هكذا، ولا تمثل التزاماً، وهي تطمينات سارع الجانب البريطاني، على اية حال، الى القبول بها، أو الى التظاهر بذلك، لعلمه بان عودة هونغ كونغ الى كنف الصين، في أول تموز (يوليو) ١٩٩٧، استحقاق لا راد له ولا دافع له.

غير ان التطورات التي شهدتها الصين في السنوات الاخيرة، والتي جعلتها تتحول الى احدى اكبر القوى الاقتصادية، مع وتيرة نمو تزيد عن العشرة في المئة سنوياً، وطوال اعوام متتالية، برهنت على ان ما قاله دنغ بشأن مستقبل هونغ كونغ، بعد عودتها الى الوطن الأم، سواء تعلق الأمر من قبله، بوعد او بمجرد نبوءة، قد تحقق. فالصين هي التي تغيرت بما يجعلها قادرة على استيعاب هونغ كونغ، كما ورثتها عن المستعمر البريطاني، أي مدينة كبرى واحد اهم المراكز التجارية والمالية والاقتصادية في العالم، وعلى ادراجها ضمن دورة اقتصادية ناشطة وفاعلة على صعيد المنطقة والعالم، اصبحت الصين، داخلياً ودولياً، أحد ابرز اطرافها.

بل ان من مظاهر قوة التجربة الصينية في هذا الصدد، ومن نجاحاتها اللافتة، انها تمكنت من انشاء مراكز اقتصادية تنافس هونغ كونغ وتضاهيها، وذلك حتى قبل ان تستعيد المستعمرة البريطانية السابقة. فمدينة مثل شانغهاي لم تبلغ فقط درجة من التطور الاقتصادي والحيوية المالية جعلتها تبز هونغ كونغ، بل هي بلغت في ذلك شأواً جعلها تأنس في نفسها القدرة على منافسة طوكيو، وحتى نيويورك.

وذلك هو ما قد يضع فرادة هذا الحدث المتمثل في عودة هونغ كونغ الى الصين، ويجعل منه تحولاً تاريخياً كبيراً. فتاريخية هذا الحدث لا تكمن فقط في ان بريطانيا قد طوت اعلامها من آخر موقع لها مهم خارج ترابها، بحيث لم يبق لها، بعد ذهاب هونغ كونغ، سوى ذرات مستعمرات، متناثرة هنا وهناك في ارجاء العالم وبحاره، لا يتجاوز اجمالي عدد سكانها ١٦٠ الف نسمة، وهو ما يضع آخر فصل في تاريخ الامبراطورية الاستعمارية البريطانية التي كانت احدى أكبر الظواهر من نوعها في تاريخ العالم.

كما ان فرادة الحدث المذكور قد لا تتوقف عند استكمال الصين وحدتها الترابية، بحيث لم تبق، بعد الآن، قطعة واحدة من ترابها خاضعة لسيادة اجنبية غربية، عائدة الى الفترة الاستعمارية، في ما عدا بعض المناطق المتنازع عليها مع دول الجوار، وفي ما عدا جزيرة تايوان الواقعة تحت سلطة حكم صيني، ترى فيه بكين مجرد شرذمة متمردة.

مع استعادة هونغ كونغ، تطوي الصين، اذن، تلك التجربة التي صدمتها كثيراً، وهي التي كانت حتى مجيء الغربيين، امبراطورية تعيش بحثاً عن «العالم القديم» ما يجعلها مجدداً على أهبة تحقيق تلك الوحدة الترابية التي كانت من نصيبها طوال آلاف السنين، في ما عدا فترة محددة وقصيرة من تاريخها الطويل، تعرف باسم «حقبة الممالك المتناحرة»، يرى المؤرخون انه لو قيض لها الاستمرار لأفضت ربما الى بروز اقطاع كذلك الذي شهدته اوروبا العصر الوسيط.

قد لا يفقه المرء مغزى استعادة الصين سيادتها على هونغ كونغ، اذا لم يفهم مدى عمق مطلب الوحدة في ذلك البلد، بالمعنى الامبراطوري المركزي لعبارة الوحدة هذه، وليس بالضرورة بالمعنى القومي او الثقافي المتعارف عليه في مناطق العالم الأخرى.

غير ان كل المظاهر الآنفة الذكر، سواء ما تعلق منها ببريطانيا او ما تعلق منها بالصين، تبقى الى ذلك كلاسيكية، قد لا تحمل في نهاية الامر قدراً من الجدة كبيراً.

أما ما يصنع فرادة الحدث المتمثل في انهاء الاستعمار البريطاني لهونغ كونغ، على ما سبقت الاشارة دون تفصيل، فهو ربما كان واقعاً على مستوى آخر.

فهذه ربما كانت المرة الاولى التي تجري فيها عملية انهاء لوضع استعماري، ليس بين قوة غربية كبرى ومتقدمة، وبين دولة من العالم الثالث، او دولة بلغت الاستقلال لتوها. بل ان ابرز مظاهر التمايز في اعادة هونغ كونغ الى السيادة الصينية، انها امر جرى بين قوتين ندين، بين دولتين متكافئتين، بل ربما مع ارجحية واضحة لدولة في عز صعودها كقوة عظمى، هي الصين، ومع اخرى، هي بريطانيا، بلغت درجة من الافول كبيرة، بحيث انكفأت الى مجالها المحلي. اي مع ارجحية للمستعمر (بفتح الميم) على المستعمر، ان على الصعيد الاقتصادي، او على المستويات الديبلوماسية والعسكرية وسواها.

هذه الخاصية التي تتسم بها عملية نزع الاستعمار عن هونغ كونغ، سيترتب عنها امر مهم، بالغ الفرادة هو بدوره، ذلك الذي قد لا يجعل من استقلال هونغ كونغ، او من انتمائها الى وطنها الام المستقل، دخولاً في طور من التخلف، او تراجعاً عن تطور اقتصادي كانت تنعم به عندما كانت تحت سيطرة مستعمريها.

هونغ كونغ قد تتمكن من تجنب هذا المآل تحت السيطرة الصينية، بل قد تتمكن من الحفاظ على منزلتها كمركز اقتصادي نشيط وفاعل ومفتوح على العالم، وهو ما يجعلها في ذلك تختلف عن الكثير من المراكز السابقة في عديد المستعمرات السابقة، والتي كان لبلوغ بلدانها الاستقلال ان انعكس عليها تخلفاً وخمولاً، ودخولاً في نصاب اقتصادي عالمثالثي.

واذا كان هذا ممكن التحقيق، فذلك لأن الصين قد ازدهرت اقتصادياً خلال السنوات الماضية، بما يجعلها في موقع القدرة على استيعاب مدينة مثل هونغ كونغ، على ما هي عليه، كما خلفها المستعمر، لا من خلال ادراجها في هوية اقتصادية اكثر تخلفاً. بل حتى وان تحقق ذلك، فانه قد يكون ناتجاً عن قرار سياسي من بكين بتهميش هونغ كونغ، وليس لأن اقتصاد البلاد لا يستطيع التعايش معها.

وهذه الخاصية، تجعل من هونغ كونغ حالة نموذجية في التخلص من آخر بقايا المرحلة الاستعمارية، حالة يمكن لبلدان اخرى ان تستلهمها، كما هي الحال مثلاً بالنسبة للمغرب في محاولته استرداد سبتة ومليلة من اسبانيا.

يبقى انه من المتوقع ان تفقد هونغ كونغ ما كانت تتمتع به من بعض ديموقراطية، ولكن من يعبأ بذلك؟ ليس بريطانيا على اية حال، التي لم تسع فعلاً الى الحصول على ضمانات في هذا الصدد، ولا الولايات المتحدة التي سارع برلمانها الى التصويت على اعتبار الصين دولة تتمتع بالافضلية دون انتظار سلوكها في هونغ كونغ!

**صالح بشير**

## ليكا في ألبانيا
## البحث عن العرش بين المآسي

في أسبوع الانتخابات الألبانية، وتكاثر التوقعات عن تفسخ البلد، يبدو أن المأساة راحت توفر الفرصة للطامعين بزعامة أفقر بلد في أوروبا بالظهور مع أزهى الوعود على ساحته، ومنهم ليكا (الأول) الذي حمله والده الملك أحمد زوغو بقماطه، وعمره ثلاثة أيام، أثناء فراره أمام اجتياح قوات بنيتو موسوليني الأراضي الألبانية في ٧ نيسان (ابريل) ١٩٣٩.

فمع وصول ليكا الى تيرانا في الثاني من نيسان الماضي على متن طائرة خاصة كأي رئيس دولة، خاطب جمهوراً قوامه نحو ألف شخص كان في استقباله بأنه «الرمز الذي يعيد الاستقرار ويعمل مع الجميع لانقاذ ألبانيا وتجديد بنائها لانه يمثل الشعب الألباني»، متذكراً بأنه مسلم أمه كاثوليكية وزوجته ارثوذكسية.

يحظى ليكا بدعم حزب «الشرعية» الممثل في حكومة المصالحة الوطنية الحالية بوزير العدل، الذي يدعو الى عودة النظام الملكي الى ألبانيا، وعلى رغم أنه حزب صغير لا يتجاوز تأييده العشرة في المئة من سكان البلاد، لكنه يراهن على مشاعر الاحباط التي تخيم على غالبية الألبانيين ويلح على اجراء استفتاء عام ليقول الشعب كلمته في النظام الذي يختاره لبلاده: ملكياً أم جمهورياً.

ويسعى ليكا الى الاستفادة من الصراع بين الحزبين الرئيسيين الاشتراكي والديموقراطي. فبعد ان اعلن الاشتراكيون معارضتهم للملكية، عرض ليكا المصالحة مع الرئيس صالح بريشا وأسرع الى لقائه متناسياً المهانة التي لحقت به عام ١٩٩٣ عندما أرغمه بريشا على مغادرة ألبانيا ولم يمض على وصوله سوى ٢٤ ساعة بذريعة ان جواز سفره الذي يحمل صفة «ملك ألبانيا» كان باطلاً.

وحرص ليكا على عدم تجاهل رئيس الوزراء (الاشتراكي) باشكيم فينو الذي زاره ايضاً، انطلاقاً من نهجه بـ «عدم التفريق بين الألبان» حتى لو تعلق الأمر بزعيم النظام الشيوعي السابق أنور خوجه الذي واصل مجاملته أثناء حكمه برسائل المودة وبرقيات التهاني والتبرعات المالية، غير آبه بالمآسي التي ألحقها استبداده بألبانيا، كما تواصلت العلاقة مع خلفه رامز عليا. ولا يستبعد المراقبون وجود أطراف دولية فاعلة تؤازر ليكا، خصوصاً وان اذاعة صوت اميركا امتدحته وأطرت على «الترحيب الذي قوبل به المطالب بعرش ألبانيا، لأنه يبرز مدى تفهم الشعب الألباني للديموقراطية والاقتصاد الحر».

إلا أن المعارضين لمساعي ليكا قابلوه بحملة مضادة، بأن الملكية لم تكن نظاماً عريقاً ونقياً في ألبانيا، اذ أن والده زوغو (١٨٩٥ – ١٩٦١) الذي حُكم رسمياً مطلع عام ١٩٤٦ هو من قرية بوراجيت شمال تيرانا، استغل منصبه رئيساً للوزراء (١٩٢٢ – ١٩٢٤) ليصبح ديكتاتوراً (١٩٢٥) ثم يعلن نفسه ملكاً في أيلول (سبتمبر) ١٩٢٨، وتزوج الكونتيسة المجرية جيرالدين ابوني عام ١٩٣٧ التي انجبت له ابنه الوحيد ليكا، وانه نقل كل الذهب الذي كان في البنك المركزي لبلاده الى الخارج، ليستحوذ عليه حائلاً دون استفادة الشعب الألباني منه في مقاومة الاحتلال الأجنبي.

ويحمل ليكا اسماً قومياً البانياً متوارثاً من دون مدلول ديني. وكان ليكا في حياة والده، كما بعدها، لاجئاً متنقلاً بين فرنسا ومصر والولايات المتحدة، الى أن اشترى قصراً في مدينة جوهانسبورغ في جنوب افريقيا مطلع الثمانينات، ليستقر فيه مع زوجته الاسترالية سوزان وابنهما الوحيد (١٥ سنة).

ولا يزال احتمال الحل الملكي ضعيفاً في ألبانيا. واذا نجح ليكا فإن ذلك سيكون أشبه بمعجزة تؤكد أن الألبانيين تشبثوا به لعله ينتشلهم من اليأس الذي خيم عليهم، وعجزوا عن العثور على بارقة أمل سواه تفتح لهم افقاً جديداً. وفي كل الأحوال يبقى التساؤل ان كان لألبانيا من سبيل موثوق لنفض آثار الماضي، على الأقل في المستقبل المنظور؟!

**جميل روفائيل**

## طريق حلب المعبّدة بـ...

بعد مداولات طويلة قررت زوجتي والأولاد قضاء «الصيفية» هذا العام في الوطن الحبيب، سورية. صحيح أن كلفة الرحلة إليه اغلى من كلفتها إلى جزر الكناري او جزيرة كريت، إلا أن الوطن اغلى من أي شيء، إلى جانب أن الرحلة تعزز الوشائج بين أولادنا الذين نشأوا في الغربة، والوطن.

هذه الاعتبارات نفسها جعلتنا نختار شركة الطيران السورية وسيلة للرحلة بدلاً من أي شركة اخرى، مع أن الفارق في أسعار التذاكر غير قليل ويصل إلى الثلث مقارنة بالنمسوية أو البولونية، ويبلغ النصف قياساً بالمجرية أو الروسية. ولما كان عدد افراد العائلة المسافرين أربعة، فإن اجمالي الفارق يغدو مبلغاً معتبراً. إلا أن الشركة السورية – والحق يقال – تمتاز عن الاخريات باحتكارها السفر إلى مطار حلب مباشرة، بينما كل الشركات الأخرى لا يسمح لها بالهبوط إلا في مطار دمشق، وعلى المسافرين إلى المدن الشمالية تالياً القيام برحلة اخرى شاقة من دمشق عبر الحافلات تستغرق أكثر من وقت الرحلة بين اوروبا وسورية. وهكذا ضحينا بالمبلغ المعتبر في سبيل الوصول إلى مطار حلب فوراً، شاكرين للشركة الوطنية «جميلها» هذا، متغاضين عن كون الأمر مسألة تجارية بالنسبة إليها وحسب، ومصدقين الشعار الإعلاني الذي رفعته إحدى الوكالات المرتبطة بها في السويد «شاركوا في رحلات الجذور» أي دعوة المغتربين للتعرف على الوطن عن طريقة الاميركي الافريكاني كونتا كنتي في رواية «الجذور».

قبل السفر بأيام بدأت زوجتي تنقّ وتزفر معربة عن قلقها من مشقة الطريق ومفاجآتها، ومعها ثلاثة أطفال آخرهم ما يزال رضيعاً وسبع حقائب ثقيلة. ولم يكن عندي سوى جواب وحيد كلما نقت: اشكري الله يا امرأة... الشركة السورية ستختصر عليك المعاناة إلى النصف. ستصعدين إلى الطائرة في ستوكهولم وبعد ست ساعات تهبطين في حلب وتجدين الأهل بانتظارك، فيساعدونك وينتهي كل شيء.

وكانت ترد علي نتيجة لخبرتها المتراكمة: أنت لم تسافر معي ولا مرة، ولا تعرف معاناة امرأة مع ثلاثة أطفال. ثم انك لا تعلم شيئاً عن المصادفات التي تحصل في الطريق او في آخر لحظة.

واعود فاقول لها: إن شاء الله لن يحصل شيء. لا تتشاءمي ولا تتشاءلي فأنت مسافرة على «السورية»، وهذه شعارها «الامان».

استمر الحال على هذا المنوال حتى يوم السفر. ذهبنا إلى المطار وجاء دورنا لتسليم الحقائب إلى موظف الشركة الذي نظر في التذاكر وسألني: مسافرون إلى حلب؟ قلت: طبعاً. فقال: أسفون. الطائرة لن تذهب إلى حلب بل إلى دمشق فقط. صرخت كمن لسعته افعى: ماذا تقول؟ لماذا؟ أجاب (وهو موظف سويدي للأسف): قالوا لنا إن في مطار حلب أعمالاً انشائية ولذلك سيغلق لعدة أيام.

التفت إلى زوجتي فوجدت وجهها بلون الشمندر وكان جميع الدماء في جسمها تجمعت فيه واحتقنت وما لبثت أن رأيت عبراتها تسيل. قالت لي: الم اقل لك؟! وعدت إلى الموظف اسأله: كان عليكم أن تخبرونا بالتعديل قبل أيام حتى نتدبر الأمر او نلغي الرحلة. رد عليّ: لا ادري. اليوم ابلغونا بذلك فقط. فقالت له زوجتي: منذ عشر سنوات وهم يفعلون الأمر نفسه كلما ارادوا، ويستخدمون الحجة نفسها... ترى هل يخططون لبناء اكبر مطار في العالم؟ ثم لماذا لا تظهر آثار هذه الانشاءات والتحسينات على وجه المطار؟

وبينما نحن في حيرتنا قال الموظف: لا تقلقوا كثيراً فالشركة هيأت حافلات مكيفة لنقل ركاب حلب على نفقتها من دمشق فور وصولهم. وجدت الأمر ترضية مناسبة او افضل من لا شيء، لأن العائلة ستصل إلى دمشق منتصف الليل، والبحث عندها عن سيارة أجرة إلى حلب مسألة ليست سهلة، خصوصاً لامرأة معها ثلاثة أطفال وسبع حقائب. نظرت إلى زوجتي وقلت: ها انهم سيتكفلون بنقلكم في حافلات جاهزة، فأجابتني: وهل تصدق؟ هذه كذبة سبق أن سمعتها ولن تمر علي. ففي ١٩٩١ حدث الأمر نفسه ووعدونا بالحافلات. أيضاً كنت مسافرة من اثينا، ووصلنا إلى دمشق فلم نجد لا حافلة ولا حماراً، بل وجدناهم يقولون لنا: كل واحد يدبر حاله!

قلت لها: يا سيدتي تغير العالم كله منذ ١٩٩١ إلى اليوم ١٨٠ درجة، والشركة السورية لا بد أنها تغيرت أيضاً، وها هي تنافس الشركات الأوروبية في تقديم الخدمات والراحة لزبائنها.

نظرت إلى الموظف وسألته: هل أنت متأكد من وجود حافلات؟ فأجابني: نعم، نعم، لدينا تأكيدات بذلك. فقلت لزوجتي: اسمعي هذا الكلام جيداً واتكلي على الله.

دخلت زوجتي والأطفال إلى صالة السفر وهرولت أنا إلى الهاتف أتصل بحلب أسأل الأهل المنتظرين هناك وصول الأسرة: هل علمتم بأن الطائرة لن تأتي إلى حلب، قالوا لا... نحن نتهيأ للخروج لكي نستقبلها فيه. قلت إذن فليتطوع منكم من يستطيع السفر فوراً إلى دمشق لاستقبالها ومساعدتها، خوفاً من المفاجآت. ثم طلبت منهم رقم هاتف مكتب الشركة السورية في حلب، واتصلت به مرة ثانية أسأل ان كانت هناك حافلات لنقل الركاب من دمشق، فأكدوا لي ذلك. وهكذا اطمأننت بعض الشيء، واستطعت قضاء تلك الليلة بدون هواجس ثقيلة. وفي صباح اليوم التالي بمجرد ان استيقظت اتصلت بحلب فردت عليّ زوجتي وقلت لها الحمد لله على سلامتكم، متى وصلتم: قالت: الآن فقط! قلت: معقول. قالت: نعم. وما هو غير المعقول؟ سألتها: وهل نقلوكم بحافلاتهم؟ اجابت: لا حافلات ولا حمير! قلت لها: اذهبي إلى مكتبهم وطالبيهم بإعادة فرق السعر لك إذن. ضحكت برغم ارهاقها وحزنها، وقالت لي: ما زلت حسن النية كثيراً وكأنك لا تعرف الحال!

**محمد خليفة**

# كيف ينظر الآسيويون الى عودة هونغ كونغ؟

في نيسان (ابريل) الفائت وجهت رابطة رجال الأعمال الهونغ كونغية دعوات الى قناصل الدول الأجنبية للمشاركة في ما يسمى باحتفالات القرن بعودة الجزيرة للسيادة الصينية. ولم تمض أيام معدودة حتى كان قناصل الفيليبين وكوريا الجنوبية وماليزيا واندونيسيا يبعثون بردود حماسية لا تؤكد فقط مشاركتهم في هذه الاحتفالات وانما استعداد بلدانهم لإرسال فرق شعبية فولكلورية كاملة للمشاركة في المهرجانات التي ستنطلق في أوائل الشهر القادم احتفالاً بأحد آخر الأحداث التاريخية المهمة في ما تبقى من القرن العشرين.

**عبدالله المدني** يعقّب ويستخلص:

في مقابل الفرح الآسيوي بعودة هونغ كونغ، تصرف القناصل الأوروبيون بحيرة وتردد يعكسان بصورة واضحة مدى التباين في المواقف ما بين الشرق والغرب من عودة هونغ كونغ للسيادة الصينية والتي لكل منها أسبابها ومبرراتها المباشرة وغير المباشرة. فلئن كانت مواقف الغرب تنطلق في حقيقتها من ان هذا الحدث يعني اسدال الستار على آخر وجود استعماري غربي في آسيا، مع ما يرافقه من الاسى والحسرة على انكماش الدور في هذا الجزء من العالم من بعد عقود طويلة من الهيمنة، ناهيك عن تسليم دجاجة تبيض ذهباً الى الخصوم الشيوعيين في بكين، بينما ينطلق في صورته المعلنة من مخاوف حول خروقات محتملة من جانب الصينيين لقضايا الديموقراطية والحريات وحقوق الانسان في الجزيرة، فإن مواقف الشرق الحماسية جاءت معبرة افضل تعبير عما يسوده من فرح ونشوة بالانتصار وبدء الحقبة الآسيوية رسمياً، وان كانت سيدة هذه الحقبة الكبرى هي الصين بايديولوجيتها الشيوعية ومواقفها المعروفة من مسائل الحريات وتطلعاتها المستقبلية وما يكتنف علاقاتها مع جاراتها الآسيويات من هواجس وشكوك هي في الواقع محصلة لموروثات تاريخية معطوفة على قضايا راهنة حول الحدود والجزر والمضائق والمياه والدور الاقليمي.

ولا يخفي ديبلوماسيو الشرق وساسته امتعاضهم من مواقف الغرب المنتقدة لاجراءات بكين في هونغ كونغ خلال فترة ما قبل التسلم والتسليم، ويذهب بعضهم الى وصفها بسياسة الكيل بمكيالين مشيراً الى أن الولايات المتحدة مثلاً في الوقت الذي تحدث فيه ضجيجاً حول حقوق الانسان في هونغ كونغ وتتهم بكين بخرقها، فانها لا تتحدث بنفس النبرة عما يجري في ساحتها الخلفية على يد بعض الأنظمة في اميركا اللاتينية من ممارسات أبعد ما تكون عن الديموقراطية واحترام مبادئ حقوق الانسان، او تجعل من هذه المسائل احد اهتماماتها وليس كلها في علاقاتها مع تلك الأنظمة. وبحسب تعليق ديبلوماسي هندي معتمد في هونغ كونغ فإنه «من السهل على المرء ان يجلس هنا براحة ويصدر الاحكام والمواعظ الأخلاقية عما يجب ان تكون عليه الأوضاع في المكسيك مثلاً».

ومما لا شك فيه أن حقائق اقتصادية وتجارية واضحة أملت على الحكومات الآسيوية انتهاج ردود فعل مرحبة ازاء عودة هونغ كونغ الى احضان أمها الصينية، وجعلتها تقفز فوق كل الاشكالات السياسية العالقة بينها وبين بكين، وتتجاوز كل هواجسها ومخاوفها من النظام الشيوعي القائم في الأخيرة. من هذه الحقائق أن رؤوس الأموال الهونغ كونغية المستثمرة في هذه الدول تعتبر الأكبر في الفيليبين وتحتل المرتبة الثانية في فيتنام والثالثة في كل من اندونيسيا وتايلاندا، كما ان هونغ كونغ تعتبر ثاني أكبر مركز مصرفي في آسيا بأسرها وتسيطر على ما نسبته ١٦ في المئة من اجمالي التجارة الآسيوية بحسب احصائيات صندوق النقد الدولي لعام ١٩٩٥. ومن ناحية اخرى فإن لبعض دول جنوب شرق آسيا، ولا سيما الفيليبين، مئات الآلاف من الرعايا الذين يعملون في هونغ كونغ في قطاعات مختلفة ويغذون خزينتها بتحويلات نقدية سنوية تصل الى مئات الملايين من الدولارات وبمعدل خمسمئة دولار للفرد الواحد.

ولم يكن تايكونات المال والاعمال في آسيا، المتنفذون عادة في دوائر صنع القرار السياسي، بعيدين عن سياسات حكوماتهم المرحبة بعودة هونغ كونغ الى أحضان بكين. فهذه العودة في نظرهم أكثر من مجرد انتقال للسيادة من المستعمر الغربي الى اشقائهم في العرق واللون والعقيدة، وأبعد من اجواء احتفالية وكرنفالات ملونة واستعراضات فولكلورية. انها تعني لهم في المقام الأول تدشين رأس جسر حيوي مؤهل بأفضل الأدوات الاقتصادية يربطهم بالبر الصيني ويسهل امامهم فرص الاستفادة القصوى من السوق الصينية العملاقة وثرواتها وامكانياتها الهائلة غير المستغلة، خاصة وأنهم يعرفون هذا الجسر ولهم فيه استثمارات وعلاقات ومواطن قدم راسخة. ومن هنا فقد ضغطوا باتجاه اتخاذ مواقف رسمية لا تغضب الصين ولا تغلق الأبواب في وجوههم، وتتجاوز اي شكوك لجهة عدم جدية النظام الشيوعي الصيني في تطبيق واحترام صيغة «بلد واحد ونظامان».

وللدوافع المصلحية والاقتصادية ذاتها فإن تايكونات المال في الغرب ممن يحتفظون بروابط مالية وتجارية مع هونغ كونغ، راحوا يتبنون مواقف مماثلة لمواقف اقرانهم في الشرق، في انسلاخ واضح عن سياسات حكوماتهم الحذرة حيال الأوضاع المستقبلية في الجزيرة لجهة احترام الحقوق والحريات والنهج الاقتصادي الحر، وتنكيرها من وقت لآخر بسجل بكين السيء في هذا الشأن.

ومثل هذا الانسلاخ عن الموقف الرسمي قد يكون قائماً ايضاً في الدول الآسيوية، لكن بصورة معاكسة. فعلى حين يبدي زعماء هذه الدول من أمثال رئيس وزراء ماليزيا الدكتور مهاتير محمد تأييداً مطلقاً لخطوات بكين في ما يتعلق باحكام قبضتها على المؤسسات التشريعية وتلوينها بلون مخالف لما اعتادته اثناء سنوات الحكم البريطاني، ولقوانين الحاكم الصيني المعين تونغ تشي هوا الخاصة بمسائل حماية الأمن الوطني وحقوق الهونغ كونغيين المدنية وعلى رأسها حقوق التظاهر والاعتصام وتكوين المنظمات السياسية، مع تعليل مثل هذا التأييد بضرورة ان تشعر بكين بالاطمئنان وعدم الخوف من محاولات تقويض أمنها ووحدة ترابها على نحو ما يساورها تجاه تايوان والتيبت حتى تنجح صيغة «بلد واحد ونظامان» فإنه من الصعب القول ان شعوب دول جنوب شرق آسيا تشارك حكوماتها الرأي بصفة عامة، وتقف غير مكترثة بما تحمله عودة هونغ كونغ للسيادة الصينية من دلالات الارتداد نحو الحكم الديكتاتوري الشمولي. ذلك ان هذه الشعوب، رغم وجود نسبة كبيرة منها تنتمي الى العرق الصيني وتفتخر بجذورها الصينية ويسعدها رحيل المستعمر الأجنبي عن الأرض الهونغ كونغية، ستبدو متناقضة مع نفسها لو تبنت مواقف حكوماتها الرسمية، وهي التي ما برحت تناضل في أكثر من موقع من أجل الظفر بالديموقراطية والحقوق المدنية والحريات، كما في بورما وفيتنام واندونيسيا، او من أجل توسعة رقعتها وحدودها كما في تايوان وكوريا وسنغافورة، او من اجل ترسيخها كما في حالة ماليزيا والفيليبين وتايلاندا.

وبطبيعة الحال فإن الاستثناء الوحيد في هذا السياق هو موقف الحكومة التايوانية. فطالما أن بكين لا تخفي طموحاتها في استعادة هذه البلاد الى الكيان الصيني الكبير وفق نفس الصيغة المطبقة على هونغ كونغ، فإنه من الطبيعي ان يكون موقف تايبيه سلبياً من عملية عودة المستعمرة البريطانية الى السيادة الصينية وان يقترن هذا الموقف بتمني تعثر الصيغة ووقوع بكين في اخطاء سياسية وادارية وتنظيمية قاتلة تسمح لها بالقول ان التجربة فشلت وان على المجتمع الدولي الاعتراف بها كياناً مستقلاً. والراصد لمواقف تايبيه نادراً ما يقع على تصريح متفائل حول عملية استعادة هونغ كونغ. فهي في نظرهم عملية ستجر مشاكل لا حصر لها، ان لم يكن على الفور ففيما بعد عام ٢٠٠٠، او انها عملية محكومة بالفشل على المدى البعيد، او صيغة لا تبشر باي مستقبل زاهر لشعب هونغ كونغ.

ولا شك ان مثل هذه النظرة الرسمية التشاؤمية افقدت رجال المال والأعمال والاستثمار التايوانيين من ذوي المصالح الواسعة في هونغ كونغ، كل حماسة لضخ المزيد من استثماراتهم نحو الجزيرة أو الاستمرار في أعمالهم القائمة هناك فعلاً. وكان ان اقدم الكثيرون منهم على تصفية شركاتهم المسجلة منذ عقود في هونغ كونغ ونقلها الى مواطن اكثر استقراراً مثل سنغافورة وماليزيا خلال السنوات القليلة الماضية، قبل ان تتباطأ هذه الموجة الى حد ما مع ما طرأ من تغييرات ايجابية طفيفة على علاقات بكين مع تايبيه خلال العام الجاري، ناهيك عن امر آخر رصده رجال الأعمال التايوانيون بشيء من القلق والحسد. ففي الوقت الذي كانوا فيه ينسحبون من هونغ كونغ ويخلون مواقعهم المالية والتجارية القوية كان اقرانهم في دول جنوب شرق آسيا ينتهزون الفرصة ويدخلون الجزيرة باستثمارات هائلة. ولعل افضل مثال تلك المئات من ملايين الدولارات التي قذف بها مستثمرون ماليزيون وسنغافوريون هذا العام في قطاع العقارات والمباني والاراضي الهونغ كونغي. وفي الوقت الذي كانت فيه تايوان تتشدد وتغير من قوانينها الخاصة باستقبال مواطني هونغ كونغ لتتلاءم مع جنسياتهم الجديدة، كانت دول اخرى مثل الفيليبين وسنغافورة تشرع قوانين جديدة تسهل على هؤلاء دخول اراضيها، فيما كانت دول مثل الهند واليابان تبقي على قوانين مماثلة قائمة حالياً من دون تغيير. ولم يقتصر الامر على هذه الجوانب فحسب، بل سارعت البنوك المركزية في اليابان واستراليا واندونيسيا وماليزيا وتايلاند والفيليبين على عقد اتفاقات مع سلطات النقد الهونغ كونغية لحماية سعر صرف الدولار الهونغ كونغي المرتبط بسعر صرف ثابت مع الدولار الاميركي، اذا ما تعرض الأول لتذبذبات عنيفة في الفترة الأولى لعودة الجزيرة الى السيادة الصينية.

اما الموقف الياباني من مسالة استعادة هونغ كونغ فله خصوصياته ويتميز عن المواقف الرسمية لبقية الدول الآسيوية وان تقاطع معها. وهذا الموقف يلخصه القنصل الياباني العام في هونغ كونغ بالقول: ان اليابان تعتبر من اكثر الدول المانحة لبكين وتربطها بالصين مصالح اقتصادية واسعة، وينظر اليابانيون الى عودة الجزيرة للصينيين نظرة تأييد وفخر رغم المرارة التي تسيطر على علاقاتهما لأنها تعني قبل كل شيء انحسار النفوذ الغربي في منطقتهم الجغرافية الى الأبد، لكن هذا لا يعني القبول بتغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية الراهنة في هونغ كونغ. وإذا ما حدث توتر فيها وضربت الحقوق الاساسية لمواطنيها فإن طوكيو من منطلق اخلاقي ومبدئي سوف تدين ذلك وسوف ترفع صوتها بطريقة اكثر وضوحاً من الطريقة التي انتهجتها في تعاملها مع حادثة قمع الحركة الديموقراطية في ساحة «تيين ان مين» في ربيع ١٩٨٩.

لكن هناك من يقول ان ما يشغل طوكيو تحديداً هو الابقاء على النظام الاقتصادي الراهن في هونغ كونغ، نظراً لضخامة الاستثمارات اليابانية فيها ووجود أكثر من الفي مؤسسة يابانية تتخذ من الجزيرة مقراً منذ عقود طويلة وتواجد اكثر من ٣٠ الف مواطن ياباني على أراضيها، وليس مسائل الحريات وحقوق الانسان.

عبدالله المدني

# «أسلمة» الولايات المتحدة و«أمركة» المسلمين فيها

حققت المنظمات الاسلامية الاميركية الاسبوع الماضي انتصاراً رمزياً حين تقدمت شركة Nike باعتذار علني لارتكابها اساءة غير مقصودة. فهذا الانتصار خطوة في درب تكريس الوجود الاسلامي في الولايات المتحدة بقدر ما هو شاهد على تقلم هذا الوجود، في أساليبه ومؤسساته، مع الواقع الاجتماعي السياسي في البلاد.

كتب **حسن منيمنة**:

يمكن وصف الحضور الاسلامي في الولايات المتحدة بانه يشهد منذ زهاء عقدين نمط تطبيع تصاعدي، وذلك على الرغم من تضافر العوامل المعادية له. فلا شك أن الاعلام وقطاع الانتاج الترفيهي على السواء قد ساهما في تحليل استباحة «الاسلام» و«المسلم» و«العربي»، ولا سيما عبر توظيف جملة من الحوادث التي تورط فيها مسلمون في حالة عدائية إزاء الولايات المتحدة، من احتجاز الرهائن في ايران ولبنان وصولاً الى حادثة تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، إلا أنه ثمة واقع جديد في الولايات المتحدة، وهو انه لا تكاد تخلو مدينة رئيسية فيها من حضور اسلامي ما. ونتيجة للصورة النمطية السلبية، وللانطوائية الشائعة في الولايات المتحدة، غالباً ما يقابل هذا الحضور بقدر من العداء، يجعل المسلمين والعرب في طليعة ضحايا الاعتداءات ذات الدافع الديني أو العرقي. ولا تقتصر حالة الحصار التي يشعر بها بعض المسلمين على الممارسات المخلة بالقانون، بل أنه للجهات الرسمية المولجة حفظ القانون وتطبيقه حصتها من التصرفات المؤذية لهم.

وقد اعتمدت المنظمات الاسلامية الاميركية قضية أسرة البانية مسلمة ما زالت منذ ١٩٩٠ تصارع القضاء في ولاية تكساس رمزاً للظلم الذي يبقى المسلم عرضة له في الولايات المتحدة. فالوالد في هذه القضية قد اتهم دون دليل بالاعتداء على طفلته، فالزم بالابتعاد عنها وعن ابنه. ولما سمحت زوجته له بزيارة طفليه خلسة، اصدر القاضي أمراً بحل العائلة، ورفض تولية وصاية القاصرين للأقرباء، بل قدمهما للتبني لأسرة مسيحية، رافضاً إصرار الأهل والأوساط الاسلامية على وضعهما ضمن بيئة تحفظ لهما دينهما. وعلى الرغم من أن المحكمة الجنائية وصلت في نهاية المطاف الى تبرئة الوالد، فإن قرار التبني نهائي لا يمكن إبطاله.

وهذه القضية على فداحتها ذات طابع استثنائي. إلا أن تطاول القضاة والسياسيين على الشعائر والعادات الاسلامية ليس استثنائياً. واعتراض المنظمات الاسلامية بشأن الأسرة الألبانية ينطلق من أن الظلم الذي لحقها ما كان ليحصل لو كانت هذه الأسرة تنتمي الى جماعة دينية اخرى. وتبذل هذه المنظمات، ويذكر منها مجلس العلاقات الأميركية الاسلامية (CAIR) والمجلس الاسلامي الأميركي (AMC) ولجنة الشؤون العامة الاسلامية (MPAC)، جهوداً مستمرة لتحقيق المساواة في التعاطي الاعلامي والسياسي مع المواضيع والشخصيات بين الطائفة الاسلامية وغيرها من الطوائف والمجموعات. ولا يخفى أن الجالية اليهودية في الولايات المتحدة قد حققت نجاحاً مؤكداً في مضمار رصد الاعلام المعادي لها ومكافحته، الى حد أضحى معه التعرض لليهود من أشد المحرمات، اجتماعياً وثقافياً وسياسياً. فالمنظمات الاسلامية غالباً ما تطالب صراحة بمعاملة المسلمين بمثل ما يعامل اليهود.

والواقع انه يمكن ملاحظة محاولة تشبّه بالبنى المؤسساتية اليهودية في الأوساط الاسلامية الأميركية والعربية الأميركية. ولكن فعالية المؤسسات تبقى بطبيعة الحال انعكاساً للتماسك الداخلي للفئة التي تمثلها. وهنا موطن الضعف بالنسبة للمنظمات العربية والاسلامية التي تسعى الى التعبير عن مصالح مجموعة غير متجانسة من الفئات. فمما لا شك فيه أن الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة ليست مطابقة للعرب الأميركيين.

بل أن غالب الأميركيين العرب مسيحيون. والرقم المتداول لعدد الأميركيين من أصول عربية هو ثلاثة ملايين. والواقع أن عددهم قد يزيد عن ذلك وفق المعايير المختارة لتحديد انتمائهم العربي. فمعظم هؤلاء الملايين الثلاثة من أصول شامية تعود الى أجيال عدة. والعديد منهم، لانقطاعه عن البيئة المشرقية، قد أسقط محتواها الطائفي والمناطقي، واستعاض عنه بهوية عربية اميركية. فمضمون العروبة في هذه الهوية تعريفي غير عقائدي، اما الأطر الثقافية والاجتماعية لهؤلاء الأميركيين العرب فهي عينها السائدة في الولايات المتحدة. وبالاضافة الى هؤلاء الأميركيين العرب، يمكن الاشارة الى عرب أميركيين، غالبهم من الذين قدموا البلاد مهاجرين في العقود القليلة الماضية، ونسبة المسلمين في أوساطهم مرتفعة.

فالمسلمون من العرب الأميركيين يشكلون رقعة التواصل بين النشاط العربي الأميركي والنشاط الاسلامي الأميركي. وإزاء التعاطي الأحادي والمساواة الاعتباطية في العديد من الأوساط الأميركية بين «العرب» و«المسلمين»، تجد المنظمات العربية الأميركية والاسلامية الأميركية نفسها في تحالف تلقائي وتداخل ملحوظ في العضوية. وقد ساهمت القضية الفلسطينية الى أمد قريب بترسيخ هذا التحالف. إلا أن حرب الخليج وعملية السلام في الشرق الأوسط والقضية البوسنية قد أحدثت شروخاً في هذا التحالف، وفي صلب كل من الصفين الاسلامي الأميركي والعربي الأميركي على حدة، مما ادى الى تراجع ملحوظ في نشاط المنظمات ذات الطابع السياسي الشامل في الأعوام الأخيرة.

ولكن في حين كانت هذه المنظمات الكبرى تعالج قضايا خطها السياسي العام وميزانيتها المتقلصة، كان لا بد للجاليات الاسلامية التي توطنت مختلف اصقاع الولايات المتحدة من تطوير مساجدها ومؤسساتها الدينية لاستيعاب الأعداد المتزايدة، ولمواجهة ما اعتبره العديد من المهاجرين مخاطر ثقافية واجتماعية تهدد ابناءهم المعرضين للأمركة (Americanization). والواقع ان هذه الأمركة تتسابق والرصيد الثقافي الاسلامي لاحتلال مرتبة القاسم المشترك الاول بين أبناء الجيل الثاني من المسلمين الأميركيين ذوي الأصول المختلفة.

وأرقام المسلمين في الولايات المتحدة تتراوح بين مليون ونصف المليون، وفق دراسة أعدها أحد مراكز الأبحاث التابعة لجامعة نيويورك قبل أعوام، وعشرة ملايين، وهو الرقم الذي تطرحه بعض المؤسسات الاسلامية. أما اصطلاحاً، فالمتتبعون لشؤون المسلمين في الولايات المتحدة يرضون بخمسة ملايين دون أساس علمي لاعتماد هذا العدد. وقد يكون الاعتبار المبطن لهذا الاختيار المقارنة الضمنية بين أعداد المسلمين واليهود. فاليهود في الولايات المتحدة يناهز عددهم الملايين الخمسة، إلا أن نسبتهم في العدد الاجمالي للسكان ما فتئت تنخفض، نتيجة لانخفاض نسبة التزايد الطبيعي في أوساطهم وللزواج المختلط الذي يقدم عليه اكثر من نصفهم، فيما الجالية الاسلامية جالية فتية تتزايد اعدادها باستمرار. فهل ان عدد المسلمين في الولايات المتحدة قد تجاوز عدد اليهود؟ بغض النظر عن الجواب، فإن فعالية المنظمات الاسلامية اليوم ما زالت محدودة بالمقارنة مع البنية المؤسساتية اليهودية العملاقة.

وهنا تكمن الأهمية الرمزية للانتصار الذي حققته المنظمات الاسلامية الأميركية، وفي طليعتها مجلس العلاقات الأميركية الاسلامية، الاسبوع الماضي. فشركة Nike للأحذية الرياضية تنتج منذ مطلع الخريف الماضي مجموعة احذية تحمل شعاراً يشبه كتابة عربية منمقة لاسم الله. وقد استخف المسؤولون في هذه الشركة الى أمس قريب بالاعتراضات التي اثارتها الجمعيات الاسلامية. أما الأسباب التي دعت الشركة الى تبديل موقفها، وسحب الأحذية من الأسواق، وتقديم الاعتذار العلني للمسلمين والتعهد بالتبرع بخمسين ألف دولار لانشاء ملعب في مدرسة اسلامية اميركية، فالبعض منها اقتصادي والبعض منها مسالة علاقات عامة. وقد كانت هذه الأسباب كفيلة بدفع الشركة الى التراجع عن موقف ثابت لها بعدم الخضوع لضغوط المجموعات المختلفة، إذ هذه هي المرة الأولى التي تتجاوب مع مطلب من هذا النوع.

وقد اعتمد العديد من ابناء الجيل الثاني من المسلمين الأميركيين أساليب النشاط الاجتماعي والسياسي الشائعة في الولايات المتحدة. فبعض طلاب المدارس المسلمين يعمل على التقدم بالتماس الى مؤسسة البريد الرسمية لاصدار طابع لعيد الفطر أو عيد الأضحى أسوة بما يصدر لعيد الميلاد وعيد الحنكة اليهودي. والعديد منهم يترصد الاعلام والكتب المدرسية وتصريحات المسؤولين، ويعترض على ما يسيء الى الاسلام.

والتقدم الذي تحرزه هذه الجهود بطيء، ولكنه ثابت. فمن الشخصيات الاعلامية، الى رجال الدين، وصولاً الى رجال السياسة، تتكرر الاشارة الى المسلمين كأحد مكونات المجتمع الأميركي. وقد كان الرئيس ريغان أول من هنأ المسلمين الأميركيين علناً بمناسبة حلول أعيادهم. اما الرئيس بوش، فقد ثابر على ذكر المساجد، عند الاشارة الى دور العبادة الأميركية في خطبه. والرئيس كلينتون دعا جمعاً من المسلمين الى البيت الأبيض احتفالاً بالعيد. ويمكن تبين أهمية الجانب المحلي بالنسبة للمسلمين الأميركيين في نتائج استطلاع أعده المجلس الاسلامي الأميركي، اكتشف من خلاله ان زهاء ثلاثة أرباع الناخبين المسلمين أدلوا بأصواتهم لصالح كلينتون، مشيرين الى أن الدافع الأول لخيارهم هو تكريمه لعيد الفطر والشعائر الاسلامية.

فالمسلمون الأميركيون متهمون في بعض الاعلام وفي بعض الأوساط الشعبية بانهم يسعون الى «أسلمة» الولايات المتحدة. والواقع انه ثمة أسلمة جارية، وهي تطبيع الوجود الاسلامي في البلاد. ولكن، من ناحية أخرى، ثمة «أمركة»، يتشربها المسلمون الأميركيون كما تشربها قبلهم العرب الأميركيون من الرعيل الأول.

ورد في أحد قرارات المحكمة الدستورية العليا في الولايات المتحدة في الجزء الأول من القرن التاسع عشر إقرار بان الولايات المتحدة «أمة مسيحية». اما أميركا القرن العشرين فقد استعاضت عن هذا التعريف بالاشارة المتكررة على لسان السياسيين والمفكرين فيها الى أن الثقافة الأميركية مبنية على التقاليد اليهودية المسيحية. فهل يشهد القرن الواحد والعشرون اعادة صياغة للتعريف الذاتي الثقافي للولايات المتحدة إقراراً بطابع يهودي مسيحي اسلامي؟

حسن منيمنة

# حدود الاتفاق الأخير بين الهند وباكستان

الاتفاق الذي تم بين الهند وباكستان بعد مفاوضات استمرت أربعة أيام بين السكرتير العام لوزارة الخارجية الهندية سلمان حيدر، ونظيره الباكستاني شمشاد أحمد، تؤكد أن اللقاء على مستوى القمة بين اندرير كومارغوجرال رئيس وزراء الهند ونظيره الباكستاني نواز شريف، اثناء القمة التاسعة لـ «منتدى التعاون الاقليمي في جنوب آسيا»، جاء ملتبس النتائج. عن هذه التطورات ونتائجها المحتملة كتب **أسعد حيدر**:

السير بثقة على طريق «الرحلة الطويلة المشتركة للتعاون واقامة علاقات حسن جوار بين نيودلهي واسلام اباد، مستمر، وهو يحقق نجاحات واضحة لكنها غير كافية. ومما يعزز ذلك ان الهند وباكستان تتفاوضان في قاعات وزارة الخارجية وتتابعان سراً وعلانية العمل على امتلاك انواع الأسلحة بما فيها الصاروخية البالستية. الطرفان الباكستاني والهندي يعترفان بأن المهمة التي تنتظرهما «معقدة». ولذلك فإن المسؤولين التكنوقراطيين الهندي والباكستاني، عملا على تجنب كل القضايا الشائكة، وترك الأمور معلقة حتى انعقاد القمة الثانية بين نواز شريف واندير كومارغوجرال. ويمكن اختصار القضايا المعقدة بـ:

■ قضية التسلح. فمن الثابت رغم الانكار الحاد من الطرفين، انهما يعملان على رفع مخزون ترسانتهما من الأسلحة من حيث النوعية والكمية.

ففي مطلع العام الحالي، تردد أن الهند اجرت تجربة نووية، هي الثانية بعد الأولى التي جرت بشكل مؤكد وثابت في ١٩٧٤. ومن الثابت ايضاً ان الهند تتابع برنامجها النووي بصمت تحت بند «الاستخدام المدني والسلمي للطاقة النووية».

حيال هذا التسلح من بلد سبق أن خاض ثلاث حروب مع «توأمه» الباكستاني منذ ١٩٤٧ وكادت تصل حدة المواجهة الى التلويح باستخدام السلاح النووي (في ١٩٩٠)، كثفت باكستان من عمليات تسليحها.

ويبدو واضحاً أنها في سعيها الى امتلاك وتطوير سلاحها النووي، ليست وحدها. فالصين الشعبية التي تجد في الهند «خصماً»، وحتى «عدواً» يجب دائماً التعامل معه ومع الدول الاقليمية المعنية بحذر شديد، تقدم المساعدات لباكستان. وكشفت مجلة «تايم» مؤخراً، ان المخابرات الأميركية توصلت الى ان الصين الشعبية لا تبيع باكستان الصواريخ فقط وانما تساعدها على تصنيع هذا السلاح. وأضافت المجلة ان الصين تقيم وبالتعاون مع باكستان، مصنعاً للصواريخ الذاتية الدفع والمتوسطة المدى بالقرب من روالبندي. والى جانب ذلك فإن الصين سلمت باكستان اجزاء من صواريخ وكذلك ٣٠ صاروخاً من طراز «ام - ١١» معدة للاطلاق، ويمكن لكل منها حمل رأس يزن نصف طن مسافة ٢٩٧ كلم. وأشارت «تايم» الى «ان الباكستانيين يعملون على انتاج رؤوس نووية يمكن حملها على صواريخ».

هذا الملف الساخن والخطير والذي استبعد عن المناقشات الحالية، لا يمكن الاقتراب منه حتى من طرف رئيسي وزراء البلدين، قبل التوصل الى حلول جذرية للقضايا العالقة بين البلدين، وكل واحد منهما، لاشعال حرب كاملة، فكيف باستمرارها تنضج على نار حامية.

■ افغانستان. لا شك أن باكستان اصيبت بخيبة امل من الهزيمة التي لحقت بـ «طالبان» في مزار شريف على ايدي الميليشيات الاوزبكية والهزارة الشيعة. فباكستان كانت سارعت قبل ٢٤ ساعة من تاكد الأنباء حول دخول قوات طالبان مزار شريف، الى اعلان اعترافها بحكومة طالبان على اساس انها تسيطر على ٩٠ في المئة من اراضي افغانستان. وكانت تنوي الدخول الى طاولة المفاوضات مع الهند، وبيدها «الورقة الافغانية» مما يمنحها صلابة وحضوراً يجعلانها تفاوض من موقع قوة، معززاً مواقعها على طاولة المفاوضات.

حالياً الوضع في افغانستان يبدو هادئاً او على الاقل في هدنة ولو محدودة. فجميع الاطراف تعمل على استعادة قواها، ودراسة ما حصل استعداداً لمواجهة الاستحقاقات القادمة. ومن الواضح أن مقاتلي طالبان الذين خسروا العديد من قياداتهم ورجالهم (ممن يقدم قلب الدين حكمتيار بخمسة آلاف مقاتل بين قتيل واسير) يعملون على اعادة تجميع قواهم من خلال استقدام «الطلبة» من اطراف افغانستان ومن باكستان، استعداداً لمواجهة المرحلة المقبلة التي ستكون مشتعلة.

وفي هذه الاثناء فإن الجبهة المضادة المشكلة من ميليشيات الاوزبكيين وقوات احمد شاه مسعود وميليشيات الهزاره بقيادة عبدالكريم خليلي، تستعد لمعركة جديدة في بولي خمري، التي يعتقد حكمتيار ان تحقيق انتصار واضح فيها، سيجبر طالبان على التفاوض والعثور على حل سياسي للحرب.

ومما يدفع التطورات باتجاه التصعيد العسكري ان روسيا، تساعد بكل قواها، قوات أحمد شاه مسعود. ومن المؤكد انه جرى تقديم طائرات «ميغ» وهيليكوبتر له ذلك أن طاجيكستان لا تملك هذه الأنواع المتواجدة حالياً على حدودها مع افغانستان. هذا وكان انتصار قوات طالبان المفاجئ، بعد الانقلاب الناجح الذي قاده الجنرال عبدالمالك ضد الجنرال عبدالرشيد دوستم، قد ارعب الجمهوريات الاسلامية، خاصة اوزبكستان وطاجيكستان.

■ كشمير. ولعل هذا الملف هو الاخطر بين باكستان والهند، لأنه يشكل خط التماس اليومي للمصادمات المسلحة بين الجيشين الهندي والباكستاني، كما بين القوات الهندية والثوار الانفصاليين من كشمير.

وقد وصف الانفصاليون المسلمون في كشمير، المفاوضات الهندية - الباكستانية بـ «التافهة»، لأنها لم تبحث هذه الأزمة، ولأن اي مندوب عن الكشميريين لم يكن حاضراً. واكد ياسين مالك المسؤول في «المؤتمر من أجل الحريات»، الذي يضم ٢٠ مجموعة انفصالية ان «اي مفاوضات هندية - باكستانية لا تضم ممثلين فعليين لكشمير لا يمكن ان تؤدي الى اي نتيجة». فنزاع كشمير هو ما ادى الى الحروب الثلاث بين البلدين، الى جانب انه منذ ١٩٨٩ سقط في المعارك بين المنظمات الكشميرية والقوات الهندية حوالى ٢٠ ألف قتيل حسب الهند، و٧٠ الف قتيل حسب باكستان. ومهما تكن الرغبات الهندية - الباكستانية قوية بحل نزاعاتهما المستعصية حالياً، فيبدو ان قوى أخرى لا تريد حالياً توصل البلدين الى هذا الحل طالما انه لم يتم بشكل نهائي ترتيب الأوضاع على نحو واضح يضمن مصالحهما.

وهكذا فإن موسكو، تريد أن تطمئن قبل ذلك الى استقرار الوضع في افغانستان، بحيث يضمن أمن حدود الجمهوريات الاسلامية، وتتحقق مصالحها في مشاريع انابيب النفط والغاز والتي اكبرها حالياً مشروع انابيب الغاز بين تركمانستان وباكستان عبر افغانستان.

وبدورها فإن الولايات المتحدة الأميركية، لا تبدو مستعدة لرؤية السلام والاخاء مستتبين بين الهند وباكستان، طالما انها لم تحصل على ما تريد لشركاتها النفطية والغازية. لكن، وهذا هو الأهم، تبقى معرفة حدود نفوذ الصين الشعبية في المنطقة أمراً أساسياً. فالواضح ايضاً أن واشنطن تنشط وفي ذهنها ان بكين هي القوة المقبلة التي ستنافسها في العقد المقبل من القرن القادم، وانه يجب الاستعداد لذلك منذ الآن، ولهذا بدا لافتاً للانظار، انه قبل أن تنشر مجلة «تايم» تفاصيل ما تقدمه الصين لباكستان في مجال التسلح الصاروخي والنووي، كانت أجهزة المخابرات الأميركية سربت مباشرة وليس عبر الصحافة، ان الهند نشرت صواريخ من طراز «بريتفي» التي يمكنها حمل رؤوس نووية، وذلك على طول حدودها مع باكستان. وقد سارعت الهند الى نفي ذلك مؤكدة ان واشنطن تعمل على تعطيل المفاوضات الهندية - الباكستانية عبر تسميم الأجواء بين البلدين بنشر انباء من هذا النوع، وذلك لاثارة الخوف والحذر ومنع بناء اجواء الثقة بينهما.

مهما يكن فإن توصل السكرتير العام لوزارة الخارجية الهندية سلمان حيدر ونظيره الباكستاني شمشاد أحمد الى تشكيل مجموعات عمل مشتركة، لمعالجة المشكلات بين البلدين، وتأكيد رغبة نيودلهي واسلام اباد «اتخاذ الاجراءات الممكنة لتفادي الدعاية المعادية والاستفزازات»، كل ذلك يشكل «محطة ايجابية جداً» على طريق الحوار، خاصة عندما يلتقي رئيس وزراء الهند مع نظيره الباكستاني. ومن الواضح جداً ان فتح الحدود وانهاء الصدامات المسلحة اليومية واقامة علاقات تعاون كاملة، هي مما يحقق المكاسب للبلدين خاصة وانهما يشكلان سوقاً استهلاكية بحجم الصين الشعبية. وهي سوق قد لا تتبلور غداً، لكن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة، وهي بدأت ولو على طريق مزروعة بالالغام.

أسعد حيدر

# مسرح اللامعقول في السياسة السلوفاكية

شهدت سلوفاكيا في الآونة الأخيرة تطورات اكسبتها، بين مواطنيها، لقب «بلاد اللامعقول» او «اللامعقولستان» Absurdstan، كما يقول السلوفاك. ويشيرون بفكاهة سوداء الى ان الفوضى التي تضرب اطنابها في دولتهم الفتية تجعل كوابيس كافكا، ابن تشيخيا، شقيقة سلوفاكيا الكبرى في تشيكوسلوفاكيا السابقة، تبدو وكأنها احلام وردية.

هنا تقرير **عبدالاله النعيمي**:

بلغ التخبط الذي تعيشه سلوفاكيا منذ فترة وهي تتلمس طريقها على اثر الانفصال «المخملي» عن بلاد التشيك في مطلع ١٩٩٣، ذروة جديدة باستفتاء اجري في اواخر ايار (مايو) الماضي، ثم اعلنه رئيس الحكومة فلاديمير متشيار باطلاً بعد ان قاطعته الغالبية العظمى من الناخبين السلوفاك. وكان يفترض بالناخبين ان يجيبوا في الاستفتاء عن اربعة اسئلة، ثلاثة منها حول الانضمام الى حلف شمال الاطلسي (الناتو) واحتمال وضع اسلحة نووية ووجود قوات اجنبية في اراضي سلوفاكيا نتيجة العضوية في الحلف. وكان السؤال الرابع يتعلق بانتخاب رئيس الجمهورية انتخاباً مباشراً وليس بالتصويت في البرلمان كما هو معمول به في الوقت الحاضر. ولكن قبل يومين من توجه الناخبين الى صناديق الاقتراع، قرر وزير الداخلية غوستاف كرايتشي، ان السؤال الرابع حول انتخاب الرئيس لا ينسجم مع الاسئلة الثلاثة الأولى حول عضوية الناتو فشطبه واصدر بطاقات جديدة بمبادرة خاصة منه. وكما كان متوقعاً، لم يلق اجتهاد الوزير تفهم اللجنة الانتخابية المركزية التي رفعت عليه دعوى قانونية بتهمة التزوير وطبع ختم اللجنة الرسمي على بطاقات الاستفتاء بعد تشذيبها، بالطبع، من السؤال الرابع دون علم اللجنة. وقال رئيس الجمهورية ميخال كوفاتش ان الواقعة تضمن عملياً استبعاد سلوفاكيا من الدول التي ستدعى للانضمام الى الاتحاد الاوروبي في المرحلة الأولى من توسيعه شرقاً في تشرين الأول (اكتوبر) القادم. اما الاستفتاء على عضوية الناتو فان سلوفاكيا اصلاً ليست من الدول المرشحة اليه في المرحلة الأولى، وهي بولندا وتشيخيا والمجر.

وكان من الطبيعي ان تنخرط احزاب المعارضة في حملة رئيس الجمهورية واللجنة الانتخابية على وزير الداخلية المتهم بالتزوير وحكومته. فوجهت نداء الى الناخبين بمقاطعة الاستفتاء ذي الاسئلة الثلاثة والاحتجاج على التغيير. وفي يوم الاستفتاء لم يتوجه الى صناديق الاقتراع الا ٩,٥٣ في المئة من الناخبين السلوفاك في حين ان الاستطلاعات كانت تتوقع مشاركة اكثر من ٥٠ في المئة. وفي اليوم التالي اضطر رئيس الحكومة فلاديمير متشيار الى اعلان الاستفتاء باطلاً وحمل على المعارضة لتشجيعها المقاطعة.

لقد اكدت مجريات الاستفتاء ونتيجته والحوادث التي رافقته، مجدداً ما نالته سلوفاكيا من سمعة بوصفها مسرح اللامعقول في وسط اوروبا، وتركت المراقبين الدوليين يهرشون رؤوسهم في حيرة. فشقيق رئيس الوزراء وعضو اللجنة الانتخابية في مدينته خاض معركة تبادل خلالها اللكمات والركلات مع اثنين من الصحافيين حاولوا دخول المركز الانتخابي وتصوير عملية الـ «لا» تصويت. وفي يترجيلكا، وهي من اكبر ضواحي العاصمة براتسلافا، رفض العمدة ان يسمح بتوزيع بطاقات الاستفتاء «المنقحة». وفي اليوم التالي من عملية الاقتراع لم تكن هناك بطاقات اقتراع من اي نوع، بل نسخة واحدة من البطاقة الاصلية معلقة على الحائط في مركز الضاحية الانتخابي. ورفض رئيس الوزراء ان تتجاوزه الاحداث فعقد مؤتمراً صحافياً مُنع فيه مراسلو صحف المعارضة من طرح اي اسئلة عليه. وفي يوم الاقتراع ساله صحافيون عن سبب قبوله ببطاقة استفتاء أسقط منها لحد الاسئلة فلجابهم «ان هذا امر لا يعنيكم». ولكن رئيس الجمهورية رفض قبول البطاقة قائلاً «انني اذا شاركتُ في هذا الاستفتاء ساشارك في عملية التزوير والكذب».

وكان من المحتم ان ترى احزاب المعارضة في موقف رئيس الوزراء ما يؤكد مخاوفها من ان مناورته باسقاط السؤال المتعلق بانتخاب الرئيس انتخاباً مباشراً محاولة لتركيز السلطة بيده حين تنتهي ولاية رئيس الجمهورية ميخال كوفاتش في اذار (مارس) المقبل. فهناك سلطات رئاسية ستنتقل الى رئيس الحكومة في حالة عدم حصول المرشح لمنصب رئيس الجمهورية على ثلاثة اخماس الاصوات في البرلمان. واعتبرت المعارضة فشل الاستفتاء واعتراف رئيس الحكومة ببطلانه انتصاراً لها باستجابة الناخبين الى دعوتها للمقاطعة. ولكن الاهم من ذلك بكثير ان احزاب المعارضة المشتتة اعلنت انها ستتفق خلال الايام القليلة القادمة، وبالتحديد في نهاية حزيران (يونيو) على تشكيل كتلة انتخابية واحدة تضم «التحالف الازرق» لاحزاب اليمين المحافظ والحزب الاشتراكي الديموقراطي والخضر وربما ائتلاف الاحزاب التي تمثل الاقلية المجرية في سلوفاكيا. واذا نجحت احزاب المعارضة في ذلك فانها ستواجه الحزب الحاكم، الحركة من اجل سلوفاكيا ديموقراطية، بجبهة تضم الجميع باستثناء حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي سابقاً). ولكن حتى هذا الحزب اعلن انه لن يدخل في ائتلاف مع الحزب الحاكم، لا قبل الانتخابات ولا بعدها.

لقد فات قطار الناتو على سلوفاكيا في محطته الأولى نحو التوسع باتجاه الشرق. وتبقى آفاق انضمامها الى الاتحاد الاوروبي ملبدة بغيوم كثيفة. وهذا ما عبر عنه مفوض الاتحاد هانز فان دير بروك الذي زار سلوفاكيا بعد اسبوع من الاستفتاء، حين قال «ان الاتحاد ابدى قلقه البالغ ازاء ترسخ المؤسسات الديموقراطية في سلوفاكيا قبل زمن طويل من الاستفتاء الفاشل الاخير. وان البلدان التي ترغب في عضوية الاتحاد الاوروبي ينتظر منها ليس تأييد مبادئ الديموقراطية العريضة فحسب، بل تطبيقها ايضاً في الحياة السياسية اليومية. ولا يمكن اعتبار الديموقراطية وطيدة اذا نالت الحكومة نفسها من حقوق والتزامات مؤسسات مثل الرئاسة او المحكمة الدستورية او اللجنة الانتخابية المركزية». ولعل موقف الاتحاد الاوروبي هذا والائتلاف المرتقب بين احزاب المعارضة هما النتيجة الحقيقية التي اسفر عنها الاستفتاء الاخير.

عبدالاله النعيمي

سمعاً وبصراً

## توحيد هونغ كونغ في الصين: الصحافة أول الغيث؟!

غداً ستصبح هونغ كونغ عاصمة الصين المالية. هذه هي افضل التوقعات التي تنتظر «الصخرة العقيمة» بعد انسلاخ عن الصين زاد عن مئة وخمسين سنة.

هونغ كونغ العائدة بمباركة دولية الى احضان بكين وبعض الضمانات كالمحافظة على نظامها الرأسمالي للخمسين سنة القادمة، وبعض الشعارات كـ «دولة ونظامين»... تستعد لـ «احتفالات الانتقال» التاريخية، بيد ان التوقعات «السياحية» التي كانت تقدر عدد الزائرين لحضور هذه الاحتفالات بالمليونين ونصف مليون سائح في الشهر الماضي، اخذت في الانحسار هذا الاسبوع امام حقائق الغرف المحجوزة في الفنادق.

معظم الفنادق المتوسطة الاسعار ملأى... بالغرف الفارغة من السائحين، وعدد منها بدأ يخفض اسعاره، حتى ان الفنادق ذات الأربع نجوم ابتدأت تعرض غرفاً بأقل من مئة دولار لليلة!

حفل الانتقال لا يبدو بهجة، على الاقل للغرباء، والسبب كما يظهر هذه الأيام في تصريحات رجال الاعمال و... اصدقاء الصين الشعبية، يعود الى مقالات الصحف الغربية وتهويلها والى عدد من الاكاذيب التي يبثها المراسلون الاجانب في وسائل اعلامهم.

وحدهم الصحافيون لن يغيبوا عن آخر أيام هونغ كونغ المستعمرة البريطانية. فبين أربعة آلاف وستة آلاف صحافي وصلوا في هذه الأيام الى الصخرة ليغطوا الحدث الذي قد يكون آخر تغيير مهم يشهده هذا القرن.

فالصخرة لم تشتهر فقط بتجارة الافيون في القرن السابق وبصناعاتها الحديثة ومصارفها في هذا القرن، بل ايضاً بحرياتها، خاصة حرية الرأي والصحافة، جاعلة منها المركز الصحافي الأول في اسيا حيث ستة ملايين وثلاثمئة ألف شخص يستهلكون يومياً ما يزيد عن ثلاثة ملايين نسخة من الصحف المحلية والعالمية!

أكثر من عشرين صحيفة تصدر يومياً في هونغ كونغ، اثنتان منها باللغة الانكليزية ممثلة مختلف التيارات السياسية، حتى الموالي منها للنظام الصيني والمنتعشة هذه الأيام عشية انتقال هونغ كونغ الى «حياة جديدة».

هذه الكثافة الصحافية أدت ايضاً، كما جرى في بريطانيا، الى مضاربة عنيفة على اسعار النسخ وقيام عدة جرائد بتخفيضات في السعر تزيد عن ٥٠ في المئة، واخرى الى اغلاق مكاتبها والصدور من الخارج.

في الأشهر الاخيرة، بدأت وسائل اعلام هونغ كونغ تعد نفسها لمستقبلها المجهول. والرقابة الذاتية التي تغلغلت الى اقلام الصحافيين وافتتاحيات الجرائد في الثلاث سنوات الماضية، قفزت، حسب معظم المراقبين، عدة خطوات نحو المزيد من التعتيم والتكتم، خاصة وان عدداً من المنظمات كجمعية صحافيي هونغ كونغ ومنظمة Avticle19 البريطانية اكدتا مؤخراً على وجود «لائحة سوداء» لدى السلطات الصينية تخص عدداً من الصحافيين في هونغ كونغ ممن تعتبرهم بكين معادين لها، والذين سيعاقبون على مقالاتهم السابقة بشتى الطرق، والتي منها كما بدأ يظهر، عزلهم ومطالبة رؤساء التحرير بطردهم من المؤسسات الصحافية...

واظهرت دراسة اجرتها مؤخراً جامعة هونغ كونغ الصينية كم ان صحافة الصخرة شرعت في الآونة الاخيرة تتجاهل الانباء التي قد تزعج سلطات بكين.

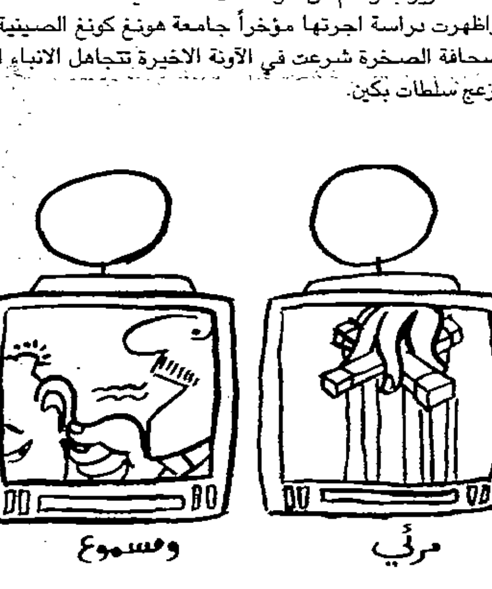


أحد مسؤولي الحزب الديموقراطي في هونغ كونغ وصف تغطية لقائه بالرئيس كلينتون في صحافة الصخرة بأنها استخدمت «الاساليب الشيوعية» في ادانة هذا اللقاء، كما ابدى قلقه من التعتيم المحتمل على نشاطات حزبه في صحافة هونغ كونغ في الاشهر القادمة، خاصة وان حلفاء بكين في الصخرة هم في تزايد. وقد صرح مؤخراً احدهم لـ «الواشنطن بوست» بأن المواضيع التي ستتعاطف مع استقلال تيبت أو تايوان أو هونغ كونغ ستمنع من وسائل الاعلام.

ارقام الدراسة هي ايضاً مقلقة. ٥٠ في المئة من الصحافيين يترددون اليوم في انتقاد الحكومة الصينية وثلثهم يظن ان معظم الصحافيين خففوا من لهجتهم النقدية. ٥٢,٣ في المئة من الصحافيين يعتقدون ان حرية الصحافة ستضرب بعد عودة هونغ كونغ الى الصين، وعدد كبير من الذين شاركوا في هذه الدراسة اعطوا اجوبة «حيادية» معتمدين مبدأ: «انتظر لنرى» غير ان معظمهم أو ٨١,٩ في المئة يرفض المبدأ القائل بأن «على الصحافة اليوم الا تظهر الوجه القاتم للمجتمع في مقالاتها وذلك لتؤمن الاستقرار والرفاهية خلال المرحلة الانتقالية...». وفقط ٧ في المئة من الصحافيين في المستعمرة يظنون ان حرية الصحافة لن تمس بعد ١ تموز (يوليو) القادم.

الغريب في هذه الدراسة ايضاً ان ٣٧ في المئة من رجال الصحافة يترددون اليوم في انتقاد عالم المال والاعمال! فالتحالف العجيب من نوعه بين النظام الصيني ورجال الاعمال هو تجسيد واضح لما يسمى بـ «القيم الآسيوية» التي لا يحتاج اقتصادها الى ديموقراطية أو حريات ليزيد من توسعه.

سقوطات بكين على صحف هونغ كونغ ستكون ايضاً مالية، اذ انها «ستنصح» شركات الاعلان بعدم اللجوء الى الصحف المعارضة لنشر اعلاناتها. كذلك فان معظم مسؤولي وسائل اعلام هونغ كونغ ينظرون اليوم الى سبل وكيفيات التغلغل في السوق الصينية التي تعداكثر من بليون شخص.

دخول هذه الاسواق لن يتم بالتأكيد عبر انتقاد السياسة الصينية!

بينما هونغ كونغ من جهتها والتي تعرف انحساراً منذ سنتين، ابت بلسان مسؤوليها رغبتها في التعامل مع زميلتها الصينية التي قد تؤمن لها اسواقاً خيالية، اذا خلت افلامها من اية اساءة لنظام بكين. ومن جهة اخرى فمعظم حاملي لواء الدفاع عن النظام الصيني في هونغ كونغ يعدون من رجال الاعمال، ولكن من سيؤكد لهم ان اسواق الصين ستشرع ابوابها لشرهم؟

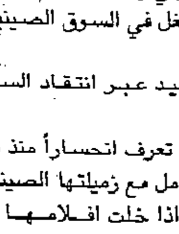

مارك صايغ

«أي غفران بعد معرفة كهذه - مواجهاتي مع كردستان» - كتاب جوناثان راندل الجديد

# أنجح محاولة لتسليط ضوء على الوضع الكردي بتعقيداته ومآسيه وبطولاته واخفاقاته

اصدقاء جوناثان راندل من الاكراد المنتشرين في لندن وواشنطن وانقرة وباريس، يقولون ان الهواية الثانية للمراسل الحربي لصحيفة «واشنطن بوست» الاميركية، هي، منذ ١٩٩١، زيارة كردستان كلما عاد من ساحة الحرب اليوغوسلافية في اجازة قصيرة الى مقره الدائم في العاصمة الفرنسية. ما ان يصل الى باريس، بعد اشهر في البوسنة (تقطعها احياناً رحلات عمل الى الجزائر، مثلاً، لتغطية احداثها الدموية)، حتى يتلقى اصدقاؤه منه مكالمات هاتفية للسؤال عن احوالهم أولاً وعن اخبار «الفيلين» ثانياً. و«الفيل» صفة اطلقها جوناثان على كل من الزعيمين الكرديين العراقيين المتصارعين جلال طالباني ومسعود بارزاني. «ضعني في الصورة» هي العبارة التي يتوقع ان يسمعها على الهاتف صديق لجوناثان قبل ان يبلغه انه يريد ان يعرف لأنه يجب ان «يمر» على واشنطن او انقرة او كردستان العراق، قبل ان يعود الى زغرب او ساراييفو.

اول «مواجهة» بين راندل والاكراد وقعت في ١٩٧٥ عندما استولت جماعة كردية ماوية مسلحة بالقوة على مكتبه في بيروت حيث كان يعمل مراسلاً لـ «واشنطن بوست» (تجربته اللبنانية أسفرت عن كتاب «مغامرات اسرائيلية والحرب في لبنان»). لكن اهتمامه الحقيقي بالاكراد بدأ منذ الثورة الاسلامية في ايران التي زارها مراسلاً لتغطية احداثها، فتعرف في طهران على الزعيم الراحل للحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني عبدالرحمن قاسملو «ابن المدينة والزعيم الديموقراطي الحقيقي للاكراد الايرانيين». وربطته بقاسملو منذ ذلك الحين صداقة حميمة حتى اغتيال الأخير على ايدي عملاء ايرانيين في فيينا في ١٩٨٩.

وعلى رغم ان راندل لم يترك، على مدى خمس سنوات، «حيلة ممكنة» الا ولجأ اليها لكي يدخل الى كردستان العراق، فإنه لم ينجح في ذلك الا في نيسان (ابريل) ١٩٩١ عندما وصل اليها عبر الحدود السورية في ذروة انتصار الاكراد وسيطرتهم، للمرة الاولى في تاريخهم، على مناطقهم، بما في ذلك مدينة كركوك. ولكنها كانت مغامرة كادت تودي بحياته وزملاء غربيين معه بعدما قطعت عليهم قوات الحرس الجمهوري المتقدمة طريق العودة، قبل ان تمكّنهم جماعة بارزاني من الوصول عبر طرق جبلية وعرة الى الحدود التركية.

ويقول راندل مقدماً لكتابه الصادر هذا العام عن «فرار، ستراوس وجيرو» بنيويورك، انه ابلغ زوجته في ١٩٨٦ بعزمه على تأليف كتاب عن الاكراد وكردستان. وعلى رغم انه أدرك شكوكها في امكان تحقيق هذه المهمة، فقد أوضح لها فكرته: «عبر تسليط ضوء على احدى الزوايا المنسية في الشرق الاوسط، ساقوم بجولة من نوع رحلات القرن التاسع عشر الى بلاد لا وجود لها، خلال ثلاثة أشهر متقطعة». ويعترف راندل بان ذلك كان حلماً من أحلام عطلة صيفية. فانجاز الكتاب استغرق عشر سنوات بعدما قرأ عشرات الكتب والابحاث والدراسات عن الاكراد وكردستان، واجرى عشرات من المقابلات مع اكراد وعرب واتراك واميركيين، وقام بعدد لا يحصى من الزيارات للمنطقة، بعضها على حساب تعريض حياته للخطر. وخلال عملية الكتابة (دائماً في باريس) كان يحرص على الاتصال بكل من يعتقد انه مصدر لمعلومة لكي يتحقق من حدث او تاريخ او موقف.

انكر، اخيراً، المكالمة الهاتفية من جوناثان في آذار (مارس) أو نيسان (ابريل) الماضيين، والتي «هددني» فيها بأن هذه آخر فرصة لتعليق او تصحيح او تعديل على مسودة الكتاب، الذي كان ارسله إليّ في وقت سابق، قبل ان يضع نقطة على آخر سطر من خاتمة الكتاب ويرسلها الى ناشره في نيويورك. وفي مطلع ايار (مايو) الماضي تسلمت من الناشر بالبريد نسخة ناجزة من الكتاب قبل ان يراه مؤلفه الذي اتصل بي هاتفياً من زغرب ليبلغني بأنه سيتوجه بعد ايام الى واشنطن ليحتفل رسمياً بصدور كتابه، وهي مناسبة لم تقل بهجة اصدقائه بها عن بهجة المؤلف نفسه.

### المضحك المبكي

يروي راندل في مقدمة الكتاب حادثاً وقع له في كردستان العراق في شتاء ١٩٩٢ يمكن وصفه بانه من نوع المضحك المبكي، ولكن المؤلف اشار الى دلالته الرمزية كونه يعكس، في شكل ما، حال الاكراد. فهو كان مع حراس مسلحين اكراد في «لاندروفر» في طريق تغطيه الثلوج في أعالي الجبال، حين واجهته حافلة تقل اكراداً مسلحين ايضاً. واذ رفض كل طرف ان يتنازل للآخر عن الطريق وتكهرب الجو بالتالي، خصوصاً بعدما خرج جميعهم من السيارتين وبدأت معركة كلامية حامية، وجد جوناثان نفسه فجأة يتدخل فيها شاتماً الجميع بالانكليزية التي لم يكن احد منهم يفهم كلمة منها. ثم التقط مسحاة عثر عليها في الـ «لاندروفر» وبدا ينظف جانباً من الطريق. وكان لذلك تأثير قوي على الاكراد الذين توقفوا فجأة عن الكلام وانضموا اليه في تنظيف الطريق بما يسمح بمرور سيارتين. وقام جوناثان بدور شرطي مرور ثم واصل طريقه. كتب راندل: «الحادث يثير سروري لأن اجنبياً ساعد، لمرة وحيدة، بدل ان يعقّد نزاعاً كردياً ولو كان تافهاً. كذلك يصور الحادث لماذا اشك في ان كروموسوماً فالتاً في الجينات الكردية يسبب ما يسميه الهنود، المعروفون بحبهم للكلمات الطنانة، بانه نزعات تشرنمية».

الحق مع راندل. فللاكراد مشكلتان دائمتان مترابطتان، الاولى مع انفسهم والثانية مع الآخرين. المشكلة الاولى بدا ان اكراد العراق نجحوا، أخيراً، في حلها بعدما اجبرتهم أحدث سلسلة من الكوارث الكبرى، بدات في النصف الثاني من السبعينات وانتهت بضربهم بالاسلحة الكيماوية في ١٩٨٨، مروراً بحملات «الأنفال» التي اسفرت عن ابادة نحو ٢٠٠ الف منهم وتدمير اكثر من اربعة آلاف من قراهم، على التعاون في اطار «الجبهة الكردستانية»، التي اصبح حزبا بارزاني وطالباني ركنها الاساسي. ويروي راندل كيف نجح التعاون الوثيق بين الحزبين في التحضير للانتفاضة على النظام العراقي اثر حرب الخليج وسيطرة «الجبهة الكردستانية» على مناطقهم (على رغم استعادة القوات العراقية كركوك فان الاكراد ما زالوا يسيطرون على مساحة تساوي مساحة النمسا). وتابع راندل نجاحات الاكراد التي تمثلت في اجراء انتخابات انبثق منها برلمان وحكومة، ثم بدايات الصراع الداخلي، خصوصاً بين طالباني وبارزاني، وتطوره اقتتالاً تفاقم حتى هزم الاكراد انفسهم مجدداً.

### لا اصدقاء سوى الجبال

في فصل عنوانه «مات وذهب الى الجنة»، يصف الكاتب مآسي اللاجئين الاكراد الذين تراجعوا الى اعالي الجبال والحدود مع تركيا وايران امام زحف قوات الحرس الجمهوري التي بدأت في نهاية نيسان عملية استعادة المدن الرئيسية من «البيشمركة» (المقاتلين) الاكراد. ومرة اخرى ردد الاكراد مقولتهم المشهورة ان «لا اصدقاء لهم سوى الجبال» مشيرين بذلك الى ما اعتبروه «خيانة» من جانب الولايات المتحدة التي تخلت عن دعمهم بعدما حضتهم على الانتفاض على نظام الرئيس صدام حسين.

يقول راندل انه حتى الجبال لم تحمهم هذه المرة «والله وحده يعلم كم الف منهم مات» في تلك الفترة. لكنه يشير في الوقت نفسه الى ان هذه المقولة المشهورة لم تكن صحيحة تماما لانهم «اكتشفوا في ساعة محنتهم انهم يملكون اصدقاء مخلصين يحتلون مواقع مؤثرة في واشنطن ولندن وباريس وغيرها».

وهنا يروي المؤلف بكثير من الدقة معلومات موثقة، كثير منها على لسان بعض هؤلاء المؤثرين الذين لعبوا ادوارا حاسمة في حمل ادارة الرئيس جورج بوش على التحرك في النهاية لتنفيذ عملية «بروفايد كومفورت» لاعادة الاكراد الى مناطقهم وحمايتهم، وبذلك تم انقاذ عشرات الالوف منهم من موت اكيد. وتطول قائمة اصدقاء الاكراد التي تشمل دانيال ميتران، اولاً، وزوجها الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران، ثانياً. ثم هناك رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور والرئيس التركي تورغوت اوزال الذي بادر الى اقامة اتصالات مع الزعماء الاكراد العراقيين واستقبلهم سرا في انقرة، وبعد يومين كشف الامر بنفسه للعالم في وقت كان المسؤولون الاميركيون يرفضون طلبات الاكراد الملحة بالاتصال بهم بذريعة ان اي اتصال سيؤثر سلباً في العلاقات بين واشنطن وانقرة.

ويكشف راندل تفاصيل غير معروفة عن الاتصالات التي اجراها اوزال وقادت الى دعوة طالباني ومبعوث من بارزاني الى انقرة، والدور الاساسي الذي لعبه الرئيس التركي في تحقيق المشروع الفرنسي الذي حمله اليه وزير الشؤون الانسانية برنار كوشنير وتبناه مجلس الامن في شكل القرار ٦٨٨ الذي اصبح القاعدة القانونية لقرار بوش ارسال قوات الى كردستان العراق لاقامة «ملاذات آمنة» بناء على دعوة ميجور.

كان هناك ايضا فرنسيان آخران لعبا دورا في انقاذ الاكراد من جبالهم «الصديقة»، بفضل تعاطيهم الطويل وتعاطفهم معهم، وهما السفير الفرنسي في انقرة آنذاك اريك رولو، الذي زار الزعيم الكردي الراحل ملا مصطفى بارزاني في معقله الجبلي في الستينات، والسفير الفرنسي في لندن آنذاك برنار دورين. وكان هذا الاخير استقال من منصبه في وزارة الخارجية في ١٩٦٤ احتجاجا على موقف فرنسي داعم لبيع بريطانيا طائرات «هوكر هنتر» للعراق. واثر ذلك قرر دورين ان يتعرف على الاكراد فسافر الى كردستان العراق سراً وبقي مع الملا مصطفى ستة اشهر كاد يلقى مصرعه خلالها. وفي ١٩٧١ سمح له بالعودة الى السلك الديبلوماسي وكان من حسن حظ الاكراد انه حلّ في المكان الصحيح، سفيرا في لندن، في ١٩٩١.

ومن الاميركيين كان المسؤول في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ بيتر غالبريث (يشغل حاليا منصب السفير الاميركي في كرواتيا) الصديق الاكبر للاكراد. وكان غالبريث رافق طالباني اثناء دخوله الى كردستان العراق عبر الحدود السورية وشاهد مآسي الاكراد بعدما هاجمتهم القوات العراقية وسجلها على شريط فيديو، قبل ان يعبر الحدود الى سورية في اللحظات الاخيرة من اطباق القوات العراقية على هذه الحدود. وما ان عاد الى واشنطن حتى شن حملة من اجل حمل الادارة على التحرك لمصلحة الاكراد وكان شريطه الاول الذي عرضته شبكات التلفزيون الاميركية عن مأساة لاجئيهم.

وقد حال تواضع راندل دون إشارته الى دوره شخصيا حين تحدث عن الصحافيين والمعلقين السياسيين الغربيين، البارزين وغير البارزين، الذين لعبوا دوراً حاسماً في تحريض الرأي العام في بلدانهم على حكوماتهم وحضها على ان تفعل شيئا لانقاذ الاكراد. وكان دور الصحافيين الاميركيين خصوصاً مهماً، كونهم في مركز صنع القرار الرئيسي. وكان في مقدم هؤلاء معلقان بارزان حائزان على جائزة بوليتزر عرفا بدفاعهما عن قضية الاكراد منذ سنوات طويلة هما جيم هوغلاند من صحيفة «واشنطن بوست»، ووليام سافاير من صحيفة «نيويورك تايمز».

لكن الامر الذي لا جدال فيه هو ان التلفزيون كان المحرض الاكبر للرأي العام العالمي. «فالاكراد كانوا شيئا جديدا ومثيرا بعد عقود من (صور) اللاجئين الافارقة والعرب والآسيويين. وبعد فترة طويلة من الاعتياد على رؤية المعاناة في ظل طقس حار، رأى مشاهدو التلفزيون في ارجاء العالم الاكراد يتجمدون على سفوح الجبال، يكافحون وسط الثلوج والطين والفضلات البشرية، يجازفون بحياتهم وهم يجمعون الحطب من حقول الالغام، ويصارعون بعضهم الآخر في سبيل الحصول على مساعدات انسانية تلقى اليهم من شاحنات».

وينقل راندل كلاما معبراً أوضح به مراسل شبكة تلفزيون «سي بي إس» الاميركية، آلان بيزي، سبب اعطائه المجال للظهور على الهواء مباشرة طوال ٢١ يوماً متتالية ليغطي مأساة اللاجئين الاكراد الذين «دهش العالم الخارجي لكون بعضهم شقر وزرق العيون».

قال بيزي: «الاطفال جميلون والرجال اشداء وأباة والنساء حسناوات وسافرات الوجوه». ويضيف راندل ان ما زاد تعاطف الرأي العام الغربي واستبشاعه ما حدث للاكراد هو اكتشافه ان بين الفارين الى الجبال آلافاً من ابناء الطبقات الوسطى الذين كان بينهم مهندسون ومثقفون واطباء وأكاديميون تخرج كثير منهم من جامعات غربية، وكانوا يتكلمون الانكليزية بطلاقة عبر شاشات التلفزيون الذي تدفق مراسلو شبكاتها على المناطق الجبلية الحدودية لينقلوا مشاهد المأساة الكردية الى العالم.

### «أم المشاكل»

يروي راندل باسلوب شيق تفاصيل مثيرة استقاها من «فم الحصان»، كما يقول التعبير الانكليزي، عما فعله اصدقاء الاكراد في الغرب، رسميين وغير رسميين، لتنظيم حملات دعم استمرت طويلاً بعد اقامة الملاذات الآمنة واعادتهم من اعلى الجبال الى مناطقهم، وتمثل هذا الدعم باعادة بناء القرى وتقديم المساعدات الانسانية وغير ذلك.

في المقابل يتحدث، عبر الكتاب كله، عن «أم المشاكل» بالنسبة الى الاكراد التي تتمثل في الوضع الجغرافي والجيوبوليتيكي الذي لم يرحم الاكراد وادى حتى الآن الى التعامل معهم، وهذا ليس دائماً، بصفتهم قضية انسانية فقط، على رغم انهم يبقون اكبر شعب في العالم يقيم على ارضه منذ آلاف السنين ولا يملك دولته الوطنية. ويفاقم هذا الوضع انقسام الاكراد على انفسهم وتوزع ولاءاتهم على قبائل وطرق مذهبية، وفي أرقى الاحوال على احزاب تتصارع في ما بينها على احتكار تمثيل «الحركة الكردية». واعتقد، ككردي، ان كتاب راندل يمكن اعتباره دون تردد أنجح محاولة لتسليط ضوء ساطع على الوضع الكردي بكل تعقيداته ومآسيه وبطولاته واوساخه وتفاهاته ونجاحاته واخفاقاته. وهو لم يفعل ذلك بفرض راي او موقف على القارىء، بل عبر رواية متكاملة بادق التفاصيل التي يستقيها من افواه ابطاله. اما الصدقية، وهي اهم ما يحتاجه اي راوٍ لقصة الاكراد، فتأتي من المؤلف بصفته شاهداً محايداً لما يرويه ابطاله، خصوصاً انه في موقع مكّنه من ان يدقق في كل الروايات. فما يزعمه مسؤول كردي في اقصى الجبال عن حادثة طرفها الآخر اميركي، أو تركي، أو فرنسي، لا يتركه راندل إلا بعدما يستمع الى الطرف المعني وينقل عنه روايته.

### الاكراد واسرائيل

تسلح راندل بكل هذه الادوات لتسليط اضواء كاشفة على الاكراد في الدول التي تتقاسمهم والدول التي تعاطت في قضيتهم على مدى القرن الجاري، خصوصاً منذ حرب الخليج. ولأسباب لا تحتاج الى شرح يحتل بلد المؤلف، الولايات المتحدة، المركز الاول في اهتمامه. وفي هذا المجال يحتل فصل «كيسينجر: عمل خيري بين قبيلة جبلية» موقعاً مهماً كونه يوضح ابعاداً جديدة حتى للعارفين ببواطن الامور في شأن التعامل الاميركي مع الحركة الكردية المسلحة بزعامة الراحل ملا مصطفى بارزاني خلال السبعينات، خصوصاً بعدما نشب القتال بين الاكراد وبغداد في آذار (مارس) ١٩٧٤ وانهارت حركتهم نتيجة لاتفاق الجزائر بين العراق وايران في آذار ١٩٧٥. وواضح من عنوان الفصل ان «بطل» هذه المرحلة هو وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسينجر.

ويتصل بهذا البعد ايضا دور اسرائيل التي تحدث راندل مع ضباط في جيشها واستخباراتها صاروا في النصف الثاني من الستينات مستشارين لملا مصطفى وخططوا لبعض اكبر معاركه ضد القوات العراقية. ويعود راندل الى المصادر ليروي قصة العلاقة بين الاكراد واسرائيل وكيف بدأت في منتصف الخمسينات وتعززت في الستينات متمثلة في مساعدات طبية ومالية وعسكرية. ويكرس المؤلف فصل «الشحاذ الاعمى: الاربعينية» لهذه العلاقات. والعنوان اشارة الى تأبين بمناسبة اربعينية ملا مصطفى اقامته قيادة الجيش الاسرائيلي في نيسان (ابريل) ١٩٧٩ حضره رئيس الاركان أوائل السبعينات (الراحل) اسحق رابين وكبار قادة الجيش ومسؤولي الاستخبارات العسكرية والموساد.

اما الشحاذ الأعمى فقصتها، وانا شخصياً شاهد عليها، ان ملا مصطفى استقبل في ١٩٧٣ وفوداً اجنبية في «قصر السلام» (سمي كذلك بعدما وقع فيه ملا مصطفى وصدام حسين اتفاق اذار ١٩٧٠) في تشومان قرب الحدود مع ايران وكان بينها وفد يمثل نساء فلسطينيات. وسألته رئيسة الوفد بلهجة عتاب كيف يقبل تلقي مساعدات اسرائيلية. وكان رده الآتي: يقف امام المسجد الكبير في السليمانية في صورة دائمة شحاذون عميان يطاطئون رؤوسهم ويرفعون اكفهم مفتوحة طلباً لاحسان. وعندما يضع محسن قطعة نقد في كف احدهم لا يسع الاخير سوى ان يلهج بالدعاء طالباً من الله ان ينعم على المحسن بطول العمر. ورداً على نظرة التساؤل التي ابدتها السيدة الفلسطينية قال ملا مصطفى: «نحن مثل شحاذ السليمانية الأعمى نشكر المحسن ولا نسأل ما هي جنسيته».

غير ان راندل يتناول من جميع الجوانب، الخيرة والشريرة، تعاطي دول مثل اسرائيل والولايات المتحدة وايران، مع قضية الاكراد واستغلالهم لخدمة مصالحها القومية والاستراتيجية والاقليمية. ولكي يكمل معالم الصورة يضيف كل التفاصيل المتعلقة بتعاطي الاكراد مع هذه القوى، خصوصاً الاقليمية، موضحاً كيف تفرض الجغرافيا عليهم ان يعرضوا احياناً «خدماتهم» لهذه القوة او تلك تجنباً لدفن قضيتهم او ابادتهم، كما حدث لهم خلال حملة «الانفال» السيئة الصيت في الثمانينات. (كرس لهذه المأساة فصلاً بعنوان «علي الكيماوي» كناية عن اللقب الذي اعطاه الاكراد للمسؤول السابق عن الحملة وعن استخدام الاسلحة الكيماوية ضدهم: علي حسن المجيد).

ومرة اخرى يبقى راندل متمسكاً بالصدقية فيقدم المعلومات كلها لكي يحكم القارىء بنفسه على الاحداث، ويستنتج ان هذا الطرف الكردي او ذاك لا يقدم خدماته، احياناً، مكرهاً، وانما لكي يحصل في المقابل على خدمات تمكّنه من اضعاف خصم كردي آخر.

* * * * *

يبدو ان راندل لا ينوي انهاء «مواجهاته» مع الاكراد بعدما انجز كتابه عنهم. وهو واثق من شيء واحد هو افعالهم المقبلة التي سيبقى فيها من الاثارة ما يكفي لتحريك المراسل الصحافي فيه. وعندما كان على وشك وضع اللمسات الاخيرة على كتابه توجه الى وزارة الخارجية الاميركية للقاء مسؤول كبير معني بالملف الكردي ليوجه اليه احد آخر اسئلته، قبل ان يسلم ناشره النيويوركي المسودة النهائية للكتاب. وفي آخر سطور دونها في كتابه عن «لبنان التسعينات»، وهو التعبير الذي استخدمه صديقه الديبلوماسي في اشارته الى العراق والاكراد، أعرب راندل عن شكه في ان «التنبؤ بالبعث الأزلي» للاكراد سيحدث خلال حياته العملية. «ولكن ليُغفر لمراسل قديم ندماً انانياً، فانني اود الى اقصى حد ان اكون موجوداً لكي ادون كفاحهم».

كامران قره داغي

للاشتراك في جريدة الحياة

قسيمة اشتراك

الاسم ____
المهنة ____
العنوان مع الرمز البريدي ____
الهاتف ____

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
☐ طريقة الدفع: بطاقة فيزا ☐ بطاقة ماستركارد
☐ شك ☐ حوالة بريدية
Card No
Exp. Date
التوقيع ____

AL HAYAT
الحياة
ابنت الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER
ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارىء المميز
Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

# من أين أتت هونغ كونغ، والى أين تذهب بها الوحدة؟

Jean-Fransois Dufour.
Hong Kong: Enjeux D'Une Transition Historique.
(هونغ كونغ: رهانات انتقال تاريخي).
Le Monde Editions, Paris.
1997.
238 Pages.

في تمام الدقيقة الصفر الفاصلة بين ليلة ٣٠ حزيران (يونيو) وصبيحة ١ تموز (يوليو) ١٩٩٧ استعادت الام الكبرى: الصين، بنتها الصغرى: هونغ كونغ.

ورغم دقة التوقيت فان عملية الاستعادة بدت وكأنها تجيء في عكس اتجاه عقارب ساعة التاريخ.

ففي كل مكان آخر من الكرة الأرضية يعرف العالم الاشتراكي، او البقية الباقية مما كان يعرف بهذا الاسم، سيرورة تفكك وتمزق موجعة للغاية في بعض الحالات، بينما يفلح العملاق الصيني، الذي توهمه بعض المحللين السياسيين ديناصوراً برسم الانقراض، في تحقيق عملية دمج ناجحة، وعلى الأخص سلمية.

وقد يكون من السابق لأوانه التكهن فيما اذا كانت عملية الاستعادة ستمضي الى نهايتها بلا مصادمات، ولكن من المؤكد ان ذلك الشذوذ التاريخي الذي تمثله هونغ كونغ قد انتهى.

لقد بدأ شذوذ هذه الجزيرة، التي يعني اسمها بالصينية «المرفأ العطر»، منذ ١٨٤٢. فهذه الحاضرة الزاهرة التي تؤوي اليوم اكبر عدد من ناطحات السحاب في العالم كانت عبارة عن صخرة قاحلة انتزعها قبل قرن ونصف عسكري بريطاني غير منضبط لينشئ فيها، في قبالة مدينة كانتون، مرفأ لتجارة الأفيون.

وعلى امتداد المئة السنة الأولى من وجودها بقيت هونغ كونغ نموذجاً لمدينة مركنتيلية كولونيالية تولدت من اللقاء بين مغامري الرأسمالية الانكليزية النهمة الى التوسع وبين مهاجري اقليم كوانتونغ الهاربين من الفقر والجوع والشيوعية في البر الصيني الجنوبي. وابتداء من خمسينات القرن العشرين طفقت الجزيرة، التي لا تزيد مساحتها على ١٠٨٥ كم٢ - اي ما يعادل عشر مساحة لبنان - تشهد تطوراً خارقاً للمألوف.

ففي عام ١٩٤٩ استكملت قوات ماوتسي تونغ سيطرتها على اقليم كوانتونغ وعاصمته كانتون. ومع انه كان في وسعها ان تجتاح الجزيرة بلا مقاومة، فقد توقف زحفها على بعد ٢٥ كم من هونغ كونغ في اشارة واضحة من النظام الشيوعي الجديد في بكين الى استعداده للتفاهم مع الدولة المتروبولية السابقة. وقد التقطت بريطانيا الاشارة بالفعل، فكانت لندن اول عاصمة غربية تعترف ديبلوماسياً بالجمهورية الشعبية الفتية.

يومئذ تدفق مئات الآلاف من المهاجرين الصينيين على المعقل الاخير للامبريالية «العفنة»، الذي كانت لا تزال تمثله هونغ كونغ، المستعمرة الملحقة رسمياً بالتاج البريطاني.

والى ذلك الحين ايضاً كانت هونغ كونغ لا تزال - باستثناء الحي الأوروبي - عبارة عن مدينة صفيح. ولكن لم يكن جميع الفارين من الصين الحمراء من الفقراء. فقد كان في عداد المهاجرين مقاولون بريطانيون ورأسماليون صينيون كانت لهم يد طولى في إنشاء صناعة النسيج في مدينة شنغهاي. وقد حمل هؤلاء معهم ما استطاعوا حمله من رساميلهم ومن روح المبادرة. ولم يتأخر بهم الحال ليدركوا ان المليوني نسمة الذين باتت تضمهم هونغ كونغ، والعراة من كل شيء إلا من سواعدهم، يمكن ان يقدموا يداً عاملة هي الأرخص من نوعها في العالم. وللحال بدأت «المعجزة الهونغ - الكونغية»، فقد راحت المصانع المستهلكة لليد العاملة تنتشر كالفطر، والسوق تغرق بمنتجات مصنعة رديئة النوعية ولكن بخسة الأثمان. ومع تدفق مليون مهاجر جديد في فترة الأعوام العشرة بين ١٩٥٠ و١٩٦٠ تضاعفت قدرة المصانع الهونغ - الكونغية على استيعاب اليد العاملة حتى زاد عدد العمال الاجراء على المليون عام ١٩٨٠ بعد ان كان لا يجاوز ثلاثمئة الف عام ١٩٥٠.

وبما ان سكان هونغ كونغ ما كانوا يشكلون سوقاً كافية، فقد اتجه الانتاج الصناعي للجزيرة من البداية نحو التصدير، ولا سيما نحو البلدان المتقدمة صناعياً التي بات المجتمع الاستهلاكي فيها يشكل سوقاً هائلة. وقد كان رهان صناعيي هونغ كونغ في القدرة على اقتحام هذه السوق من خارجها يعتمد على رخص منتجاتهم المتحدية لكل منافسة بحكم انخفاض نسبتها من القيمة المضافة وارتفاع نسبتها من اليد العاملة. ومنذ ١٩٧٠ اضحت هونغ كونغ المصدّر العالمي الأول للدمى والألعاب. ثم صارت ابتداء من ١٩٧٣ المصدر العالمي الأول للملابس الجاهزة، وبعد ذلك بخمس سنوات المصدّر العالمي الأول للساعات.

هذا التصنيع السريع الايقاع استتبع تسجيل رقم قياسي خارق للمألوف في النمو الاقتصادي بلغ ذروته في الفترة بين ١٩٧٠ و١٩٨٠. فخلال ذلك العقد من السنين كان المعدل الوسطي السنوي للنمو ٩.٩ في المئة، مما جعل الناتج المحلي للفرد الواحد من السكان يتضاعف عشرة مرات خلال عشرين سنة، اذ ارتفع من ٦٠٠ دولار عام ١٩٦٠ الى اكثر من ستة آلاف دولار عام ١٩٨٠. ولئن يكن معدل النمو الاقتصادي عاد ينخفض الى ٦.٥ في المئة في السنة وسطياً في فترة الخمسة عشر عاماً الممتدة من ١٩٨٠ الى ١٩٩٥، الا ان انطلاقه من معيار للمقايسة اعلى بكثير مما كان عليه قبل عشرين سنة اتاح للمجتمع الهونغ - كونغي ان يغدو واحداً من اغنى المجتمعات في العالم. فابتداء من الثمانينات لم تعد هونغ كونغ، التي تجاوز تعداد سكانها يومذاك الخمسة ملايين نسمة، مجرد حالة على حدة في مجموعة البلدان النامية، بل غدت ايضاً ظاهرة متميزة حتى داخل العالم الغني نفسه. فمنذ ١٩٩٣ تجاوز الناتج المحلي للفرد من سكانها الناتج المحلي الفردي للمملكة المتحدة نفسها. وفي ١٩٩٦ تفوق عليه بنحو ٣٠ في المئة. وفي العام نفسه احتلت هونغ كونغ مكانها في المرتبة الخامسة بين دول العالم من حيث الغنى محسوباً بالناتج المحلي الفردي. فبناتجها الذي بلغ ٢٣٠٨٠ دولاراً للفرد جاء ترتيبها مباشرة بعد الولايات المتحدة الاميركية (٢٥٨٦٠ دولاراً) وسويسرا (٢٤٣٩٠)، ومباشرة ايضاً قبل اليابان (٢١٣٥٠ دولاراً) والمانيا (١٩٨٩٠ دولاراً) وفرنسا (١٩٨٢٠ دولاراً). وبارتفاع تعداد سكانها في ١٩٩٥ الى ٦.٢ مليون نسمة ضربت، بعد مكاو وموناكو، رقماً قياسياً ايضاً في الكثافة السكانية: ٥٩٣٣ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد.

ولعل المعجزة الهونغ - كونغية لا تتكشف بكل ابعادها الا بالمقايسة بين الأم الكبرى والبنت الصغرى بمساحة هونغ كونغ (١٠٨٥ كم٢) لا تشكل سوى ٠,٠١ في المئة من مساحة الصين (٩.٦ مليون كم٢)، وتعداد سكانها يقل بنحو مئتي مرة عن تعداد سكان الصين، ومع ذلك فإن ناتجها القومي (١٥١.٣ مليار دولار في عام ١٩٩٥) يعادل نحواً من ٢٤ في المئة من الناتج القومي للصين (٦٣٠.٢ مليار دولار).

ولئن تكن الصورة التقليدية التي ذاعت عن هونغ كونغ في الستينات والسبعينات انها «بلد ورشة شغل»، فهذه الصورة لم تعد مطابقة ابتداء من الثمانينات مع تحول «المرفأ العطر» الى «بلد مقر رئيسي» لمئات الآلاف من الشركات الهونغ - كونغية والدولية والعابرة للجنسيات. فقد انتقلت هونغ كونغ بسرعة مذهلة من طور التصنيع الى طور ما بعد الصناعة. فقد تحولت من القطاع الثاني الى القطاع الثالث. فبين ١٩٨٨ و١٩٩٥ ألغت أربعمئة وخمسين الف وظيفة في الصناعة، ولكنها خلقت في مقابلها ستمائة وسبعين الف وظيفة عمل في قطاع الخدمات والمصارف والمقاولة. ولعل أكثر ما يرمز الى هذا التحول هو بورصة هونغ كونغ نفسها. فهذه البورصة التي لم تبدأ نشاطها الفعلي الا في ١٩٨٠ تحولت في مدى خمسة عشر عاماً الى سابع اكبر بورصة في العالم، والى ثاني اكبر بورصة في آسيا بعد طوكيو. وقد بلغ حجم متداولاتها من الاسهم والسندات في عام ١٩٩٦ نحواً من ١٧٠٠ مليار فرنك فرنسي، اي ما يعادل اكثر من ضعفي ناتجها المحلي.

ومرفأ هونغ كونغ هو مرآة اخرى لهذه الهيمنة المتعاظمة للقطاع الثالث المدر للثروات بحجم اكبر وبإيقاع اسرع من القطاع الثاني الصناعي. فهونغ كونغ اليوم اشبه ما تكون، كمدينة تجارية، بما كانت عليه البندقية في نهاية العصور الوسطى. وصحيح ان مرفأها لا يزال هو الثامن في العالم من حيث حجم البضائع التي تشحن منه وتفرغ فيه: ١١٠ مليون طن مقابل ٢٩٤ مليون طن لروتردام و٢٩٠ مليون طن لسنغافورة. ولكنه يأتي في المرتبة الأولى قطعاً بمقياس تحديث النقل البحري. فالقطاع الذي يدر اضخم الأرباح ويحتوي على اعلى قيمة مضافة في النقل البحري هو قطاع الحاويات التي تتمتع بميزة قابلية الشحن على متن السفن والسيارات الشاحنة والقطارات على حد سواء. والحال ان شحونة مرفأ هونغ كونغ من الحاويات بلغت ١٢.٦ مليون وحدة في عام ١٩٩٥ مقابل ١١.٨ مليون وحدة لسنغافورة و٤.٨ مليون وحدة لروتردام. ويدر الميناء وخدمات النقل البحري على الجزيرة نحواً من ٣٢ مليار دولار. وقد وظفت هونغ كونغ رساميل هائلة لتكسب على حساب البحر ما مساحته خمسة وخمسون كيلومتراً مربعاً، ولتوسع بالتالي طاقة مرفئها بحيث يستوعب في العام ٢٠٠٠ نحواً من ١٧ مليون حاوية.

وتأتي هونغ كونغ في المرتبة السادسة في العالم بقوة اسطولها التجاري. فإليها تعود ملكية واحد من كل عشرين مركباً تجارياً تمخر بحار العالم. وتتضامن هذه التكنولوجيا البحرية المتفوقة مع اخرى جوية. فرغم ضيق المجال ورغم وجود مهبط واحد فقط فإن مطار هونغ كونغ قادر، بفضل تجهيزه المفرط الحداثة، على ان يستقبل او يودع طائرة كل ثلاث دقائق بلا انقطاع. ولئن كانت مرتبته، بالثمانية والعشرين مليوناً من مسافريه سنوياً، تأتي في الدرجة الثامنة عشرة بين مطارات العالم، فإن المطار الجديد، الذي يبنى على بعد ٣٥ كلم من مركز المدينة والذي سينتهي العمل فيه عام ١٩٩٨، يقدر له ان يستقبل ٣٥ مليون راكباً سنوياً في مرحلة أولى، ثم ٩٠ مليون راكب في مرحلة تالية، مما يرشحه لأن يكون أول مطار في العالم.

يبقى السؤال الكبير: ماذا سيكون مصير هونغ كونغ بعد ١ تموز ١٩٩٧؟

من الناحية السياسية يبدو ان حكومة الصين الشعبية قد تعهدت بالإبقاء على الديموقراطية والتعددية السياسية وحرية وسائل الاعلام، مما يعني الامتناع عن استلحاق البنت الصغرى بالنظام السياسي للأم الكبرى، والاعتراف بحقها في المحافظة على خصوصيتها والإقرار لها بوضعية ادارية استثنائية تصون لها مؤسساتها الليبرالية، تطبيقاً لمبدأ: «بلد واحد ونظامان اثنان».

أما من الناحية الاقتصادية فيبدو ان حكومة بكين لا تملك من خيار آخر غير الابقاء على الرأسمالية الهونغ - كونغية. وذلك لا لمصلحة الجزيرة وحدها، بل لمصلحة الصين الكبرى نفسها. فالرأسمالية الهونغ - كونغية هي اولاً واخيراً رأسمالية صينية، وهذا بالمعنى الحقيقي للكلمة. فالجزيرة الصغيرة اجترحت معجزتها الاقتصادية لا بالقطيعة مع الصين البرية، بل بالتواصل المباشر معها. فلئن تكن انتقلت ابتداء من الثمانينات الى طور ما بعد الصناعة وتحولت الى «قوة صناعية بلا مصانع»، فإن ما فعلته في الواقع هو انها نقلت مصانعها الى البر الصيني. فرخص اليد العاملة الصينية جعل الرأسماليين الهونغ - كونغيين يحلمون بأن يكرروا على مستوى الصين الكبرى ما كانوا نجحوا في تحقيقه على مستوى الجزيرة الصغرى.

فقد نقل الصناعيون الهونغ - كونغيون انشطتهم الانتاجية الى الجانب الآخر من الحدود، ولم يستبقوا في الجزيرة سوى مكاتبهم للادارة والرقابة والتسويق. وقد تجاوز حجم التوظيفات الهونغ - كونغية في البر الصيني الستين مليار دولار، اي ما يعادل اكثر من نصف الرساميل الاجنبية التي وظفت في الصين منذ انفتاحها في مطلع الثمانينات. وقد بلغ عدد العاملين الصينيين في المصانع الهونغ - كونغية المقامة في اقليم كوانتونغ وحده خمسة ملايين عامل. وبمعنى من المعاني، يمكن الحديث عن استطالة رأسمالية هونغ - كونغية في البر الصيني. ولئن وفرت الصين «الاشتراكية» لهذه الاستطالة احسن شروط النماء والتطور، فما الداعي الآن، وقد استزرعت فيها الاطراف، لأن تجتز الرأس؟

**جورج طرابيشي**

---

# وقائع من تحالفات محرّمة

لورا زيتراين ايزنبرغ (ترجمة فادي حمود).
عدو عدوي.
دار رياض الريّس للكتب والنشر، بيروت.
١٩٩٧.
٤٢٥ صفحة.

في كتابها «عدوّ عدوّي - لبنان في التصورات الصهيونية المبكرة (١٩٠٠-١٩٤٨)»، تبحث لورا زيتراين ايزنبرغ في موضوع شائك ومعقد، قلّما سبر غوره وكُشف عنه بشكل علني، وهو موضوع المراسلات السرية بين الحركة الصهيونية وبعض زعماء (مدنيين وروحيين) الطائفة المارونية في لبنان ورجال أعمالها (في مرحلة ما قبل ١٩٤٨) ممن اتخذوا موقفاً ايجابياً من مشروع الدولة اليهودية في أرض فلسطين.

وقبل الدخول في مراجعة حيثيات الموضوع، لا بد من الاشارة أولاً الى الاشكالية المنهجية التي شابت البحث، والتي يمكنها ان تؤثر على نتائجه وخلاصاته، وهي ان معظم مصادر هذه الدراسة هي مصادر صهيونية، اعتمدت على «البحث الارشيفي»، واستندت بشكل رئيسي على «الأرشيف الصهيوني المركزي» في القدس. وإن اكثر الوثائق أهمية واضاءة لموضوع السياسة الصهيونية حيال لبنان، والتي تستند اليها الباحثة، موجودة اساساً في محفوظات القسم السياسي للوكالة اليهودية، وهي تضم التقارير التي ارسلها الى القدس ممثلو الوكالة في بيروت وكتبوا فيها ملاحظاتهم حول الوضع السياسي في لبنان، واقتراحاتهم التي من شأنها تطوير النشاط الصهيوني فيه. وقد أورد هؤلاء من خلال هذه التقارير مقاطع «حرفية» من حوارات أجروها مع اشخاص عاديين ومع مسؤولين من أرفع المستويات، وأرسلوا مجموعة من المقترحات والعروض والمشاريع التي تلقوها منهم، طالبين التعليق والردّ عليها. لهذه الأسباب فان هذه الدراسة تعالج الموضوع من جانب واحد، وبشكل ناقص ومبتور، فهي تتحدث عن السياسة الصهيونية حيال لبنان، وليس عن العلاقات الصهيونية - اللبنانية بحد ذاتها.

في العودة الى متن الدراسة، تردّ الباحثة تاريخ العلاقات المارونية - الصهيونية الى السنوات الأولى التي سبقت الانتدابات الأوروبية على كل من لبنان وفلسطين، معتبرة ان ما اثار فضول الصهاينة، «شذوذ الوضعين السياسي والديموغرافي في لبنان»، وهو «البلد العربي الذي تقطنه جماعات غير مسلمة كبيرة العدد وتتمتع فيه بغلبة سياسية». اما اوجه التشابه بين الجانبين والتي روج لها دعاة اقامة تحالف ماروني - صهيوني، فقد حددتها الباحثة بوجهين رئيسيين هما: ان لهذين الشعبين «ثقافة غربية الجذور»، وعلى ان كلاً منهما يكافح من اجل تأكيد ذاته في «مواجهة المعارضة الاسلامية» التي يلقاها. وان الموارنة كانوا يريدون جعل لبنان ملجأ للمسيحيين في العالم العربي، مثلما كان الصهاينة يسعون لجعل فلسطين ملجأ لليهود. وهي ترى في النهاية، ان اوجه التشابه (المزعومة) هذه، قد لعبت دوراً اساسياً في اشاعة القناعة بوجود انسجام طبيعي في المصالح بين اليهود والموارنة وخصوصاً في صفوف ابناء مدرسة «تحالف الأقليات».

وتذهب الباحثة الى أبعد من ذلك عندما تدّعي وجود قولين مأثورين عند المسيحيين اللبنانيين يشيران ضمناً الى ان اي تحالف بين مسيحيي لبنان ويهود فلسطين ربما كان لفائدة الطرفين. القول المأثور الأول يقول (بحسب زعمها): «بعد يوم السبت، يأتي الأحد»، وهو يوحي بأن المسلمين سيتخلصون من المسيحيين، بعد أن يفرغوا من صراعهم مع اليهود. اما القول الثاني، «المأثور» (والمزعوم ايضاً) فيقول: «عدوّ عدوي، هو صديقي»، وهو يعني ان للمسيحيين واليهود عدو مشترك هو الاسلام، وهذا ما يبرر تحالفهما.

في الحقيقة، ومن دون مبالغة او إدعاء، كنت قد عكفت منذ اكثر من عشر سنوات على دراسة «التراث الشعبي» في العالم العربي، وبصورة خاصة في لبنان، وقد تجمع لدي كمّ هائل من المراجع حول هذا التراث، وخصوصاً في ما يتعلق بالأمثال الشعبية والحكم والمأثورات، بالاضافة الى ما جمعته شخصياً عن السنة المعمّرين في منطقتي (المتن الشمالي)، وقد عمدت أثناء قراءتي لهذا الكتاب، الى مراجعتها للتأكد من وجود هذين القولين المأثورين، فتبين لي انهما غير متداولين على الاطلاق في «التراث الشعبي اللبناني»، لا بل هناك ما يناقضهما. فمن منّا لا يعرف المثل الشعبي الذي يقول: «جارك القريب ولا خيّك البعيد»، او «عدو قريب ولا حبيب بعيد»؟ اما عن العلاقات والمراسلات، موضوع الدراسة، والتي كان ابطالها (بحسب الارشيف الصهيوني) البطريرك عريضة، والمطران مبارك (مطران بيروت في تلك الفترة)، والرئيس إده وبيار الجميّل وغيرهم من رجال الاقتصاد والأعمال والسماسرة، فهذه العلاقات كانت تحصل على مستوى «النخبة»، وبشكل سرّي، وبعيداً عن الجو العام لما يسمى «الشارع المسيحي». ففي حين وصلت هذه المراسلات والمفاوضات الى ذروتها بتوقيع اتفاق رسمي بين الوكالة اليهودية والكنيسة المارونية في أيار (مايو) ١٩٤٦، والذي وقّعه توفيق عواد عن البطريرك عريضة، وبرنارد جوزف عن وايزمان (بحسب الارشيف الصهيوني المركزي)، والذي اعتبر بمثابة «المعاهدة» بين الطرفين، بحيث تضمن اعترافاً متبادلاً بمطالب اليهود للاستقلال بفلسطين، وبالطابع المسيحي المستقل للبنان، وارتباط التطبيق الفعال لبنود المعاهدة، بنجاح اليهود في اقامة دولتهم من جهة، وبتمكن الكنيسة من تحقيق سيطرتها السياسية في لبنان من جهة ثانية.

في هذه الأثناء، وقبلها، كان رجال الدين والكهنة «العاديون» في كنائس القرى والأحياء - وخصوصاً اولئك الذين ثقّفوا انفسهم بأنفسهم من خلال قراءاتهم الخاصة للتوراة والأناجيل وأعمال الرسل - يبشّرون ويعلّمون رعاياهم ان اليهود هم الذين صلبوا المسيح، وان «يوضاس» (بحسب التسمية الشعبية ليهوذا) الذي سلّم المسيح كان واحداً منهم. ومن المأثورات الشعبية ايضاً، يطلق اسم «يوضاس» على الخائن والنذل، وعلى كل انسان غير جدير بالثقة. وهكذا نستطيع ان نفسّر كيف لم تجد رسالة المطران مبارك - الشخص الوحيد الذي تجرّأ على إعلان تأييده لقيام دولة يهودية - من يدعمها او يؤيدها، والتي تضمنت الطلب الأشد صراحة ودعماً لقيام دولة يهودية في فلسطين، مشيراً الى التناقض بين اليهود و(المسيحيين) «المتنورين»، وبين المسلمين العرب «المتخلفين وغير التقدميين»، منكّراً بضرورة اقامة ملاذات آمنة للأقليات في الشرق الاوسط. هذه الرسالة التي وجهها المطران مبارك الى لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين العام ١٩٤٧، ونشرتها إحدى الصحف اللبنانية آنذاك، قوبلت بعاصفة احتجاج عنيف في لبنان دفعت البطريرك عريضة الى توبيخ مبارك وإعفاه من مهماته ونفيه الى أحد الأديرة.

في الخلاصة، ان الفكرة الجوهرية والرئيسية التي قامت عليها السياسة والتوجهات الصهيونية الغالبة في ذلك الوقت، والتي شكلت المحور الرئيسي في الكتاب، هي فكرة «تحالف الأقليات». فاذا كان هناك من شكوك حول مراحل العلاقات والمفاوضات والمراسلات بين الحركة الصهيونية والموارنة، التي شكلت موضوع الكتاب - لاعتمادها على مصادر احادية - فليس هناك من شك في ان فكرة «تحالف الأقليات»، وجدت عند العديد من «النخب» السياسية والدينية وعند «اقليات» المنطقة كافة. والفكرة تأسست على أوهام وفرضيات تقول بوجود طوائف ومجموعات متجانسة او لديها خصوصيات تميزها جوهرياً عن غيرها، ان على المستوى الثقافي والانتروبولوجي او التاريخي والجغرافي، او على مستوى العرق واللغة ... الخ جاءت الوقائع والاحداث فيما بعد لتدحضها.

فما لم تفهمه «الوكالة الصهيونية» في تلك الفترة، وبعض النخب المعقدة (القديمة والحديثة) هو ان المسيحيين في لبنان والعالم العربي، يتشاركون ويمارسون عادات وتقاليد العالم العربي ولهم التراث الشعبي نفسه بما فيه من قيم ومعتقدات وآداب. واذا كان هناك من بعض التمايزات (في هذا العالم) على مستوى بعض الطقوس والممارسات الدينية، والتي لا تعتبر تمايزات بنيوية وجوهرية، فهي قد تكون شبيهة بذلك التمييز بين اليهود انفسهم، اي بين يهود أوروبا ويهود الشرق الاوسط او يهود الفلاشا. وعلى اي حال، عندما تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية فيها، باغلبية ثلثي أعضائها في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ١٩٤٧، ولدت دولة اسرائيل من دون اي مساعدة من «حلفائها اللبنانيين»، كما على الرغم من الجهود التي بذلها أعداؤها اللبنانيون لمنع هذه الولادة، وهي لم تعتمد بالتالي على فكرة «تحالف الأقليات» في تحقيق ذلك، بل على علاقات ومؤامرات دولية.

**حبيب معلوف**

---

# ايران واليهود وفلسطين وجذور العلاقات

علي اكبر ولايتي.
ايران ومسألة فلسطين - بحث في وثائق وزارة الخارجية الايرانية (١٨٧٩-١٩٣٧) (بالفارسية).
مكتب نشر الثقافة الاسلامية، طهران.
١٩٩٧.
٢٣٣ صفحة.

يبدو لافتاً للنظر، بعض الشيء ان يفتح وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ملف القضية الفلسطينية منذ ما قبل القرن الحالي، فيما الحديث والمفاوضات والتجاذبات تدور الآن حول تفاصيل العلاقة واقتسام النفوذ بين اسرائيل الأمر الواقع، والسلطة الفلسطينية القائمة على جزء من الارض التي كانت كلها اساس ما عرف على مدى عقود بـ«القضية الفلسطينية». وكان الوزير الايراني في كتابه يسعى وراء هدفين، الاول: تأكيد عدم اعترافه بالواقع القائم، ورفض النظر الى فلسطين على انها انتهت الى كونها خلاف على قطعة ارض وبناء مستوطنة جديدة، بل هي «قضية فلسطين» التي لا تعني هذا المحدد الجغرافي فقط بل «تشمل في اهدافها وتداعياتها المنطقة برمتها».

وثانياً: ان ايران، كانت خلال عقود من الزمن، مساهمة بالتدخل السلبي تارة، وبالسكوت والحياد السلبي تارة اخرى، في دعم المشروع «الصليبي» الذي «عاد بلباس الصهيونية الى المنطقة». وفي الطريق الى هذين الهدفين ينبش المؤلف احداثاً تاريخية شهدتها فلسطين والمنطقة مقدماً ما تحليله الخاص المستند الى وثائق وزارة الخارجية الايرانية.

بداية، يرى المؤلف ان «ما عجز ريتشارد قلب الاسد عن تحقيقه بالسيف، أواخر القرن الثاني عشر، استطاعت الدول الغربية تحقيقه خلال العقود الاخيرة بروح صليبية جديدة». لكنه يشدد على ان «ما فعله الغرب باسم المسيحية، لم يكن اكثر من ثقافة الهيمنة الرومية القديمة التي ارتدت لباس المسيحية»، ويرجع الصليبية الى موضوع صراع الشرق - الغرب، «الشرق الذي سطعت منه باتجاه الغرب، شمس الوحي، على يد موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة اجمعين، فيما لم يصلنا من الغرب سوى السحب الداكنة».

وفي حديثه عن دور الغرب في ايجاد اسرائيل يقول المؤلف ان الغرب «تبنى ودعم الهجرة اليهودية الى فلسطين، وساعد على تغذية احلامهم باقامة «الوطن القومي»، لمصالح له في ذلك، اولها، انه اراد التخلص من الاقليات اليهودية في اوروبا والتي كانت دائماً سبباً لمشاكل وازمات، وكذلك نقل الصراع التاريخي اليهودي المسيحي في اوروبا، الى الشرق وتحويله الى صراع اسلامي - يهودي، فكانت تلك صفقة تاريخية برزت عملية تبرئة اليهود من دم المسيح بنداً من بنودها».

وعلى مدى سبعة فصول يحاول المؤلف تسليط الضوء على بدايات التعاطي الايراني مع الموضوع الفلسطيني والتي تعود الى ١٨٧٣، عندما تعاطى ناصر الدين شاه القاجاري، ملك ايران آنذاك بالموضوع اليهودي خلال زيارته لاوروبا، حيث التقاه وفد من ممثلي «الاليانس» برئاسة احد افراد عائلة روتشيلد وطلب اليه السماح بفتح فروع لمدارس الاليانس في المدن الايرانية.

وفي مذكرات ناصر الدين شاه يقول: «طلب مني روتشيلد مزيداً من الاهتمام باليهود الايرانيين فقلت له مازحاً: ان عائلة روتشيلد تملك المال الكثير فلماذا لا تشترون بلداً لتجمعوا فيه اليهود وتكون انت رئيساً له، وفيه يعيش اليهود بأمان بدل التشتت والقلق الذي هم عليه الآن... ثم ضحكت، لكن روتشيلد التزم الصمت ولم يعقب على كلامي».

لكن موافقة الشاه على فتح «الاليانس» في انحاء ايران ادت الى ان تتحول هذه المدارس الى محميات اجنبية ترفع العلم الفرنسي، واكثر من ذلك، بدأ مسؤولوها التدخل في الشؤون الداخلية لايران، عبر تحريض اليهود الايرانيين ضد المسلمين، ثم تطور الامر الى افتعال حوادث وصدامات، شكلت ذريعة لدفع اليهود الايرانيين الى الهجرة الى فلسطين. هذه الهجرة التي تصاعدت بعد صدور «وعد بلفور»، والتي حاول رئيس وزراء ايران، قوام السلطة، وقفها بمرسوم صدر عن مجلس الوزراء، الا انه تراجع عن هذا المرسوم بعد اربعة عشر يوماً فقط بسبب ضغوط كبيرة مارستها محافل صهيونية عديدة.

وفي فصل بعنوان «ايران وقضية فلسطين في عصبة الامم» يبحث ولايتي في مواقف المسؤولين الايرانيين آنذاك من الموضوع الفلسطيني، خصوصاً داخل عصبة الامم، فيذكر ان الدول الاسلامية لم تكن تجتمع حول موقف واحد حيال الموضوع الفلسطيني، خصوصاً خلال مناقشة مجلس عصبة الامم لاحداث حائط المبكى التي وقعت في آب (اغسطس) ١٩٢٩ وبين ممثلي الدول الاسلامية، كان مندوب ايران، ذكاء الملك فروغي، الماسوني العريق والمعروف، الذي دأب على التزام الحياد خلال المناقشات.

كما رفضت الحكومة الايرانية الاستجابة لدعوة الحاج امين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين، لارسال وفد ايراني ليشارك الى جانب وفود اسلامية اخرى، في المفاوضات مع اللجنة التي ارسلتها عصبة الامم للتحقيق في الوضع داخل فلسطين، الا ان الحكومة الايرانية وافقت فيما بعد على ارسال وفد الى مؤتمر اسلامي عقده علماء فلسطين بحضور علماء الدين من جميع الاقطار الاسلامية، للتداول في حل للمشكلة في فلسطين.

وبالعودة الى عصبة الامم يذكر المؤلف ان مندوب ايران في العصبة خلال الفترة التالية، حسين علاء، طلب من المسؤولين في طهران ابلاغه بالموقف الايراني من قضايا فلسطين والاحداث الدائرة فيها بين العرب واليهود، اذ اجابه وزير الخارجية آنذاك ذكاء الملك فروغي، بالعبارة التالية «ادعم المسلمين ولكن باسلوب لا يعارض صراحة، دولة او جماعة». بل ان المندوب الايراني اصبح فيما بعد وسيطاً بين اليهود ممثلين بالدكتور جاكوبسن والملك فيصل خلال زيارته الى جنيف للطلب من الاخير استخدام نفوذه لدى الفلسطينيين لاقناعهم بالشراكة مع اليهود في فلسطين. لكن الموقف الايراني شهد انعطافاً كبيراً، بإزاحة فروغي من وزارة الخارجية، ليحل محله سيد باقر كاظمي ذو التوجهات الاسلامية. اذ شهدت السياسة الخارجية الايرانية في عهده تغييراً كبيراً، جسده في الخطاب الذي ألقاه في عصبة الامم ودافع فيه بقوة عن حقوق الفلسطينيين، مما استلزم رسالة شكر حارة من الحاج امين الحسيني.

وفي خلاصة لهذا الفصل (الرابع)، يرى ولايتي ان «الحكومة الايرانية التي ساهمت بدور كبير في تثبيت اركان عصبة الامم وتنشيط عملها، ورغم المستوى العالمي لمثليتها فيها، الا انها لم تتعامل فيما يخص القضية الفلسطينية كما يجب» ولا يستبعد ممثلي باقي الدول الاسلامية من هذا التقصير ويقول ان الامر «لم يقتصر على عدم توحيد مواقف هؤلاء، بل ان بعضهم كان يعمل ضد مصالح الدول الاسلامية بكل صراحة».

عام ١٩٣٧ شهد موقفاً آخر للحكومة الايرانية، جسده الرد الايراني على دعوة لمشاركة مندوب عنها ضمن وفد اسلامي يتوجه الى لندن لطرح مشكلة فلسطين مع المسؤولين هناك. فقد ورد في مذكرة رفعها وزير الخارجية عنايت الله سميعي الى المكتب الملكي الخاص حول رأيهم في المشاركة في الوفد: «ان الحد من الهجرة وبيع الاراضي الفلسطينية، واسترضاء الدول العربية، لا يصب في مصلحة الدولة الشاهنشاهية، فتجمع اليهود في فلسطين... له منافع اقتصادية وسياسية لايران... اذ سيكون عقبة كبيرة امام تشكيل امبراطورية او قوة عربية متحدة وخاضعة للنفوذ الاجنبي، والتي يمكن ان تهدد في المستقبل السواحل الجنوبية، والحدود الغربية لايران... وزير الخارجية». ويخلص ولايتي الى «ان حكومة ايران، وبسبب مخاوف لا اساس لها، من جيران واخوة في الدين، وبفعل هيمنة عناصر ماسونية في ايران، وجهت دعمها الصريح للصهيونية وبنت سياستها الخارجية على اساس دعم اقامة دولة غير مسلمة في فلسطين».

ومقابل المواقف الرسمية الايرانية، يورد ولايتي مواقف اخرى معاكسة للاولى تماماً (الفصل السادس)، صدرت عن رجال الدين الايرانيين، خصوصاً الذين كانوا يقيمون في العراق وهي مواقف يرجعها المؤلف الى خصوصية رجال الدين الشيعة في «صلابة وثبات مواقفهم المعارضة للصهيونية والمساندة للشعب الفلسطيني». ويذكر من بين هذه المواقف ارسال السيد ابو الحسن الاصفهاني مرجع عصره، مذكرة الى السفارة الايرانية في بغداد يطالب فيها بدعم الحكومة الايرانية لحقوق الشعب الفلسطيني في عصبة الامم. وكذلك اجتماع عدد من علماء الدين الايرانيين والعراقيين، بينهم مفتي بغداد ومفتي الموصل، وارسالهم برقية مشتركة الى عصبة الامم ووزارة الخارجية البريطانية اعلنوا فيها احتجاجهم على قرار تقسيم فلسطين، الى جانب فتاوى الجهاد التي صدرت عن بعض المراجع الدينيين لنصرة الفلسطينيين.

واذ يتوقف عند ١٩٣٧، تاركاً الاحداث التالية الى كتاب آخر، يكتفي المؤلف بوقائع تلك السنوات باسلوب سردي تحليلي، لم يخل من عبارات عاطفية وشعارية انقصت من علمية مؤلفه بعض الشيء.

**سالم مشكور**

---

## بين كتابين أو ثلاثة

### الفلسفة والجامعة

يتساءل موريس بلانشو: اذا كان الشعر أساساً شكلاً وكانت الرواية شكلاً فما هو الشكل الذي اتخذه ويتخذه البحث؟

اجابة عن هذا السؤال يبدأ بمساءلة الشكل الذي استمده البحث من التراث والتقليد. وهو ينطلق من ملاحظة أولى وهي ان هذا الشكل غالباً ما ارتبط في تحديده بالمؤسسة التعليمية.

تلك كانت حال الاقدمين فهيراقليط لم يكن معلماً فحسب، بل يبدو أن أحد معاني اللوغوس الذي يتحدث عنه هي «الدرس» أي «الشيء الذي يقال لكثيرين من أجل الجميع وأعني الحوار المتعقل».

ومع سقراط وافلاطون وارسطو غدا التعليم فلسفة. وما اتضح في ما بعد هو أن الفلسفة غدت مؤسسة، كي تستمد في ما بعد شكلها من المؤسسة التي ستقوم في اطارها وأعني الكنيسة والدولة.

وإذا كان يصعب علينا في السياق الاسلامي ان نفصل بين الفقيه والفيلسوف واللغوي، فيمكننا أن نؤكد ان الفلسفة ارتبطت عندنا ايضاً بالتعليم والتلقين.

هذا الربط نفسه هو ما سيؤكده القرنان السابع والثامن عشر في أوروبا بما عرفاه من خروج عن القاعدة كان أحد معانيه تسجيل قطيعة بين الفلسفة والتعليم. ففلاسفة هذين القرنين لم تكن مهمتهم الرسمية ان يتعلموا عن طريق تعليم الآخرين.

سيعمل العصر الذهبي لفلسفة، أي الفلسفة النقدية والمثالية، على اعادة ربط العلاقة بين الفلسفة والجامعة.

وانطلاقاً من كنط سيغدو الفيلسوف أستاذاً. وهنا ايضاً ينبغي ان نتذكر الشواذ التي تؤكد القاعدة. ينبغي ان نتذكر نيتشه وكييركغارد. وإذا كان كثير من اتباع هذين المفكرين قد ثاروا على البحث وشكل «العرض» الذي يتخذه عندما يأخذ الجامعة مقراً له، فاننا لا ينبغي أن ننسى أن معظمهم أساتذة، وحتى هايدغر نفسه فإن الجزء الأعظم من أعماله عبارة عن دروس.

ما هي النتائج الفلسفية التي كان ينبغي أن تتمخض عن ارتباط الفلسفة بالتعليم؟ وما هي النتائج العملية التي تمخضت فعلاً عن دخول الفلسفة رحاب الجامعة؟

اجابة عن السؤال الأول يقف بلانشو مطولاً عند بنية العلاقة معلم/تلميذ.

فالتعليم كما يقول هو التكلم. يتعلق الأمر بتواصل شفوي من ناحية، ومن ناحية أخرى بنوع من الانحراف الذي يطبع ما يمكن أن ندعوه «فضاء العلائق المتبادلة».

معنى ذلك أن الفيلسوف ليس هو الذي يعلم ما يعرفه.

ومعنى ذلك ايضاً اننا لا ينبغي ان نكتفي بأن نسند للمعلم دور النموذج المحتذى، ونحدد علاقته بالتلميذ كعلاقة وجوبية. ان المعلم يمثل جهة مغايرة من المكان والزمان على نحو مطلق. وهذا يعني أن حضوره يحدث خللا في علائق التواصل.

ان المسافة التي تبعد التلميذ عن المعلم ليست هي تلك التي تفصل المعلم عن التلميذ.

وفضلاً عن ذلك فإن بين النقطة (أ) التي يحتلها المعلم، والنقطة (ب) التي يحتلها التلميذ هوة وانفصالاً.

ان حضور (أ) يخلق بالنسبة لـ «ب»، وبالتالي بالنسبة لـ (أ) نفسها، علاقة لاتناه بين جميع الأشياء، وقبل كل شيء، داخل الكلام الذي يحمل تلك العلاقة.

ليست مهمة المعلم، مبدئياً، تسطيح مجال العلائق وانما خلخلتها.

انه لا يرمي الى تيسير سبل المعرفة وربط القنوات وصد الجسور.

وهذا ما يشهد عليه التقليد المشرقي في التعليم. فالمعلم هنا لا يقدم من المعرفة الا ما كان محدداً بالمجهول الذي لا يمكن تحديده، والذي يمثله المعلم نفسه. ذلك المجهول الذي لا يتولد بما يمثله الذي يعلم من غموض وما يتمتع به من امتياز وما يتوفر عليه من معارف، وانما بالمسافة اللامتناهية بين (أ) و(ب)، «ان علاقة المعلم بالتلميذ هي علاقة الكلام نفسها عندما يغدو اللاقياس في هذا الكلام قياساً، وتصبح اللاعلاقة علاقة».

هذه هي البنية «الأصلية» لعلاقة معلم/ تلميذ.

الا أنها بنية مهددة على الدوام. وهي مهددة أساساً بملء ذلك الفراغ الذي يشكلها، وربط الانقطاع الذي يمزقها. فتارة يقتصر «المجهول» على أن يصبح فقط مجموع الأمور التي لم تعرف بعد. وطوراً يتحد المجهول مع المعلم ذاته «وحينذاك فإن قيمته الخاصة، قيمته الذاتية، قيمته كنموذج وقدراته وكفاءاته. ان هذه الأمور، وليس شكل فضاء تبادل العلائق الذي يشكل هو لب أطرافها، ان هذه الأمور هي التي تغدو مبدأ الحكمة وعلتها».

حينئذ سيكف التعليم عن أن يستجيب لمتطلبات البحث. وتتقلص المسافة اللامتناهية التي تفصل (أ) عن (ب)، وتغدو الجامعة حصيلة من المعارف المحددة التي لا تربطها أية علاقة بالزمان اللهم علاقة البرنامج الدراسي. ولن تعود للكلام الذي يدور فيها علاقة بذلك الذي كشفت لنا عنه بنية معلم/ تلميذ من حيث انه قابل لأن ينفتح على انفصال أساسي، أي من حيث انه كلام تعددي في جوهره يقحم الانفصال في «جوهره» ويجعل من اللاتواصل غاية كل تواصل.

لقد أصبحت الجامعة، على العكس من ذلك، تقنع بالاتصال الاستدلالي الهادئ:

«فلسنا هنا الا أمام معلم كفء يتكلم باسترسال أمام حضور مهتم». ان الفيلسوف عندما غدا استاذاً عمل على تسطيح الفلسفة تسطيحاً كان من الشدة بحيث غدت الفلسفة أساساً تمرداً على الجامعة، وتلق «مؤسسات» جامعية هامشية مناوئة للجامعات والجامعيين.

**عبدالسلام بنعبدالعالي**

## مصر

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك الإئتمان الدولي - مصر | ٤٢ | ٦٧٤,٥٠ | ٦٧٤,٥٠ | ٧١٠,٠٠ | ٧١٠,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | البنك الأهلي سوسيته جنرال | ١.٥٢٥ | ٨٠,٢٥ | ٨٠,٧٥ | ٨٠,٣٠ | ٨١,٠٠ | ٠,٧٠- |
| | البنك الوطني للتنمية | ١٣.٣٥٠ | ٢٠,٠٠ | ٢٠,٩٠ | ٢٠,٠٠ | ٢٠,٣٠ | ٠,٣٠- |
| | البنك التجاري الدولي - مصر | ٢٤.٩٢٥ | ٧٠,٠٥ | ٧٠,٦٥ | ٧٠,٥٠ | ٧٠,٥٠ | ٠,٠٠ |
| | بنك مصر الدولي | ٦٧٤ | ٥٥٢,٦٠ | ٥٦١,٧٥ | ٥٦١,٧٥ | ٥٣٥,٠٠ | ٢٦,٧٥ |
| | البنك الوطني المصري | ٦.٨٣٤ | ٤٩,٠٠ | ٥٢,٠٠ | ٥١,٢٠ | ٥١,٠٠ | ٠,٢٠ |
| | بنك المهندس | ٣.٣٣٥ | ٣٦,٨٩ | ٣٧,١٥ | ٣٦,٩٩ | ٣٨,٨١ | ١,٨٢- |
| | بنك فيصل الإسلامي المصري | ١٠ | ٢٨٩,٥٠ | ٢٨٩,٥٠ | ٣٠٠,٠٠ | ٣٠٠,٠٠ | ٠,٠٠ |
| مطاحن | مطاحن شرق الدلتا | ٥٣.٠٣٥ | ٦٥,٠٠ | ٦٧,٠٠ | ٦٦,٧٥ | ٦٦,٠٠ | ٠,٧٥ |
| وصناعات | مطاحن ومخابز شمال القاهرة | ٥.٣٦٥ | ١٧٥,٠٠ | ١٧٦,٠٠ | ١٧٥,٥٠ | ١٧٥,٢٥ | ٠,٢٥ |
| غذائية | مصر للمياة الغازية - مصروب | ٣٩٦ | ٢٨,٦٥ | ٢٨,٦٥ | ٢٨,٦٥ | ٢٨,٦٠ | ٠,٠٥ |
| | الاهرام للمشروبات | ٨٧٥ | ١٢٨,٠٠ | ١٢٩,١٠ | ١٢٨,٧٥ | ١٢٨,٠٠ | ٠,٧٥ |
| | مطاحن مصر الوسطى | ١٥.٠٥٠ | ٣٨,٣٠ | ٤١,٥٠ | ٤٠,٠٠ | ٤٠,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | مطاحن جنوب القاهرة والجيزة | ١.٣٣٠ | ٦٢,١٠ | ٦٦,٠٠ | ٦٤,٠٠ | ٦٤,١٠ | ٠,١٠- |
| | مطاحن وسط وغرب الدلتا | ١٧.٩٧٠ | ٨٠,٩٠ | ٨٢,٩٨ | ٨١,٥١ | ٨٢,٠٠ | ٠,٤٩- |
| | المصرية لصناعة النشا والجلوكوز | ٧.٦٠٠ | ٣٧,٧٠ | ٣٨,٠١ | ٣٨,٠٠ | ٣٨,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | العامة للصوامع والتخزين | ٦٧٨٠ | ٨٤,٢٧ | ٨٩,٠٠ | ٨٩,٠٠ | ٨٨,٧٠ | ٠,٣٠ |
| | مطاحن مصر العليا | ٥٤.٨٤٥ | ٧٧,٢٥ | ٧٨,٠٠ | ٧٨,٠٠ | ٧٨,٠٠ | ٠,٠٠ |
| ادوية | مصر للزيوت والصابون | ٣٠٠ | ٢٧,١٠ | ٢٧,٧٠ | ٢٧,١٠ | ٢٧,٥٠ | ٠,٤٠- |
| وصناعات | الزيوت المستخلصة ومنتجاتها | ٢٦٠ | ٢٩,٩٣ | ٣٠,٠٠ | ٣٠,٠٠ | ٣١,٥٠ | ١,٥٠- |
| كيماوية | البويات والصناعات الكيماوية | ١٠.٢٨٠ | ١١٦,٠٠ | ١٢١,٠٠ | ١١٧,٥٠ | ١١٦,٠٠ | ١,٥٠ |
| | المصرية للصناعات الدوائية | ٢.٠٠٠ | ٢١٠,٠٠ | ٢١٠,٠٠ | ٢١٠,٠٠ | ٢١٦,٠٠ | ٦,٠٠- |
| | فايزر مصر | ٢٠٠ | ١٦,٢٦ | ١٦,٢٦ | ١٦,٢٦ | ١٥,٧٥ | ٠,٥١ |
| | الصناعات الكيماوية المصرية - كيما | - | - | - | - | ١٩,٥٠ | - |
| | مصر لصناعة الكيماويات | ٨.٠٢٥ | ١٧,٠٠ | ١٨,٠٠ | ١٨,٠٠ | ١٧,٣٠ | ٠,٧٠ |
| | العربية للأدوية | ١.٢٠٩ | ٤٨,٨٣ | ٥٠,٥٠ | ٥٠,٥٠ | ٥١,٤٠ | ٠,٩٠- |
| | النيل للأدوية | ١٦٤ | ٥٢,١٥ | ٥٢,٣١ | ٥٢,٢٥ | ٥٢,٢٥ | ٠,٠٠ |
| | الإسكندرية للأدوية | ٤.٢٥٦ | ١٠٠,٠١ | ١٠٤,٠٠ | ١٠٣,٥٠ | ١٠٢,٠٠ | ١,٥٠ |
| | ممفيس للأدوية | ٩.٦٤٠ | ٨٣,٠٠ | ٨٧,٠٠ | ٨٧,٠٠ | ٨٦,٠٠ | ١,٠٠ |
| | القاهرة للأدوية | ٢.٥٤٥ | ٥٢,٥٠ | ٥٣,٠٠ | ٥٢,٧٥ | ٥٢,٩٩ | ٠,٢٤- |
| | كفر الزيات للمبيدات والكيماويات | ٤.٣٦٠ | ١٣٦,٧٠ | ١٤٤,٩٠ | ١٤٤,٩٠ | ١٣٨,٠٠ | ٦,٩٠ |
| صناعة | الاسكندرية للغزل والنسيج | - | - | - | - | ٣٦,٦٠ | - |
| | العربية والمتحدة للغزل والنسيج | ٥.٨٣٥ | ٢٥,٥١ | ٢٦,٧٥ | ٢٥,٦٥ | ٢٦,٨٠ | ١,١٥- |
| | النيل لحليج الأقطان | ٥.١٠٠ | ٥٠,١٠ | ٥١,٠٠ | ٥١,٠٠ | ٥١,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | العربية لحليج الأقطان | - | - | - | - | ٥٨,٠٠ | - |
| | النصر للملابس والمنسوجات - كابو | ٤٥.٤٤٠ | ١٠٢,٠٠ | ١٠٣,٠٠ | ١٠٢,٠٠ | ١٠٣,٠٠ | ١,٠٠- |
| | العامة لصناعة الورق - راكتا | ٥٥ | ١٦,٣٥ | ١٦,٥٠ | ١٦,٣٤ | ١٦,٣٤ | ٠,٠٠ |
| | الشرقية إيسترن كومباني | ٢.٦٥٠ | ٨٣,٩٩ | ٨٥,٠٠ | ٨٥,٠٠ | ٨٤,٠١ | ٠,٩٩ |
| | الإسكندرية للحديد والصلب | - | - | - | - | ٢٤٧,٠٠ | - |
| | الحديد والصلب المصرية | ٩٠٠ | ٦,٧٥ | ٧,٠١ | ٧,٠١ | ٦,٩٦ | ٠,٠٥ |
| | الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون | ٣٠٠ | ٨,٠١ | ٨,٠١ | ٨,٠١ | ٨,١٠ | ٠,٠٩- |
| | الكابلات الكهربائية المصرية | ٣.٩٩١ | ٩٣,٥٠ | ٩٤,٣٠ | ٩٤,٠٠ | ٩٤,٩٨ | ٠,٩٨- |
| | العربية للراديو والترانزستور - تليمصر | ٣.٣٦٩ | ٣٦,٠٠ | ٣٨,٠٠ | ٣٨,٠٠ | ٣٧,٥٠ | ٠,٥٠ |
| عقارات | المتحدة للإسكان والتعمير | ٣٠٠ | ١٩,٥٠ | ١٩,٦٦ | ١٩,٥٠ | ١٩,٦٦ | ٠,١٦- |
| | القاهرة للإسكان والتعمير | ٩.٦٧٠ | ١٧,٨٥ | ١٩,٠٠ | ١٨,٦٠ | ١٨,٧٨ | ٠,١٨- |
| | التعمير والمساكن الشعبية | ٦٠٥ | ٣٦,٥٠ | ٣٨,٠٠ | ٣٧,٦٥ | ٣٨,٢١ | ٠,٥٦- |
| | الشمس للإسكان والتعمير | ٨.٢٥٠ | ١٦,٠٠ | ١٦,٥١ | ١٦,٤٠ | ١٦,٧٢ | ٠,٣٢- |
| | مدينة نصر للإسكان والتعمير | ٥.٢٦٥ | ٢٣٩,٠٠ | ٢٤٣,٠٠ | ٢٤٢,٢٥ | ٢٤٠,٠٠ | ٢,٢٥ |
| | مصر الجديدة للإسكان والتعمير | ٥٠٠ | ٤٠١,٠٣ | ٤٠٢,٠٠ | ٤٠١,٠٣ | ٤٠١,٠٠ | ٠,٠٣ |
| | النيل للكبريت والمساكن الجاهزة | ٨٥٠ | ٢٥,٣٠ | ٢٥,٥٠ | ٢٥,٣٣ | ٢٥,٠٠ | ٠,٣٣ |
| إسمنت | القومية للأسمنت | ٢٠٠ | ١٧,٩٠ | ١٨,٠٠ | ١٨,٠٠ | ١٨,٧٥ | ٠,٧٥- |
| | السويس للأسمنت | ١٨.١٤١ | ٦٥,٠٠ | ٦٧,٥٠ | ٦٧,٠٠ | ٦٥,٢٥ | ١,٧٥ |
| | اسمنت بورتلاند حلوان | ٥٨.٣٩٥ | ٧١,٠٠ | ٧٤,٠٠ | ٧٢,٠٠ | ٧٢,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | اسمنت العامرية | ٦٧.٥٠٦ | ٨٢,٠٠ | ٨٢,٨٠ | ٨٢,٨٠ | ٨٢,٠٠ | ٠,٨٠ |
| | اسمنت طرة المصرية | ٢.٩٩٠ | ٨٥,٠٠ | ٨٥,٥٠ | ٨٥,٢٥ | ٨٥,٠٠ | ٠,٢٥ |
| | الاسكندرية لاسمنت بورتلاند | ٣.٢٧٥ | ٦٥,٠٠ | ٦٧,٠٠ | ٦٧,٠٠ | ٦٧,٠٠ | ٠,٠٠ |
| زراعة | الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي | - | - | - | - | ٢,٩٨ | - |
| | القاهرة للدواجن | - | - | - | - | ٣٠,٢٥ | - |
| | المصرية للدواجن | - | - | - | - | ١,٠٧ | - |
| | ليوتير للأسمدة والصناعات الكيماوية | ٧.٠٣٠ | ٧٥,٥٠ | ٧٧,٥٠ | ٧٦,٠١ | ٧٩,٢٥ | ٣,٢٤- |

## عُمان

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السوق | المطاحن العمانية | - | - | - | - | ٣,٨٥٠ | - |
| النظامية | ريسوت للاسمنت | ٢٤٤.٨٤٩ | ٤,٨٦٠ | ٥,٠٠٠ | ٥,٠٠٠ | ٤,٨٥٠ | ٠,١٥٠ |
| | الوطنية للمنظفات الصناعية | - | - | - | - | ٤,٠٩٠ | - |
| | اعلاف ظفار | ١.٣٠٠ | ٣,٤٨٠ | ٣,٥٠٠ | ٣,٤٨٠ | ٣,٥٠٠ | ٠,٠٢٠- |
| | الوطنية لمنتجات الالبان | - | - | - | - | ٢,٠٩٠ | - |
| | الوطنية لصناعة البسكويت | - | - | - | - | ٤,٧٥٠ | - |
| | الغاز الوطنية | - | - | - | - | ٣,٦٥٠ | - |
| | مسقط للغازات الصناعية | ٣٠٠ | ١,٨١٠ | ١,٨١٠ | ١,٨١٠ | ١,٨١٠ | ٠,٠٠٠ |
| | صناعة الكابلات العمانية | - | - | - | - | ٣,٢٠٠ | - |
| | الكروم العمانية ٥٠٪ | ٨.٨٥٨ | ١,٩٤٠ | ٢,٠٠٠ | ٢,٠٠٠ | ١,٩٤٠ | ٠,٠٦٠ |
| | صناعة قرطاسية الكمبيوتر | - | - | - | - | ٢,٦٠٠ | - |
| | اسمنت عمان | ٩٢٠ | ٣,٦٠٠ | ٣,٦٠٠ | ٣,٦٠٠ | ٣,٥٠٠ | ٠,١٠٠ |
| | الانوار للاعمال الصناعية والتجارية | ٨.٠٠٠ | ١,٩٤٠ | ١,٩٥٠ | ١,٩٤٠ | ١,٩٥٠ | ٠,٠١٠- |
| | البنك الوطني العماني | ٢٨.٣٣٣ | ٨,١٠٠ | ٨,١٣٠ | ٨,١٣٠ | ٧,٩٠٠ | ٠,٢٣٠ |
| | بنك عمان والبحرين والكويت | ٤٠.٢٢٩ | ٣,٠٣٠ | ٣,١٧٠ | ٣,١٧٠ | ٣,٠٣٠ | ٠,١٤٠ |
| | بنك عمان الدولي | ١٢٧.١٣٤ | ٣,٨٠٠ | ٣,٩٧٠ | ٣,٩٤٠ | ٣,٩٤٠ | ٠,٠٠٠ |
| | العمانية للتنمية والاستثمار | ١٥٣.٧٨٠ | ٥,٢٥٠ | ٥,٣٥٠ | ٥,٣٠٠ | ٥,٢٥٠ | ٠,٠٥٠ |
| | ظفار الدولية للتنمية والاستثمار | ٥٣.٨٢٢ | ٤,٠٢٠ | ٤,١٥٠ | ٤,١٠٠ | ٤,٠٠٠ | ٠,١٠٠ |
| | المحفظة الاهلية للاوراق المالية | ٢٢.٠٠٠ | ٧,٧٥٠ | ٨,٠٠٠ | ٨,٠٠٠ | ٧,٦٥٠ | ٠,٣٥٠ |
| | الوطنية العمانية القابضة | ٥٠.٣٩٢ | ٥,١٥٠ | ٥,٣٥٠ | ٥,٣٥٠ | ٥,١٠٠ | ٠,٢٥٠ |
| | عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان | ٨.٠٠٠ | ٣,٢١٠ | ٣,٢١٠ | ٣,٢١٠ | ٣,٠٦٠ | ٠,١٥٠ |
| | عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات | ١٧.٨٢٩ | ٢,٥٠٠ | ٢,٥٠٠ | ٢,٥٠٠ | ٢,٦٣٠ | ٠,١٣٠- |
| | التامين الاهلية | - | - | - | - | ٤,١٥٠ | - |
| | العمانية المتحدة للتامين | ٢٤.٤٤٢ | ٢,٧٤٠ | ٢,٨٠٠ | ٢,٧٤٠ | ٢,٧٠٠ | ٠,٠٤٠ |
| | ظفار للتامين ٦٢,٥٪ | - | - | - | - | ٣,٢٠٠ | - |
| | مسقط للتامين ٦٠٪ | ١٣.٠٠٠ | ٣,١٠٠ | ٣,١٥٠ | ٣,١٤٠ | ٣,٠٠٠ | ٠,١٤٠ |
| | مؤسسة خدمات الموانيء | ٨.١٦٠ | ٢,٨٠٠ | ٢,٨٣٠ | ٢,٨٣٠ | ٢,٧٠٠ | ٠,١٣٠ |
| | العمانية لخدمات الطيران | ٣٧.٤٦٠ | ٣,٥٥٠ | ٣,٦٠٠ | ٣,٥٩٠ | ٣,٥٣٠ | ٠,٠٦٠ |
| | الاسماك العمانية | ٩.٣٥٠ | ٢,٨٥٠ | ٢,٩٧٠ | ٢,٩٧٠ | ٢,٨٣٠ | ٠,١٤٠ |
| | الكهرباء الوطنية العمانية | ٣.٨٠٠ | ٥,٤٠٠ | ٥,٤٠٠ | ٥,٤٠٠ | ٥,٦٠٠ | ٠,٢٠٠- |
| السوق | نسيج عمان | ٧٢٢ | ٢,١٠٠ | ٢,١٣٠ | ٢,١٣٠ | ٢,٠٣٠ | ٠,١٠٠ |
| الموازية | الوطنية لمنتجات الالمنيوم | - | - | - | - | ٢,٣٠٠ | - |
| | الاهلية للمنظفات الصناعية | - | - | - | - | ١,٤٥٠ | - |
| | مصنع السجاد الوطني | - | - | - | - | ١,٥٠٠ | - |
| | زجاج مجان | ١.١٢٢ | ١,٣٠٠ | ١,٣٠٠ | ١,٣٠٠ | ١,٣٠٠ | ٠,٠٠٠ |
| | تمور عمان | ١.٥٠٠ | ١,١٠٠ | ١,١٠٠ | ١,١٠٠ | ١,٠٠٠ | ٠,١٠٠ |
| | مطاحن صلالة | ١٥.١٥٠ | ٢,١٦٠ | ٢,١٦٠ | ٢,١٦٠ | ٢,٠٦٠ | ٠,١٠٠ |
| | العمانية لصناعة الفلاتر | - | - | - | - | ١,٣٥٠ | - |
| | الوطنية للصناعات الدوائية | - | - | - | - | ١,٩٠٠ | - |
| | الوطنية للأرز | ٦.١٧٣ | ١,٤٩٠ | ١,٥٥٠ | ١,٥٥٠ | ١,٤٨٠ | ٠,٠٧٠ |
| | الخليج الدولية للكيماويات | - | - | - | - | ١,٢٥٠ | - |
| | الخليجية لمنتجات البولي بروبلين | ٦.٥٨٥ | ١,٣٣٠ | ١,٣٤٠ | ١,٣٤٠ | ١,٣٠٠ | ٠,٠٤٠ |
| | مصانع مسقط للخيوط | ٥٠٠ | ١,٦٥٠ | ١,٦٥٠ | ١,٦٥٠ | ١,٦٠٠ | ٠,٠٥٠ |
| | المحفظة العمانية للاوراق المالية | ٣٥.٠٢٠ | ٤,٧٠٠ | ٤,٨٥٠ | ٤,٨٥٠ | ٤,٦٩٠ | ٠,١٦٠ |
| | بنك مسقط الاهلي العماني | ٣١.٢٥٠ | ٧,٠٠٠ | ٧,٠٥٠ | ٧,٠٠٠ | ٦,٩٠٠ | ٠,١٠٠ |
| | بنك عمان التجاري | ٥,٠٠٠ | ٢,٥٩٠ | ٢,٥٩٠ | ٢,٥٩٠ | ٢,٤٧٠ | ٠,١٢٠ |
| | مسقط للتمويل | - | - | - | - | ٣,٠٠٠ | - |
| | حساب اوريكس للاستثمار المشترك | ٤٢.٤٠٠ | ١,٦١٠ | ١,٦١٠ | ١,٦١٠ | ١,٥٤٠ | ٠,٠٧٠ |
| | الخليجية لخدمات الاستثمار | ١٢.٦٥٥ | ٦,٣٨٠ | ٦,٤٠٠ | ٦,٣٨٠ | ٦,٣٠٠ | ٠,٠٨٠ |
| | صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار | ١٩.٨٥٦ | ١,٦٦٠ | ١,٦٩٠ | ١,٦٩٠ | ١,٦٣٠ | ٠,٠٦٠ |
| | حساب مجان للاستثمار المشترك | ١٩.٢٠٠ | ١,٥٣٠ | ١,٥٣٠ | ١,٥٣٠ | ١,٤٦٠ | ٠,٠٧٠ |
| | عبر الخليج للاستثمار الصناعي | - | - | - | - | ٣,٧٩٠ | - |
| | المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪ | ١١.٥٠٠ | ١,٩٠٠ | ١,٩٠٠ | ١,٩٠٠ | ١,٨١٠ | ٠,٠٩٠ |
| | المتحدة للطاقة | ٧١٠ | ٢,٥٨٠ | ٢,٥٨٠ | ٢,٥٨٠ | ٢,٤٦٠ | ٠,١٢٠ |
| | كلية العلوم الادارية | ١.٤٩٦ | ٢,١٠٠ | ٢,١٢٠ | ٢,١٢٠ | ٢,٠٨٠ | ٠,٠٤٠ |
| | العمانية للتنمية الزراعية | - | - | - | - | ٢,١٠٠ | - |
| | التزاع الحديثة للدواجن | ٧,٠٠٠ | ١,٩٠٠ | ١,٩٥٠ | ١,٩٠٠ | ١,٩٠٠ | ٠,٠٠٠ |
| | عمان اوريكس للتجزير | - | - | - | - | ٢,٦٨٠ | - |
| | خدمات مياه الباطنة | ٥.٣٥٢ | ٢,٥٤٠ | ٢,٥٦٠ | ٢,٥٦٠ | ٢,٤٤٠ | ٠,١٢٠- |
| | العمانية للمشاريع الطبية | ٢.٢٢٠ | ١,٢١١ | ١,٢٢٠ | ١,٢٢٠ | ١,٢٢٠ | ٠,٠١٠ |

## السعودية

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك الرياض | ٧٦.٨١٦ | ٢٥١ | ٢٥٤ | ٢٥٤ | ٢٥٤ | ٠ |
| | بنك الجزيرة | ١.٥١٠ | ١٥٩ | ١٦٠ | ١٥٩ | ١٥٩ | ٠ |
| | بنك الإستثمار | ١.٨٦٠ | ٢٥٩ | ٣٦٠ | ٢٦٠ | ٣٦١ | ١- |
| | البنك الهولندي | - | - | - | - | ٤٧٥ | - |
| | البنك الفرنسي | ٦.٤٣٦ | ٢٥٤ | ٢٥٤ | ٢٥٤ | ٢٥٥ | ١- |
| | البنك البريطاني | ٣.١٩٦ | ٥٧٦ | ٥٧٩ | ٥٧٦ | ٥٧٦ | ٠ |
| | بنك القاهرة | ٤٤٥ | ٢٥١ | ٢٥٢ | ٢٥٢ | ٢٥٣ | ١- |
| | البنك العربي | ٧٥٠ | ٤٤٥ | ٤٤٥ | ٤٤٥ | ٤٤٨ | ٣- |
| | البنك الامريكي | ٣.٣٢٤ | ٦٠٠ | ٦٠٣ | ٦٠٠ | ٦٠٤ | ٤- |
| | البنك المتحد | ٥.٢٤٦ | ٣١٩ | ٣٢٤ | ٣٢٤ | ٣١٩ | ٥ |
| | شركة الراجحي | ٥.٤٣٩ | ١١٧٦ | ١١٨١ | ١١٧٧ | ١١٨٠ | ٣- |
| الصناعة | سابك | ٨.٩٠٣ | ٤٠٩ | ٤١٠ | ٤١٠ | ٤١٠ | ٠ |
| | الاسمدة | ١.٨٥٠ | ٦٤٦ | ٦٥٠ | ٦٤٨ | ٦٤٦ | ٢ |
| | المصافي العربية | ٣٠ | ٣٣٤ | ٣٣٤ | ٣٣٤ | ٣٢٥ | ٩ |
| | الخزف | - | - | - | - | ٢٩٠ | - |
| | صافولا | ٣٠٠ | ٤٨٣ | ٤٨٥ | ٤٨٤ | ٤٨٣ | ١ |
| | التصنيع الوطنية | - | - | - | - | ٨٣ | - |
| | الدوائية | ٣.٨١٤ | ١٧٢ | ١٧٤ | ١٧٣ | ١٧٤ | ١- |
| | الغاز | ٩٤ | ١٣٠ | ١٣٠ | ١٣٠ | ١٣١ | ١- |
| | الجبس | - | - | - | - | ٢٣٠ | - |
| | الغذائية | ١.٩٣٣ | ٩٧ | ١٠٠ | ٩٨ | ٩٩ | ١- |
| | الكابلات | ٥٢٢ | ١٠٨ | ١٠٨ | ١٠٨ | ١١٠ | ٢- |
| | الصناعات المتطورة | - | - | - | - | ٦١ | - |
| | صدق | ٢٠٤ | ٨٦ | ٨٦ | ٨٦ | ٨٦ | ٠ |
| | الاحساء للتنمية | ٤.٠٠٣ | ٩٢ | ٩٩ | ٩٣ | ٩٩ | ٦- |
| | زجاج | - | - | - | - | ١٦٦ | - |
| | اميانتيت | ٤.٣٨٦ | ١٠٨ | ١١٠ | ١٠٨ | ١٠٨ | ٠ |
| الاسمنت | الاسمنت العربية | ١٤.٩٣٠ | ١٤٣ | ١٤٤ | ١٤٤ | ١٤٣ | ١ |
| | اسمنت اليمامة | ٥.٠٠٢ | ٣٥٤ | ٣٥٦ | ٣٥٦ | ٣٥٥ | ١ |
| | الاسمنت السعودية | ٣٥.٦٤٨ | ١٩٧ | ١٩٩ | ١٩٨ | ١٩٧ | ١ |
| | اسمنت القصيم | ٤.٩٦٣ | ٣٠١ | ٣٠٢ | ٣٠٢ | ٣٠١ | ١ |
| | اسمنت الجنوبية | ٧٥ | ٣٥٥ | ٣٥٥ | ٣٥٥ | ٣٥٧ | ٢- |
| | اسمنت ينبع | ٢٤.٣٠٢ | ٢٥٢ | ٢٥٨ | ٢٥٤ | ٢٥٠ | ٤ |
| | اسمنت الشرقية | ٢٣٠ | ٣٥٤ | ٣٥٥ | ٣٥٥ | ٣٥٥ | ٠ |
| | اسمنت تبوك | ١٣.٠٨٥ | ١٢٤ | ١٢٤ | ١٢٤ | ١٢٤ | ٠ |
| الخدمات | الفنادق | - | - | - | - | ١٣٤ | - |
| | العقارية | ٢٩٠ | ١٣١ | ١٣٢ | ١٣٢ | ١٣٢ | ٠ |
| | النقل البحري | ٣٣.٧٥٠ | ٥٦ | ٥٨ | ٥٧ | ٥٧ | ٠ |
| | النقل الجماعي | ٨.٨٧٠ | ١٠٠ | ١٠١ | ١٠١ | ١٠١ | ٠ |
| | السيارات | ٣٠.٧٣٢ | ٤١ | ٤٢ | ٤١ | ٤١ | ٠ |
| | المواشي المكيرش | ٢٣٨٩٨ | ٨٩ | ٩٢ | ٩٠ | ٩٢ | ٢- |
| | تهامة للاعلان | ١٢٠ | ٦٠ | ٦٠ | ٦٠ | ٦٠ | ٠ |
| | عسير | ٦.٧٧٥ | ٧٨ | ٧٨ | ٧٨ | ٧٨ | ٠ |
| | طيبة للاستثمار | ٢٧.٩١٨ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٥ | ٤٥ | ٠ |
| | مكة للانشاء | ٣.٥٧٢ | ٢٣٧ | ٢٣٩ | ٢٣٧ | ٢٤٠ | ٣- |
| | مبرد | ٧.٨٦٩ | ٦٩ | ٦٩ | ٦٩ | ٦٩ | ٠ |
| | العزيزية بنده | - | - | - | - | ١٢٥ | - |
| | الباحة | ٨٠٠ | ٦٠ | ٦٠ | ٦٠ | ٦٠ | ٠ |
| | الصادرات | - | - | - | - | ١٤٧ | - |
| | التعمير | ٦.١٤٥ | ٧٧ | ٧٩ | ٧٧ | ٧٨ | ١- |
| | ثمار | - | - | - | - | ٧٨ | - |
| الكهرباء | كهرباء الوسطى | ٥.٦٤٦ | ٨٨ | ٨٩ | ٨٨ | ٨٨ | ٠ |
| | كهرباء الغربية | ٢٢٥ | ٨٦ | ٨٦ | ٨٦ | ٨٦ | ٠ |
| | كهرباء الشرقية | - | - | - | - | ٩٠ | - |
| | كهرباء الجنوبية | ٢١٧ | ٩٤ | ٩٤ | ٩٤ | ٩٣ | ١ |
| الزراعة | نادك | ٢.٠٢٠ | ١٠٨ | ١٠٨ | ١٠٨ | ١٠٨ | ٠ |
| | القصيم الزراعية | - | - | - | - | ٣٣ | - |
| | حائل الزراعية | - | - | - | - | ٦٣ | - |
| | تبوك الزراعية | ٢٧٨ | ٨٦ | ٨٦ | ٨٦ | ٨٦ | ٠ |
| | الأسماك | ٩٤ | ١٩٠ | ١٩١ | ١٩٠ | ١٩٠ | ٠ |
| | الشرقية الزراعية | ٤.١٢٦ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٠ |
| | الجوف الزراعية | ٥٠ | ٦١ | ٦١ | ٦١ | ٦٢ | ١- |
| | بيشة الزراعية | ٧٣ | ٣٣ | ٣٣ | ٣٣ | ٣٣ | ٠ |
| | جازان الزراعية | - | - | - | - | ٦١ | - |

## الكويت

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | البنك الوطني | ١.٨٩٠,٠٠٠ | ٦٠٠ | ٦١٠ | ٦١٠ | ٦٠٠ | ١٠ |
| | بنك الخليج | ٢.١٦٥,٠٠٠ | ٥٣٠ | ٥٣٠ | ٥٣٠ | ٥٣٠ | ٠ |
| | البنك التجاري | ٢.٨٩٠,٠٠٠ | ٢٩٥ | ٣٠٠ | ٣٠٠ | ٢٩٥ | ٥ |
| | البنك الاهلي | ١.٢١٠,٠٠٠ | ٢٩٠ | ٢٩٥ | ٢٩٠ | ٢٩٠ | ٠ |
| | الكويت والشرق الاوسط | ٨٢٠,٠٠٠ | ٣٤٠ | ٣٤٥ | ٣٤٥ | ٣٣٥ | ١٠ |
| | البنك العقاري | ١.٥٦٠,٠٠٠ | ٤٠٠ | ٤٠٥ | ٤٠٥ | ٤٠٥ | ٠ |
| | بنك برقان | ١.٢٥٠,٠٠٠ | ٣٦٠ | ٣٨٥ | ٣٨٠ | ٣٨٥ | ٥- |
| | بيت التمويل الكويتي | ٢.٢٢٠,٠٠٠ | ٩٤٠ | ٩٦٠ | ٩٥٠ | ٩٣٠ | ٢٠ |
| | الكويت الاستثمارية | ٢٣٠,٠٠٠ | ٣٤٥ | ٣٥٠ | ٣٥٠ | ٣٤٥ | ٥ |
| استثمار | التسهيلات التجارية | ٩٠٥,٠٠٠ | ٦٧٠ | ٦٨٠ | ٦٨٠ | ٦٧٠ | ١٠ |
| | الإستثمارات المالية | ٢٣٠,٠٠٠ | ٣٥٠ | ٣٥٠ | ٣٥٠ | ٣٥٠ | ٠ |
| | الإستثمارات الوطنية | ٣.٩٤٠,٠٠٠ | ٢٢٦ | ٢٢٨ | ٢٢٨ | ٢٢٦ | ٢ |
| | مشاريع الكويت | ٤٣.٨٥٠,٠٠٠ | ٢٨٥ | ٢٩٥ | ٢٩٥ | ٢٨٥ | ١٠ |
| | الأهلية لاستثمار | ٥٠,٠٠٠ | ٥٠٠ | ٥٠٠ | ٥٠٠ | ٥١٠ | ١٠- |
| | الساحل للتنمية | ٩٠٠,٠٠٠ | ١٧٢ | ١٧٤ | ١٧٤ | ١٧٤ | ٠ |
| | مستثمر دولي | ٦٠,٠٠٠ | ٥٠٠ | ٥٠٠ | ٥٠٠ | ٥٠٠ | ٠ |
| | البيت اوراق مالية | ٤٥٥,٠٠٠ | ٦٧٠ | ٦٨٠ | ٦٨٠ | ٦٧٠ | ١٠ |
| | الإستثمارات الصناعية | ٥.٨٥٠,٠٠٠ | ٣٥٥ | ٣٦٠ | ٣٥٥ | ٣٦٠ | ٥- |
| | م . الأوراق المالية | ٣.٥٣٠,٠٠٠ | ٣٥٠ | ٣٥٥ | ٣٥٥ | ٣٥٥ | ٠ |
| | الدولية للمرابحة | ١٠,٠٠٠ | ٣٨٥ | ٣٨٥ | ٣٨٥ | ٣٨٠ | ٥ |
| | المركز المالي | ٤.٣٧٠,٠٠٠ | ٣١٠ | ٣١٥ | ٣١٠ | ٣١٥ | ٥- |
| التامين | الكويت للتامين | - | - | - | - | ٦٢٠ | - |
| | الخليج للتامين | - | - | - | - | ٥٩٠ | - |
| | الأهلية للتامين | - | - | - | - | ٥٩٠ | - |
| | وربه للتامين | - | - | - | - | ٦٠٠ | - |
| العقار | عقارت الكويت | ١٠,٠٠٠ | ٣٨٥ | ٣٨٥ | ٣٨٥ | ٣٧٥ | ١٠ |
| | العقارات المتحدة | ١٢.٣٧٠,٠٠٠ | ٣٤٠ | ٣٥٠ | ٣٤٥ | ٣٤٥ | ٠ |
| | الوطنية العقارية | ٥.١٧٠,٠٠٠ | ٤١٠ | ٤٢٠ | ٤٢٠ | ٤١٠ | ١٠ |
| | الصالحية العقارية | - | - | - | - | ٥٣٠ | - |
| | لؤلؤة الكويت العقارية | ٢.٤٢٠,٠٠٠ | ١٥٤ | ١٥٤ | ١٥٤ | ١٥٤ | ٠ |
| | التمدين العقارية | ٣.٢٤٠,٠٠٠ | ٢٣٠ | ٢٨٥ | ٢٨٥ | ٢٨٠ | ٥ |
| | الدولية م . ا | ٥.٧٠٠,٠٠٠ | ٢٢٥ | ٢٣٥ | ٢٣٠ | ٢٣٠ | ٠ |
| | لجيال | - | - | - | - | ٢٣٠ | - |
| الصناعة | الصناعات الوطنية | ٧٩٥,٠٠٠ | ٧٥٠ | ٧٦٠ | ٧٦٠ | ٧٥٠ | ١٠ |
| | صناعة الانابيب المعدنية | - | - | - | - | ٤٠٠ | - |
| | إسمنت الكويت | ٢٠,٠٠٠ | ٤٣٥ | ٤٣٥ | ٤٣٥ | ٤٣٠ | ٥ |
| | صناعات التبريد | - | - | - | - | ٤٨٠ | - |
| | الخليج للكابلات | - | - | - | - | ١.٠٦٠ | - |
| | اصلاح السفن | ١٦٠,٠٠٠ | ٢٤٦ | ٢٤٨ | ٢٤٨ | ٢٤٦ | ٢ |
| | الخدمات البحرية | - | - | - | - | ٢٣٤ | - |
| | اسمنت بورتلاند | ٥٠,٠٠٠ | ٧٢٠ | ٧٢٠ | ٧٢٠ | ٧٠٠ | ٢٠ |
| | الشعبية للصناعات الورقية | - | - | - | - | ٥٩٠ | - |
| | الكويت لتجميع المعادن | ٣٠,٠٠٠ | ٤٤٠ | ٤٤٠ | ٤٤٠ | ٤٤٠ | ٠ |
| | سكب . ك | - | - | - | - | ٨١٠ | - |
| | خرسانة | ١٢٠,٠٠٠ | ٣٣٥ | ٣٤٠ | ٣٤٠ | ٣٤٠ | ٠ |
| | ص . متحدة | ٣.٨٤٠,٠٠٠ | ٢٢٤ | ٢٢٦ | ٢٢٦ | ٢٢٦ | ٠ |
| خدمات | السينما الكويتية | ٨٣٠,٠٠٠ | ٥٢٠ | ٥٣٠ | ٥٢٠ | ٥٣٠ | ١٠- |
| | المخازن العمومية | ١.٦٩٠,٠٠٠ | ٤٢٥ | ٤٣٠ | ٤٢٥ | ٤٢٥ | ٠ |
| | مجمعات الاسواق | ١١٠,٠٠٠ | ٤٣٠ | ٤٤٠ | ٤٣٠ | ٤٣٥ | ٥- |
| | الاتصالات المتنقلة | ٧٧,٥٠٠ | ١.٠٤٠ | ١.٠٦٠ | ١.٠٤٠ | ١.٠٤٠ | ٠ |
| | الحاسبات الالكترونية | ١.٤٠٠,٠٠٠ | ١٧٠ | ١٧٤ | ١٧٢ | ١٧٦ | ٤- |
| | الخدمات التعليمية | - | - | - | - | ٢٥٠ | - |
| | المجموعة البترولية | - | - | - | - | ٢١٠ | - |
| | الوطنية للتنظيف | - | - | - | - | ١.٠٤٠ | - |
| | م . سلطان | ٣٧٠,٠٠٠ | ٢٧٥ | ٢٨٠ | ٢٨٠ | ٢٨٠ | ٠ |
| الاغذية | نقل وتجارة المواشي | ٣٧٠,٠٠٠ | ٣٤٥ | ٣٤٥ | ٣٤٥ | ٣٤٥ | ٠ |
| | الاسماك الكويتية | ٨٠٠,٠٠٠ | ٢١٦ | ٢٣٦ | ٢٢٢ | ٢٣٦ | ٤- |
| | المتحدة للدواجن | ٢٠,٠٠٠ | ٢٥٥ | ٢٥٥ | ٢٥٥ | ٢٥٥ | ٠ |
| | الكويت للاغذية | - | - | - | - | ٦٣٠ | - |
| شركات | بنك البحرين الوطني | ٥٠٠,٠٠٠ | ١٤٦ | ١٤٨ | ١٤٨ | ١٤٨ | ٠ |
| غير | شعاع | ٧٤٠,٠٠٠ | ١٢٠ | ١٢٢ | ١٢٠ | ١٢٠ | ٠ |
| كويتية | اسمنت الشارقة | ١,٠٠٠,٠٠٠ | ١٢٢ | ١٢٤ | ١٢٢ | ١٢٠ | ٢ |
| | اسمنت الخليج | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٢٢٨ | [illegible] |
| | اسمنت ام القيوين | ٤.٣٦٠,٠٠٠ | ٨٨ | ٩٠ | ٩٠ | ٨٧ | [illegible] |
| | اسمنت الفجيرة | ٧.١٨٠,٠٠٠ | ١٤٢ | ١٤٨ | ١٤٨ | ١٤٧ | [illegible] |

## الاردن

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | البنك العربي | ٢.٠٦٠ | ٢٥٦,٥٠ | ٢٥٨,٠٠ | ٢٥٨,٠٠ | ٢٥٧,٠٠ | ١,٠٠ |
| | البنك الأهلي | ٤.٤٧٥ | ٢,١١ | ٢,١١ | ٢,١١ | ٢,١٣ | ٠,٠٢- |
| | بنك القاهرة عمان | - | - | - | - | ٥,٦٠ | - |
| | بنك الاردن | ٤.٩٤٠ | ٣,٢٧ | ٣,٣٥ | ٣,٢٩ | ٣,٤٢ | ٠,١٣- |
| | بنك الشرق الأوسط | ٩٠٠ | ٠,٩٥ | ٠,٩٦ | ٠,٩٥ | ٠,٩٦ | ٠,٠١- |
| | بنك الإنماء الصناعي | - | - | - | - | ٢,٣٦ | - |
| | بنك الإسكان | ٥٢١ | ٤,٨٧ | ٤,٨٧ | ٤,٨٧ | ٤,٩١ | ٠,٠٤- |
| | البنك الأردني الكويتي | ١٠.٧٠٠ | ٣,٩٧ | ٤,١٨ | ٣,٩٧ | ٤,١٨ | ٠,٢١- |
| | بنك الأردن والخليج | ١٥.٤٠٠ | ٠,٨٨ | ٠,٨٨ | ٠,٨٨ | ٠,٨٩ | ٠,٠١- |
| | بنك الإستثمار العربي | - | - | - | - | ٣,٧٠ | - |
| | البنك الإسلامي الاردني | ٢٥٠ | ٣,٦٤ | ٣,٦٥ | ٣,٦٤ | ٣,٦٦ | ٠,٠٢- |
| | بنك الإتحاد | - | - | - | - | ١,١٩ | - |
| | الاردني للاستثمار | - | - | - | - | ٣,١٨ | - |
| | بيتنا | - | - | - | - | ١,١٧ | - |
| | بنك المؤسسة العربية | - | - | - | - | ٠,٣٠ | - |
| | بنك فيلادلفيا | - | - | - | - | ١,٠٥ | - |
| التامين | التامين الاردنية | - | - | - | - | ٢,٨٠ | - |
| | القدس للتامين | ٢٠٠ | ٣,٨٠ | ٣,٨٠ | ٣,٨٠ | ٤,٠٠ | ٠,٢٠- |
| | الاردنية الفرنسية | - | - | - | - | ١,٧٠ | - |
| | الأراضي المقدسة | - | - | - | - | ٢,٢٠ | - |
| الخدمات | الكهرباء الاردنية | ٣.٨٢٠ | ١,٦٥ | ١,٦٥ | ١,٦٥ | ١,٦٧ | ٠,٠٢- |
| | كهرباء إربد | ١.١٠٠ | ١,٣٨ | ١,٣٨ | ١,٣٨ | ١,٣٨ | ٠,٠٠ |
| | الفنادق والسياحة | - | - | - | - | ٨,٠٠ | - |
| | الحمة المعدنية | - | - | - | - | ٢,٦٥ | - |
| | الدولية للفنادق | - | - | - | - | ٥,٢٢ | - |
| | الخطوط البحرية | - | - | - | - | ٢,٦١ | - |
| | المحفظة الوطنية | ٨.٣٠٠ | ١,٢٣ | ١,٢٧ | ١,٢٧ | ١,٢٦ | ٠,٠١ |
| | عقاركو | - | - | - | - | ٠,٨٧ | - |
| | تلجيركو | - | - | - | - | ٠,٥٤ | - |
| | المركز الاردني | - | - | - | - | ٠,٥١ | - |
| | البستور | ٢٠٠ | ٦,٢٥ | ٦,٢٥ | ٦,٢٥ | ٦,٠٠ | ٠,٢٥ |
| | الكوموبور | ٢٥٠ | ١,٣٢ | ١,٣٢ | ١,٣٢ | ١,٣٠ | ٠,٠٢ |
| | الدولية للتعليم | ١٥٠ | ٢,٩٨ | ٢,٩٨ | ٢,٩٨ | ٢,٩٨ | ٠,٠٠ |
| | الزرقاء للتعليم | ٥٠٠ | ٠,٩٧ | ٠,٩٧ | ٠,٩٧ | ٠,٩٧ | ٠,٠٠ |
| | النقل البري | ٢.٧٥٠ | ١,٧٠ | ١,٧١ | ١,٧٠ | ١,٧١ | ٠,٠١- |
| | تطوير الأراضي | ٣٠٠ | ٠,٦٨ | ٠,٦٩ | ٠,٦٩ | ٠,٦٨ | ٠,٠١ |
| الصناعة | التبغ والسجائر | - | - | - | - | ١,٣٣ | - |
| | التعدين | ٨.٢٩٠ | ١,٠٠ | ١,٠٣ | ١,٠٣ | ١,٠٣ | ٠,٠٠ |
| | الاسمنت | ٩٤.٨٤٩ | ٤,٠٩ | ٤,١٢ | ٤,١٠ | ٤,٠٧ | ٠,٠٣ |
| | الفوسفات | ٣١.٢٥٠ | ٣,٩٥ | ٣,٩٥ | ٣,٩٥ | ٣,٩٠ | ٠,٠٥ |
| | البوتاس العربية | ٨.٧٠٠ | ٦,٧٠ | ٦,٧٠ | ٦,٧٠ | ٦,٧٤ | ٠,٠٤- |
| | مصفاة الأردن / جوبترول | ١.٩٠٠ | ٩,٨٥ | ٩,٩٠ | ٩,٩٠ | ٩,٩٢ | ٠,٠٢- |
| | الدباغة | - | - | - | - | ٦,١٠ | - |
| | الصناعات الصوفية | - | - | - | - | ١,٣٧ | - |
| | الإنتاج | ٢٠٠ | ١,٩٢ | ١,٩٢ | ١,٩٢ | ١,٩٣ | ٠,٠١- |
| | الأجواخ الاردنية | - | - | - | - | ٦,٤٠ | - |
| | العربية للأدوية | ٩٢٤ | ٣,٨٠ | ٣,٨٢ | ٣,٨٢ | ٣,٨٥ | ٠,٠٣- |
| | الخزف الاردنية | ١.٠٠٠ | ٦,٥٥ | ٦,٥٥ | ٦,٥٥ | ٦,٧٠ | ٠,١٥- |
| | الألبان الاردنية | ٤٠٠ | ٣,٣٦ | ٣,٣٦ | ٣,٣٦ | ٢,٣٢ | ١,٠٤ |
| | الانابيب الاردنية | - | - | - | - | ١,٣٨ | - |
| | الورق والكرتون | ٣٥٠ | ٢,٧٠ | ٢,٧٠ | ٢,٧٠ | ٢,٧٥ | ٠,٠٥- |
| | تعبيتكو | - | - | - | - | ٢,٢٠ | - |
| | شركة رافيا الصناعية | - | - | - | - | ١,١٨ | - |
| | دار الدواء | ٣.١٤٢ | ٥,٥٥ | ٥,٦٤ | ٥,٦٤ | ٥,٦١ | ٠,٠٣ |
| | الألومنيوم /ارال | - | - | - | - | ٢,٧٦ | - |
| | المواشي والدواجن | ١١.٢٠٠ | ٠,٤٧ | ٠,٤٧ | ٠,٤٧ | ٠,٤٧ | ٠,٠٠ |
| | تصنيع الورق | - | - | - | - | ١,٠٤ | - |
| | الصلب | ٣٠٠ | ١,٠٠ | ١,٠٠ | ١,٠٠ | ١,٠٣ | ٠,٠٣- |
| | الصناعات الوطنية | - | - | - | - | ٠,٥٤ | - |
| | البتروكيماويات | ٧٥٠ | ٠,٥٩ | ٠,٥٩ | ٠,٥٩ | ٠,٥٩ | ٠,٠٠ |
| | الصوف الصخري | ١.٤٠٠ | ٠,٥٨ | ٠,٥٨ | ٠,٥٨ | ٠,٦١ | ٠,٠٣- |
| | العالمية الكيماوية | ٢٢٥ | ١,٨٠ | ١,٨٠ | ١,٨٠ | ١,٩٠ | ٠,١٠- |
| | الوطنية للكوابل | - | - | - | - | ٢,٥٢ | - |
| | السلفوكيماويات | ٨.٦٠٠ | ٠,٥٨ | ٠,٥٩ | ٠,٥٨ | ٠,٥٩ | ٠,٠١- |
| | المركز العربي / دولفي | ٥٠ | ١,٣٨ | ١,٣٨ | ١,٣٨ | ١,٤٠ | ٠,٠٢- |
| | الزيوت النباتية | ١٢.٦٠٠ | ١,٢٨ | ١,٢٩ | ١,٢٨ | ١,٢٨ | ٠,٠٠ |
| | الموارد الصناعية | ٢.٧١٩ | ١,١٣ | ١,١٣ | ١,١٣ | ١,١٣ | ٠,٠٠ |
| | الكابلات الحديثة | - | - | - | - | ٠,٨٥ | - |
| | الزي لصناعة الألبسة | ١.٢٣٩ | ١,٤٥ | ١,٤٥ | ١,٤٥ | ١,٤٥ | ٠,٠٠ |
| | السجائر الدولية | ١.٠٩٤ | ١,١٣ | ١,١٣ | ١,١٣ | ١,١٣ | ٠,٠٠ |
| | إتحاد الزيوت | ١.١٠٠ | ٠,٨٧ | ٠,٨٧ | ٠,٨٧ | ٠,٨٩ | ٠,٠٢- |

## البحرين

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك البحرين الوطني | ٠,٤١٢ | ٠,٤١٠ | ٠,٠٠٢ |
| | بنك البحرين والكويت | ٠,١٩٦ | ٠,١٩٦ | ٠,٠٠٠ |
| | البنك الأهلي التجاري | ٠,٣٤٠ | ٠,٣٤٠ | ٠,٠٠٠ |
| | بنك البحرين الإسلامي | ٠,١٦٢ | ٠,١٦٢ | ٠,٠٠٠ |
| | البنك البحريني السعودي | ٠,١٤١ | ٠,١٤٠ | ٠,٠٠١ |
| استثمار | المؤسسة العربية المصرفية ($) | ١٠,٣٠ | ١٠,٣٠ | ٠,٠٠ |
| | بنك الخليج المتحد | ٠,١٣٠ | ٠,١٢٩ | ٠,٠٠١ |
| | بنك البحرين الدولي | ٠,١٨٤ | ٠,١٨٥ | ٠,٠٠١- |
| | بنك انفستكورب ($) | ١,٩٨ | ١,٩٠ | ٠,٠٨ |
| | بنك البحرين والشرق الأوسط | ٠,١٤٠ | ٠,١٣٩ | ٠,٠٠١ |
| | شركة البحرين للتسهيلات التجارية | ٠,٢٠٨ | ٠,١٩٩ | ٠,٠٠٩ |
| | الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع | ٠,٧١٠ | ٠,٧١٠ | ٠,٠٠٠ |
| | بنك طيب ($) | ٠,٩٩ | ٠,٩٩ | ٠,٠٠ |
| | مصرف فيصل الإسلامي ($) | ٢,١٥ | ٢,١٥ | ٠,٠٠ |
| التامين | شركة البحرين للتامين | ٠,٣٠٦ | ٠,٣٠٦ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة البحرينية الكويتية للتامين | ٠,٢٨٤ | ٠,٢٨٤ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة التامين الأهلية | ٠,٢٥٠ | ٠,٢٥٠ | ٠,٠٠ |
| | الشركة العربية الدولية للتامين | ٠,٠٨٦ | ٠,٠٨٦ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة اتحاد الخليج للتامين | ٠,٠٩٠ | ٠,٠٩٠ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة الوطنية للتامين | ٠,٢٩٤ | ٠,٢٩٤ | ٠,٠٠٠ |
| الخدمات | شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة | ٠,٥٦٠ | ٠,٥٦٠ | ٠,٠٠ |
| | شركة البحرين للسينما | ٠,٤٧٦ | ٠,٤٧٦ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير | ٠,٦٦٠ | ٠,٦٦٠ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية | ٠,٢٤٨ | ٠,٢٤٨ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية | ٠,٥٩٥ | ٠,٥٩٥ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين للإتصالات (بتلكو) | ٠,٤٢٢ | ٠,٤٢٢ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين لمواقف السيارات | ٠,١٤٤ | ٠,١٤٤ | ٠,٠٠٠ |
| الصناعة | شركة البحرين لمطاحن الدقيق | ٠,١٦٥ | ٠,١٦٥ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين للصناعات الخفيفة | ٠,١٤٠ | ٠,١٤٠ | ٠,٠٠ |
| | شركة دلمون للدواجن | ٠,١٦٧ | ٠,١٦٧ | ٠,٠٠٠ |
| الفنادق | شركة فنادق البحرين | ٠,٢١٦ | ٠,٢١٦ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة الفنادق الوطنية | ٠,٠٩٥ | ٠,٠٩٥ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين للسياحة | ٠,١٥٤ | ٠,١٥٤ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة البحرينية للترفيه العائلي | ٠,٠٧٠ | ٠,٠٧٠ | ٠,٠٠٠ |

## الامارات

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك ابو ظبي الوطني | ٥٦٠ | ٥٥٥ | ٥ |
| | بنك ابو ظبي التجاري | ٣٤٥ | ٣٤٥ | ٠ |
| | بنك دبي الوطني | ٧٠٠ | ٦٨٥ | ١٥ |
| | بنك دبي التجاري | ٦٨ | ٦٨ | ٠ |
| | بنك الاتحاد الوطني | ٣٦٠ | ٣٦٠ | ٠ |
| | بنك الشارقة الوطني | ٩,٥ | ٩,٥ | ٠ |
| | بنك راس الخيمة الوطني | ٢١ | ٢١ | ٠ |
| | بنك الفجيرة الوطني | ٣٣٥ | ٣٣٥ | ٠ |
| | بنك ام القوين الوطني | ١٣٥ | ١٣٥ | ٠ |
| | بنك المشرق | ٨٥٠ | ٨٥٠ | ٠ |
| | البنك العربي المتحد | ٣٣٧ | ٣٣٥ | ٢ |
| | بنك الإستثمار | ٢١٠ | ٢١٠ | ٠ |
| | بنك دبي الاسلامي | ١٥٣ | ١٥٣ | ٠ |
| | بنك الامارات الدولي | ٢٧ | ٢٥,٥ | ١,٥ |
| الصناعة | ابو ظبي للمواد الغذائية | ٢٥٥ | ٢٥٥ | ٠ |
| تامين | شركة العين الاهلية للتامين | ٩٧٠ | ٩٧٠ | ٠ |
| | شركة الظفرة للتامين | ٨٦٥ | ٨٦٠ | ٥ |
| | شركة الإمارات للتامين | ٦٢٥ | ٦٢٥ | ٠ |
| الخدمات | ابو ظبي الوطنية للفنادق | ١٢٠ | ١٢٠ | ٠ |
| | اتصالات | ١٠٠٠ | ١٠٠٠ | - |
| | شركة الجرافات الوطنية | ٤٠٠ | ٤٠٠ | ٠ |
| | شركة طيران ابو ظبي | ٦٣٠ | ٦٣٠ | ٠ |

# مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

| البورصة | المؤشر | ٦/٢٧ | ٦/٢٦ | ٦/٢٥ | ٦/٢٤ | ١٩٩٧/١٩٩٥ اعلى مستوى | ١٩٩٧/١٩٩٥ ادنى مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اليابان | نيكاي داو | ٢٠٥٢٣,٧٥ | ٢٠٦٢٤,٧٦ | ٢٠٦٧٩,٣٧ | ٢٠٣٤١,٩٣ | ٢٢٦٦٦,٨٠ | ١٧٣٠٣,٦٥ |
| نيويورك | داو جونز | ٧٦٨٧,٧٢ | ٧٦٥٤,٢٥ | ٧٧٨٧,٩٢ | ٧٧٥٨,٠٦ | ٧٧٨٢,٠٤ | ٣٧٩٤,٤٠ |
| بريطانيا | ف. ت (١٠٠ سهم) | ٤٦٤٠,٣٠ | ٤٦٥٧,٩ | ٤٦٤٠ | ٤٥٩٦,٣٠ | ٤٧٨٣,١٠ | ٣٦٤٠,٣٠ |
| المانيا | داكس (٣٠ سهما) | ٣٧٩٥,٤١ | ٣٨٠٥,٢٩ | ٣٧٩٨,٥١ | ٣٧٥٥,٨٢ | ٣٧٩٨,٥١ | ٢٢٧١,٤٠ |
| فرنسا | كاك (٤٠) | ٢٨٩١,٠٤ | ٢٨٩٣,٦٤ | ٢٨٦٧,٤٤ | ٢٧٨٤,٧٣ | ٢٨٩١,٠٤ | ١٨٧٣,١٤ |
| سويسرا | س بي اي | ٣٥٩٣,٥١ | ٣٥٨٥,٣١ | ٣٥٧١,٥١ | ٣٥٢٥,٤٨ | ٣٥٩٣,٥١ | ٢١٠٤,٤٠ |
| هونغ كونغ | هانغ سنغ | ١٥١٩٦,٧٩ | ١٥١٢٨,٠٢ | ١٥٠٦٥,٠٢ | ١٤٨٩٠,٩٦ | ١٥١٩٦,٧٩ | ١٠٠٧٠,٧٩ |
| سنغافورة | س تي اي | ١٩٧٤,٣٧ | ١٩٨٩,٨ | ٢٠٢٣,٨٦ | ٢٠٤١,٣٨ | ٢٤٩٣,٧١ | ١٩٧٤,٣٧ |
| استراليا | المؤشر العام | ٢٧٠٢,٤٠ | ٢٦٩٩,٩ | ٢٧٠٥,١٠ | ٢٦٨٨,٤٠ | ٢٧١٢,٦٠ | ١٨٢٣,٣٠ |

## UNITED KINGDOM

| اسم الشركة | اغلاق الجمعة | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) | القيمة السوقية (مليون) |
|---|---|---|---|---|
| ABBEY NATIONAL | 833.5 | 961 | 549 | 11735.67 |
| AIRTOURS | 1157.5 | 1175.5 | 478 | 1576.21 |
| ALLIANCE & LEICESTER | 597 | 638 | 533 | 3474.54 |
| STOREHOUSE | 190.5 | 327 | 190.5 | 802.77 |
| SUN LIFE & PROVINCIA | 304 | 328.5 | 209 | 1711.41 |
| TARMAC | 127 | 130 | 85.5 | 1182.5 |
| TATE & LYLE | 448.5 | 496.5 | 426 | 1995.82 |
| TAYLOR WOODROW | 183 | 213 | 147.5 | 723.23 |
| TELEWEST COMMS. | 97 | 161 | 63 | 899.77 |
| TESCO | 371.5 | 394 | 278 | 8083.83 |
| THAMES WATER | 694 | 695 | 531.5 | 2630.83 |
| THISTLE HOTELS | 160.5 | 209 | 156 | 990.44 |
| TI GROUP | 527.5 | 593.5 | 515 | 2512.51 |
| TOMKINS | 259.5 | 294 | 241.5 | 3101.02 |
| UNIGATE | 487 | 508.5 | 394 | 1163.44 |

## FRANCE

## GERMANY

## SWITZERLAND

## JAPAN

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| MAZDA MOTOR | 391 | 548 | 305 | 477907.5 |
| MINEBEA | 1200 | 1240 | 862 | 466679.94 |
| MITSUBISHI | 1410 | 1470 | 1010 | 2209709 |
| MITSUBISHI CHEMICAL | 368 | 525 | 310 | 806243.5 |
| MITSUBISHI ELECTRIC | 654 | 768 | 627 | 1404163 |
| MITSUBISHI ESTATE | 1650 | 1710 | 1090 | 2143646 |
| MITSUBISHI HEAVY IND | 871 | 961 | 765 | 2937612 |

## HONG KONG

## SINGAPORE

## MALAYSIA

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| MAGNUM CORPORATION | 3.86 | 5.4 | 3.7 | 5790.23 |
| MALAYAN BANKING | 26 | 29.5 | 20.9 | 29728.73 |
| MALAYSIA INTL.SHIPPI | 6.6 | 7.8 | 5.75 | 6600 |
| MALAYSIAN AIRLINE SY | 6.35 | 7.95 | 5.15 | 4889.5 |
| PETRONAS GAS | 9.3 | 10.8 | 8 | 16757 |
| PROTON (PERUSAHAAN O | 11.7 | 17 | 11 | 6471.35 |
| PUBLIC BANK | 3.6 | 3.98 | 3.04 | 5951.51 |

## AUSTRALIA

## NEW YORK

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| WARNER LAMBERT | 123.94 | 123.94 | 53.25 | 33633.02 |
| WASTE MAN.NEW | 33.13 | 36.63 | 28.13 | 15005.62 |
| WELLS FARGO | 276.75 | 319.25 | 220.13 | 24747.26 |
| WESTINGHOUSE ELEC. | 23.69 | 23.69 | 15.5 | 15055.06 |
| WEYERHAEUSER | 53.06 | 55.25 | 41.5 | 10619.21 |
| WORLDCOMM INC.GA. | 31.88 | 31.94 | 18.63 | 26458.85 |
| XEROX | 78.88 | 78.88 | 45.13 | 25528.13 |

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي لسعار اغلاق اول من امس.

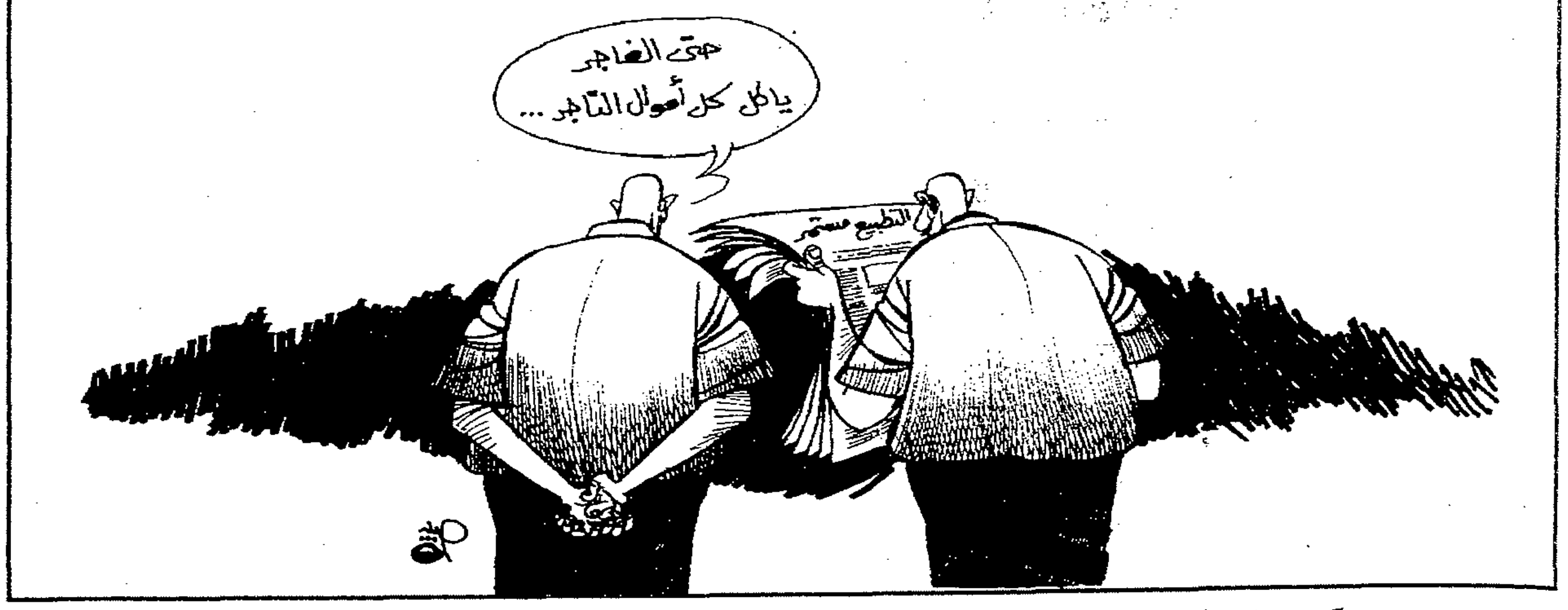


# كيف التنسيق بين مشاريع التعاون العربي؟

رغيد الصلح *

توجد حالياً ثلاثة دعوات تستهدف تطوير العلاقات العربية البينية: الأولى هي الدعوة إلى عقد مؤتمر قمة عربي، الثانية هي الدعوة إلى إقامة او تفعيل السوق العربية المشتركة، والثالثة هي اقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى.

الدعوة إلى القمة تبنتها أطراف عدة، رسمية وأهلية، كانت أخرها القيادة الليبية التي ترى انه لا بد للقيادات العربية من تدارس الأوضاع الراهنة ومن استشراف آفاق المستقبل من أجل الخروج باستراتيجية تقود خطى العرب تجاه القرن الواحد والعشرين. تاكيداً على أهمية هذه الدعوة ارسلت القيادة الليبية وفوداً إلى الدول العربية لشرح وجهة نظرها، واقترحت أن تنعقد القمة في ١٨ تموز (يوليو) المقبل. وعادت هذه الوفود إلى طرابلس الغرب مقتنعة بان جميع الحكومات العربية تؤيد هذه الدعوة، وان القمة العربية الشاملة يمكن أن تبصر النور في الموعد المقترح.

الدعوة الليبية تستحق الدعم لأسباب عديدة قد يكون من اهمها أن المطروح ليس مجرد عقد مؤتمر قمة عربي أولاً، بل هو مستقبل القمة العربية في حد ذاتها. فالقمة إما أن تكون مؤسسة او لا تكون. إذا كانت القمة مؤسسة، فإنه من الضروري أن تجتمع بصورة سنوية ودورية، وان تبرمج نشاطها واعمالها وفقاً لهذا الترتيب كما جاء في اعلان تاسيس القمة العربية عام ١٩٦٤.

وإذا كانت هناك نية في تطبيق مبدأ دورية المؤتمرات وسنويتها، فإنه قد مضى على قمة القاهرة الأخيرة ما يزيد عن السنة، فلا بد إذن من عقد قمة جديدة في اقرب وقت وبصرف النظر عما إذا كانت هناك اسباب «طارئة» و«ملحة» و«داهمة» لتلاقي القادة العرب ولتداولهم في شؤون البيت العربي.

بالمقابل، فإن القمة قد لا تجتمع بصورة دورية بل لاعتبارات استنسابية يتفق عليها المسكون بمفاتيح السياسة العربية. عندها لا تكون القمة مؤسسة، ويضعف هامش القرار الجماعي العربي، وينكمش امكان التعاون والتنسيق بين الدول العربية.

على رغم الفوائد البديهية من عقد مؤتمر قمة عربية قريبة، والمنافع الكبير التي تحققها الدول العربية إذا ترسخ الطابع المؤسسي للقمة، فإنه من الأرجح ألا تحقق الدعوة إلى عقد مؤتمر قمة عربي قريب النتائج الملموسة. من المؤشرات على صعوبة عقد مثل هذا المؤتمر في وقت قريب موقف القيادة السورية من هذه المسألة، إذ انها هي الأخرى كانت تدعو إلى عقد مؤتمر للقادة العرب في دمشق وفي موعد لا يتجاوز شهر حزيران (يونيو) الحالي للنظر في التحديات الدولية والاقليمية التي تواجه الدول العربية. غير ان دمشق توقفت عن الدعوة إلى عقد المؤتمر منذ فترة، وهذا التبدل في الموقف السوري كان، على الأغلب، نتيجة الشعور بأن هناك صعوبات عربية ودولية جدية تعوق انعقاد القمة المرجوة. هذا لا يعني، بالضرورة، تعطيل القمة إلى الأبد، ولكنه يعني صعوبة انعقادها خلال الأشهر المقبلة.

الدعوة الثانية تتبناها القاهرة ودمشق ومعهما لبنان. وكانت آخر فصولها ما جاء على لسان الرئيس المصري حسني مبارك في حديث صحافي، إذ قال إن السوق العربية المشتركة هي طريق الأمة العربية الوحيد لتنمية اقتصادها. كان من بين هذه الفصول ايضاً الدعوة السورية إلى إقامة السوق او تفعيلها، والجولات التي قام بها نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام في العواصم العربية حاملاً معه المقترح نفسه. يضاف إلى ذلك، المبادرة المشتركة المصرية - اللبنانية لاستصدار قرار من مؤتمر البرلمانيين العرب بتبني قيام السوق مع انشاء آليات لمتابعة تنفيذ هذا القرار.

في سياق التحرك من أجل تنفيذ مشروع السوق طرح السؤال الآتي: ماذا يكون مشروع السوق إذا لم تجمع عليه القيادات العربية؟ هل يحال إلى الثلاجة كما احيلت فكرة عقد مؤتمر عربي قريب، ام يتجه الذين اقروه إلى المضي في تنفيذه حتى تظهر منافعه فينضم إليه الآخرون؟

أجاب الرئيس المصري عن هذا السؤال، من الناحية النظرية، قائلاً إن قيام السوق مهم «حتى ولو بعدد محدود من الدول العربية». رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري زاد على ذلك قائلاً في حديث إعلامي ان الرئيسين مبارك والأسد اتفقا على عرض مشروع السوق على دول إعلان دمشق في اجتماع وزراء خارجيتها الشهر الجاري. فإذا تبنته، اقلعت السوق بثمانية أعضاء، وإلا فإن مصر وسورية ستبدآن بها على أمل ام ينضم إليها الآخرون. من الأرجح في هذه الحال ان تتسع دائرة الراغبين في التعاون مع نواة السوق لكي تشمل لبنان الذي أعلن رؤساؤه الثلاثة تاييدهم للمشروع، وكذلك العراق الذي يامل بتطوير علاقاته مع مصر وسورية. تبدو القاهرة ودمشق كانهما تسيران، ولو بحذر، على هذا الطريق، إذ أن اللجنة العليا المشتركة بين البلدين التي عقدت دورتها التاسعة في القاهرة في شهر ايار (مايو) الماضي برئاسة رئيسي وزراء البلدين وقعت على اتفاقات عديدة في شأن إقامة منطقة تجارة حرة مصرية - سورية وتبسيط التبادل التجاري بين البلدين وإقامة مشاريع مشتركة بينهما. كذلك تم الاتفاق، تاكيداً على أهمية الموضوعات التي تعتزم اللجنة بحثها في دورتها العاشرة المقبلة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ان تنعقد اجتماعاتها برئاسة الرئيسين مبارك والأسد. يدرك البلدان، بالطبع، أن بعض ردود الفعل الدولية، خصوصاً الأميركية والإسرائيلية، قد تكون سلبية تجاه إقامة نواة تكتل اقتصادي عربي حقيقي، ولكن لدمشق وللقاهرة خبرة في التعامل مع مثل هذه المواقف وفي التغلب عليها. ثم ان المنافع التي تتحقق نتيجة التطوير الجاد للعلاقة بين دول اعلان دمشق، او مصر وسورية وبعض الأقطار العربية الأخرى، تفوق الخسائر التي قد تتعرض لها من جراء الانزعاج الأميركي - الإسرائيلي من هذا المشروع.

الدعوة الثالثة حول اقامة منطقة التجارة الحرة العربية تحولت، ولو نظرياً، إلى اكثر من مشروع عندما تبنتها القمة العربية الأخيرة، وعندما اناطت مهمة تنفيذها بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية. ووفقاً لهذا القرار، اضطلع المجلس بدرس المشروع وبلورة معالمه. كما انجز في دورته التاسعة والأخيرة التي انعقدت في القاهرة مطلع هذا العام برنامجاً زمنياً لإقامة منطقة التجارة الحرة العربية. ومن المفروض ان يبدأ تنفيذ هذا البرنامج مطلع العام المقبل وفي كل الدول العربية دفعة واحدة.

إن دعاة السوق العربية المشتركة قد لا يجدون اقامة منطقة التجارة الحرة العربية امراً كافياً، فالأولى تعني التنسيق والتعاون في السياسات التجارية والاقتصادية الداخلية والخارجية، فضلاً عن اطلاق حرية انتقال الأيدي العاملة ورؤوس الأموال والتجارة بين دول السوق. اما الثانية فإنها تركز على تحرير التجارة البينية فقط. تاسيساً على ذلك قد يتجه دعاة السوق إلى حض الحكومات العربية على قبول دعوتهم بصورة حصرية. ونجاح دعاة السوق هنا ليس مضموناً بدليل انه عندما كانت دعوات التنسيق والتضامن في أوجها عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥، لم تدخل السوق العربية المشتركة إلا سبعة دول فقط. بالمقابل نجد ان الدول العربية وافقت، ولو على الورق، في تنفيذ منطقة التجارة الحرة العربية.

انطلاقاً من هذه المعطيات، فإنه يستحسن بمن يسعى إلى تطوير العلاقات البينية العربية ان يعمل على مستويين: الأول، هو تجميع من يرغب من الدول العربية في سوق عربية مشتركة، وهذا قد يقتصر في البداية على بلدين عربيين مثل مصر وسورية، كما أشرنا. والثاني، هو السعي، مع سائر الحكومات العربية، إلى تنفيذ مقررات القمة العربية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي بصدد اقامة منطقة التجارة الحرة العربية خلال عقد من الزمن. ولعل الشعب البرلمانية التي تقرر تشكيلها في مؤتمر البرلمانيين العرب لمتابعة قضية السوق العربية المشتركة تعمل كاداة للسهر على وضع البرنامج التنفيذي لانشاء منطقة التجارة الحرة موضع التطبيق. وما ينبغي اخذه بعين الاعتبار هنا انه مع كل تقدم تحرزه الدول العربية في إقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، ينفتح الباب امام انشاء السوق العربية المشتركة. وفي مطلق الأحوال يبقى الالحاح على عقد القمة العربية الدورية والسنوية ضرورياً، إذ أن القيادات العربية هي الأكثر قدرة على إزالة الصعوبات التي تعترض مشاريع العمل العربي المشترك وعلى تحويلها إلى واقع راسخ.

* كاتب وباحث لبناني.

# اتفاق السلام مع الفصائل الجنوبية يهدد وحدة السودان

محمد خير البدوي *

■ ربما يكون اتفاق السلام بين حكومة الخرطوم الاسلامية والفصائل الجنوبية المقاتلة - في رأي أشد المراقبين تفاؤلاً - خطوة في طريق السلام من صنع السودانيين وحدهم، الا أن من الثابت في ظل الظروف الراهنة انه ليس سوى معركة واحدة في مسلسل الحرب الأهلية كان النصر فيها حليف الحكومة ولا يعني ذلك بالضرورة ان الحكومة كسبت الحرب او ان الحرب ذاتها وضعت اوزارها. فكل ما تمخض عنه الاتفاق حتى الآن هو تحول فصائل من معسكر المعارضة الى المعسكر الآخر بكامل اسلحته ورجاله ونعراته القبلية مع تحرقه لقتال اصدقاء الأمس. وقد نص البند السادس من الاتفاق على بقاء القوات العسكرية لتلك الفصائل المقاتلة في مواقعها الحالية تحت قيادتها مفصولة عن القوات المسلحة التابعة للحكومة. وهكذا فان من حق الحكومة الابتهاج بانتصارها عسكرياً وديبلوماسياً لأن الاتفاق يعني اعفاءها من التصدي لأعباء القتال وحيداً ضد بقية الفصائل التي لا تزال في تمردها، كما يعني ايضاً بداية تهرؤ المعارضة. وليس من المستبعد ان تلحق بالفصائل الموقعة عليه فصائل اخرى مقاتلة من معسكر المعارضة شمالية وجنوبية على حد سواء خصوصاً اذا اخذنا في الاعتبار المفاوضات والاتصالات الدائرة في الخفاء والعلن بين الاطراف المعنية. غير ان ابتهاج الحكومة بالاتفاق ينبغي ان يقف عند هذا الحد. اما السلام الذي يعني الانهاء الفوري للصراع المسلح القائم فانه لا يزال بعيد المنال كانف الأسد، ولا سبيل اليه طالما ظلت الفصائل الجنوبية في حالة حرب ضد الحكومة او ضد بعضها البعض متحالفة مع الحكومة الاسلامية او مع قوى اجنبية.

واذا كان توحيد كلمة الجنوبيين شرطاً اساسياً لتحقيق السلام، وبالتالي لحل قضية الجنوب فان الاتفاق الذي نحن بصدده يتجه الى نقيض ذلك اذ انه يزيد شقة الخلاف بين الجنوبيين عموماً واتساعاً وليس من المستبعد ان يثبت في المستقبل انه بمثابة قوهة البركان التي ستمزق حممها السودان إرباً إرباً. ولعل اخطر ما في الاتفاق انه هيأ ارضاً خصبة للضغائن القبلية واطلقها من اسارها، ما يهدد بانتشار الفوضى الدامية والمذابح المروعة على نحو ما منيت به رواندا والصومال في الآونة الاخيرة. ويجب ان يضاف الى ذلك ان الاتفاق في مضمونه والملابسات التي اقترنت به يجعل الأمل ضعيفاً جداً في قبول جون قرنق بها وهو دون الاستهانة بالفصائل الاخرى أقوى فصائل المعارضة الجنوبية عسكرياً وسياسياً ومالياً ولا يثق البتة في الشماليين معارضة وحكومة كما ان الاتفاق بوجه عام ابرم على حسابه مع خصومه من قادة الفصائل المنشقة عنه ومن المشكوك فيه ان يقبل التوقيع على اتفاق لم يكن طرفاً فيه منذ البداية ولا تعطيه على رغم سخائها سوى نقدار ضئيل مما يطمح قرنق في تحقيقه من خلال تحالفه مع فصائل المعارضة الشمالية التي اسلمته القيادة ووفرت له بالتعاون مع الاريتريين والاحباش منافذ لاختراق حدود السودان الشرقية.

يعلم قرنق ان هذه الاتفاق جاء سابقاً لأوانه وعليه ان ينتظر الاتفاق التي يحلم به عندما يقتحم الخرطوم ظافراً على راس قواته الزاحفة وحينذاك لن تجرؤ أية قوة فوق الأرض على حرمانه من المواقع التي حررتها قواته في الشمال والجنوب مثلما فعل ستالين في اعقاب الحرب العالمية الثانية عندما لم يتنازل عن شبر واحد من الاراضي التي حررها الجيش الاحمر. ولم يعد سراً ان جيش الحركة الشعبية بقيادة قرنق هو الذي يتصدى للقتال في سائر الجبهات تحت راية التحالف وان فصائل المعارضة الشمالية لم تثبت وجودها عسكرياً حتى الآن مكتفية بمناوشات فاترة ومقتضبة على الحدود الشرقية تحت حماية الغطاء الاثيوبي والاريتري. ولعل تصريحات الجنرال عبدالرحمن سعيد كبير العسكريين في المعارضة الشمالية تؤيد ما ذهبنا اليه اذ قال أن عليهم ان يبدأوا من الخارج وعلى الشعب ان ينجز المهمة من الداخل وهو يقصد بذلك الانتفاضة الشعبية المحمية المزعومة التي يبدو ان موعدها والحشر سيان!

أول ما يسترعي الانتباه من محاسن وايجابيات اتفاقية السلام انها تنطوي على اقرار صريح بان للجنوب وضعاً خاصاً وهذا ما ظلت الاحزاب الشمالية ترفضه على مر السنين ووصمنا بالخيانة العظمى والعمل على انفصال الجنوب عن الشمال عندما طرحناه ضمن مقترحات الحزب الجمهوري الاشتراكي على مائدة المفاوضات التي افضت الى الاستقلال وقد رفضته يومذاك الاحزاب السودانية الاخرى كما رفضه المفاوضون المصريون وقابله البريطانيون بفتور ولكن لا بد من ان نذكر هنا ان قائد الجناح حسين ذو الفقار صبري عضو وفد المفاوضات المصري كان اكثر ميلاً الى الاعتراف بوضع خاص للجنوب في ظل السودان الموحد واعطاء الحاكم العام البريطاني سلطات استثنائية في هذا الشأن يمارسها خلال فترة الحكم الذاتي الانتقالية داخل مجلسه الذي اصبح ذو الفقار في ما بعد عضواً فيه وكان من رأيه ان في ذلك تعزيزاً لوحدة السودان ولكن حماسة الصاغ صلاح سالم ومن ورائه الرأي العام في مصر والسودان في ذلك الزمان اخفتت صوت الحكمة وبعد النظر. غير ان الاقرار بالوضع الخاص للجنوب في هذه المرة لم يات متأخراً أو بعد فوات الاوان فحسب وانما أتى ايضاً مشفوعاً بمنح الجنوبيين حق تقرير المصير. كما كفل الاتفاق لهم حقوقاً وامتيازات يحسدهم عليها أهل المدينة الفاضلة ولو تكفلت الحكومة بتوفيرها في الولايات الشمالية ايضاً لما بقيت عظمة للصراع غير المفتعل بينها وبين سائر تنظيمات المعارضة.

ومن الواضح ان منح الجنوبيين حق تقرير المصير بعد الفترة الانتقالية كما نص الاتفاق يندرج في اطار المكايدات المسمومة والمزايدات المحمومة بين المعارضة والحكومة الاسلامية لاسترضاء الجنوبيين. وقد انطلقت الفكرة في الاصل من معسكر الحكومة ثم تلقفتها المعارضة وزادت عليها في مؤتمر القضايا المصيرية في أسمرا! وغني عن البيان ان الجانبين يتصرفان من دون تفويض في حق لا يملكانه وقد سبق حسمه بصورة مشروعة منذ عام ١٩٤٦ في مؤتمر جوبا الذي أيد وحدة السودان جنوباً وشمالاً واعتمدت ذلك بعد عام واحد الجمعية التشريعية وهي أول مؤسسة ديموقراطية منتخبة تمثل البلاد باسرها وأعقبها برلمان الحكم الذاتي الذي وضع اللمسات الاخيرة للسودان الموحد المستقل وبارك قراره في هذا الشأن المجتمع الدولي باسره. وهذا البرلمان كما هو معروف كان يمثل السودان باسره وقد اشرفت على انتخابه هيئة الامم المتحدة وفقاً لقانون الانتخابات الذي شاركت في وضعه. فكيف ياتي بعد خمسين عاماً من ينقض كل ذلك كانما تقرير المصير خزانة لدى بائعة الهوى فيها لكل طارق ما يعجبه من حلة وزينة وما اكثر الطارقين في دنيا السياسة على اختلاف المشارب والأنواق.

المعارضة عاجزة حتى عن تقرير مصيرها، ففاقد الشيء لا يعطيه، والأطراف الجنوبية الموقعة على الاتفاق كانت تنعت حتى الأمس القريب بانها عصابات نهب مسلح خارجة على القانون ارتكبت جرائم وحشية لا يعفيها من أوزارها عفو عام او يحزنون وانما ينبغي ان تعامل معاملة امثالها في البوسنة ورواندا. اما الحكومة الاسلامية فإن ما لديها من صبغة شرعية تؤهلها للحكم فقط لا اكثر او اقل ولا تتعدى ذلك الى القضايا المصيرية التي ينبغي حسمها من خلال دستور دائم تضعه جمعية تاسيسية وليدة انتخابات حرة عادلة ونزيهة وشاملة.

ولعل من المفارقات الساخرة ان المجلس الوطني (البرلمان) الذي تستمد الحكومة منه شرعيتها المحدودة اجاز الاتفاق بغالبية ساحقة (٢٢٧ صوتاً) وهو لا يملك خلاف ذلك اذ لا يجوز له، كما نص الفصل الثامن من اتفاق السلام تبني اي تعديل في الاتفاق من دون رضاء ما يسمى بمجلس التنسيق الذي من حقه وحده - في اطار سلطاته المطلقة - ادخال ما يراه من تعديل. وهذا المجلس غير المنتخب عبارة عن حكومة داخل حكومة اعضاؤه حكام الولايات الجنوبية الثلاث بالاضافة الى رئيسه واربعة عشر وزيراً اقليمياً لهم مخصصات الوزراء الاتحاديين المركزيين. ولن يكون الرئيس والاعضاء جنوبيين فحسب وانما سيكونون بطبيعة الحال من قادة الفصائل الجنوبية الموقعة على الاتفاق وحدهم ولن يفسحوا المجال حتى للموقعين في ما بعد. وفي الواقع ان مجلس التنسيق ليس - حسب الاتفاق - حكومة اقليمية وانما هو حكومة مستقلة ذات سيادة في الداخل والخارج بل ان من حقه تعطيل اي تشريع معروض للنقاش امام المجلس الوطني، يمس مصالح الولايات الجنوبية(!) ولا تغير من وضع مجلس التنسيق وسلطاته الاشارات المبهمة الى التشاور بينه وبين رئيس الجمهورية وغيره من دون ايضاح مخرج في حالة وقوع خلاف بينهما. ومن الواضح ان الاتفاق يكفل للجنوبيين مشاركة فاعلة في الحكومة الاتحادية المركزية على سائر المستويات بينما لم تمنح الشماليين دوراً ذا بال في حكومة مجلس التنسيق التي ستكون مناصبها حكراً على انصار الفصائل الجنوبية الموقعة على الاتفاق والمتعاطفين معها من الجنوبيين ولا مكان فيها لسواهم على رغم تناقض ذلك مع ما نص الاتفاق عليه وهو ان المواطنة هي اساس الحقوق والواجبات ويشارك جميع المواطنين بحكم مواطنتهم على وجه المساواة في المسؤوليات السياسية.

وفي الحقيقة ان الاتفاق حافل بالمبهمات والمتناقضات وبعضها خطير للغاية يتعلق بجوهر الاتفاق وبامور اساسية. فقد تجنب الطرفان في التفاسير الواردة في الفصل الاول من الاتفاق - مثلاً - تعريف الهوية الجنوبية وهل من مواصفاتها الانتساب العرقي الكامل أو الجزئي ومكان الميلاد وكذلك الدين واللغة، وهل للاقامة الاجبارية أو الاختيارية خارج الاقليم الجنوبي منذ مئات السنين او خلال السنوات الاخيرة آثار سلبية او ايجابية في تحديد تلك الهوية. وما لم يكن المقصود تسليم الاقليم الجنوبي على آنية من ذهب للعصابات المسلحة الخارجة على القانون سابقاً فان هذه الاشياء يجب البت فيها قبل الدخول في أي اتفاق بشأن الاقليم الجنوبي يقضي باعطاء مواطنيه حق تقرير المصير من خلال استفتاء شعبي، كما نص اتفاق السلام الذي نحن بصدده. ويكتنف الغموض ايضاً عبارة العرف الافريقي الواردة في الاتفاق واكبر ما نخشاه ان يكون المقصود منه كل شيء مضاد للعروبة والاسلام ووحدة السودان حسب الاتفاق السائد بين معظم السياسيين الجنوبيين ولا نرى - من دون ذلك - مبرراً لأيرادها لأن العرف الافريقي ليس وقفاً على سكان الاقليم الجنوبي وحدهم وانما يشاركهم في تلك ملايين الوافدين من غرب افريقيا المنتشرين في سائر ارجاء السودان كما تشاركهم فيها حتى القبائل العربية الشمالية المسلمة كالتي تمارس الفصاد (الشلوخ) وختان البنات واعمال السحر وطقوساً طوطمية عديدة.

واذا كان اتفاق السلام قد تجاهل قضية الهوية الجنوبية فانه ارتكب خطأ كبيراً حين نص ان الاقليم الجنوبي يعني المديريات الثلاث (بحر الغزال والاستوائية وأعالي النيل) حسب حدودها القائمة عند اعلان الاستقلال في عام ١٩٥٦ وهذا تقسيم اداري بحت فرضته الادارة البريطانية ولا سبيل للالتزام به في ظل السودان الموحد او في حالة انفصاله الى شقين مستقلين. وقد اقترن ذلك التقسيم في بدايته بتطهير الاقليم الجنوبي من تجمعات سكانية تشكل خطراً على سياسات الحكومة الاستعمارية ومخططاتها كالذي حدث في مناطق راجا وقاشودا وكاجوكاجي كما اقترن بقانون المناطق المقفولة لعزل الاقليم عن بقية القطر من اجل تحجيم عروبته واضفاء صبغة افريقية على السودان باسره وليس من اجل فصله عن الشمال كما يتوهم الكثيرون.

وقد خضع هذا التقسيم خلال الحقبة الاستعمارية لتعديلات كثيرة اختفت في اخرها مديرية بحر الغزال واصبحت تابعة للمديرية الاستوائية وكان هنالك اتجاه بين الاداريين البريطانيين لإلحاق الجزء الشمالي منها بمديرية دافور المتاخمة بل كان هنالك اتجاه أوسع نطاقاً يهدف الى اعادة تخطيط المديريات كلها الى وحدات ادارية كبرى تراعي فيها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والطاقات البشرية بحيث يصبح لكل واحد منها دور في التطور الاجتماعي والاقتصادي للسودان الموحد مع توفر الامكانات الذاتية لكل وحدة لتحقيق التنمية الداخلية فيها. وقد كان هذا الاتجاه نتيجة حتمية لقرارات مؤتمر جوبا بوحدة السودان شمالاً وجنوباً.

ورأيت قبل الاستقلال الخريطة التي اعدها لهذا الغرض المرحوم محمد عثمان ياسين أحذق الاداريين السودانيين بالتعاون مع مستر هوكسويرث الاداري البريطاني. ولعل نسخة من تلك الخريطة لا تزال في الخرطوم لدى وزارة الداخلية أو مصلحة المساحة التي قامت بطبعها حينذاك. وغاية القول ان حدود الاقليم الجنوبي كما رسمت في العهد الاستعماري لا ينبغي ان يؤخذ بها في حالة الاتجاه الى اعطاء الجنوبيين حق تقرير المصير لأنها حدود ادارية بحتة املتها الضرورة في مرحلة ما في ظل السودان الموحد. وفي اي حال كان من المأمول ان يقتصر الاتفاق على تحقيق السلام وبرنامج محدود لانتقال السلطات (Devolution) في اطار السودان الموحد، والا يتجاوز ذلك الى بت قضايا مصيرية مكانها الجمعية التاسيسية المنتخبة انتخاباً حراً وعادلاً ونزيهاً وشاملاً تضع الدستور الدائم الذي يحدد مستقبل الحكم في السودان كما يحدد العلاقة بين الشمال والاقليم الجنوبي فغني عن البيان ان تحديد هذه العلاقة الحيوية المصيرية أمر يجب ان يشترك فيه الجنوبيون والشماليون سواء بسواء مثلما حدث في مؤتمر جوبا والمؤسسات البرلمانية المنتخبة التي جاءت بعده بدلاً من طرحه - كما نصت الاتفاقية - في استفتاء بين الجنوبيين وحدهم. ولا سبيل في هذا المقال الى تناول اتفاق السلام بالتفصيل بنداً بنداً ولعل في ما اوردناه من مثالب وهنات ومن محاسن وأفضال يلقي الضوء بوجه عام على محتوياته وحظه من النجاح... والله ولي التوفيق.

* كاتب وسياسي سوداني.

## هونغ كونغ واستثنائية الوحدة

■ العالم كله يتجه بانظاره الى هونغ كونغ، والى يوم الاثنين المقبل. فالمستعمرة البريطانية ستعود الى الوحدة الصينية، بما يضع حداً نهائياً لامبراطورية البريطانيين ويتوّج امبراطورية الصينيين الناشئة.

مع هذا اختصر عنوانُ احد المقالات الغربية الكثيرة عن هونغ كونغ الغموض الذي يتصل بمستقبلها، متسائلاً: «هل الوحدة طريقها الى الجنّة ام الى جهنم؟» واذا كان السؤال يشي بحجم الحيرة الكبير، فإن اسباب ذلك واضحة تماماً. فالوحدة تكون «جنة» اذا ما احتُرمت خصوصية هونغ كونغ، وكانت عودتها بدايةً لتاثيرها هي في البرّ الصيني الاكبر، بحيث يتجه، ولو ببطء وتعرّج، الى التعددية والليبرالية السياسيتين. والوحدة، في المقابل، تكون «جهنماً» اذا ما تم التطاول على خصوصية هونغ كونغ، وصير الى ادخالها في السجن الشيوعي الضخم، وهو ما تتخوّف منه الغالبية الساحقة من الهونغكونغيين.

وحين يمتد الغموض والحيرة هذا الامتداد العريض، ويكاد التوقّع ينعدم، نكون امام نتيجة تستحق التوقف عندها قليلاً.

فالوحدة بذاتها لم تعد خيراً مطلقاً، على ما درجت الثقافات السياسية المنتشرة في «العالم الثالث»، والتي ترفعها الى هذا المصاف.

ثم ان الحيرة في امر الوحدة تتزايد حين لا يُسأل الناس رايهم في شأنها. وفي هذه الحال تقتصر المعايير على هوى السلطات وامزجة الحكّام بعيداً عن حقوق الناس في تقرير مصائرها وعن مسؤولياتها حيال ذلك.

لكن تقييم الوحدة والحيرة في صددها يتغذيان ايضاً من التجارب الثلاث الوحيدة التي عرفها هذا القرن في مقابل عشرات الانشقاقات والولادات التي عرفتها دول العالم. فالوحدة الفيتنامية حصلت بعد حرب استثنائية جداً انتصر فيها طرف على طرف. واذا قُدّم للجنوبيين تعويضٌ جزئي عبّر عنه استمرار دورهم في القطاع الخاص، فهذا ما لم يحل دون استمرار شعورهم بالغلبة والإلحاق. اما الوحدة اليمنية، التي بدأت بإفلاس التجربة الجنوبية، فبدت الحرب الدموية شرطاً لـ «تجديدها»، او نقلها من حيّز الرغبة الى حيّز الفرض والقهر واستبعاد الجنوبيين.

واذا صحّ ان الوحدة الالمانية تختلف نوعياً عن التجربتين السابقتين، ان لجهة الرخاء المالي لالمانيا الغربية، او لجهة السياسة والثقافة الديموقراطيتين، فالمشترك هو الطابع الاستثنائي الذي عبّر عن نفسه مرتين: مرةً في انهيار المانيا الشرقية كلياً، ومرةً في الاكلاف المالية لإدامة الوحدة، التي لن يستطيع ان يوفّرها اقتصاد ضعيف او عادي من اقتصادات «العالم الثالث».

وهذه الاستثنائية ماثلة ايضاً، وفي اكثر من وجه، في التجربة الجديدة للصين وهونغ كونغ. اليس استثنائياً جداً ان يكون احد الطرفين مجهرياً والآخر عملاقاً يملك من العناصر ما يجعل العالم كله يتودّد اليه ويدلّله؟

حازم صاغيّة

## درس من تركيا

■ تحمل التطورات السياسية الاخيرة في تركيا خبرة عملية تتعارض مع إتهام تتعرض له حركات اسلامية في دول عربية عدة بأنها تسعى الى استغلال العملية الانتخابية كي تصل الى السلطة لتنفرد بها وتنقلب على الديموقراطية. وهو إتهام لا يميز القائلون به بين اسلاميين معتدلين ومتطرفين. وانما يرددونه في صورة حكم قاطع يتسم بالشمول.

وفيما يرى بعضهم انه لا يحتاج الى إثبات، يستند بعض آخر منهم على تجربتي ايران والسودان، رغم ان اياً منهما لا تقدم دليلاً على عداء الحركات الاسلامية كلها، ومن دون تمييز بينها، للديموقراطية. وفي الأصل لا تصلح هاتان التجربتان تحديداً، سنداً لإتهام أي حركة اسلامية بانها تضمر الانقلاب على الديموقراطية بعد أن تستولي على السلطة عن طريقها. ففي كل منهما، لم يصل الاسلاميون الى الحكم عبر الانتخابات، وانما من خلال ثورة شعبية في ايران وانقلاب عسكري في السودان.

ولذلك ظلت نقطة الضعف الاساسية في هذا الاتهام هي ان اثباته يحتاج الى دليل من واقع تجربة فازت فيها حركة اسلامية بالغالبية في انتخابات حرة، ثم الغت الديموقراطية، ونكلت بخصومها وامتنعت عن اجراء الانتخابات التالية، وهو ما لم يحدث.

ولكن حدث العكس، أخيراً، في تركيا. جاء حزب الرفاه الاسلامي اولاً في الانتخابات النيابية الاخيرة التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، من دون ان يحصل على غالبية مطلقة. وقاد حكومة ائتلافية اعتباراً من ٨ تموز (يوليو) ١٩٩٦. واثبتت التزاماً كاملاً بالديموقراطية لا يمكن لن يضارعه فيه اي من القائلين باستحالة ان تكون هناك حركة اسلامية ديموقراطية. وتحمل رئيسه، على مدى ١١ شهراً، ضغوطاً واهانات لا حصر لها هدفت الى ارغامه على الاستقالة في انتهاك سافر للاختيار الشعبي.

ووقفت احزاب علمانية كانت تتشدق بالديموقراطية مع المؤسسة العسكرية ضده، دفعه الى التخلي عن رئاسة الحكومة. فكان هو الذي حافظ على الديموقراطية وقطع الطريق على تحرك الدبابات لإطاحتها. تصرف كديموقراطي من الطراز الاول. سعى الى التهدئة، فيما كان خصومه يعملون من اجل تصعيد ازمة افتعلوها، بعدما روّجوا لـ «خطر اصولي» وتحدثوا عن «ظواهر» تقتدي بـ «النموذج الايراني» في اوساط الحركة الاسلامية التركية. ولم تكن هذه «الظواهر» الا ضرباً من ضروب الممارسة الديموقراطية، مثل عقد اجتماعات موسعة او تنظيم مسيرات في بعض المدن. ولو كان اربكان مقتدياً بـ «النموذج الايراني» لدعا أنصاره الى الخروج الى الشارع، والتصدي للجنرالات. ولكنه لم يفعل، وهو الذي اختار الديموقراطية، وأثبت التزامه بها.

والدرس الذي ينبغي استخلاصه من هذه التجربة هو عدم جواز وضع الحركات الاسلامية في سلة واحدة، والتعاطي معها باعتبارها خطراً على الديموقراطية حتى قبل أن تتحقق، واتهامها كلها بأنها تستغل الانتخابات كي تصل الى السلطة ولا تغادرها.

وفي العالم العربي حركات اسلامية تسير على نهج حزب الرفاه، وتؤكد احترامها ارادة الناخبين، ما يقتضي من خصومها الدخول في حوار معها بدل مواصلة توجيه الاتهامات اليها. ومن دون هذا الحوار، سيبقى التطور الديموقراطي محتجزاً في بلاد عربية عدة.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٤ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧١٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٢٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاوي والخترش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨ بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، المامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث،
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ - ص.ب ١٩٧٢٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/٨ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

عام على قمة القاهرة:

# دورية «القمم العربية» تمنع تحولها الى مناسبات تذكارية

**محمد خالد الأزعر***

■ كان اهم اسباب الفرحة العربية بقمة القاهرة (حزيران / يونيو ١٩٩٦) ما قيل في سياقها وعلى هامشها، من انها بصدد إعمال مبدأ دورية اللقاء بشكل سنوي، ضمن اتجاه حكيم لتكريس القمة كمؤسسة قيادية على راس النظام العربي، كما هو شأن النظم الاقليمية الجادة. واستبشر البعض بأن انتظام مسار القمم العربية ينذر بالتسريع بتطبيق ما نص عليه مشروع - ولعلها مشاريع - تعديل ميثاق جامعة الدول العربية الذي اشبع تأجيلا. وكان هذا المشروع جعل القمة اعلى سلطة سياسية في الجامعة، وأناط بها اختصاصات لا يصح ان تنتظم اعمال النظام العربي مؤسساته من دونها.

ولعل الأمل بمزاولات القمم اللاحقة، حفز الكثيرين على القناعة بما تحقق في قمة القاهرة، باعتبارها الاولى بعد صحوة النظام من غفوة ممتدة، لا يعقل ان ينتظر منها اصلاح كل المفاسد ومداواة كل الجراح.

اكتفى الغيورون على النظام العربي، المتوجسون ازاء مستقبله، بأن كسرت قمة القاهرة حاجز القطيعة العربية مع الذات، وتجاوزت محظورات كثيرة، بما فيها خطوط دولية (واسرائيلية) حمراء، واعادت الى الانهان العمل بمفاجآت الحياة العربية الشهيرة، السار منها تلك المرة.

يلفت النظر انه مع مرور عام على قمة القاهرة، تجمعت في الافق السياسي العربي مؤشرات تشي بتصاعد الامال في صدقية النوايا الخاصة بانعقاد القمة التالية. وبهذا الخصوص نلاحظ التشابه الواضح بين التحركات العربية السابقة مباشرة على التئام قمة ١٩٩٦ وتلك التي جرت في الرحاب العربية قبيل حلول سنويتها الاولى. فعشية قمة ١٩٩٦، تكثفت القمم المصغرة، وعُقد ثلاث منها في غضون اقل من شهر واحد: كانت الاولى والثانية، مصرية - أردنية - فلسطينية (في القاهرة في ٩٦/٥/١٢ والعقبة في ٩٦/٦/٥ على التوالي)، والثالثة مصرية - سعودية - سورية (في دمشق في ٩٦/٦/٨). وهذا معدل لتوالي القمم المصغرة يكاد يتوازى ونظيره في الفترة ما بين العشر الاواخر من نيسان (ابريل) ١٩٩٧ والعشر الاوائل من حزيران (يونيو) ١٩٩٧، التي شهدت ستة لقاءات: فلسطينية - اردنية (العقبة - ٤/٢٣)، مصرية - كويتية (الكويت - ٤/٢٧)، مصرية - سعودية (جدة - ٤/٢٧) مصرية - اماراتية (القاهرة - ٤/٢٩)، مصرية - سورية (شرم الشيخ - ٥/٢)، مصرية - مغربية (الرباط ٥/١٥) ويرتفع عدد هذه اللقاءات كثيرا إن نحن تطرقنا الى القمم المصرية - الفلسطينية، التي باتت احد المشاهد المتكررة في القاهرة.

وكانت مصر هي القاسم المشترك في القمم التمهيدية عام ١٩٩٦. ولان قمة القاهرة الموسعة اوكلت للرئيس مبارك «إجراء المشاورات اللازمة لانعقاد القمة التالية»، ولان الرئيس مبارك كان بالفعل قاسماً مشتركاً في القمم المصغرة المشار اليها لعام ١٩٩٧، فقد بدا اخيراً اننا بصدد الخطوات نفسها التي اتبعت في العام الماضي وتوجت بالقمة الموسعة.

نكر البيان الختامي لقمة ١٩٩٦ ان بين دوافع الانعقاد «دقة المرحلة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الاوسط وضرورة إحياء العمل العربي المشترك، وتكثيف التشاور والتنسيق والتعاون العربي وتدعيم فعاليته». وليس ثمة ما هو اكثر الحاحاً من هذه الدوافع والعلل في الوقت الراهن، ما عزز افتراض البعض بأن قمة ١٩٩٧ الموسعة آتية لا محالة. وينكر ان كل اللقاءات المصغرة التي حسب هؤلاء انها بدورها تمهيدية، تعلقت بعملية السلام وتطورات سياسة الصلف الاسرائيلي المشفوعة بالتوسع الاستيطاني، ومستقبل التسوية على المسار الفلسطيني ولا سيما ما اتصل بمصير القدس، وجهود الوساطة الاميركية، فضلا عن العلاقات الثنائية. وهذه جميعها اهتمامات او هموم عربية مشتركة، يفترض ان تطرح على بساط مؤتمر عربي شامل.

واثناء الجهود المصرية الحثيثة على الصعيد الثنائي والثلاثي، ترددت احاديث عن توافق مصري - سوري للبحث عن صيغة لعودة العراق الى الصف العربي، وتزامن ذلك مع تصريحات كويتية تفيد عدم الممانعة في عقد قمة عربية تحضرها بغداد. ووفق بعض الاجتهادات، فإن هذين المؤشرين يعنيان ان القمة الموسعة المقبلة سوف تنتقل بالمصالحة العربية، او حتى بالمصارحة العربية، الى طور ابعد عمقاً واكبر تأثيراً.

على انه الى جوار هذه المعطيات المبشرة، برزت اشارات سلبية، يظهر من مضمونها رغبة اصحابها في نفي مبدأ المشابهة بين ارهاصات قمة القاهرة والتفاعلات الثنائية والثلاثية القائمة منذ مطلع ربيع ١٩٩٧. من هذه الاشارات تصريحات الرئيس مبارك التي ذكر في احدها «انه لا بد ان يكون للقمة اهداف وافكار وتصورات ومواقف محددة. والظروف الراهنة لا تحتم عقدها لانه ليست هناك افكار محددة في هذا الشأن». وذكر في آخر «ان قرارات القمة السابقة تكفي في الوقت الحالي، ولا داعي لعقد قمة جديدة، الا عندما نصل الى طريق مسدود نهائياً ونحتاج الى قرارات جذرية».

ايضا، يدخل في باب المؤشرات السلبية، ما قيل عن وجود تباين في وجهات النظر بين اطراف تحظى بوزن نسبي خاص في النظام العربي، اذ رأى بعضها امكان عقد قمة خماسية تحضرها الاطراف المعنية مباشرة بمسار العملية السلمية مع اسرائيل (مصر وسورية ولبنان والاردن والسلطة الفلسطينية)، بينما فضّل آخرون القمة العربية الشاملة. ويبدو ان الذين فقدوا الثقة في امكان تشغيل «آليات التنسيق»، طيب الله ثراها بين ما كان يعرف بدول الطوق، هم المعنيون اكثر بخيار شمولية القمم.

الحق ان مجرد خضوع مؤسسة القمة العربية للتخمينات المتباينة حول امكانات انعقادها وديمومة دوران دولابها من عدم ذلك، يعني وجود ازمة في عمل هذه المؤسسة، او على الاصح، استمرار انتاج هذه الازمة. ويفهم من منطق التخمينات ان هذه المؤسسة ليس لها دستور يحكم مسارها انعقاداً وانفضاضاً، قياماً وقعوداً. بل انها محكومة بتكييفات موقتة، ما يجعلها مؤسسة عائمة او سائلة بلا هوية ذاتية تعزلها عن اجواء الحياة العربية ومفاجآتها.

مثل هذا التوصيف يدفع للقول بان القمة العربية الشاملة هي ظاهرة وحدها من دون مؤسسات القمة في النظم الاقليمية المعروفة. وربما جاز الذهاب الى وصف النظام العربي - من باب اولى وبالتداعي - بانه يفتقر حتى الآن، وبعد اكثر من خمسين عاما على تأسيسه، الى «رأس ثابت». ولا نعرف مع شراح العلاقات الدولية نظاماً آخر له هذه الخاصة او النقيصة المحبطة.

ان قيمة اية مؤسسة لا تتأتى الا من ديمومتها واستمراريتها. واغلب الظن انه ينطبق على القمة كمؤسسة ما ينطبق على غيرها. ومن الناحية النظرية تعرف المؤسسة الناجحة بانها تلك التي تملك القدرة على التكيف (مع التغيرات التي يطبعها مرور الزمن والتتابع القيادي وتوالي الاجيال ولاختلاف الوظائف)، والقدرة على الاستقلال الذاتي، والتماسك الداخلي، والتعقيد. ولو اخذنا هذه الخصائص في الاعتبار، فسوف نتبين ان القمة العربية هي مؤسسة محدودة النجاح ولعلها في احسن الفروض متوسطة الحال.

نظريا ايضا، ليس من المفترض ان يجتمع شمل مؤسسة ما بناء على توقع للنجاح في اداء مهمتها بنسبة مئة في المئة، او لان اموراً عرضت تستدعي قرارا يشترك فيه كل اعضاء المؤسسة. فالنجاح الكامل في الاداء ليس شرطا اساسيا لوجود المؤسسات، كما ان مواجهة العوارض التي تلح في توقيت معين لا يناسب مواعيد الانعقاد العادية هو الذي يستدعي ما يعرف بالاجتماعات الطارئة (القمم الطارئة).

نقول ذلك، وفي الذهن ان القمم العربية السابقة لم تكن جميعها ناجحة بدرجة «الامتياز» ولا نفذت كل مقرراتها بحذافيرها من دون خروقات، مع ذلك ما زال لهذه القمم كلما اجتمعت هيبتها وفرحتها لدى عموم العرب، وما زال لها وقع الاسى والخيبة ان غابت.

وفي غير الحالة العربية. لا نعرف مؤسسة للقمة داومت على دورية اللقاءات وحرصت على مواقيتها، لمحض انها كانت لقاءات ناجحة بوجه شامل وكامل. فالاوروبيون، وهم قدوة حسنة، يلتقون بلا انقطاع على رغم هموم العملة الموحدة، والخلافات حول السياسات الامنية والخارجية والمنافسات الظاهر منها والخفي. ولا حاجة للتذكير بالمثل الافريقي، اذ لو ارتهنت لقاءات القمة الافريقية بمستوى النجاح المبين، لانفض جمعها منذ زمن بعيد، او لكنا اذاً امام قارة اخرى ناعمة البال بخلاف افريقيا التي بين ايدينا الآن.

والاكيد ان القوى الخارجية على دراية كبيرة. بهذه التعميمات والافتراضات، انها تسعى جيدا انه لو تقيد العرب بمقررات قممهم السابقة، لكان حالهم غير الحال. ومع ذلك، فإن كثيرا من هذه القوى تتوقف ممتعضة من التئام القمم العربية، وتبعث بمجرد الشعور بارهاصاتها باشارات ورسائل وترفع خطوطاً حمراء وصفراء وبيضاء، ومؤدى هذا التناقض بين الاحساس بنقص الالتزام العربي بمنتجات القمم والتوجس من حدوثها في الوقت نفسه، الرفض لوجود مؤسسة القمة في حد ذاتها وكراهية مشهد التفاف القادة العرب او ائتلافهم حول مائدة واحدة، حتى وان كانوا يتعاركون. فالقمم العربية، بغض النظر موقتاً عن جدواها تنطوي على فكرة «العروبة» او الهوية الذاتية العربية. وفي زمن تحارب فيه هذه الفكرة بقوة، زمن تجري فيه محاولات دؤوبة لإبدال العروبة بافكار اخرى لها اطر مؤسسية مختلفة. لا بد ان يكون لهذه القمم حتى من الناحية الشكلية دلالات مقبضة عند اعداء النظام العربي.

قد يفهم البعض ان هذه المنهجية التي تتعلق بضرورة انعقاد القمم العربية الشاملة وفق ابجدية زمنية صارمة، شأن ما يحدث عند الذين يحترمون الاداء المؤسسي، تنحو الى «الشكلانية» بمعزل نسبي عن الجدوى الحقيقية. ومع ان هذا الرأي لا يقدم تبريرات تفيدنا عن مدى جدوى القمم العربية منذ بدايتها من منطلق الاداء وبشكل موضوعي، فإنه لا بأس في القول بانه في مرحلة تاريخية معينة، تطرح فيها تحديات معينة، كالمرحلة التي تعيش الآن، يمكن ان يكون للشكل نفسه مضموناً وفائدة.

وبالمناسبة، لا ينبغي النظر للقمم المصغرة كبديل للمؤسسة الام «القمم الشاملة» المتوخاة. بل ان المشاورات الشاملة التي يمكن الاضطلاع بها عبر وسائط الاتصال الحديثة، لا تعد معادلاً موضوعياً للقاء الشخصي بين القيادات العربية. ويشهد بصدقية هذا الزعم، ان التقاليد العربية لا تزال تعظم الالتقاء العضوي وحميميته كوسيلة للتواصل الفعال، هذا من ناحية. ومن ناحية اخرى، فإن القيادات الاوروبية - وغير الاوروبية - لا تعترف باللقاءات والقمم الثنائية او ما دون الشاملة كبديل من القمم الموسعة الدورية (مرتان على الاقل كل عام في رحاب الاتحاد الاوروبي). طبعاً بوسع البعض الاستشهاد بقمة الدول الصناعية السبع، التي دابت على تقليد الاجتماع السنوي، على رغم كونها لا تنتمي الى نظام اقليمي او دولي معلوم الملامح.

ان العودة الى تقليد القمم العربية المتقطعة وعدم الاصرار على ماسسة هذه القمم، يطيح بثورة الامال التي صاحبت قمة القاهرة ١٩٩٦ بالصحوة النظامية العربية. فمن نافل القول، ان النظام العربي ينقصه في غياب مؤسسة القمة ما ينقص جسدا بلا رأس او مركز إدارة ثابت وشامل ودائم، يقدم رؤيته كل حين وليس بشكل موسمي.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

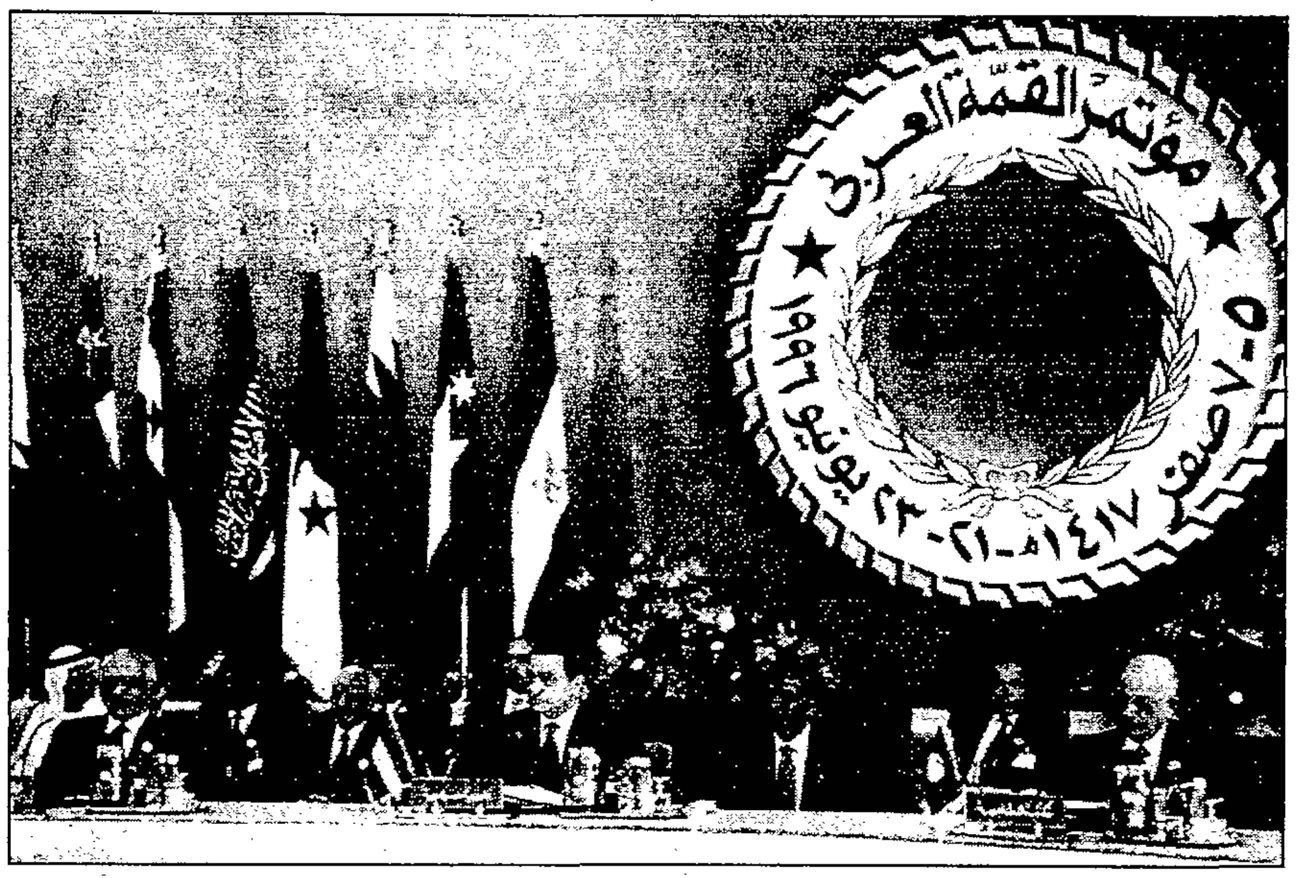


الأمن القومي العربي

# نحو رؤية استراتيجية جديدة للمستقبل

**عبده بورجي ***

■ في نهاية ايار (مايو) الماضي عقدت جامعة الكويت ندوة علمية تحت عنوان «مستقبل العلاقات العربية - العربية». الندوة في حد ذاتها مثلت حدثاً مهماً لا من حيث عنوانها ومكانها وانعقادها في هذا الوقت بالذات، لكن أيضاً من حيث الدراسات وأوراق العمل الجادة والمهمة التي قدمت خلالها، ومشاركة العديد من الباحثين والاكاديميين من اقطار عربية مختلفة بما فيها بعض الأقطار التي ما زالت القطيعة الديبلوماسية قائمة بينها وبين الكويت.

ويمثل عقد مثل هذه الندوات خطوة ايجابية من شأن تكرارها خلق لغة حوار مطلوبة بين النخب العلمية والمثقفة في الوطن العربي من شأنها تأسيس رؤية موحدة تسهم في إذابة الجليد في العلاقات العربية - العربية وإنهاء القطيعة السياسية السائدة في الواقع العربي بين اكثر من قطر عربي وآخر، وخصوصاً بين تركيا وعدد من أشقائها العرب. لعل من أكثر المواضيع حيوية التي ناقشتها الندوة في إطار بحث «مستقبل العلاقات العربية - العربية بعد تحرير الكويت»، هو مناقشة الأمن القومي العربي والسبل الكفيلة بتحقيقه في نطاق الأمن القطري والأمن الاقليمي والأمن الجماعي العربي، وقدمت في هذا الشأن ورقة عمل من الباحث اليمني الدكتور ياسين الشيباني تحت عنوان «الأمن القومي العربي والمشروعات الجديدة للأمن الاقليمي في المنطقة العربية». والحقيقة أن الرؤية للمفهوم الشامل للأمن القومي العربي لا ينبغي أن تتحدد بتوفير وتكامل القدرات العسكرية العربية ووضع الاستراتيجية الموحدة لاستخدامها لتأمين سلامة الأقطار العربية وحمايتها منفردة أو مجتمعة من أية اعتداءات أو مخاطر عسكرية محتملة أو تهديدات لمصالحها الاقتصادية وكياناتها الاجتماعية، بل يمثل الأمن القومي العربي منظومة متكاملة ومترابطة ومفهوم الأمن يتضمن عناصر مختلفة من القدرات العسكرية والقوة الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والتقدم التقني والعلمي وكذلك القدرات السياسية والديبلوماسية، التي تشكل في مجموعها محددات أساسية للأمن وكيفية تحقيقه بكفاءة. والحقيقة أن الخوض اليوم في مسألة الأمن القومي العربي والدعوة لضرورة ايجاده بأعلى قدر من الفاعلية لا يمثل ترفاً فكرياً وانشغالاً بما ليس له معنى أو وجود يستحيل تحقيقه، لكنها الضرورة القومية التي تفرضها كافة المخاطر والتحديات الراهنة والمستقبلية التي تواجهها الأقطار العربية في النطاق القطري أو الاقليمي أو الجماعي وعلى عدة جبهات أمنية وسياسية واقتصادية وثقافية وغيرها. وإذا كان العديد من دول العالم المختلفة وفر الضمانات لأمنه ومصالحه في إطار التحالفات والتكتلات العسكرية والاقتصادية الاقليمية أو الدولية. وإذا كانت «العولمة» تمثل في الوقت الراهن توجهاً دولياً بارزاً وخاصية من خواص تحقيق التعاون والمنافع المتبادلة والمصالح المشتركة بين الشعوب، فإن الأحرى أن تجد الأقطار العربية، بكل ما تمتلكه من مقومات التقارب والتكامل، الصيغة المناسبة لضمان امنها ومصالحها في النطاق الجماعي الذي يعزز القدرات وينميها ويكفل التكامل بينها وبما يضمن المستقبل الأفضل للشعوب العربية، ولا شك في أن الخطوة الأولى لتحقيق تلك الغاية هي «تحديد المصالح والغايات التي تواجهها من الخارج والداخل وبالتالي تحديد الوسائل والخطوات وبناء المؤسسات القومية القادرة على تحقيق ذلك في الواقع العملي وبالاعتماد الكامل على الذات وبعيداً عن الارتهان للخارج». إن المستقبل العربي يتحدد في ضوء توفير تلك الأسس الضرورية الواجب الشروع في مناقشتها والوصول إلى رؤية موحدة أو متقاربة ازاءها سواء على مستوى السياسة العربية أو على المستوى الشعبي أو الأوساط المثقفة ومراكز البحوث والدراسات العربية. ولسنا بحاجة للتدليل على مدى حيوية انجاز هذه الخطوة التي من شأنها ان تقود إلى ايجاد استراتيجية قومية موحدة لمواجهة مشاكل وتحديات الواقع العربي الراهن واحباطاته والوصول إلى المستقبل الأفضل للأمة الذي لا يمكن ان يتم إلا في إطار عمل قومي مشترك وتضامن عربي حقيقي وفعال قادر على الصمود في وجه المتغيرات والتحديات الكبيرة ومواجهتها.

ولا شك في أن الحديث في هذا الصدد عن العودة إلى معاهدة الدفاع العربي المشترك والقيادة العربية الموحدة وما ارتبط بها من مجلس الدفاع المشترك والهيئة الاستشارية العسكرية والقيادة القومية العربية الموحدة وغيرها من المسميات تمثل محاولة عبثية للركون إلى ما ليس له وجود في الواقع او جدوى، لأنها فشلت في مواجهة كل حالات العدوان على الأقطار العربية، ولأن مقتضيات الأمن القومي العربي بحاجة إلى ما هو أكثر من مجرد احياء تلك المعاهدة التي ولدت ميتة، لكن الأمر الملح هو ايجاد صيغة جديدة مواكبة للمتغيرات تؤطر الأمن القومي بمفهومه الشامل، وكمنظومة متكاملة غير قابلة للتجزئة. ومن المهم النظر الجدي إلى مسألة التعاون والتكامل الاقتصادي وإقامة السوق العربية المشتركة كأولوية ملحة ينبغي تحقيقها من أجل الوصول إلى الأمن القومي العربي الذي ينبغي أن يكون الاقتصاد أهم مرتكزاته باعتبار أن المهمة الرئيسية للوظيفة الأمنية هي حماية المصالح، والمصالح لا تتولد إلا من خلال الاقتصاد.

من البديهي وفي ظل غياب المصالح الاقتصادية المشتركة بين الشعوب العربية تفتقد كل الدوافع المحفزة للبحث الجماعي في آليات تحقيق الأمن القومي. ومن المؤسف القول إن العلاقات الجيدة على الصعيد السياسي بين أكثر من قطر عربي لم يواكبها تطور حقيقي على صعيد التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري أو حتى على صعيد العلاقات الشعبية. وعلى سبيل المثال، فإن العلاقات السياسية الممتازة بين مصر وسورية وليبيا أو بين اليمن وعمان أو قطر أو الإمارات أو غيرها من الأقطار العربية لم تتعزز بعلاقات شعبية واقتصادية وتبادل منافع ومصالح مشتركة متكافئة وموازية للعلاقات على المستوى السياسي والديبلوماسي. وإذا كان من الواجب الترحيب والإشادة بالدعوة التي تطرح الآن على استحياء من أكثر من جهة إلى ضرورة الاسراع في إقامة السوق العربية المشتركة، إلا أن المطلوب ما هو أكثر من الدعوة النظرية إلى توفير الإرادة العربية الموحدة للإقرار الفعلي لهذه الخطوة القومية التي تقتضيها المصلحة العربية العليا وتفرضها الضرورة القومية، في ضوء ما تواجهه المنطقة العربية من تحديات وما يرسم لها من خطط وخرائط جديدة وسعي حثيث للدمج القسري للكيان الإسرائيلي سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً في نطاق المنطقة خارجاً عن إرادة أهلها ومصالحهم بهدف الهيمنة والنهب المنظم للقدرات والثروات العربية. وهذا دور ينبغي أن تلعبه الجامعة العربية في المقام الأول وأن تكون هذه القضية من أولى القضايا المدرجة على جدول اعمال اي قمة عربية مقبلة. ويقتضي المنطق والنظرة الواعية للأمور إدراك أهمية تغليب المصالح القومية الاستراتيجية على المصالح القطرية الجزئية والقصيرة الأجل التي بدورها تكون آنية ونهباً للمطامع إذا ما تم البحث عنها خارجاً عن المصالح القومية وتحت تأثير مغريات تحقيقها بصورة انفرادية ومستعجلة. ويقيناً فإن الأمن القطري لا يمكن أن يتحقق لأي قطر عربي في ظل وجود تهديدات للأمن القومي العربي والأمن الاقليمي العربي، وسيظل مهدداً وغير مستقر في ظل غياب الأمن الجماعي العربي.

كل ذلك أدى وسيؤدي إلى المزيد من التبعية العربية القطرية أو الجماعية للعالم الخارجي وافتقاد النظام العربي لاستقلاليته وقدرته على الحركة والتأثير في الأحداث والمتغيرات الدولية واختلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة لصالح إسرائيل والانتهاك المستمر للأمن القومي العربي. وإن لم ندرك حقيقة الواقع المؤلم الذي نعيشه في ظل غياب الحد الأدنى من التنسيق والتضامن والتعاون والبحث عن رؤية استراتيجية جديدة للأمن القومي العربي والاتفاق عليها بإرادة سياسية موحدة بعيداً عن انانيات المصالح القطرية، فإن مزيداً من الانهيار سيواجه النظام العربي الراهن وسيؤدي إلى مزيد من الاهدار والضياع والنهب للامكانات والقدرات والثروات العربية وتهديد المستقبل العربي برمته. وحينها لن يكون الحديث عن امة عربية واحدة أو المصالح العربية العليا والأهداف القومية إلا من قبيل اللغو والشطط في الكلام والترف الفكري.

* نائب رئيس تحرير صحيفة «٢٦ سبتمبر» اليمنية.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

## جوهر القضية!

■ طالعت في صحيفة «الحياة» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٥/٢٣، مقالاً للكاتب والصحافي العراقي مهدي السعيد بعنوان «اهداف غير معلنة وراء دخول القوات التركية لشمال العراق» ذكر فيه جملة من الحقائق، الا انه انهى مقاله بقوله: «فلو كان الوضع مستقراً ونظام الحكم ديموقراطياً والشعب العراقي يتمتع بحقوقه المشروعة وملتفاً حول السلطة الوطنية لما استطاعت القوات التركية القيام بغزو الأراضي العراقية...». أما جوهر القضية التي لم يتطرق اليها الكاتب فهو قضية أمة كردية مضطهدة وكردستان مجزأة مغتصبة وأنظمة ديكتاتورية غاشمة طاغية تتنكر لحقوق هذه الأمة ذات الحضارة العريقة في القدم، امة يبلغ تعدادها ٤٠ مليون نسمة تقطن وطنها كردستان منذ الاف السنين. نعم، تتنكر لوجود كردستان التي هي حقيقة تاريخية وجغرافية وبشرية (...).

ان المشكلة الاساسية تكمن في تقسيم هذا الوطن بعد الحرب العالمية الأولى من قبل القوى الامبريالية ذات المصالح الاقتصادية والعسكرية، فنجمت عن ذلك التقسيم دول مصطنعة بحدود غير طبيعية تعاني من مشكلة «السرطان الكردي». اما الجماهير العربية والتركية والفارسية فتخفي عيونها وتصم آذانها امام هذا الواقع الأليم معتبرة الأمة الكردية اقلية لا وطن لها تعيش في أوطان تلك القوميات التي تعتبر نفسها «صاحبة الأرض»، وتعتقد ان الكرد هم «عملاء الاستعمار» يحركهم متى شاء وأنى أراد (...).

لقد قامت القيامة عند الفلسطينيين والعرب، ولهم الحق طبعاً، عندما حاولت سلطات اسرائيل ان تبني مستوطنة يهودية واحدة «هار حوما» في القدس. أما النظام العراقي العربي فيقوم منذ سنين على مرأى ومسمع من العرب بتعريب مناطق كردستانية شاسعة في كركوك وخانقين وسنجار وغيرها وتسكت الجماهير العربية سكوت أهل الكهف. صحيح أن هنالك اخطاراً كثيرة، لا تهدد «الأراضي العربية في شمال العراق» فحسب، بل انها تهدد وجود الأمة العربية ايضاً. والعلاج الوحيد للتغلب عليها هو - على ما اعتقد - الواقعية والجرأة التي تكمن في الاعتراف التام من جانب الدول العربية بحق تقرير المصير للأمة الكردية وإقامة دولتها على أرض وطنها القومي كردستان وتحت سماء الشرق الأوسط (...). اما النتيجة المنطقية لهذين النبل والفضل العربيين فهي حلف استراتيجي طويل الأمد بين الأمتين العربية والكردية. وعند ذلك ستضمن الأمة العربية لأجيالها المقبلة لا فقط مياه الرافدين (دجلة والفرات) - وهما ينبعان من أرض كردستان - بل تخلق لنفسها حصناً حصيناً تضمن به امنها القومي من شر الاطماع التوسعية لكل معتد اثيم.

إني أقول ذلك بصراحة تامة لا حباً بشعبي الكردي فقط وانما حباً بالعرب أيضاً (...).

برلين - جمال نبز

إني أقول ذلك بصراحة تامة لا حباً بشعبي الكردي فقط وانما حباً بالعرب أيضاً (...).

## تجريح

■ نشرت جريدة «الحياة» في عددها رقم ١٢٥٢٧ بتاريخ ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ مقالاً تحت عنوان «الذاكرة الكردية ودروس الخيانة» بقلم طه خليل. وناسف ان تصبح جريدة «الحياة» منبراً للأقلام المشبوهة ومحطة تجريح لقادة الحركة الكردية وخاصة البارزاني. ان الكاتب طه خليل معروف بانتمائه السياسي و(...)، واذا كان كل سياسي يرمي خصمه بالتجريح و(...) فتتحول جريدة «الحياة» عندها الى ساحة معارك لا مبرر لها نهائياً.

أقول لطه خليل ان القائد مسعود البارزاني لم يكتسب صفة الخائن يوماً من الأيام، لأنه قائد الحركة الكردية التحررية، يقود مسيرة شعب وادارة منطقة، ويتحرك حسب الظروف الاقليمية والدولية ومصلحة شعبه. وان الحقد الدفين واضح من خلال مقاله. فالبارزانيون ليسوا بحاجة الى توضيح تاريخهم (...) ولولاهم لانقرض شعبنا من الوجود. ان امثال طه خليل الذين يعيشون في رفاهية أوروبا لا يستحقون حتى الرد عليهم وهم بعيدون عن واقع شعبهم.

بيروت - رئيس ملا
(كاتب وصحافي كردي)

**«جينيه الأخير» بحث في تجربة الكاتب الفرنسي مع السود والفلسطينيين**

# الشعر والسياسة يلتحمان في جمالية الانتفاض الاستعراضي

□ باريس –
من حسن الشامي:

■ شهدت فرنسا في الأونة الاخيرة انشطة واصدارات توزعت بين البحث والترجمة وعقد ندوات نقاش، تدور كلها على الكاتب الفرنسي جان جينيه الذي رحل عام ١٩٨٦ ودفن، طبقاً لوصيته، في مدينة صغيرة في المغرب الأقصى. ففي اطار الاحتفالات الثقافية بـ «الربيع الفلسطيني» في فرنسا، انعقدت ندوة حول شخصية ومسار جان جينيه، شارك فيها كتاب ومسؤولون سياسيون نذكر منهم خوان غوتيسولو وليلى شهيد. وأصدرت مجلة الدراسات الفلسطينية الناطقة بالفرنسية عدداً خاصاً وعلى حدة عن جينيه تضمن نصوصاً ومقابلات نشرت من قبل وفي فترات متباعدة في المجلة الفصلية المذكورة. في مقدم هذه النصوص نجد نص جان جينيه في أعقاب مجزرة صبرا وشاتيلا في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢، وهو «اربع ساعات في شاتيلا»، اضافة الى مقابلة شيقة مع الكاتب الفرنسي ومقالات متنوعة من حيث المقاربة وزاوية النظر الى تجربة ونتاج جينيه، وهي لفليكس غواتاري وخوان غوتيسولو وادوارد سعيد والان مليانتي. وصدرت مؤخراً ترجمة عربية كاملة لكتاب جينيه «اسير عاشق» عن دار «شرقيات» في القاهرة، بالتعاون مع منظمة اليونسكو وقسم البحث والترجمة في البعثة الفرنسية في مصر. وقد انجز هذه الترجمة الشاعر والباحث العراقي كاظم جهاد. ولا مراء في انها اقتضت منه جهداً ملحوظاً خصوصاً وان كتابة جان جينيه تقوم على تعدد الاصوات وتلعب كثيراً على اللغة وجناساتها وقرابات الألفاظ الصوتية والدلالية، ناهيك عن تقصده ابهام عباراته ابهاماً شعرياً، الامر الذي يستدعي، بطبيعة الحال، ان يلجأ المترجم الى «اجتهاد» لا يخلو من المشقة لترجيح الصياغة العربية التي تناسب مقام عبارة جينيه. وهذا ما فعله كاظم جهاد.

يضاف الى لائحة الانشطة المذكورة انفاً الكتاب الذي تعرضه هنا، وهو للباحث الفرنسي الشاب ادريان لاروش (مولود عام ١٩٦٣)، وقد صدر عن دار «سوي» Seuil في باريس بعنوان «جينيه الأخير» أي في مرحلته الاخيرة. والحال ان «أيام» جان جينيه الاخيرة تقرب من معنى «الأيام» في لغة العرب عندما يقصدون بها ملاحمهم وبطولاتهم ومآثرهم كما في عبارة «أيام العرب». ذلك ان أيام جينيه هذه تمتد من نهاية الستينات وأوائل السبعينات حتى وفاته عام ١٩٨٦، وهي الفترة التي توقف فيها تقريباً عن الكتابة الأدبية ليتحول الى مناصر للفهود السود في الولايات المتحدة وللفلسطينيين في الأردن حيث اقام قرابة العامين متنقلاً بين المخيمات وقواعد الفدائيين، كما دافع عن فصائل الجيش الاحمر الألماني المعروفة بجماعة بادر – ماينهوف. عناصر هذه التجربة المديدة قدمها جينيه في كتابه «أسير عاشق» الذي صدر عقيب وفاته، والذي روى فيه بلغة متعددة المناحي والاصوات ذكرياته مع الفلسطينيين والملونين السود. ومع ان الباحث لاروش اعتمد خصوصاً على الكتاب الذائع الصيت هذا، فانه استعان كذلك في بحثه بمجموعة كبيرة من المقالات والمقابلات والنصوص المتعلقة بجان جينيه والمتصلة بتجربته السياسية – الشعرية في متونها وهوامشها وحوافزها وتنقلاتها وتبدلاتها. وما يسعى اليه لاروش انما هو محاولة لكتابة تاريخ مأثرة جينيه وجملة العناصر المتصلة بحركته بصفتها تعبيراً عن رؤيا شعرية للسياسة أي لقدرة البشر المحرومين والمعدومين والمعذبين على احداث تحولات في كيانهم وتاريخهم من شأنها ان تغير بدورها نظرتهم القلقة الى ذواتهم من جهة، ونظرة الآخرين اليهم، من جهة اخرى.

والحق ان الباحث لاروش يضع قراءته التحليلية – النقدية لمأثرة جينيه، على مستويات عدة تتوزع بين السياسة والأدب والتاريخ ودراسة العلامات (خصوصاً اللغوية)، ويحسب لهذا التوزع والانتقال من مستوى الى آخر وحدة تكثفها بحيث تجتمع عناصر القراءة ومناحيها المختلفة في عمل التفكيك للنصوص ودلالاتها. ولئن نجح لاروش، في قراءته هذه، في القاء الضوء على جوانب بارزة من تجربة جينيه مع الفهود السود والفلسطينيين والثوريين الألمان، فان عمله لا يخلو من التفاوت، كما انه يستسلم احياناً للتعليق والاضافة والاسترسال والتنويع بحيث يظهر كما لو انه يكتب «حاشية» على نص جينيه أي نصاً على النص.

يعتبر ادريان لاروش ان تجربة جينيه تبدأ بالرقص، اذ الرقص مبدأ كل شيء. أصابع اليد، بحسب عبارة جينيه متحدثاً عن يده بالذات، ترقص لوحدها وبمعزل عن صاحبها. ولحظة الرقص حاضرة بالفعل في كتابه «أسير عاشق». اذ لدينا رقصة الفدائيين الفلسطينيين، بدون مشاركة نسائية، ورقصة الفهود السود والشعور الطويلة الواصلة الى الكتفين، ورقصة حملة نعش الزعيم المصري جمال عبدالناصر في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠، ورقصة الطلبة المنتفضين في ساحة السوربون (في ايار/ مايو ١٩٦٨)، ورقصة فايزة بن علي ابنة الهجرة العمالية المغاربية في فرنسا، وهي المراهقة التي كانت ترقص منتحبة ونادبة مقتل شقيقها جيلالي. كان الرقص في تلك الفترة (نهاية الستينات ومطلع السبعينات) سمة العصر. لكن الرقصة التي جذبت جينيه كانت سياسية في الدرجة الاولى، او انه اراد ان تكون سياسية بصفتها مدار التعبير عن الخروج من العار والفضيحة المقيمين في ثنايا نظرة التعساء الى انفسهم. أي ان الرقص هذا كان ايذاناً بخروج المحرومين من العتمة الى الضوء، وباعتلائهم قدر المستطاع خشبة المسرح. ويمكن تلخيص مبتغاهم بعبارة وضعها كاتب اميركي اسود عنواناً لكتابه الصادر عام ١٩٥٦ وهو «الرجل اللامرئي». تجري الأمور، اذاً وبحسب جينيه، كما لو ان مشروع هؤلاء المتربين هو الانتقال من حال الانسان اللامرئي الى المرئي والشاخص والجهري.

على ان انخراط جينيه في حركات المحرومين في مناطق عدة لم يكن مشدوداً فحسب الى قيم العدالة والمساواة، في المعنى السياسي الشائع لهما، بل كان حلوله في قضيتهم حلولاً شبه صوفي مشدوداً كذلك الى شاغل عزيز عليه وهو الجمالية: جمالية الخروج من العار وجمالية التمرد والعنف. هذا الشاغل الجمالي والشعري، يقود عين جينيه الروائية الى تسقط رعشات الانتفاض في أجساد وأعصاب الخارجين على النظم والقواعد السائدة. ولانه يريد لهذه الجمالية ان تكون في صلب المشروع السياسي، فانه يرصد علامات التحول داخل النظرة التي يتبادلها التعساء والمسؤولون عن تعاستهم. وها هنا، يتوقف لاروش عند أحد وجوه رؤية ومشروع جينيه، وهو الوجه الذي يقوم على التمييز بين العنف وبين الفظاظة الوحشية. اذ انه يعتبر سلوك البيض حيال السود في الولايات المتحدة صادراً عن عنصرية فظة ومتوحشة بينما يظهر عنف الفهود جميلاً لانه يحدث تحولاً في نظرة الانسان الاسود الى نفسه بحيث لا تعود مجرد انعكاس لنظرة الابيض اليه. وينطبق الامر على حالة الفلسطينيين ليس فحسب حيال الاسرائيليين، بل كذلك حيال العرب والعالم. بعبارة اخرى، يأتي تأييد والتزام جينيه بقضايا السود والفلسطينيين في صورة تختلف عن صور التأييد السياسي الشائع، فهو يظل مشغولاً بقضايا اخرى متلازمة، في نظره، مع تطلعات المحرومين. ومن بين هذه القضايا التي كانت مدار تفكير ونشاط جينيه، نجد قضية الارث، والرغبة في المحاكمة واقامة الدعوى. ماذا يرث البشر الخالي الوفاض والذين ليس لهم من الانسانية سوى الاسم؟ وما الذي يحصل، من ناحية ثانية، عندما يقوم المعذبون بمحاكمة تاريخهم وتاريخ المسؤولين عنه في آن؟ هذه المسائل وامثالها والتي شغلت جينيه، يخوض فيها ادريان لاروش ساعياً الى اجلاء حمولاتها ودلالاتها. وهو يعقد على الدوام، وبحق، صلة بين المسائل الضاربة بجذورها في حياة المهمشين وبين عناصر بارزة في نظرة جينيه الى ذاته والى المجتمع الفرنسي الذي أورثه الخجل من الذات. هو اللقيط الذي لم يعرف لا أمه ولا ابيه وبقيت عزلته مسكونة بجرح عميق يعود الى سنوات طفولته المدرسية عندما طلب الاستاذ من التلامذة الصغار ان يرسموا بيوتهم العائلية، فرسم جينيه بيتاً من خياله وسخر منه رفاقه قائلين للاستاذ بانه لقيط ولا بيت له. حالة القهر والعزلة والخجل القت بثقلها دائماً على حياة جينيه وجعلته مثلاً يبدي اعجاباً بهتلر لانه لقن الفرنسيين درساً يستحقونه. الا انه ليس نازياً ولا يميل الى مسثل هذه الايديولوجيات. وحديثه عن هتلر انما كان شماتة ونكاية بالفرنسيين الذين كانوا في نظره متعجرفين ومعتدين بانفسهم لكنه يعلم بان مشروعه ليس ثارياً وان عليه هو وباسلحته ان يحدث التحولات في حياة العزلة، عزلته وعزلة الذين رأوا بعض صورته في عذابهم، وسلاحه هو الكتابة المتحررة من لغة العدو بحيث لا تكون لغة مشتركة بل لغة منفصلة. وفي هذه التجربة رحابة انسانية اخرى.

## مقطع من الكتاب: السياسة هي الخروج شعرياً من العار

■ ثمة صفحة في الكتاب الأخير لجينيه «اسير عاشق» تتحدث عن الانتصار الشعري للفهود السود. وتفسير نجاحهم، بالأحرى البرهنة عليه تقريباً وتبدأ بالكلمات التالية: «بالنسبة الى جميع الشعوب المحدد كيانها القومي جيداً – بل حتى للبدو، الذين لا يجتازون مناطق كلأهم بصورة فوضوية – تظل الأرض تشكل الدعامة الضرورية لوطن. وهي ليست هذا فحسب». والسؤال الذي يطرح نفسه بالتالي، بالنسبة الى الفهود (السود)، المحرومين من فضاء لهم، هو التالي: «بما انهم معذبون حصراً الى أقصى الحدود، فانطلاقاً من أي أرض سيحضرون الانتفاضة؟» من الغيتو؟ يستبعد جينيه هذه الامكانية لأنها قد تفضي الى منطق التخوم والحدود، كما الى معضلتها. فاذا كانت المعاقل، والمتاريس او الغرف المحصنة تحت الارض، لا تسمح للملونين السود بالاحتماء والتحصن، فانها لا تسمح لأية حدود في أي دولة بأن تظل قاطعة. الخارج والداخل يتدافعان، ولا ينوجدان منفصلين الواحد عن الآخر: الخارج موجود في الداخل. جواب جينيه يأتي في صيغة نحوية غريبة: «في مكان آخر وفي صورة أخرى سوف يباشر الفهود (السود) عمليات تخريبية داخل الضمائر». هل يريد (جينيه) القول بأن العمليات ستحصل داخل الضمائر أم ان هذه العمليات القائمة في الضمير (الوعي) سوف تحصل في مكان آخر؟ التركيب النحوي للكاتب لهو منفصل: فهو ما عاد يخضع للغة العدو، للاستخدام الذي يرسم الحدود بين الداخل والخارج. ويطلق جينيه على هذه العملية اسم «العراضة». وهي، في صورة صغيرة، مرئية داخل قاموس العبارات، وها هنا، يتلاقى (جينيه) الثلاثيات المتنازعة الخاطئة. وهي، في صورة كبيرة، تظهر لدى الفهود: «العراضة هي العراضة، ويخشى ان تؤول الى الخيال المحض، ولا تكون سوى كرنفال ملون، وهذا ما عرض الفهود أنفسهم لمخاطره، هل كان لهم الخيار؟». بدون اللجوء الى طريقة مغايرة لتحديد دقيق لما كانت عليه هذه العراضة، فانها تتيح «ارتعادة الجسد والاعصاب» وفي النهاية، يمكن لجينيه ان يستنتج: «كانت نتيجة للشروع هي هذا كله (الجنون، التحول، الموت)، ولكن الغلبة على ما يتبقى، ومن بعيد، انما كانت معقودة للتحول، ومن هنا أمكن القول ان الفهود السود قد انتصروا بقوة الشعر». الانتصار كامل كلي، ولكن الجمال؟ العراضة جميلة، أي هذا الطوفان من الشعور (الطويلة) من المخدرات والرقص، وهو الطوفان الذي كان جينيه شاهداً عليه والذي جعل الثورة فرحاً. لقد أصبح السود مرئيين، والكاتب تغيرت حاله، التحول هنا كبير وشاسع. الجمال: العراضة التي تسبب ارتعادة الجسد والاعصاب. ومن ناحية السياسة، تكون العراضة جميلة اذا ما صنعت من الارض شيئاً آخر غير الأصل الذي يبنى عليه وطن، بالضرورة. الانتصار الممكن للفلسطينيين يشبه انتصاراً آخر، وهو ليس من قبيل انتصار الفهود بل من تبدل حال العرب في فرنسا: «قبل حرب الجزائر، لم يكن العرب في فرنسا جميلين، اذ ان قيافتهم المضحكة كانت ثقيلة، تتجرجر، وعبارات تبرمهم مشوشة، ثم وفي صورة مفاجئة تقريباً جعلهم الانتصار على قدر من الجمال». هناك ما هو أفضل من القول السابق: «ثمة ما يعتمل في وجوه وأجساد العمال العرب: شيء ما أشبه بالمقاربة، بالشعور المسبق بجمال ما يزال بعد هشاً ولكنه سوف يسحرنا عندما ستسقط أخيراً الغشاوة عن بشرتهم وعن عيوننا». وكما في حال العراضة السوداء التي تحصل عمليتها في ذهاب ضمير نحو ضمير آخر. فإن التبدل الذي ينبثق منه الجمال يتقاسمه العرب الذين يختبرون أنفسهم بوصفهم جميلين وأولئك الذين ينظرون اليهم.

الضحك يتعلق بالانسان الضاحك، غشاوات العار مرئية وشاخصة على الوجه الا انها كذلك في عيون الانسان المسؤول عن البؤس والعار في حال ما ابتدأ هو بالضحك. وعليه هو، بدوره، ان يتخلص من هذه الحال. عندئذ: «لئن تفلتوا، بالطريقة ذاتها، من مخيمات اللاجئين، وتفلتوا من أخلاق ونظام المخيمات، من الأخلاق المفروضة بقوة البقاء وضرورته، وتفلتوا في الحركة ذاتها من العار، فإن الفدائيين كانوا جميلين جداً». الواقع السياسي الذي يرتسم يستدعي هذا التيقظ: مخيمات اللاجئين تتعارض مع المعسكرات، بالأحرى مع قواعد العمليات العسكرية. بين الحالتين الأولى والثانية، ثمة فارق بكامله بين وضعية الانسان الذي يتلقى الاعانة والتشجيع من قبل جمعيات خيرية الى هذا الحد او ذاك، وبين بداية حكم ذاتي، انه الاختلاف بين وضعية انسانية وبين واقع سياسي. البقاء على قيد الحياة والوجود الفعلي ليسا مترادفين. بعد التحفظ حيال مسألة الجمال التي بدأ بها جينيه مساره، سنراه يحدد بدقة هذا التمييز قائلاً: «اعتقد بأنه في فعل الانتفاض ذاته يكمن التأكيد على حال وجود». الجمال؟ «فلنقل وقاحة ضاحكة يستخف بها البؤس السابق، ونظم البشر المسؤولين عن البؤس والعار، بيد انها وقاحة ضاحكة تلحظ ذاتياً ان التشظي، خارج العار، كان أمراً سهلاً». بالنظر الى صفته السياسية، فإن الانفلات جميل، مثله مثل العراضة، لكنه يظل مرهقاً ببشاعة البشر في المخيمات لا يمكن الحكم عليها – فإذا قام الانسان الذي يخوض اختبار التشظي خارج العار بالتخلي عن اطلاق الحكم فإنه سيكون جميلاً في اختياره ضرورة العيش غير متعلق بشيء. العار الذي يتحدث عنه جينيه، اي هذه القابلية المقيمة في أصل حركته والتي تهدف حركته هذه الى ازالتها، لا تتعلق في أي حالة من الحالات بالأخلاق ولا بالحكم، بل هي تتعلق بقرار سياسي حيال الذات.

فلننظر أخيراً في انعكاس جمال الفهود (السود) والفلسطينيين في عين الكاتب. في كتابه الأخير (أسير عاشق)، يكتب جينيه تلك الصفحة التي يريدها نهائية: «كان الفدائيان الأولان من الجمال بحيث أدهش أنا نفسي كيف لم أشعر تجاههما بأية رغبة»، تسقط الغشاوات الآن عن عينيه: «ما كان الفدائيون ليمثلوا اليّ، ما كانوا يظهرون ولا يختفون كما أريد، وما كنت اعتبرته، لزمن طويل، ضرباً من الصفاء، ومن الغياب الكاملي للايروسية، ربما كان فرضه استقلال كل مقاتل (...). وهذا هو ما كان مع «الفهود السود» في الولايات المتحدة». هاكم قانون الخروج، القواعد الجديدة، الانصياع للعالم الفعلي: اذا كانوا غير مستقلين بعد، فإن جينيه يعترف بالحكم الذاتي لكل واحد من الفلسطينيين، لكل واحد من الفهود السود. التحول ممكن، «ربما في العزلة، لدى مقاربة الموت، عندما لا يعود المرء يقامر بشيء، لانه خسر كل شيء؟». هذا التحول أتاحته بدون شك نهاية مرحلة الصبا، وصيرورة الانسان رجلاً، والدخول في تاريخ لا اسلوب له.

امام للفهود السود، قبالة الفلسطينيين وقبالة الكاتب الآن، اخذت تصبح مرئية، في عين المحرومين الذين يريدون ان يصيروا بشراً آخرين، «كافة جمالات العالم وهي تقتلع نفسها من العار». جمال سياسي، اذا جاز القول، يلحظه جينيه، او انه بالاحرى جمال حاصل من الوعي بأن الخروج من العار كان أمراً سهلاً في حال ما كان هذا العار متصلاً بسياسة معينة.

ادريان لاروش

(عن الفرنسية: حسن الشامي وقد استخدمنا ترجمة كاظم جهاد في نقل الفقرات التي أخذها لاروش من «أسير عاشق»).

# الرجل المائي

يان نيرودا *

■ كلما نظر المرء اليه رآه يحمل القبعة في يده، هكذا دائماً، لا فرق ان كان الجو بارداً أو كانت الشمس حارقة. ومن اجل ذلك كان يمسك قبعة اسطوانية منتفخة ذات اطار عريض مثل مظلة فوق الرأس. كان شعره الأشيب ممشطاً بنعومة وينتهي بضفيرة معقودة جيداً، لدرجة انها لا تتمايل أبداً. كانت واحدة من الضفائر الأخيرة في براغ، لأنه، في ذلك الوقت، لم يكن يوجد من أمثالها أكثر من اثنتين أو ثلاث. وكانت سترته الخضراء بأزرارها الذهبية ذات أذيال طويلة بشكل مبالغ به حيث كانت تضرب على ربلتي ساقي السيد ريبار الهزيلتين قياساً الى هامته القصيرة والنحيلة مع كل خطوة يخطوها. فيما غطى صدره المتعب صديري أبيض، أما البنطلون الأسود فلم يصل الى أبعد من الركبتين، حيث إلتمع اثنان من «الأبازيم». هناك جوربان أبيضان بلون الثلج – عند حد الإبزيمين الآخرين – اللذين يظهران وتحتهما حذاء كبير الحجم كان يجر بواسطته ساقيه في الشوارع متثاقلاً. ولا نستطيع التكهن ما اذا كان الحذاء قد أصلح ذات مرة أم لا؟ كان يُرى دائماً هكذا، كما لو كان صُنع من سقف جلدي ممزق لأقدم عربة حنطور.

كانت تشع من وجه السيد ريبار الجاف المدبب ضحكة هادئة وسيره في الشارع يشكل مشهداً مسرحياً خاصاً. يقف كل عشرين خطوة ويصوب نظرته الى الشمال أو الى اليمين، ويبدو، كما لو كانت الأفكار لا تعيش معه، نفسه، وانما تسير خطوة وراءه بتحية إجلال وتتحدث معه بخواطر سعيدة، الى درجة ان السيد ريبار يجد نفسه مجبراً على الضحك والتطلع بين الفينة والأخرى الى الخبثاء. إذا حيا أحدهم، فانه يرفع سبابة اليد اليمنى الى الأعلى ويصفر بخفوت.

صفير خافت كهذا كان يُسمع دائماً، عندما يبدأ السيد ريبار بالحديث، كل جملة تقريباً تفتتح بالنداء «نجو!» طريقة يريد التعبير بها عن الموافقة.

كان السيد ريبار يسكن عند عنق الطريق، مباشرة تحت، يساراً، حيث المنظر المفتوح على لاورينتيرغ. ولكن، عندما كان يلمح غرباء ينعطفون يميناً الى جهة هرادشين، فانه يتبعهم، وان كان على وشك الوصول الى بيته. اذا بقي الغرباء واقفين عند المرتفع الذي تمنح المدينة – من خلاله – ذلك المنظر الفريد، ويندهشون لجمال براغ، فانه يقف الى جانبهم، يرفع السبابة ويصفر: «نجو، البحر! لماذا لا نسكن نحن عند البحر!» ثم يتبعهم الى الحصن، وعندما يندهش الغرباء لمنظر الجدران المطعمة بالأحجار الكريمة اليومية في كنيسة سانت بينزليس، فانه يصفر للمرة الثانية: «نجو، هذا [illegible]

الراعي القطيع بالأحجار، والأحجار تملك غالباً قيمة أكثر من القطيع».. لا يقول شيئاً أكثر من ذلك.

بسبب اسمه الذي يحمل – على أكثر تقدير – معنى يشبه معنى اسم «سماك»، بسبب سترته الخضراء ونداه الدائم «نجو، البحر!» سميناه «الرجل المائي». ولكن، على رغم ذلك كان يحترمه الشباب والكهول.

كان السيد ريبار موظفاً متقاعداً وموطنه في الأصل ناحية تورناو. اما هنا في براغ فقد عاش عند قريبة له، شابة، كانت متزوجة من موظف صغير وعندها طفلان أو ثلاثة.

كانت الأقاويل تقول، بأن السيد ريبار رجل غني بشكل اسطوري. لم يكن غنياً بالنقود وانما بامتلاكه للمجوهرات. في غرفته – هكذا يعتقد الناس – هناك خزنة سوداء، فيها جوارير قليلة الارتفاع، مربعة الشكل، سوداء، كبيرة تقريباً. هذه الجوارير كانت مقسمة الى مربعات صغيرة من ورق أبيض بلون الثلج من الداخل، وفي كل واحد من هذه المربعات استقر حجر كريم داخل قطعة من القطن. هناك ناس ادعوا انهم كانوا قد رأوا ذلك. على أية حال زعم ان السيد ريبار عثر على كل تلك الثروة فوق جبل كوزكوف.

نحن الأطفال كنا نحدث بعضنا بعضاً: اذا ما نثر المرء مسحوق التنظيف فوق أرضية بيت شافل – هكذا يُسمى أقرباء السيد ريبار – من اجل تنظيفها، فانه سيرش السكر الناعم بدل المسحوق. في يوم السبت، يوم التنظيف الرئيسي، كنا نحسد أطفال شافل كثيراً!

ذات مرة كنت جالساً في الحفرة قرب باب بروسكا قريباً جداً من السيد ريبار. هناك، كان يجلس لسويعة هادئة في كل يوم جميل فوق العشب ويدخن غليونه الصغير. مرّ من هناك صدفة طالبان كبيران في السن. واحد منهم بصق وقال: «وكأنه يدخن سيجارة مصنوعة من ثوب جدته الداخلي المحشو بالقطن، العفن». منذ ذلك الوقت وأنا أرى دخان الأثواب الداخلية المحشوة بالقطن متعة لا يستطيع سوى الأثرياء ان يسمحوا لأنفسهم بها.

هكذا كان يذهب «الرجل المائي» بعد ذلك. ولكن، كلا، لا نسميه هكذا، لاننا لسنا بأطفال الآن! – اذا قابل أثناء تجواله فوق خنادق «بروسكا» احداً من رجال الكورس الكنسي، فانه يبقى واقفاً ويتكلم معه بعض الكلمات اللازمة. ذات مرة – كنت أسمع بفضول كل ما يتحدث عنه البالغون – أصغيت للمحادثة مع اثنين من رجال الكورس الكنسي جلسا فوق احدى المصاطب، حيث وقف هو أمامهما بتحية اجلال. كانا يتحدثان عن «فرنسا» وعن شيء يدعى «الحرية»، أشياء عميقة المعنى. فجأة رفع السيد ريبار السبابة وصفّر: «نجو، أنا أقف الى جانب روسيناو الذي يقول: الحرية تعادل مأكولات لذيذة ونبيذاً ثقيلاً. عادات مقيدة، الذين يعتادون عليها يتغذون ويتقوون بشكل جيد، فالضعفاء يُغلبون، لأنهم ينتشون ثم يعدمون». وبعدها حرك قبعته وواصل طريقه. رجل الكورس الكبير البدين علق بعدها: «ما الذي بينه وبين هذا الـ روسيناو؟» فأجاب الآخر الأصغر البدين: «انه كاتب، ربما يكون كاتباً».

انا من طرفي كنت ألاحظ الجملة كمدلول لحكمة عميقة. كان لدي الموقف نفسه من روسيناو والسيد ريبار. عندما كبرت واستطعت الحصول بنفسي على الكتب المختلفة، اكتشفت، بأن السيد ريبار في ذلك الوقت كان قد استشهد حقاً بتلك الجملة حرفياً، فقط مع اختلاف، ان الجملة المعنية لم يكتبها روسيناو انما روسو. من الواضح ان صدفة سيئة جعلت السيد ريبار يستشهد بذلك الخطأ المطبعي البسيط. لذلك لم يقلّ احترامي له درجة واحدة. هذا الرجل الطيب، الطيب بشكل مدهش.

كان يوم مشمس من أغسطس، تقريباً بعد الثالثة ظهراً. كل أولئك الذين كانوا يسيرون خلال الأزقة الصغيرة بقوا واقفين! حتى الذين وقفوا بهدوء في الشارع، ما برحوا ينادون بسرعة الى داخل البيوت! خرج الناس من المتاجر، كانوا كلهم ينظرون باتجاه السيد ريبار الذي قطع الشارع.

«بالتأكيد يذهب الى مكان ما لكي يتباهى بأملاكه»، قال السيد هيرتزل، صاحب الحانة «الى منطقة الشمسين» «أويه»، نادى السيد بيتوس، صاحب المتجر عند الزاوية «لا بد انه يمر بظروف سيئة، فهو يحمل بعض الأشياء للبيع»، المعذرة يجب ان اقول: بأن السيد فيرتوس لم يترك الإنطباع الذي يستدعي الاحترام عند الجيران، يحكى عنه، بأنه واجه إفلاساً ذات مرة، وحتى اليوم يرى أي مواطن جيد من الكلاينزايته «الإفلاس» كشيء مختلف تماماً عن أي شيء في العالم.

لكن السيد ريبار استمر في سيره هادئاً، وربما أسرع من كل مرة معتادة. حمل تحت الذراع الأيسر الجرارات المربعة السوداء، التي حكى الناس عنها الكثير. كان يضغط عليها أكثر، لدرجة ان قبعته، التي حملها بيده، بدت كما لو انها التصقت فوق فخذه. حمل في اليد اليمنى عصا اسبانية لها مقبض مصنوع من سن الفيل، هي اشارة من اجل القول، انه يشرع بزيارة أحدهم، لانه في أوضاع اعتيادية كان يحمل عصا عادية. فاذا ما حُيي، فانه يرفع العصا ويصفر بصوت مسموع أكثر من المعتاد.

سار من خلال أزقة الشبورنير، تخطى ساحة نيكالاوس ودخل بيت زابيريكي عند دائرة الكلاينزايتة. هناك في الطابق الأول سكن مدرس الثانوية مولفينتزل، العالم في الطبيعيات والحساب، الذي كان في ذلك الوقت يعد رجلاً مثقفاً.

الزيارة لم تدم طويلاً. كان للمدرس مزاج جيد، فقد أنعش جسده المتين نوم القيلولة. ما زال الشعر الأشيب الطويل المحيط بمفرق شعره يتدلى فوق وجهه بتخبط، على رغم ان عينيه الزرقاوين الليّنتين بالتعبير والليّنتين أبداً بالحيوية، ما زالتا تشعان. عدا ذلك احمرت الوجنتان اللتان هما حمراوان أصلاً. كان الوجه العريض الجريء مليئاً بتجاعيد نوم القيلولة، كل ذلك منح المدرس الفرصة لأن يلقي دائماً بالنكتة ذاتها: «بابا، هكذا هي الحال في العالم – ما ان تضحك بنت ما، حتى تملك حفرة في الوجنتين، ويُحسب ذلك جميلاً، واذا ضحكت أنا وملكت مئة حفرة في الوجه فأعد مع ذلك كريهاً».

طلب من السيد ريبار ان يأخذ مكانه فوق الكنبة وسأل: «أي خدمة ممكن أقدمها لحضرتك؟».

وضع السيد ريبار العلبة فوق المنضدة ورفع الغطاء. التمعت الأحجار الملونة. «أريد – نعم، أريد فقط، كل ما موجود هنا – ومعرفة أي قيمة يملك..» تاتاً.

بعدها أخذ مكانه وأسند الحنك فوق مقبض العصا. تأمل المدرس الأحجار، ثم أخذ واحداً منها، داكن اللون، وزنها بيده وقربه الى الضوء وقال: «انه مولدافي».

– كيف؟

– «مولدافي».

«نجو، مولدافي» صفر السيد ريبار من بين أسنانه. كان يكفي معاينة تعابير وجهه، لمعرفة انه يسمع هذه الكلمة للمرة الأولى في حياته.

– «انه سيتناسب ومجموعة الأحجار في مدرستنا الثانوية، ان احجاراً كهذه نادرة اليوم. تستطيع حضرتك ان تبيعنا اياه.

– «ممكن التحدث عن ذلك. كم هي قيمته تقريباً..».

– «ثلاثة غولدنات؟» صفر السيد ريبار بصوت. ارتفع حنكه، لكن مقبض العصا اتجه الى تحت. «والبقية؟» همس بعد برهة قصيرة ببلعوم شبه مثقوب.

«كوارتز، يشت، نصف جوهرة، ياقوت أصفر.. كل ذلك بلا قيمة».

بعد ذلك بوقت قصير كان السيد ريبار وصل الى زاوية زقاق الـ «شبورن». ببطء صعد المدرجات الى الأعلى. للمرة الأولى يراه الجيران مع القبعة وهي فوق الرأس. كانت الحافة العريضة مسحوبة فوق الجبهة. تجرجرت العصا الاسبانية فوق الأرض وتعثرت فوق الأسفلت. لم يلاحظ السيد ريبار أي شخص ولم يصفر ولا مرة. لم ينظر ايضاً حوله. من الواضح لم تتبختر أي من خواطره خلفه. كلها كانت مدفونة في أعماقه. في ذلك اليوم لم يغادر البيت، ولم يذهب لا الى الخنادق ولا الى بوابة بروسكا. مع انه كان يوماً جميلاً.

انقضى منتصف الليل. كانت السماء زرقاء مثلما كانت في الصباح. فيما اضاء القمر بضوئه الساحر والمتكبر، والتمعت النجوم مثل أشعة بيضاء، فيما امتد فوق لاورينتزيبيرغ ضباب فضي قوي، بل استقر فوق كل براغ مد فضي.

انسكب شعاع القمر واضحاً من خلال شباكي غرفة السيد ريبار الواسعتين المنفتحتين. وقف السيد ريبار عند أحد الشبابيك، متصلباً مثل عمود. من البعيد سُمع هدير نهر المولداوفيرا؛ هدير قوي. هل سمع ذلك الشيخ؟ فجأة كانت هناك رجة. «البحر» – لماذا «لا يوجد هنا بحر» همس بذلك، وارتعشت شفتاه. ربما هدر ضيق في داخله، مثلما هو البحر المجلود من العاصفة.

«أخ» هز كتفه وأشاح بنظره عن الشباك. استقرت فوق الأرض الجرارات المفتوحة مبعثرة. انزلقت نظرته فوقها. قبض بيده ببطء على أقرب جرارة منه وأخذ الاحجار. «تباً – حصى لا غير» ورمى بها من خلال النافذة. سقطت تحت وتناثرت. نسي السيد ريبار بأن في الحديقة – تحت، بيت زجاجي.

«أيها العم، ماذا تصنع اذن؟» كان يسمع صوت خافت لرجل، من الواضح انه جاء من شباك الجار. تراجع السيد ريبار من دون ارادته بعض خطوات الى الوراء.

صرّ الباب ودخل السيد شافل. ربما جعلته الليلة الهادئة يمكث بعض الوقت عند الشباك. أو ربما لاحظ على العم الكهل بعضاً من عدم الراحة ومن غرفته سمع الخطوات المتتابعة بلا انقطاع. بل ربما دخلت اليه زفرات الرجل العجوز من خلال الشباك.

– «أيها العم، لا تقل لي انك تريد ان ترمي كل هذه الأحجار الثمينة».

كان العجوز يتمزق، بعدما تطلع دون اشاحة النظر عن لاورينتزيبيرغ وهمس: «كلها بلا قيمة – مجرد حصى».

– «أنا أعرف ان الاحجار غير ذات قيمة، سبق لي ان عرفتها، ولكنها مع ذلك ذات قيمة، بالنسبة الينا وبالنسبة اليك. لقد جمعتها بجهد... ايها العم، احفظ أرجوك الأحجار الى أطفالي، انهم يستطيعون التعلم من خلالها. وانهم سيحكون لك عنها...».

«ربما كنت تعتقد»، همس العجوز مرة اخرى بصوت ذي نبرة واحدة وكله جهد، «بأنني غني، ولكني في الحقيقة...».

«أيها العم»، قال السيد شافل بصوت رقيق لكنه واثق، وفي الوقت نفسه أخذ يد العجوز: «ألسنا أغنياء من خلالك؟ أطفالي ليس عندهم جد. زوجتي كانت بلا أب لو لم تكن أنت عندنا. أنت ترى مع ذلك، كيف اننا سعيدون من خلالك. انك فأل حسن للبيت».

بعدها اقترب الكهل من الشباك وأصبح ملاصقاً له. ارتعشت شفتاه. أحس بضغط قوي على عينيه لا يمكن تصوره. نظر الى الخارج. لكنه لم يستطع الرؤية. كان كل شيء يلمع مثل الألماس. كل شيء هائج في عينيه، حتى الشباك. مثل البحر.. البحر.

لن أقص أكثر من ذلك. أنا لا أستطيع أكثر.

(ترجمة وتعريف: نجم والي)

* بابلو نيرودا الشاعر التشيلي العالمي المتوفى عام ١٩٧٣ والحائز على جائزة نوبل، هو الوحيد في اميركا اللاتينية وفي اسبانيا الذي يحمل اسم العائلة نيرودا. ذلك لان «نيرودا» لم يكن ذات يوم اسماً لاتينياً، انما هو في الأصل من «بومة» الحي الألماني في العاصمة التشيخية (الحي ذاته حيث وُلد وعاش فرانتز كافكا). وكان نيرودا حصل على منحة في أواخر الثلاثينات لدراسة الادب السلافي في موسكو. فوقع في عشق أعمال الكاتب التشيخي يان نيرودا حال قراءته اياه، لدرجة تبنيه اسم نيرودا.

ويان نيرودا (١٨٣٤ – ١٨٩١)، ابن لعسكري متقاعد ولام كانت تشتغل خادمة، درس الفلسفة والقانون في براغ، لكن الضائقة المالية جعلته يقطع دراسته ليعمل كصحافي وكناقد مسرحي للجريدة الليبيرالية الناطقة بالألمانية «رسول اليوم من بومة»، وأيضاً في جريدتي «شاس» و«ناردوني ليستي». ويعد نيرودا واحداً من مؤسسي الأدب الواقعي التشيخي. حتى يذهب البعض الى مقارنته بالروسي تشيخوف في كتابة القصة القصيرة.

القصة التي ننشر ترجمتها هنا، مأخوذة من مجموعته المسماة «قصص كلاينزايته». كان نيرودا عاش أكثر من ثلاثين سنة في الـ «كلاينزايته» (معناه حرفياً الجانب الصغير)، الحي الرومانسي الحالم من براغ، والذي ما زال محافظاً على هذه الروح عبر الأزقة الصغيرة الملتوية التي تضيئها في المساء مصابيح صغيرة. فيما تمنح البيوت المتداخلة مع الكنائس والحدائق والقصور، الحي سحراً خاصاً. كل زاوية هناك، تبدو وكأنها ما زالت تتنفس الزمن الماضي. ونيرودا يتحدث عن «القدم» الذي ينبعث من الـ «كلاينزايته»، عن «الهدوء» وعن «الكبرياء». ويختفي خلف ذلك «القدم» والسلام مجتمع مزيج من غريبي الأطوار، من العوانس ومن الأرامل المزاجيات ومن النساء المسترجلات. أقدار غريبة وغالباً ما تكون تُراجيدية، لكنها لا تخلو من المفارقات، تلك التي تشكل الناس وتقرر حياتهم هناك.

من خلال كوميديا شفيفة ومفهومة يمسك الكاتب التشيخي الكبير في القرن التاسع عشر المرآة أمام زمنه ومحيطه. ونيرودا وفق كلماته هو، يكتب فقط عن «طبقات اجتماعية تحتية»، حيث يعيش «الذين يعثر عندهم على الشعور الذي لا يحمل القفازات والحقيقة التي تملك وزناً أكثر من الكتب اللاذع».

والقصة مأخوذة من مجموعته القصصية: Keinerseitner (Geschichten Aufbau Verlag Berlin 1980)

# مؤثرات عثمانية وجدت طريقها الى الحياة العربية

**عبدالمجيد حسيب القيسي ***

٢ من ٢

■ كانت الدولة العثمانية تود وتحاول ان تنهض ببلادها وتطورها وخاصة منها بلاد الاسلام، اي البلاد العربية، ولكن كانت تقعد بها عن اتمام ذلك عوامل الضعف العام والعجز التام الذي انتاب الامبراطورية منذ القرن الأول من عمرها والتي سرت عدواها الى كل مرفق من مرافق الدولة، وأبرزها بطبيعة الحال مرافقها الادارية، فشلتها وعطلتها عن العمل حتى اودى بها الحال الى شفا الانهيار الذي وإن سلمت منه بسبب تدخل الدول لانقاذها والابقاء عليها وعلى مصالحها فيه، فإنه ادى بالدولة الى الاحتضار الطويل حتى استحقت، بجدارة وحق، لقب «رجل أوروبا المريض».

وما كان هذا الحال امراً طارئاً او عابراً في حياة الدولة العثمانية بل كان ظاهرة دائمة مستمرة ونتيجة حتمية لطبيعة الدولة نفسها، ولطبيعة الأنظمة والأنماط التي اختارها العثمانيون لأنفسهم ولامبراطوريتهم. فقد بدأت الدولة العثمانية حياتها قبيلة سلجوقية ثم امارة تركية صغيرة من قبائل بلاد الاناضول واماراتها التركية الكثيرة العدد. ثم شقت بالحروب والفتوح طريقها نحو السيادة والانفراد بالسيطرة حتى غدت دولة كبرى وامبراطورية واسعة، ولكنها ظلت دولة عسكرية محاربة. إلا ان حروبها اتجهت لتوسيع دار المسلمين ونشر كلمة الاسلام، مما اضفى على تلك الفتوح صفة الحروب الدينية او الجهاد في سبيل الله وصار السلطان الفاتح من سلاطينهم يلقب بـ «الغازي».

- ولهذا السبب ولطبيعة الدولة العسكرية، ولاسباب أخرى لا مجال لتفصيل القول فيها في هذا المكان، صارت طاعة السلطان، البادشاه، وتنفيذ اوامره فرضاً دينياً على جميع رعيته وواجباً عسكرياً على جميع جنده، باعتباره ولي الأمر الذي اوجب الله طاعته (واطيعوا الله ورسوله واولي الأمر منكم) وباعتباره القائد العام للحملة العسكرية ومن خالفه وعصاه فقد استحق في الدنيا العقاب وفي الآخرة عذاب النار.

وقد أدى هذا الحال الى شعور الرعية بشرعية استبداد الحاكم والتسليم به لا كأمر واقع فحسب بل وكأمر واجب الحدوث ايضاً. في حين أدى هذا التسليم المطلق بالطاعة للسلطان الى زيادة شعوره بالعظمة واهمية شخصه في مصائر الناس والأحداث، مما عمق من رغبته في التسلط والانفراد بالحكم والسلطان. ويلاحظ ان اختيار لفظ السلطان ليعني الحكم والسلطة وصاحبهما لا يخلو من دلالة على هذا التسلط والاستبداد. وتجلى شعور الازدهاء عند السلاطين الأوائل بقيامهم باصدار القوانين المسماة «قانون نامة» واضفاء الصفة الشرعية عليها في حين لم تكن في حقيقتها إلا مجرد أوامرهم وتعليماتهم.

ومع كل هذا فقد كان السلاطين الفاتحون الأوائل أهلاً لقيادة الجيوش والفتوح وادارة الحكومة والأمور، فعملوا على وضع القوانين والقواعد التي تنظم الجيش والادارة وتؤمن - في رأيهم، وحسب مفاهيم عصرهم ذاك - خير الرعية. وكان مما فعلوه في هذا السبيل أخذهم عن العباسيين بنظام الاقطاع العسكري، أي توزيع الأراضي على حاشيتهم بمساحات مختلفة ليستغلوها وينتفعوا بايرادها مقابل تجهيزهم السلطان باعداد معينة من الجند عند نشوب الحرب.

وكان هذا الاجراء يهدف في شكله الأول الى حسن استغلال الأرض من جهة والى توفير جيش مجاني للسلطان من جهة أخرى، وقد ثبت فشل هذا النظام في شقيه أيام الخلافة العباسية، فعاد بالويل على نظام الحكم، وكذلك كانت نتيجته ايام العثمانيين. كما عمد العثمانيون الى ابتداع نظام جديد لا لتجهيز الجند فقط انما لتهيئة الكفاءات العسكرية والادارية للدولة ايضاً. ويعتمد هذا النظام على من يأسرهم او يشتريهم السلطان من أولاد النصارى في البلاد الأوروبية المفتوحة ويجعلهم رقيقه الخاص، وبعد ان يقطع صلتهم باهلهم قطعاً تاماً، ويضعهم في مدارس خاصة بهم يشرف عليها الخصيان البيض القادمون من بلاد الروس او الخصيان السود القادمون من ادغال افريقيا، ويتلقون فيها تدريباً عسكرياً عنيفاً وتوجيهاً علمياً شاملاً، يتولون مناصب الدولة العسكرية والمدنية داخل العاصمة وخارجها. ومن هذا الرقيق، او عبيد الباب كما كانوا يسمون، كانت كل حشاية السلطان وقواده. وصارت مناصب الدولة اما في أيدي هذا الرقيق او في ايدي اساتذتهم الخصيان.

وقد حقق هذا النظام - على مساوئه - الأهداف التي انشئ من اجلها. لكن نظام الاقطاع العسكري لم ينجح في توفير العدد الكافي من الجند للسلطان حين اتسعت حروبه وكثرت اعداؤه، وحتى لو وجد العدد الكافي منهم فإن انعدام التدريب والضبط العسكريين بينهم يجعلهم غير اكفاء للوقوف في وجه الجيوش الأوروبية التي بدأت - علاوة على حسن تدريبها وشديد انضباطها - تستعمل أسلحة حديثة فتاكة هي البنادق والمدافع، والتي لا علم لهؤلاء المجندين به ولا قدرة لهم على الوقوف برماحهم وسيوفهم امام نارها وبارودها. لذلك فكر السلاطين بانشاء جيش آخر يكون جيشاً نظامياً ثابتاً ويدرب على الفنون والأسلحة العسكرية الحديثة، وعلى غرار الجيوش الأوروبية، وكانت النتيجة انشاء الجيش الانكشاري. والانكشارية كلمة محرفة من كلمة ينى جرى بالتركية ومعناها «الجيش الجديد» وكان لغرابة نشاته وتكوينه وتاريخه اولى ان يسمى بالجيش العجيب او الغريب. فعدا عما قيل عن صلة نشاته بدراويش الطريقة البكتاشية، وهي - على الأرجح - صلة اسطورية، ولكنها - ان صحت او لم تصح - تركت آثارها في طريقة تشكل هذا الجيش، وفي تصرفات افراده وتطوره التاريخي.

وبأثر من هذه الطريقة الدينية صار المطبخ، او الاوجاق بالتركية، هو النواة التي يتجمع حولها هذا الجيش والمحور الذي يدور حوله. فصارت أسماء المأكولات وطباخيها وأسماء العاملين في المطبخ أسماء لاقسامه العسكرية ولرؤساء تلك الاقسام فكان منهم الشوربه جي باشي (اي ضباط الشوربة) وصناع الخيم والحطاب ومنظف العمائم، وغيرهم كثيرون جداً.

وحين خرج هذا الجيش من استانبول وانتشر في اقاليم الامبراطورية ورحل افراد منه الى المجتمع العربي وكونوا لهم عوائل فيه فمنها عوائل فاضلة ذابت في المجتمع وصارت جزءاً منه، ومنها من ظلت تحتفظ باصلها الانكشاري وتفاخر به وتعتبر نفسها طبقة متميزة في المجتمع العربي.

ولم يورثنا هذا الجيش هذه الطبقة التركية المدللة بنفسها فحسب، بل أورث جيوشنا الحالية تراثه السيء في التمرد والانقلاب على اولياء الأمور وقتل هذا وعزل ذاك بغية الاستيلاء على الحكم وتحقيق المطامع الشخصية والمنافع الذاتية دون ادنى نظر للصالح العام.

وقد كتب الكثير عن هذا الجيش ونشاته وتاريخه وملأت أخباره ومآسيه صفحات التاريخ العثماني زهاء ثلاثة قرون من الزمان.

ومع هذا فقد طغت شخصيات السلاطين الأوائل وقوة بأسهم على مساوئ هذه الأنظمة وأضرارها. ولكن عجز السلاطين المتأخرين وضعفهم من جهة، واتساع رقعة الامبراطورية العثمانية من جهة أخرى، ادت الى نقل السلطات من يدي السلطان الى ايدي حاشيته واقرب المقربين اليه من خدمه وكلهم كما رأينا من الرقيق عبيد الباب، وصار يختار منهم نائبه او وكيلي مطلقي - اي الوكيل المطلق عنه - وهو ما يقابل به وزير التفويض والتنفيذ معاً في العصر العباسي والذي صار يعرف بمضي الزمن باسم الصدر الأعظم او الوزير الأول أي رئيس الوزراء.

وصلحت هذه الأنظمة بصلاح الصدور العظام الأوائل واخلاصهم في الخدمة وثقة السلطان بهم، ولكنها تعرضت للفساد والافساد حين تغيرت الأحوال. فقد غدا منصب الصدر الأعظم يضاهي منصب السلطان وقد يزيد عنه فيما يملكه من سلطات تنازل السلطان له عنها مقابل انصرافه الى جواريه وملاهيه، فكان لا بد من ان يكون مطمح الطامحين ومطمع الطامعين، وأن يبدأ التنافس الشديد بين الحاشية للوصول الى هذا المنصب الخطير وما يعود به على صاحبه من جاه كثير ومال وفير.

ولأن السبيل الأمثل الى ذلك هو ايغار صدر السلطان ضد وزيره ودفعه الى تنحيته، ولأن عبيد الباب وهم خليط من الخصيان ومن الرقيق هم القائمون بخدمته وبالتالي أقرب الناس اليه واوثقهم صلة به، وأقدرهم على الدس على الصدر الأعظم عند السلطان وايغار صدره عليه، وتحسين صورة مرشحيهم عنده، لذلك لم يتورع الطامعون والطامحون عن الاتفاق مع هذه الحاشية وشرائها بالأموال الكثيرة للتآمر معها على عزل الوزير القائم بالأمر والحلول محله، هذا إن لم يكن المنافس والطامح في الحكم هو نفسه أحد أفراد ذلك الرقيق.

وكان لا بد للوزير الجديد الذي يعين بهذه الطريقة ان يرضي انصاره الذين جاءوا به الى الحكم وأن يرضي آخرين غيرهم ليمنعهم من الوقوع في شراك منافس آخر قد ينحيه عن منصبه. ولأن ايراد المنصب على ضخامته لم يعد يكفي لكل هذه النفقات، فكان لا بد ان يلجأ الى الارتشاء والتعسف في جمع الضرائب والأموال. وكانت المصادر الرئيسية للرشوة هي منح الاقطاعيات العسكرية ثم التعيين في مناصب الدولة الكبرى وبخاصة مناصب حكام الولايات وولاتها.

وكان لا بد لهؤلاء الولاة الذين اشتروا مناصبهم بالمال من ان يلجأوا في مناطقهم الى طرق الارشاء والارتشاء وابتزاز الأموال نفسها، الأمر الذي عمم هذه الظاهرة وجعلها سمة من سمات الحكم العثماني بل المجتمع العثماني قاطبة، في كل جزء من اجزاء الامبراطورية. وحين ندبنها المجتمع التركي الحديث، مجتمع ما بعد سقوط الامبراطورية، فإنها ظلت، وما تزال مع الأسف، سمة بارزة وطابعاً مميزاً في الادارة العربية وعند كل موظف من موظفي الدولة مهما علا او دنا مكانه، والأسوأ من هذا كله أنها موضع فخار لفاعلها ودافع احترام الناس له.

وأكثر من هذا، فإن التآمر والدس لم يقتصرا على افراد الحاشية فقط وانما انتقل الأمر الى افراد الجيش الجديد (الانكشاري)، فصاروا اداة طيعة بيد المتآمرين، ولكنهم إذ احسوا باهمية مركزهم بدأوا يستغلونه بأنفسهم لابتزاز الأموال من السلطان حتى إذا ما تأخر في الدفع ثاروا عليه وخلعوه وجاءوا بسلطان جديد حتى استمرأوا هذا العمل، وصار خلع هذا السلطان او ذاك او عزل هذا الوزير او ذاك ديدنهم وعملهم المفضل.

وزيادة في بلة الطين فقد ابتدع ولاة الأقاليم وباشواتها المتأخرون بدعة اقتناء المماليك أسوة بأولي الأمر في استانبول فأكثروا من شرائهم وامتلأت بهم قصورهم في بغداد ودمشق والقاهرة. وسرعان ما دفع الطموح بهؤلاء المماليك الى الغدر باسيادهم وتولي السلطة محلهم، وقد اشتهر المماليك الذين حكموا مصر زهاء قرنين من الزمان حتى قضى عليهم محمد علي باشا، في حين ظل العراق تحت حكم المماليك قرابة ثمانين عاماً وحتى العام ١٨٣٠م. وقد حكم المماليك بلاد الشام ايضاً ومنهم الجزار باشا الشهير.

ولا نكران في ان حكم المماليك - في العراق خاصة - كان من أحسن فترات الحكم العثماني حزماً في الادارة وحسن تصريف للأمور واستبسالاً في الدفاع عن الامبراطورية. ولكن ابناء المماليك وأبناء مماليكهم ايضاً، وكان هذا من طبائع الأمور، استأثروا بثروات البلاد فوزعوا الأراضي بين ابناء المماليك ومماليك الأبناء فخلقوا بذلك في المجتمع العراقي طبقة متعالية متميزة لا تخلص الود أبداً للأرض التي نشأت فيها، وتعرف طبقة المماليك في العراق باسم «الكولة مند» وقد عاثت في البلاد فساداً وعانت منها البلاد الأمرين.

ولعل أسوأ الآثار الأخرى التي خلفها الحكم العثماني في البلاد العربية بعامة وفي العراق بخاصة الشرخ الكبير بين طائفتي السنة والشيعة من أبناء البلاد، ثم هذا العداء المستحكم بين العرب والفرس على الحدود الشرقية لبلاد العرب.

ولا شك في ان للظاهرة الاولى جذوراً عميقة ورواسب تاريخية كثيرة، لكن الاتراك بتعصبهم الشديد لاحدى الطائفتين ضد الأخرى، اضرموا من جديد وبكل قوة ما كان تحت الرماد من وميض نار، ربما كان قد قدر لها ان تخمد للأبد لو لم تجد في العهد الأخير من يؤججها وينفخ فيها.

ثم كان جوار الدولتين العثمانية والفارسية ومطامع كل منهما في أراضي الدولة الأخرى، سبباً لحروب طويلة الأمد بينهما وكان أكثرها على أرض العراق. وكان تقدم جيش احدى الدولتين في أراضي الدولة الأخرى يسبب - بطبيعة الحال - تغييراً في الحدود بينهما مما أدى الى «صراع حدود» طويل الأمد تميز بين الفترة والأخرى في فرض أقوى الدولتين شروطها على الأخرى وتحديد الحدود بينهما على هذا الأساس ولكن سرعان ما ترفضه الدولة الأضعف حين تقوى. وفي سبيل وضع حد لهذا النزاع تدخلت بريطانيا وروسيا قبيل الحرب العالمية الأولى بقليل فوضعتا بالاشتراك مع ممثلين عن الدولتين الفارسية والعثمانية الحدود التي ظلت على وضعها حتى ورثتها دولة العراق.

هذه الظواهر: استبداد الحكام وطغيانهم ودس الوزراء وتآمرهم وانقلابات العساكر، وتمرد الولاة وفساد الادارة وشيوع الرشوة وانتشار الحقد والفرقة بين أبناء الشعب كانت كلها وغيرها نتائج حتمية لطبيعة الدولة العثمانية وطريقة تكوينها ولواقع الأحوال في تلك الامبراطورية الواسعة المشتتة، فلا غرو ان أصبحت بالممارسة والتكرار عماد الفكر السياسي ووسائله المشروعة والمقبولة من الحكام والرعية على حد سواء فتبعتها بالأسوة والاقتداء طبقات المجتمع الأخرى وانتشرت عدواها الى المجتمع العربي، فأورثته عللاً عضالاً ما تزال تعمل عملها المميت في كيانه.

وعلى الرغم من انحسار الحكم العثماني عن البلاد العربية منذ زهاء ثمانين عاماً فإن تركته الفكرية هذه ما زالت الفكرة الحاكمة السائدة في اغلب البلدان العربية، لا لأن حكام هذه البلاد في النصف الأول من هذا القرن كانوا من تلامذة المدرسة التركية، كما يحلو للبعض ان يزعم ذلك، بل لأن هذه المبادئ وجدت لها في الأرض العربية وفي الفكر العربي تربة جيدة ومناخاً صالحاً، وصارت بمضي الزمن وسائل لتنفيذ المطامح او كسب المنافع.

من هذا الكلام الطويل والاستطراد الذي نرجو الا يكون مملاً والذي دفعنا اليه الواقع الأليم الذي يعيشه الشعب العربي في أكثر من مكان، اكثر مما دفعتنا اليه مقتضيات البحث، نستطيع ان نتصور ضخامة الارث الثقيل الذي تركه الاتراك العثمانيون لنا وعميق آثاره في مجتمعنا والتي ما زلنا نعيشها ونقاسي منها، في كل طور من أطوار حياتنا، بل ما زالت تتحكم في مصائرنا افراداً وجماعات وشعوباً.

وكان الواجب تجاه هذا الحال ان نتولى الأمر بالدرس والاستقصاء لمعرفة مصدر الداء وطرق العلاج، ولكن وكان الأمر لا يعنينا فلم توضع لحد الآن - وقد لا توضع ابداً - اية دراسة تاريخية اجتماعية سياسية موضوعية وافية لهذه الظواهر. بل ان مناهج الدراسة وحتى في المستوى الجامعي لم تعن بدراسة تاريخ الدولة العثمانية - وكذلك تاريخ الدولة الفارسية - على وثيق صلتيهما بتاريخنا إن لم تكونا جزءاً لا يتجزأ منه، ولا نجد في العربية كتاباً يبحث عن هذا الموضوع غير كتاب قديم ألفه الاستاذ محمد فريد المحامي في مصر قبل تسعين عاماً.

وإذا كان هذا القصور امراً طبيعياً مألوفاً من جانب العرب، فقد كان طبيعياً ومألوفاً ايضاً ان تكون الامبراطورية العثمانية بتاريخها الطويل وممتلكاتها الواسعة وسياستها وحروبها وجيوشها وادارتها وما لعبته من أدوار في تاريخ أوروبا، وما لعبه الأوروبيون من أدوار في تاريخها وكذلك مجتمعها الشرقي وناسها والحياة الغريبة التي انغمس فيها السلاطين، وقصص الدس وأخبار التآمر وأخبار الجواري والمحظيات... كان طبيعياً ان تكون هذه الأمور وأمور أخرى غيرها كثيرة محل دراسات مستفيضة جمة من جانب الغربيين على اختلاف اجناسهم، ومن جانب الاتراك انفسهم بطبيعة الحال بلغ عددها - كما يقول مؤلفا هذا الكتاب - عشرات المئات من الكتب والدراسات. وكان من الطبيعي والمألوف الا يكلف العرب انفسهم مشقة قراءة اي من هذه الأبحاث، بله ترجمتها ونشرها. ولذلك فنرجو ان يقابل القراء جريرة خروجنا عن المألوف بترجمة هذا الكتاب بالعفو والغفران.

وهذا الكتاب الذي نقدمه اليوم للقراء نموذج رائع نادر للبحث العلمي الموضوعي الجاد الشامل، وللقدرة على الصبر والاحتمال الذين اتصف بهما مؤلفا الكتاب وهو بعد ذلك كنز لا يفنى ولا يستغنى عنه من فرائد المعلومات والأخبار. ومؤلفا الكتاب اثنان من أشهر المستشرقين في هذا القرن بل ان احدهما وهو المستر جيب اشهر مستشرق بريطاني ظهر حتى اليوم، واسمه يغني عن كل تقديم وتعريف.

وكان قد عهد الى المؤلفين بدراسة اثر الافكار الغربية على المجتمع الاسلامي في الامبراطورية العثمانية، فاقبلا على مهمتهما بهمة ونشاط لا مثيل لهما، وجعلا خطة بحثهما ان يبتدئا بمسح الأوضاع في الامبراطورية العثمانية قبل تسرب الآثار الأوروبية اليها، ثم اثر هذه الآراء في تغيير الأوضاع او تطويرها. وقد حددا منتصف القرن الثامن عشر تاريخاً لبدء تسرب الآراء الاوروبية الى المجتمع الاسلامي ولذلك انصرفا في القسمين الأولين من الجزء الأول من كتابهما هذا الى مسح وتصوير الأوضاع قبل ذلك التاريخ، ولكنهما - ومع الأسف الشديد - وقفا عند هذا الحد، ولم يتما بحثهما، فخسر البحث العلمي بذلك خسارة لا تعوض.

ولأهمية هذا الكتاب ونفاسة ما يزخر به من معلومات، ولمنزلة مؤلفيه، فقد اقدمنا على ترجمته لينتفع منه القراء العرب. وليس هذا فحسب، بل لأن هذا الكتاب يتتبع نشأة الأنظمة والأفكار في الامبراطورية العثمانية وطرق انتشارها، ولأن الدولة العثمانية اورثتنا هذه الأنظمة والقيم والأفكار بكل حسناتها ومساوئها، ولأنها اثرت وما تزال تؤثر في كياننا ابلغ تأثير، كما سبق ان فصلنا ذلك في أول هذا البحث. فلهذا اصبح هذا الكتاب تمهيداً ضرورياً لأي بحث علمي يتناول اصول الأوضاع العربية الحاضرة ونشأتها وتطورها.

ولهذا ايضاً صارت ترجمته أمراً ضرورياً ايضاً وجريرة نرجو ان يغفرها لنا من وصفهم الدكتور طه حسين - رحمه الله - بأنهم لا يعلمون ويسوءهم ان يعمل الناس.

* المستشار السابق لرئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

## نوادر من الشعر

■ قال أبو العتاهية: حبسني الرشيد لتركي الشعر، وغُلّقت علي الأبواب، فبقيت دهشاً كما يدهش مثلي لتلك الحال، فإذا رجل جالس في جانب السجن، وهو مقيد، فجعلت أنظر إليه ساعة، فتمثل بقوله:

تعودت مُرّ الصبر حتى الفته
فاسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس راجياً
لحسنِ صنيع الله من حيث لا أدري

فقلت له: أعد - أعزك الله - هذين البيتين، فقال لي: ويلك يا أبا العتاهية! ما أسوأ أدبك وأقل عقلك! دخلت علي السجن، فما سلمت تسليم المسلم على المسلم، ولا سألت مسألة الحر للحر، ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى، حتى إذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضيلة فيك سواه، لم تصبر عن استعادتهما، ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما! فقلت: يا أخي، إني دهشت من هذه الحال، فلا تعذلني واعذرني متفضلاً، فقال: أنا والله بالدهش والحيرة أولى منك، لأنك حُبست على ان تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت، وإذا قلته أمنت، وأنا حُبست علي أن أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليُقتل أو أُقتل دونه! ووالله لا ادل عليه أبداً، والساعة يدعى بي فأُقتل، فأينا أحق بالدهش!

فقلت: أنت والله أولى، سلمك الله وكفاك، ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك، فقال: إذاً لا أبخل عليك، ثم أعاد علي البيتين، حتى حفظتهما.

* * *

روي أن المعتمد بن عباد ركب في يوم قاصداً الجامع، والوزير أبو بكر بن عمار يسايره، فسمع أذان المؤذن، فقال المعتمد:

هذا المؤذن قد بدا بأذانه

فقال ابن عمار:

يرجو بذاك العفو من رحمانه

فقال المعتمد:

طوبى له من شاهد بحقيقة

فقال ابن عمار:

إن كان عُقدُ ضميره كلسانه

* * *

اجتمع الوزير أبو بكر بن القَبْطرنة والاستاذ أبو العباس بن سارة في يوم جلا ذهب برقه، وأذاب ورق، والأرض قد ضحكت لتعبيس السماء، واهتزت وربت عند نزول الماء، فترافدا في صفتها، فقال ابن سارة:

هذي البسيطة كاعبٌ أبرادها
حُلَلُ الربيع وحَليُها النوارُ

فقال ابن القبطرنة:

وكأن هذا الجو فيها عاشق
قد شفه التعذيب والإضرارُ

فقال ابن سارة:

فإذا شكا فالبرق قلبٌ خافقٌ
وإذا بكى فدموعه الأمطارُ

فقال ابن القبطرنة:

من اجل ذلة ذا وعزة هذه
يبكي الغمام وتضحك الأزهارُ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | ٤.١٣ | ٥.٣٨ | ١٢.٢٤ | ١٥.٤٥ | ١٩.٠٨ | ٢٠.٣٨ |
| المدينة المنورة | ٤.٠٢ | ٥.٣٠ | ١٢.٢٤ | ١٥.٤٦ | ١٩.١٥ | ٢٠.٤٥ |
| القدس المحتلة | ٢.٥٣ | ٤.٣٢ | ١١.٤٣ | ١٥.٢٤ | ١٨.٥١ | ٢٠.٢٣ |
| ابو ظبي | ٤.٠٤ | ٥.٣١ | ١٢.٢٦ | ١٥.٤٦ | ١٩.١٥ | ٢٠.٣٨ |
| المنامة | ٣.١٥ | ٤.٤٥ | ١١.٤٣ | ١٥.٠٧ | ١٨.٣٧ | ٢٠.٠٠ |
| الجزائر | ٣.٣٧ | ٥.٢٨ | ١٢.٥٢ | ١٦.٤٤ | ٢٠.١٢ | ٢١.٥٦ |
| الخرطوم | ٣.٥٩ | ٥.١٧ | ١١.٥٤ | ١٥.١٨ | ١٨.٢٦ | ١٩.٤١ |
| الكويت | ٣.١٥ | ٤.٤٨ | ١١.٥٤ | ١٥.٢٨ | ١٨.٥٦ | ٢٠.٢٥ |
| الرباط | ٣.٣٠ | ٥.١٥ | ١٢.٣١ | ١٦.١٧ | ١٩.٤٥ | ٢١.٢٢ |
| الرياض | ٣.٣٥ | ٥.٠٢ | ١١.٥٨ | ١٥.١٨ | ١٨.٤٨ | ٢٠.١٨ |
| الدوحة | ٣.١٤ | ٤.٤٣ | ١١.٣٧ | ١٥.٠١ | ١٨.٣٠ | ١٩.٥٢ |
| القاهرة | ٣.٠٧ | ٤.٥٣ | ١٢.٠٠ | ١٥.٣٥ | ١٩.٠٣ | ٢٠.٣٧ |
| بيروت | ٢.٤٣ | ٤.٣٦ | ١١.٤٣ | ١٥.٢٨ | ١٨.٥٦ | ٢٠.٣٣ |
| بغداد | ٣.٠٩ | ٤.٥١ | ١٢.٠٧ | ١٥.٥٠ | ١٩.١٨ | ٢٠.٥٣ |
| تونس | ٣.٠٧ | ٤.٥٩ | ١٢.٢٤ | ١٦.١٥ | ١٩.٤٥ | ٢١.٢٧ |
| جيبوتي | ٤.٢٦ | ٥.٤٤ | ١٢.١١ | ١٥.٣٩ | ١٨.٣٧ | ١٩.٤٩ |
| دمشق | ٢.٤٢ | ٤.٢٤ | ١١.٣٩ | ١٥.٢٤ | ١٨.٥١ | ٢٠.٢٦ |
| دبي | ٣.٥٩ | ٥.٢٨ | ١٢.٢٢ | ١٥.٤٦ | ١٩.١٥ | ٢٠.٣٧ |
| صنعاء | ٤.١٢ | ٥.٣١ | ١٢.٠٧ | ١٥.٣٣ | ١٨.٤٠ | ١٩.٥٥ |
| طرابلس الغرب | ٣.١٦ | ٤.٥٨ | ١٢.١١ | ١٥.٥٤ | ١٩.٢٢ | ٢٠.٥٢ |
| عمان | ٢.٥١ | ٤.٣٠ | ١١.٤١ | ١٥.٢٢ | ١٨.٤٨ | ٢٠.٢١ |
| مسقط | ٣.٥١ | ٥.١٧ | ١٢.٠٩ | ١٥.٢٨ | ١٨.٥٩ | ٢٠.١٩ |
| مقديشو | ٤.٣٦ | ٥.٥٠ | ١٢.٠٣ | ١٥.٢٨ | ١٨.١١ | ١٩.٢١ |
| نواكشوط | ٥.٠٥ | ٦.٢٨ | ١٣.٠٩ | ١٦.٣٠ | ١٩.٤٥ | ٢١.٠٢ |
| انقرة | ٣.١٦ | ٥.١٨ | ١٢.٥٢ | ١٦.٥٢ | ٢٠.٢٣ | ٢٢.١٧ |
| طهران | ٢.٥٨ | ٤.٤٥ | ١٢.٠٧ | ١٥.٥٦ | ١٩.٢٥ | ٢١.٠٤ |
| اثينا | ٤.٠٦ | ٦.٠٠ | ١٣.٣٠ | ١٧.٢٣ | ٢٠.٥٣ | ٢٢.٤١ |
| برلين | ٢.٣٢ | ٤.٤٢ | ١٣.١١ | ١٧.٣٦ | ٢١.٣٦ | ٢٣.٣٣ |
| بروكسيل | ٣.١٣ | ٥.٢٧ | ١٣.٤٦ | ١٨.٠٧ | ٢٢.٠٣ | ٢٤.٠٦ |
| باريس | ٣.٢٤ | ٥.٤٦ | ١٣.٥٤ | ١٨.١١ | ٢٢.٠٠ | ٢٤.١٠ |
| جنيف | ٣.١٤ | ٥.٤٢ | ١٣.٣٩ | ١٧.٥٢ | ٢١.٣٣ | ٢٣.٤٨ |
| روما | ٣.٢٣ | ٥.٣٣ | ١٣.١٥ | ١٧.١٧ | ٢٠.٥٢ | ٢٢.٥٢ |
| ساراييفو | ٢.٣٩ | ٥.٠٢ | ١٢.٥٠ | ١٦.٥٧ | ٢٠.٣٤ | ٢٢.٤٥ |
| ستوكهولم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| كوبنهاغن | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| لندن | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| مدريد | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| نيقوسيا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| واشنطن | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| اوتاوا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

* تقويم المركز الاسلامي في [illegible]

# الزخارف الخشبية في صنعاء وعلاقتها بتطور فنون العمارة الاسلامية اليمنية

الكتاب: فن الزخرفة الخشبية في صنعاء.
المؤلف: جيميت وبولس بونانفان.
ترجمة: محمد علي قاسم العروسي وعلي محمد زيد.
الناشر: المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق، صنعاء ١٩٩٧.

راجعه: مازن بلال

■ يبرز العمل المنهجي واضحاً عبر الابحاث الصادرة عن المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، فقد حقق الكثير من المخطوطات بدعم علمي منه وصدرت ابحاث عمرانية ومعمارية من قبل الباحثين فيه. وكتاب «فن الزخرفة الخشبية في صنعاء» يشكل نموذجاً لطبيعة الدراسات التي يقدمها المعهد، ومع انه لا يتعلق بالتراث السوري فإنه يشكل دراسة اكاديمية موسعة وتوثيقية تفيد الباحث في الفنون الاسلامية عموماً.

والكتاب صدر للمرة الأولى باللغة الفرنسية العام ١٩٨٧ وكتبه باحثان: الأول متخصص في علم الاجتماع هو بولس بونانفان، والثانية باحثة في تاريخ الفن الاسلامي هي جيميت بونانفان. وشكلا جزءاً من فريق هدفه ربط دراسة التخطيطات والزخارف بالبنى الاجتماعية التي أثيرت فيه. وكان الكتاب نتيجة لرحلات عدة الى شبه الجزيرة العربية تعرف من خلالها فريق البحث على الأساليب المعمارية الدقيقة. وتكمن أهمية الكتاب في وضعه لحرفة النجارة ضمن مسارها التاريخي، اذ تم تتبع تطورها والتأثيرات الخارجية فيها وإبراز أصالتها.

يتطرق الفصل الأول من الكتاب لمواد الزخرفة المكونة غالباً من خشب الطنب. وهذا الاختيار تم لامرين: الأول توافره في اليمن، والثاني مواصفات هذا الخشب المقاومة لعوامل الطبيعة وتكوينه الطيع لعمليات الزخرفة. وشجرة الطنب تنمو في وديان اليمن وعلى سفوح المنحدرات حيث تحتاج لطقس حار ورطوبة عالية. وهناك اشجار اخرى تستخدم في الصناعات الخشبية على نطاق اضيق مثل خشب الطلح والأثل والمشمش.

ويقدم الباحثان صورة مفصلة عن الأدوات التقليدية المستخدمة في حرفة النجارة، وطرق الصناعة التقليدية كعمليات التوصيل من دون اطار والتوصيلات المثبتة بالمسامير وغيرها من التقنيات التقليدية. كما يوثق الفصل الأول لأساليب الزخرفة واشكالها واصولها حيث لا تختلف الموضوعات عن الخط العام للزخرفة الاسلامية. فالموضوعات النباتية والأشكال الهندسية تتداخل في الفن الزخرفي وتمتاز بلمسات خاصة عن مثيلاتها في العالم العربي. وهناك الأشكال الرمزية التي تعنى بصرف الحظ السيء وكسب رضى الله وأحياناً (إظهار المكانة الاجتماعية. ويوجد شكلان حيوانيان مرتبطان بالزخرفة النباتية لهما علاقة بهذه الرمزية: عصفور يسكن أغصاناً ملتفة او ينقر عنقوداً من العنب او يعشش على هلال او على زهرة صغيرة. والثاني يتخذ صورة نسر في وضعه الجانبي، ويعتبر هذا احد تأثيرات الفن اليمني الذي يعود الى عصور ما قبل الاسلام. وهناك رموز اخرى مثل الحية الموجودة في الزخارف الجصية والحجرية والمعدنية. كما نجد أحياناً «سيف علي» المدعم بخمس نجوم وهو شعار آخر ائمة اليمن، وخاتم سليمان بنجمته السداسية وهو نقش يستخدم على الجص والحجر والمعدن لدرء الشر. واخيراً يلاحظ بعض الشعارات الدينية مثل الهلال ومصابيح المساجد والمآذن، وتكمن أهميتها في دلالتها المرتبطة بالمعنى الرمزي لـ «العتبة» الخاصة بالأبواب أكثر مما في غناها الزخرفي.

يصف الباحثان الأبواب في الفصل الثاني من الكتاب، فهي ذات موقع في التركيب الاجتماعي ابتداء من أبواب السور، حيث يتدرج الداخل من المدينة في التعرف عليها من بوابات الأسوار ومروراً بالدهاليز الخاصة بالاحياء. وعندما نصل الى منزل في صنعاء سنلاحظ فوراً تناسقاً خاصاً يبدأ بفناء أو بستان يفصله باب خاص عن الرواق الداخلي، وهناك ايضاً درج ينتهي بباب يدخلنا الى طابق معين في المنزل. وتسمح هذه الصيغة لصاحب البيت القيام بواجب الضيافة مع حماية خصوصية العائلة في الوقت نفسه.

وفي الماضي وفر تعدد الأبواب حماية للمنزل من النهب على ايدي القبائل التي كانت تغزو المدينة بانتظام. فهناك مطلبان متعارضان أمام مالك المنزل: الأول فتح بيته لساكنيه والضيوف العابرين وفاء لواجب الضيافة، والثاني: إغلاقه لحمايته وتوفير الأمان لأسرته في مختلف الظروف... ما استدعى تدعيم الابواب بالاقفال. فنظام الاغلاق يترافق والنقوش التي تدل على كرم صاحب الدار ومكانته الاجتماعية، ويغلب ذكر اسم الله على جميع النقوش فهو الحامي الحقيقي للمنزل.

ويوثق الباحثان لمختلف الاشكال والنقوش المتبعة مع وضع نماذج تصويرية لها، كما يقدمان تفاصيل دقيقة لزخارف عناصر الباب مثل القفل والمدق والمفتاح وطريقة تزيين الابواب من الداخل. والطابع الزخرفي العام يأتي من تطويع الاشكال النباتية والهندسية في وحدة متناسقة، والباب الذي يشكل وحدة زخرفية متكاملة هو في الواقع مقسم لوحدات أصغر مترابطة فيما بينها. وأجمل الأبواب هي تلك التي نحس فيها بوحدة المجموع مع تمييز تعدد الاشكال المتراكمة، ونماذج النقوش مستوحاة متطابقة مع فن الكتابة فتذكرنا في بعض تفاصيلها بعناوين الكتب القديمة. ولا يخفي الحرفيون انهم كانوا يبحثون عن نماذجهم في نسخ القرآن القديمة.

زخرفة النوافذ هي موضوع الفصل الثالث من الكتاب، فالشباك الخشبي يعد وريث الشباك المبني بالآجر والحجر، ولا ينفصل تطوره في صنعاء عن توسيع الفتحات الذي نتج عن توسيع القمرية في نهاية القرن التاسع عشر. وأدى هذا التحول الى اختفاء الألواح العمودية المبنية بالآجر البارز الذي يزين الجدار فيما بين الفتحات الضيقة. وهذا النموذج الذي انتشر في القاهرة خلال القرن السابع عشر انتقل الى جدة ثم الى بقية موانئ البحر الأحمر. وساهمت الرغبة في التفاخر بتوسيع الشبابيك وتزيينها في شكل الكشك. ويستعرض الباحثان في هذا الفصل الزخارف الموجودة على التوابيت أو «المشربيات» فيوثقان لأهم نقوشها ويدرسان طبيعة الزخارف الموجودة عليها والتفاصيل الفنية فيها.

وهما يطرحان مجموعة المسائل في خاتمة الكتاب تشكل اشارات استفهام امام الباحثين. فالكتاب يقدم معلومات اختصاصية عن تاريخ التجارة ثم يحاول اعادة ترتيب هذا الفن في مفهوم اكثر شمولية هو الفن الاسلامي، فيضع ترتيباً زمنياً مفترضاً لتطور هذا الفن اعتماداً على البقايا المعمارية وما يرافقها من روايات تاريخية. كما يقدم جدولاً لتوضيح فترات استخدام أنواع مختلفة من أعمال النجارة مقسمة على القرون الميلادية. ويرى ان هذا الفن يعيش في أزمة نتيجة فقدان مادته الاساسية (خشب الطنب) وارتفاع أجور الحرفيين. ويصل الى نتيجة مفادها ان الزخرف اليمني يختلف عن الطابع الاسلامي العام بالبساطة والتلقائية حتى ولو استخدم الأشكال المجردة. ونظراً الى حجم التوثيق المنهجي للزخارف المقدمة عبر الكتاب فإنه يشكل اليوم مرجعاً لمركز الحفاظ على الحرف التقليدية في صنعاء. اذ انه يطرح النماذج الزخرفية ويحللها فنياً ويضعها في موقعها من فن العمارة داخل اليمن.

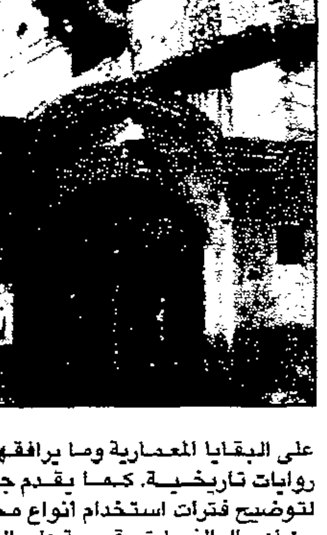

الدورة الرياضية العربية الثامنة

# هل يرفض لبنان منح العراقيين تأشيرات؟

بيروت - «الحياة»:

اصبحت السعودية والكويت الدولتين التاسعة والعاشرة اللتين ترسلان الى اللجنة العليا المنظمة للدورة الرياضية العربية الثامنة المقررة في بيروت من ١٢ الى ٢٧ تموز (يوليو) المقبل، اللوائح الاسمية النهائية لفرقهما المشاركة. ويبلغ عدد اعضاء الوفد السعودي ٢١١ شخصاً، سيتنافس رياضيوه في ١٣ لعبة هي الفروسية والرماية والسلاح والتايكواندو والجودو والكاراتيه والملاكمة والمصارعة ورفع الاثقال والعاب القوى وكرة الطاولة وكرة السلة والكرة الطائرة... وحذفت السعودية مشاركتها في كرة المضرب.

وبلغ رصيد السعودية ٥ ميداليات ذهبية و١٣ ميدالية فضية و٥ ميداليات برونزية في الدورة السابعة التي استضافتها سورية العام ١٩٩٢، وتميّز الفرسان السعوديون عامذاك بشكل لافت.

وتعدى وفد الكويت الـ ٣٠٠ شخص في ١٦ مسابقة هي: العاب القوى وكرة السلة والسلاح (رجال وسيدات) والجودو والكاراتيه والسباحة والتنس والتايكواندو (رجال وسيدات) وكرة الطاولة (رجال وسيدات) والكرة الطائرة واليخوت والملاكمة والفروسية وكرة القدم ورفع الاثقال والرماية.

وكانت الكويت حلّت خامسة في الدورة السابعة ١٩٩٢، واعتبر يومها الشيخ احمد فهد الاحمد الصباح ان المشاركة في الدورة «هي الانطلاقة الحقيقية للرياضة الكويتية بعد التحرير...».

وجاء إبلاغ الكويت اللجنة المنظمة للدورة الثامنة في اللوائح الاسمية بمثابة تاكيد ثابت على الحضور، بعد التصريحات التي ادلى بها الشيخ احمد في مطلع الاسبوع الماضي، والتي ربط المشاركة الكويتية برفض حضور العراق.

وعلمت «الحياة» امس السبت ان الاتجاه الاكيد هو عدم اعطاء تاشيرات دخول الى افراد البعثة العراقية، ولا سيما ان الاتحادات العربية جمّدت عضوية العراق فيها منذ ١٩٩٠.

اما سورية، فارسلت ملحقاً اخيراً من اللوائح الاسمية، رفع عدد افراد بعثتها الى ٤٨١ شخصاً، في ١٦ لعبة، وسيترأس وفدها سميح مدلل رئيس الاتحاد الرياضي العام رئيس اللجنة الادارية السورية، الذي سبق واعلن في زيارة سابقة الى بيروت ان سورية تدعم لبنان في تنظيمه الدورة الثامنة، وستكون مشاركتها فعالة وقوية.

وتضمّ البعثة السورية افضل العناصر في مختلف الالعاب وخصوصاً الذين حققوا ميداليات ذهبية في دورة المتوسط الاخيرة في باري، مثل العدّاء زيد بو حامد، وبطل المصارعة الرومانية اليونانية خالد الفرج... فضلاً عن السباح هشام المصري بطل المتوسط لسباق الـ ١٥٠٠م العام ١٩٩٣، والذي غاب عن دورة باري، وكان الوحيد الذي واجه السطوة المصرية العام ١٩٩٢، فحقق ٣ ذهبيات.

ويُذكر ان سورية تصدّرت «دورتها» السابعة ١٩٩٢ برصيد ٤٨ ذهبية و٣٠ فضية و٣٦ برونزية، مثلما تصدّرت «دورتها» الخامسة ١٩٧٦ برصيد ٦٣ ذهبية و٤٠ فضية و١٣ برونزية.

المنشطات

وسيحضر الى بيروت رئيس لجنة الاشراف والمتابعة عثمان السعد الثلثاء المقبل (١ تموز) للوقوف على آخر الخطوات الاستعدادية للدورة، وسيمكث حتى نهايتها.

ومن ضمن التحضيرات لاجراءات الكشف عن المنشطات، كلّف الاتحاد العربي للالعاب الرياضية خبيريه الدكتور صالح قمباز والدكتور رضا كاظم باجراء دورة تدريبية لضباط نقل العينات ومساعديهم في بيروت من ٢ الى ٦ تموز المقبل، ويبلغ عدد الضباط المختارين ٨ اشخاص.

على صعيد آخر، تتواصل اعمال التاهيل في الملاعب والقاعات التي ستحتضن مباريات الدورة العربية، ويتوقع ان تُنجز في بحر الاسبوع المقبل، وتبلغ تكاليف التاهيل السريع نحو ٣٠٠ الف دولار. كما بدات توضع اللمسات الاخيرة لما تقرر انجازه من مدرجات في ملعب بيروت البلدي الذي يُعاد إعماره. وقد ركّبت على جانب منها لوحة الكترونية كبيرة للنتائج، كما ركّبت لوحة اخرى في الملعب الاولمبي للمدينة الرياضية.

بطولة ويمبلدون لكرة المضرب

# الحركة عادت الى الملاعب وبيولين وهينغيس تأهلا

■ لندن - أ ف ب - عادت الحركة امس الى ملاعب ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب التي تستضيف ثالث دورات الغران سلام هذا العام، بعد توقف قصري استمر يومين بسبب هطول الامطار على لندن.

وتاهلت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الى الدور الثالث اثر فوزها امس السبت على البيلاروسية اولغا بارابانشيكوفا (٦/٢، ٦/٢).

وفي الدور الاول فازت الفرنسية ساندرين تستو على الالمانية ميريام شنيتسر (٦/٣، ٦/صفر)، والفرنسية ناتالي توزيا على اليابانية نينا مياغي (٦/٣، ٦/٤)، والارجنتينية اينيس غوروشاتيغي على الاميركية سيلين تو (٦/صفر، ٦/٣)، والارجنتينية فلورانسيا لابات على الايطالية ريتا غراندي (٦/٤، ٦/٤)، والبولندية ماغدالينا غرزيبوفسكا على الاميركية فينوس وليامس (٦/٤، ٦/٢، ٦/٤)، واليابانية ناوكو ساواماتسو على اللاتفية لاريسا نيلاند (٧/٥، ٦/٢)، والنمسوية جوديث فيسنر على الالمانية يانا كادار (٧/٥، ٦/٢)، والروسية ايلينا ليخوتسيفا على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا (٦/٢، ٦/٢)، والفنزويلية ماريا اليخاندرا فينتو على الاسترالية انابيل ايلوود (٧/٥، ٦/١)، والاميركية جينجر نيلسن على البريطانية لوسي ال (٦/٢، ٦/٤).

وفي الدور الاول عند الرجال فاز الايطالي رينزو فورلان على الهولندي يان سيميرينك (٦/٧، ٦/٧، ٦/٤، ٦/٤، ٦/٤)، والارميني سركيس سركيسيان على البلجيكي يوهان فان هيرك (٧/٦، ٦/٣، ٦/٣)، والالماني اليكس رادوليسكو على الروماني ادريان فوينيا (٧/٦، ٣/٦، ٦/١، ٣/٦، ٦/٤)، والبريطاني داني سابسفورد على الفنزويلي نيكولاس فيريرا (٣/٦، ٦/٢، ٧/٦، ٦/٣).

وبات الفرنسي سيدريك بيولين اول لاعب يجتاز الدور الثاني اثر فوزه على الارجنتيني خافيير فرانا بالانسحاب.

# شوماخر ينطلق من المركز الاول في فرنسا

■ مانيي كور (فرنسا) - أ ف ب - سيكون السائق الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) اول المنطلقين (١,١٤,٥٤٨د) في سباق جائزة فرنسا الكبرى المرحلة الثامنة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) على حلبة مانيي كور اليوم الاحد.

وهي المرة السادسة عشرة التي ينطلق فيها شوماخر من المركز الاول منذ احترافه والثانية هذا الموسم علماً بانه يتصدر ترتيب بطولة العالم بفارق سبع نقاط عن منافسه المباشر الكندي جاك فيلنوف (وليامس رينو) الذي حلّ رابعاً (١,١٤,٨٠٠د).

وشهدت التجارب الرسمية سيطرة المانية اذ حلّ هاينتس هيرالد فرنتسن (وليامس رينو) ثانياً (١,١٤,٧٤٩د) ورالف شوماخر شقيق ميكايل (جوردان بيجو) ثالثاً (١,١٤,٧٥٥د).

تجدر الاشارة الى ان الايطالي يارنو ترولي بديل السائق الفرنسي اوليفييه بانيس (بروست موغن هوندا) الذي اصيب بكسر مضاعف في ساقيه، سجل نتيجة جيدة بحلوله سادساً (١,١٤,٩٥٧د)، وحذا حذوه النمسوي الكسندر فورتس (بينيتون رينو) بديل النمسوي غيرهارد بيرغر فحلّ سابعاً (١,١٤,٩٨٦د).

# شباب البرازيل يمتحنون «ماكينتهم» امام الارجنتين

■ كوالالمبور - أ ف ب - تلتقي الارجنتين حاملة اللقب مع البرازيل اليوم الاحد في كوتشينغ في ابرز مباريات الدور ربع النهائي من كأس العالم للشباب دون ٢٠ عاماً في كرة القدم.

وتعتبر المباراة ثأرية للمنتخب البرازيلي الذي خسر نهائي هذه البطولة امام نظيره الارجنتيني (صفر/٢) قبل عامين في قطر، ثم في تصفيات الامم الاميركية الجنوبية في شباط (فبراير) الماضي بالنتيجة ذاتها.

وحذر مدرب البرازيل تونينيو باروزو لاعبي فريقه من التعالي بعد العروض المميزة التي قدمها المنتخب خصوصاً الفوزين الكاسحين على كوريا الجنوبية (١٠/٣) وعلى بلجيكا (١٠/صفر).

وقال باروزو: «الارجنتين خصم قوي ومن افضل المنتخبات في العالم، يجب ان نكون في قمة مستوانا للفوز عليها».

ويعتقد باروزو ان المنتخب الحالي افضل من المنتخب الذي خاض التصفيات ويقول: «لقد عززنا صفوف الفريق بعناصر جديدة اعطت زخماً اضافياً».

واضاف مازحاً: «سجل فريقي ١٠ اهداف في كل من المباراتين الاخيرتين، وآمل ان يسجل نصف هذا العدد في مرمى الارجنتين».

ويقود المنتخب البرازيلي هداف البطولة برصيد ١٠ اهداف ايلتون مارتنز علماً بانه سجل ستة اهداف في مباراة واحدة ضد كوريا الجنوبية (رقم قياسي في نهائيات كأس العالم)، ويلعب الى جانبه اليكس دي سوزا.

من جهته قال مدرب الارجنتين جوزيه بكرمان انه لا يخاف من البرازيل: «انهم يلعبون هنا، لكننا بدأنا نستعيد مستوانا المعهود».

ولم تقدم الارجنتين عروضاً قوية في البطولة باستثناء مباراتها الافتتاحية ضد هنغاريا (٣/صفر)، ثم عادت للفوز على كندا (٢/١) وخسرت امام استراليا (٣/٤) قبل ان تفوز على انكلترا (٢/١) في الدور الثاني.

وفي المباريات الاخرى غداً ايضاً تلعب فرنسا مع الاوروغواي، وغانا مع اليابان، واسبانيا مع جمهورية ايرلندا.

# العوامل الطبيعية ترجح كفة بوليفيا والمهارات الكروية لمصلحة البرازيل

■ لاباز - أ ف ب - تسعى البرازيل التي فشلت في احراز بطولة كأس الامم الاميركية الجنوبية «كوبا اميركا» في كرة القدم خارج ارضها منذ انطلاق هذه المسابقة عام ١٩١٦ الى فك النحس الذي يلازمها عندما تلتقي بوليفيا في المباراة النهائية اليوم الاحد في لاباز.

واحرزت البرازيل اللقب اربع مرات جميعها على ارضها في الاعوام ١٩١٩ و١٩٢٢ و١٩٤٩ و١٩٨٩، في حين توّجت بوليفيا بطلة عندما استضافت المسابقة عام ١٩٦٣.

واللقاء هو العاشر بين المنتخبين، وسبق للبرازيل ان فازت في سبع مباريات وخسرت اثنتين.

يذكر ان بوليفيا تمكنت للمرة الاولى في ٤٣ عاماً من الحاق الهزيمة الوحيدة بالبرازيل (٢/صفر) في تصفيات كأس العالم، وكان ذلك عام ١٩٩٣ في لاباز حيث ستقام المباراة النهائية الجديدة.

وقدمت البرازيل عروضاً رائعة في البطولة وهي التي تخوضها بفريقها الاول خلافاً لبعض المنتخبات الاخرى مثل الارجنتين والاوروغواي حاملة اللقب.

واعتمدت البرازيل على الثنائي الخطير رونالدو وروماريو وقد سجل الاول ٤ اهداف والثاني ثلاثة، علماً بأن رونالدو لم يقدم مستواه المعهود الا في المباراة ضد البارغواي.

ويحوم الشك حول مشاركة روماريو في المباراة النهائية لاصابته بتقلص عضلي في لقاء البيرو، ويبدو زميله وصديقه ادموندو مرشحاً للحلول مكانه.

تجدر الاشارة الى ان البرازيل خسرت المباراة النهائية من البطولة الاخيرة قبل عامين في الاوروغواي امام الدولة المضيفة بركلات الترجيح.

وتصب ثلاثة عوامل في مصلحة بوليفيا هي الارض والجمهور والارتفاع الشاهق (٣٦٠٠م) عن سطح البحر حيث تقل كمية الاوكسجين وينخفض الضغط الجوي. وهو امر ازعج المنتخبات التي تلعب في لاباز حتى ان بعضها هدد بالانسحاب من البطولة الحالية قبل ان تبدأ وتقدم بشكوى لدى الاتحاد الدولي. وتكمن خطورة منتخب بوليفيا بمهاجميه ماركو اتشيفيري واروين سانشيز.

# اليابان تتأهل والعراق يأمل في اللحاق بها

■ طوكيو - أ ف ب - تعادلت عمان واليابان (١/١) في آخر مباريات الدور الاول من تصفيات مونديال ٩٨ للمجموعة الاسيوية الرابعة امس السبت في طوكيو. وسجل هيديتوشي ناكاتا (٤) هدف اليابان، ومجدي شعبان (٦٤) هدف عمان.

وكانت اليابان حجزت بطاقة المجموعة الى الدور الثاني الحاسم الذي سيقام في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وهي تتصدر الترتيب برصيد ١٦ نقطة مقابل ١٣ لعمان و٤ لماكاو التي فازت على نيبال (نقطة واحدة) (٢/١).

تصفيات اسيا: مهمة صعبة لكن غير مستحيلة للعراق في كازاخستان

العراق

ويخوض المنتخب العراقي مباراة صعبة لكن غير مستحيلة ضد منتخب كازاخستان اليوم في الماتي في ختام منافسات المجموعة الاسيوية التاسعة.

ويكفي كازاخستان التعادل او حتى الخسارة بفارق هدف واحد حتى تتاهل الى الدور الثاني على غرار ما فعلت قطر والسعودية والامارات والكويت وايران والصين وكوريا الجنوبية واليابان.

تجدر الاشارة الى ان مباراة الذهاب في ٦ الجاري في بغداد اسفرت عن فوز كازاخستان على العراق (٢/١) فاقصي المدرب جاسم علوان وعين مكانه ايوب اوديشو.

وتملك كازاخستان ٩ نقاط من فوزها على باكستان (٣/صفر) و(٧/صفر) والعراق (٢/١) في حين يملك العراق ٦ نقاط حصل عليها من فوزه على باكستان (٦/٢) و(٦/١). ومع نهاية المباراة تبقى هناك بطاقة عاشرة واخيرة مؤهلة الى الدور الثاني من التصفيات وتتنافس عليها اوزبكستان (١٠ نقاط من ٤ مباريات) واليمن (٨ من ٥). وفي حال فوز اوزبكستان على كمبوديا اليوم فان المباراة الاخيرة بين اوزبكستان واليمن في ١٣ الشهر المقبل ستكون هامشية.

بعد طرح الثقة في المجلس الحالي

# عبدون مرشحاً لرئاسة الاتحاد المصري

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اصبح الدكتور حسن عبدون الرئيس السابق لاتحاد الكرة المصري المرشح الوحيد لرئاسة الاتحاد مرة اخرى بعد ان قرر جهاز الرياضة المصري قبل ايام طرح الثقة في مجلس ادارة الاتحاد الحالي برئاسة سمير زاهر في ١٥ آب (اغسطس) المقبل لعقد جمعية عمومية غير عادية لانتخاب مجلس الادارة الجديد، وهو القرار الذي اتخذته الجهة الادارية لانقاذ سمعة الكرة المصرية بعد سلسلة الهزائم والاخفاقات التي مني بها المنتخب الوطني المصري الاول في تصفيات كاس العالم وتصفيات كاس الامم. وكان الدكتور عبدون رئيساً لاتحاد الكرة المصري عام ١٩٩٠ وفي عهده تاهل المنتخب المصري لنهائيات كاس العالم في ايطاليا، واكد عبدون انه يسعى جاهداً لاختيار مجلسه من نخبة خبراء الكرة المصرية الذين يحظون في الوقت نفسه بثقة واحترام الراي العام وانه عقد جلسة مع المهندس نور الدالي المشرف العام على الكرة بنادي الزمالك للتنسيق والاختيار. ومن الاكيد ان مجلس عبدون سيضم بخلاف الدالي كلا من طارق سليم والدكتور حسام بدراوي عضو لجنة الكرة بالنادي الاهلي.

وفي الوقت نفسه أكد محمد السياجي وكيل الاتحاد ان قرار جهاز الرياضة ديموقراطي جداً اذ لم تتم اقالته او اجباره على الاستقالة، وطرح الثقة لا يعني سقوط المجلس الحالي الذي يمكنه البقاء اذا صوت لصالحه في الجمعية العمومية.

واضاف السياجي ايضاً ان لا احد في المجلس الحالي ينوي ترشيح نفسه لان المجلس باق حتى ١٥ آب (اغسطس) ويمكن ان يبقى في حالة سحب الثقة عنه فمن حق اي عضو بالمجلس ان يرشح نفسه للمجلس الجديد الذي سيتم انتخابه في ما بعد.

# مونديال ٩٨: قرعة الدور الحاسم الشهر المقبل

■ زيوريخ (سويسرا) - أ ف ب - اكد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اول من امس ان سحب قرعة الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال ٩٨ لقارة آسيا سيجري في ٢٢ تموز (يوليو) المقبل في مقره في زوريخ.

وستوزع المنتخبات العشرة المتأهلة الى الدور الثاني على مجموعتين يضم كل منها خمسة، ويتأهل الاول والثاني من كل مجموعة الى نصف النهائي، ثم الاول والثاني والثالث الى النهائيات، بينما يخوض الرابع مباراتي ذهاب واياب مع بطل تصفيات قارة اوقيانيا.

وكان العميد فاروق بوظو (سورية) عضو لجنة الحكام في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الاسيوي ذكر ان توزيع المنتخبات الاسيوية العشرة سيراعي التوزيع الجغرافي للمنتخبات ومستوياتها من اجل ضمان توزيع عادل ووصول افضل المنتخبات الى النهائيات.

وقال ان قرار توزيع المجموعات وتحديد مكان اقامة مباريات الدور الثاني عائد للاتحاد الدولي لأن البطولة دولية وتقع ضمن اختصاصاته وتوقع ان يتم إصدار القرار بالتشاور مع الاتحاد الاسيوي الذي سيراعي جملة معايير منها المنشآت واماكن الاقامة والحياد.

وسيجتمع مكتب اللجنة المنظمة لمسابقة كأس العالم في ٢١ تموز (يوليو) لاتخاذ قرار بشأن مباراتي سورية - قرغيزستان (المجموعة الاسيوية الثانية) والغابون - سيراليون (المجموعة الافريقية الخامسة) اللتين كانتا مقررتين على التوالي في ٢ و٨ حزيران (يونيو) الجاري.

ولم تقم الاولى بسبب تخلف قرغيزستان عن الوصول في الموعد المحدد، والثانية بسبب الانقلاب الذي وقع في سيراليون.

وسيبحث في الاجتماع ايضاً مكان المباريات المتبقية لالبانيا على ارضها ضمن المجموعة الاوروبية التاسعة.

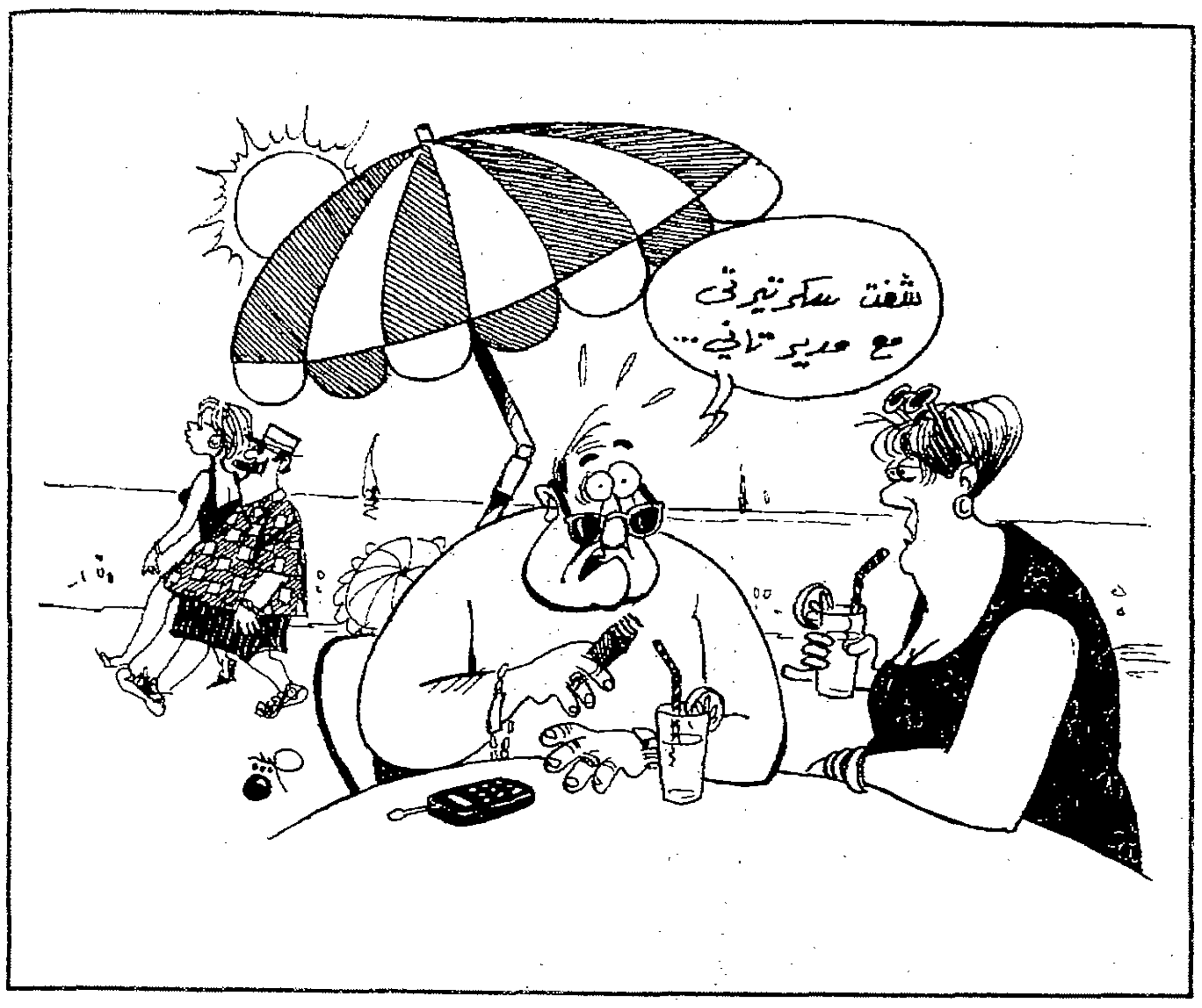


### خبراء التجميل ومزينو الشعر يستشرفون الموضة

# رأسك... «حاملة ألوان»!

□ لندن –
من بارعة علم الدين:

■ كما أن للأزياء دورها ونجوم ابتكارات فصولها السنوية الأربعة، فإن للأزياء وأشكال القصات الخاصة بتاج الجمال على رأس المرأة ابتكاراتها وخبراء السحر الملون الذين يمنحون المرأة العنوان الأول في كتاب انوثتها من قمة الرأس إلى قمة... الرأس.

وتعي المرأة العربية أهمية طلتها المميزة إذا عرفت كيف تتعامل مع شعر رأسها وتحسن اختيار ما يناسبه ويناسبها من تسريحات وألوان ومستحضرات تمده بالحيوية والرونق والصحة والانسياب.

وقد تعاملت المرأة العربية في الماضي مع ما تجود به الطبيعة للمحافظة على نضارة شعرها وتلوينه، وحمايته من غدرات الطبيعة وغارات سنوات العمر. وكان تعاملها مع النباتات مبنياً على الخبرة والتجربة وقد جاءت صناعة مستحضرات التجميل الحديثة لكي تؤكد صحتها ولتقيم عليها بالتالي قواعد الثورة العارمة في إنزال آلاف الأنواع من الصبغات والأدوية والمستحضرات الطبية «الخارقة» الفاعلية.

وكانت صبغة «الحنة»، وما زالت، في حسابات المرأة الشرقية الدواء السحري الذي يصون لمعان الشعر ويغذي بصيلاته، ويحميه من عاديات الطبيعة ومفاجآت سنوات العمر، خصوصاً من حيث قدرة الحنة على محاربة بياض الشيب بإعطاء الشعر ألوان البني والأحمر والأسود.

وفي معرض لألوان الشعر وقصاته أقيم في لندن أخيراً التقت «الحياة» الخبيرة البريطانية في قصات الشعر والألوان جو هانسفيرد التي تضم قائمة زبائنها مجموعة من أشهر الممثلات والممثلين وعارضات الأزياء أمثال ميلاني غريفيس وراكيل ويلش ونيومي كامل واوليفيا نيوتن جون والممثل الراحل ريتشارد بيرتون وانتونيو باندراس... ولائحة طويلة لا تنتهي من الأميرات العربيات والدوليات.

جو هانسفيرد بدأت حياتها المهنية مصممة للمكياج، ثم قادها عملها في التلفزيون البريطاني إلى خوض غمار عالم تصفيف الشعر واختيار ألوان الصبغات. وبعد أن تنقلت بين أرقى الصالونات، أسست صالونها الخاص في العام ١٩٩٣، في منطقة «ماي فير» في لندن، وصار لها فريق عملها المتخصص ومنتوجاتها التجميلية التي تحمل اسمها، ومن بينها صبغة شعر مبتكرة من قبلها تعطي لكل سيدة ما يناسبها من ألوان الصبغات حسب لون بشرتها وشكلها وطولها ومزاجها.

في بداية الحديث معها سألناها: ما هي مكونات وخصائص صبغة الشعر المكونة من الخضروات؟

– الواقع ان اسم هذه الصبغة لا يعني بالضرورة أنها مكونة من الخضروات، وهي مركب لا يحتوي على أية مواد كيماوية ولا تؤثر مكوناتها على الشعر وبريقه وحيويته ولا على صحته، ومفعولها يبدأ بالزوال بعد ثمانية أسابيع.

ومن الضروري بالطبع أن تنجح اختبارات الباحثين والعلماء في العثور على طريقة أفضل لتطوير الصبغة بحيث تصبح خالية من أية مواد مضرة بالشعر، وزيادة قدرتها على تغذية البصيلات ومنح الشعر اللمعان الطبيعي والكثافة.

● ما الفارق بين صبغة «الفاجيتال» التي ابتكرتها وبين صبغة الحناء؟

– الفارق كبير، خصوصاً في مجال لون الصبغة، إذ أن صبغة «الفاجيتال» تمتلك القدرة على اعطاء الشعر اللون الذي ترغب به المرأة، في حين أن للحنة لونين أساسيين هما الأحمر والأسود، إلى جانب أن الاعتماد لسنوات على صبغة الحنة يؤدي إلى جفاف الشعر ويفقده لمعانه بعد مرور أسبوع أو أسبوعين.

ويبدأ لون الحنة عادة بالاختفاء بعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، هذا إلى جانب أن بعض أنواع الحنة لا يغطي الشيب أو أنه يعطيه لوناً مائلاً إلى الاحمرار.

● هل تغطي صبغة «الفاجيتال» الشعر الشائب؟

– نعم، ويمكن استعمالها لتغطية جذور الشعر الجديد.

● كيف تلخصين مسيرة تطور صبغات الشعر منذ بداية احترافك إلى اليوم؟

– لقد تغير وتطور كل شيء خلال السنوات العشرين الماضية. عندما بدأت العمل كان هناك لونان أو ثلاثة للشعر الأشقر والأسود الغامق والبني الداكن. اليوم صار لدينا اكثر من عشرين لوناً، وتطورت أسس ووسائل صبغات الشعر. أصبح هناك صبغات وألوان عدة ذات ظلال مختلفة للون الواحد، وصار لدينا صبغات الشامبو وصبغات الزيوت وصبغة الفاجيتال، هذا فضلاً عن الصبغات التي تغذي جذور الشعر.

● ما هي نصائحك للنساء العربيات؟

– أنا شديدة الاعجاب بأناقة المرأة العربية، فهي واثقة من نفسها تعرف ما تريد وتختار ما يناسبها. والواقع أن «الحنة» مركب طبيعي يناسب شعر المرأة العربية الكثيف، إلا أن السيدات العربيات بتن أكثر ميلاً إلى التغيير في القصة وفي ألوان الشعر، وهذا أمر طبيعي ينبع من حرص المرأة العربية على مسايرة روح العصر.

ويتحدث مصمم الشعر المعروف روس بإعجاب عن نوعية شعر المرأة العربية، ويقول إنه شعر يناسب مختلف قصات الشعر وابتكاراتها، وأن المرأة العربية لا تهمل شعرها، بل هي تحيطه بكل العناية.

ويضيف قائلاً: «إن لكل منطقة أو مدينة عربية قصة شعرها المختلفة، فالشعر القصير لا يناسب المناطق التي ترتفع فيها نسبة الرطوبة. وأنا أرى أن العديد من مصممي الشعر في أوروبا لا يعرفون أصول التعامل مع الشعر العربي وطبيعته».

وعن أهم عناصر أناقة الشعر، يؤكد روس: «العنصر الأول هو أن تختار كل امرأة قصة شعرها التي تتلاءم مع شكل الوجه وظروف الحياة والبيئة. والعنصر الثاني هو حسن اختيار التسريحة المناسبة للشعر والقصة. واعتقد بأن الشعر الذي ينسدل حتى الكتف هو الذي يناسب المرأة العربية أكثر لأسباب كثيرة بينها أحوال الطقس وطبيعة الحياة في المناطق العربية. وأنا أنصح المرأة بأن تستخدم لشعرها المواد الطبيعية التي تغذي الشعر وتجمله من دون أن تلوث البيئة».

ورداً على سؤال عن موضة الشعر لهذا العام يقول روس: «المهم هو ما ترغب به المرأة وما يناسبها وأن الموضة الغالبة إلى اليوم هي موضة الشعر القصير والأملس».

* التسريحات من ابتكار روس، والصبغات من جو هانسفيرد، والماكياج من فينسيا هاينز، والصور من نك فالنوغيلد كوبر.

# مع جيمس بوند في سباق للسيارات الكلاسيكية على وقع ساعات «أوميغا»!

□ غود وود (بريطانيا) - من الطيب زاك:

■ «بروم... فوم... بروم... بروم... فوم...» ثم انطلقت السيارة من نوع «كوبرا»، لونها فضي وتحمل الرقم ٢٧. لم يكن هناك منافسون من نقطة الانطلاق حيث اجتمع جمهور من مختلف الأعمار يتابع تطور سرعة السيارة بالمنظار المكبر وعلى شاشات الفيديو الواسعة. السيارة كانت في سباق مع الزمن في مهرجان السرعة في «غود وود» الذي تساهم في دعمه ساعات أوميغا.

خرق الأرقام القياسية ليس مهماً هنا. لكن المهرجان يتيح فرصة نادرة لمشاهدة أكبر عدد من السيارات العريقة من أنواع شتى ظهرت منذ بداية القرن. بعضها موضوع في معارض لهواة السيارات العريقة مثل بنتلي، لمبورغيني، لوتوس اسبري، نابيه ريلتون، الفيس سلفر ايغل، مرسيدس بنز (١٩٢٩)، بغيتي، الفاروميو (١٩٢٩) وفيراري التي ساهمت أيضاً في السباق مع انواع أخرى من سيارات بورش وكرايزلر ولوفتهانزا.

المتعة هنا ان يشاهد الجمهور انواع سيارات السباق القديمة والحديثة المفضلة لديه، يقودها ابطال سابقون في طريق ليست فيها ملتويات ولا تلتف حول زوايا خطيرة، وانما تمتد فوق تل يبلغ ارتفاعه حوالى مئة متر.

مهرجان السرعة يعتبر نقطة بارزة في المفكرة البريطانية، مثل ويمبلدون للتنس واسكوت للخيل. وعلى رغم حداثة عهده فقد تحول الى مناسبة للاتصالات الاجتماعية بين الهواة ونجوم الفن والسباق.

لكن ما هي علاقة الوقت بنجوم السينما؟ هل لانهم يتأخرون عن موعد الحضور عادة؟ أو لانهم يتركون الجمهور ينتظر في شوق؟ أم لانهم سيتوصلون بهدية عند حضورهم هي عبارة عن ساعة جديدة؟

أية اجابة ستكون صحيحة عندما يتعلق الأمر بنجم أفلام جيمس بوند بيرس بروزنان الذي قدمته «أوميغا» للصحافيين ليهديه رئيس الشركة مايكيلي سوفيستي آخر تصميم انتجته أوميغا: «ديناميك Dynamica» وهي ساعة أنيقة تختلف عن التصميمات الأخرى في نوعها وقيمتها. فهي تجمع بين كلاسيكيات الستينات بالاضافة الى التجهيزات الحديثة للاستخدام في ظروف عدة في الفضاء أو تحت الماء. لذلك اختارها الرواد اثناء رحلاتهم الفضائية.

أي شيء يعلقه النجوم على اجسامهم يبدو انيقاً، جذاباً ومهماً على نقيض ما يقولونه في مثل هذه المناسبات.

أعاد بيرس بروزنان الحياة الى افلام جيمس بوند، وبدا في فيلم «غولدن آي» الوريث الحقيقي للممثل الحقيقي شون كونري، من دون ان يأخذ مكانه. وهذا ما اطلقه نجماً في السينما العالمية بعد ان كان محاصراً في نطاق أدوار صغيرة للتلفزيون ولأفلام سينما بعد الظهر، كان أولها فيلم «نوماد» حيث قام بدور باحث آثار فرنسي يحاول النجاة من عصابة تطارده في لوس انجليس.

يرى بروزنان ان أفضل الذين قدموا بوند كان «من دون شك... شون كونري، فقد شاهدته وانا طفل في العاشرة فتابعت كل أفلامه منذ ذلك الحين». لكن بوند ظل دائماً يلاحقه سينمائياً على الأقل، فقد أرادته شركة الانتاج ان يقوم بالدور الشهير بعد ان تركه روجر مور. الا ان شركة الأفلام التي كانت متعاقدة معه رفضت تسريحه قبل انتهاء مدة العقد.

تيموثي دلتون الذي وقع الاختيار عليه لم يكن مهتماً بالصورة الاعلامية الملحقة بالدور خصوصاً ما يحيط به من «نجومية». لكن فيلم «رخصة للقتل» لم يصل الى المستوى المالي المتوقع، فبدأت شكوك حول استمراره. فبادر الى اعلان رغبته في الانطلاق الى تحديات اخرى.

وفي الوقت الذي عادت شركة أفلام بوند لتعرض على بروزنان لعب دور بوند توفيت زوجته بالسرطان وكانت تدير أعماله، فلم ترَ نتائج الجهود التي قامت بها من اجل تثبيت قدمي زوجها في السينما العالمية...

الحديث عن هذه المرحلة من حياته يسبب احتقاناً في وجه الممثل وتردداً في صوته. لكن اختياره للقيام بالدور الشهير من بين مرشحين كبار أمثار هاريسون فورد وميل غيبسون يعيد الى صوته انتعاشاً...

لقد اكتسب النطق الانكليزي عندما هاجرت عائلته من دبلن الى لندن وهو لا يزال طفلاً. وكان عليه ان يتخلص من النطق الايرلندي حتى لا يقع التمييز ضده بين أقرانه في المدرسة.

اما الآن، وبعد نجاح «غولدن آي»، فلا يسعى الى تقليد أحد: «انني أضيف للدور من شخصيتي... لقد سعى تيموثي دلتون الى الشيء نفسه، ولأنه كان ينوي الاتجاه بالدور الى ناحية خاصة، فقد فشل آخر افلامه عن تحقيق المتوقع. اما «غولدن آي» فقد حصد ما يزيد عن ٣٥٠ مليون دولار، ولذلك يعتبر انجح افلام المجموعة.

بروزنان يرى ان أفلام جيمس بوند لا تستطيع الاستمرار من دون رعاية الشركات التجارية الكبرى التي تعلن فيها عن منتجاتها في طريقة غير مباشرة مثل: السيارات والساعات وغيرها... وهي توفر ثلث الميزانية تقريباً. الا ان الممثل رفض الافصاح عن قيمة الصفقة مع أوميغا.

أسس الممثل شركة للانتاج السينمائي في ايرلندا، وستعرض أول أفلامها في الخريف المقبل. الخريف سيكون أيضاً موعد اطلاق فيلم بوند «الغد لا يموت أبداً» وهو الفيلم الثامن عشر في السلسلة.

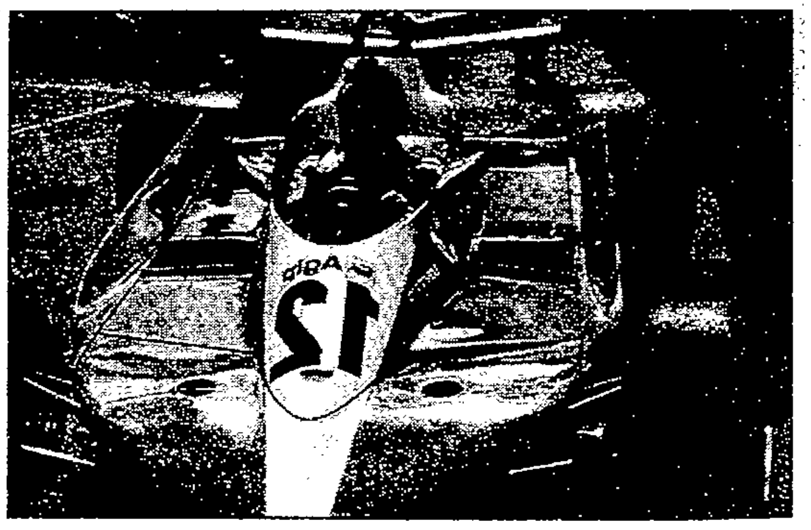

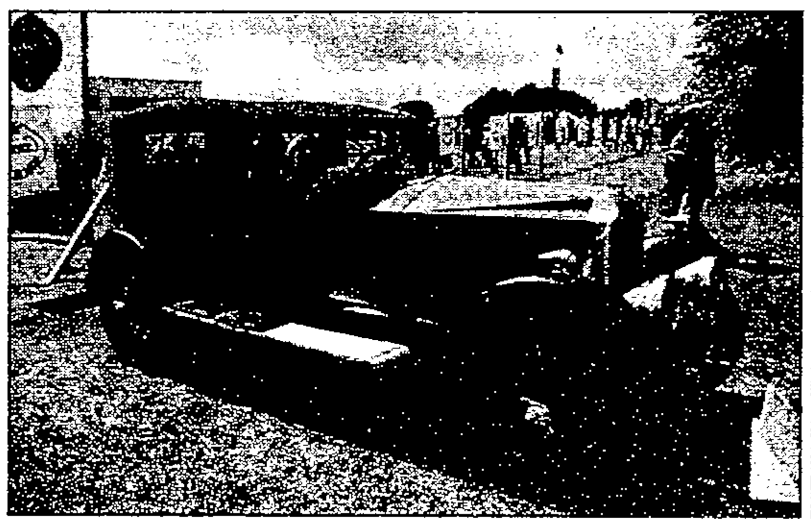

# استوحى زخارف النوبة ليخرج بتجربة فريدة!

□ الاسماعيلية - من يسري محمد:

■ النوبة، تراثها وجدرانها ولون الشمس والوجوه وسنابل القمح والطمي... عناصر فنية مميزة اعتمد عليها الفنان التشكيلي المصري عبدالمنعم عوض الله (٨٠ عاماً) ليحقق تجربة فنية فريدة في الخامة والشكل.

بدأت تلك التجربة في العام ١٩٣٨ حين اقام معرضه الاول واستخدم فيه خامة طبيعية لها خصوصيتها الشديدة ولا يعرف سرها غيره

محليته الشديدة جذبت اليه المهتمين بالفن التشكيلي من المانيا وايطاليا واسبانيا واميركا والكويت والسودان، فهو يستخدم خامة مستخرجة من نباتات طبيعية مصرية.

حصل على شهادات تقدير من جهات عدة اهمها الشهادة التي حصل عليها في عيد الفن الوحيد الذي اقيم في مصر العام ١٩٧٩ بدعوة من الرئيس الراحل محمد انور السادات.

وعن تجربته التشكيلية الفريدة في لوحاته المستمدة من التراث النوبي يقول: «عند التجول في تلك البلاد، فإنك تجد القمح بلونه الذهبي فوق طمي او ارض طينية تنعكس عليها الوان الشمس، كذلك الوجوه التي ورثناها عن الاجداد، ولون القمح يصل بنا الى ثروة من الالوان».

«الحياة» حاورته عن اساليبه الفنية والموتيفات التي يستخدمها واثر النوبة في لوحاته.

● ماذا استخلصت من تجربتك في النوبة؟

- بحثت في «موتيفات» اندثرت مع المباني النوبية القديمة والزخارف الموجودة داخل البيوت او خارجها ولخصت الاشكال الى خطوط كما لخصت الكائنات الحية، فمثلا العقرب تم تلخيصه برسم قوس بارد ذي مخالب.

● تستخدم في لوحاتك خامة خاصة جدا، فما هي؟

- الخامة نباتية ومستخرجة من نباتات مصر، فالكركديه مثلاً عندما تضع عليه الخل يعطي لوناً مختلفاً، وكذلك قشرة الرمان المضاف اليها خامات نباتية اخرى تعطي الالوان بريقاً خاصاً.

● لماذا استخدمت الواناً نباتية؟

- حتى اصل الى شكل خاص وارسم لوحاتي بتعبير مصري خالص، وقد جاء اكتشاف تلك الالوان بشيء من الفكر، وكانت فكرة ساذجة في بدايتها. فالالوان كانت باهتة ولكن بالتركيز والتجربة غير مرة خرجت نتائج مبهرة.

● قبل استخدامك للألوان النباتية ماذا كانت نظرتك الى الالوان الاخرى؟

- الألوان متوافرة في الاسواق والجميع يستخدمها، المحترفون والهواة. لذلك كان يجب ان ابحث عن شيء مميز.

● في تجربتك الفنية مع التراث المصري في النوبة، ماذا لفت نظرك؟

- الموتيفات والاهتمام الكبير بالاعياد والموالد، فهناك تجد اشكالا كثيرة لمساجد وفي داخلها ما يشبه المقامات.

● هل هناك علاقة بين فن النوبة والفن الفرعوني؟

- نعم، هناك جذور قديمة، فاهل النوبة نزحوا من بلاد بعيدة واقاموا حول تلك الكنوز حيث الآثار الفرعونية فتأثروا بها.

● كيف توصلت الى تبسيط الشكل في لوحاتك؟

- عبقرية المصريين القدماء انهم رسموا الاشكال بطريقة مخالفة للمألوف، وحين نتأمل اعمالهم ونجد انهم شرحوا الجسد بالخط، فالظهر مثلاً خط مستقيم، قد يرتفع في الاطراف والصدر والأرداف ويسير تباعاً ولا يلون الا بظل النور. لذلك فكرت انه يمكن تبسيط الشكل اكثر من ذلك وجاءت لوحاتي عبارة عن خط تكمن فيه حركة مخالفاً بذلك الفن المصري القديم. فالوجه مثلاً قد لا يكون في اتجاه الارجل وذلك للايحاء بالحركة.

● كيف وصلت مقتنياتك الى خارج مصر؟

- في العام ١٩٨٠ واثناء إقامة احد معارضي، زارتني مجموعة من الالمان الذين شاهدوا المعرض، ولفتت نظرهم الخامة، واشترى احدهم لوحة من اعمالي. وكلما كان يأتي احد لزيارته كان يصطحبه ليزورني ويطلع على اعمالي، وبذلك عرفت لوحاتي طريقها الى الدول الاوروبية.

اما المقتنيات الموجودة في الكويت والسودان فجاءت من خلال بعض المعارض التي اقيمت هناك.

عبدالمنعم عوض في محترفه

لوحة من التراث النوبي

---

٢,٢ خدمة المعلومات، ٧,١٥ القرآن الكريم، ٧,٢٠ بين ودنيا، ٧,٣٠ برنامج وثائقي، ٨,٠٠ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «نهاية رجل شجاع»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «الشقيقات»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ مسلسل كوميدي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج السهرة المفتوحة، ٢٠,٠٠ مسلسل قصير، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٢٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ لوحة وفنان، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ واحد في المليون، ٢,٤٥ أحلام العصافير، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ أغاني، ٥,٣٠ شموع، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ حواديت الاغاني، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ رفع الستار، ٢,٠٠ عالم الحيوان، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم الازواج والصيف (كمال الشناوي نجوى فؤاد)، ٢,٠٠ فيلم احترس نحن المجانين (نور الشريف مصطفى فهمي)، ٤,٠٠ فيلم الساحين الثلاثة (رشدي اباظة شمس البارودي)، ٦,٠٠ فيلم فاطمة (أم كلثوم أنور وجدي)، ٨,٠٠ فيلم ابداً لن اعود (نادية لطفي رشدي اباظة)، ١٠,٠٠ فيلم العسل المر (رنده موفق بهجت)، ١٢,٠٠ فيلم عودة البطل (مادلين طبر محمد المولى)، ١٤,٠٠ الفيلم الكوميدي الفلاحين اهم (سعيد صالح هياتم)، ١٦,٠٠ فيلم كأس واحد (نهلة سلامة مصطفى كريم)، ١٨,٠٠ فيلم اليوم السادس (داليدا محسن محيي الدين)، ٢٠,٠٠ فيلم حتى لا يطير الدخان (عادل امام سهير رمزي)، ٢٢,١٥ فيلم أنا المجنون (فريد شوقي نادية الجندي).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (إعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ منوعات غنائية، ١٢,٣٠ مسلسل مصري «ماما نور»، ١٣,٢٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٢١,٠٠ برنامج محاكمة، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٢,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ بيت خالتي، ٦,٣٠ الغنية اللبنانية، ٧,٠٠ اخبار رياضية، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ ما إلك إلا هيفا، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٠٠ لحن الحياة، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ «الغريبتان»، ١٣,٣٠ الدنيا دولاب، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ عد ونط، ١٧,٠٠ مسلسل لبناني «ثلاث رهائن»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ ماريا وبس، ٢٠,٠٠ «حوار العمر»، ٢٢,٠٠ تيلي سبورت، ٢٣,٣٠ ليلة حظ، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٤,٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٥,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٥,٣٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ كوكتيل، ١١,٠٠ فيلم عربي «البريء»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ١,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٢,٠٠ فيلم اميركي The Love Bug، ٤,٣٠ حديث في المدينة، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ سينمجلة، ٦,٣٠ مسلسل مصري «امر ازالة»، ٧,٣٠ فيلم أميركي Man Next Door، ٩,٣٠ فيلم عربي «البريء».

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ مراسل (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٨,٣٠ اقلام ٩٧، ٩,٠٠ موجز الاخبار، ٩,٠٥ العالم في نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ مراسلون، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ مراسلون، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٢٠,٣٠ مراسل، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الحوار الصعب، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ مراسل، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ مراسل، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قران كريم، ١,٤٥ عزمة الصفيح، ٣,٣٠ The Fall of The Roman Empire2، ٥,٠٠ المياة الحب، ٧,٠٠ المشاغبات الثلاث، ٨,٣٠ برامج سينمائية، ٩,٣٠ للمتزوجين فقط، ١١,٣٥ النشالات الفاتنات، ١٣,٠٠ مسجل خطر، ١٥,٠٠ ميكي العشاق، ١٦,٣٠ برامج سينمائية، ١٧,٣٠ السراب، ١٩,٠٠ الزوجة ١٣، ٢١,٠٠ الراقصة والسياسي، ٢٣,٠٠ رغبة متوحشة.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٠ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ افاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الاشياء، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج وثائقي، ١٩,١٥ اخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الاخبار، ١٩,٤٠ برنامج وثائقي، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٠٠ الملف الاسبوعي (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٢٥ زينة (إعادة)، ٢٣,٠٥ مغامرات مجنونة، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ برنامج وثائقي، ٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

## الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: أول عمل سينمائي للفنانة آثار الحكيم.

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | م | و | ر | ي | س | ا | ت | ا | ر | ا | هـ | م |
| و | ج | ف | ا | ا | ت | ل | ا | ف | ر | و | هـ | ج |
| ر | م | ج | م | ب | ك | و | ك | ف | ن | د | ق | ك |
| ا | ر | ا | ي | ل | ي | ت | ف | ا | م | ج | ا | ل |
| ن | ك | ج | ر | م | ك | ج | ن | ا | ح | ر | د | م |
| و | ك | م | ك | ب | ل | ي | ز | و | ي | ا | ا | ي |
| س | ش | ا | ا | ب | ت | د | ك | ب | ر | ز | س | ف |
| ف | م | س | ل | ر | ا | ف | ي | ن | و | ت | ي | ك |
| و | ي | ح | و | ل | ي | ك | ح | ج | ا | ي | ي | ج |
| ل | ر | ك | ا | ي | ر | و | ك | م | ن | ء | ب | م |
| ف | ا | م | ن | د | ر | و | ف | ا | ي | ل | س | ا |
| و | ا | ب | ا | ح | ي | غ | ن | ي | ت | س | و | ا |
| ن | ي | د | و | ا | ي | و | ر | ت | س | ي | ا | م |

أ: اباحية، ائتلاف، امن، اميركا، اودي، اورانوس، اوستن
ج: جبل، جدي، حلب، جمرك، جهور، جوزاء
ف: فتيل، فجاج، فحم، فندق، فورد، فولفو
فيينا
ك: كاريبي، كب، كساح، كشمير، كنائس، كورتينا، كوريا، كوكب، كيل
م: مازدا، مايسترو، ماسح، مهارات، موريس، ميترو

حل العدد السابق: عبد الستار صبري.

## الكلمات المتقاطعة

| ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ■ | ■ | | | | | | | | ١ |
| | ■ | | | | | ■ | | | ٢ |
| | | | | ■ | | | | | ٣ |
| | | | | | ■ | | | | ٤ |
| | ■ | | | | | | ■ | | ٥ |
| | ■ | ■ | ■ | | ■ | | | | ٦ |
| | | | ■ | | | | | | ٧ |
| ■ | | | | | | ■ | | ■ | ٨ |
| | | | | ■ | | | | | ٩ |

افقياً
١- خليج عُماني
٢- متشابهان - عظام الصدر
٣- علم مؤنث - متشابهة
٤- يغم - ترديد وتكبره
٥- ترفيع
٦- نحض
٧- كتب الاحكام - كسر
٨ - رداء
٩- طريق - ضد حزين

عمودياً
١- مدينة فلسطينية
٢- قابل - ضد سفور
٣- اطاع الامر
٤- من المعادن - ضد عاجل
٥- جميع - تحارب
٦- الاثني - بمعنى حسب
٧- من الطيور - قعر
٨ - جمع آية - ولد
٩- رأهم

حل العدد السابق

افقياً: ١- أوكسيجين ٢- سسس - رصين ٣- قطر - دامس ٤- صه - عبث - أب ٥- راسب - يصنع ٦- هيثم ٧- مغارب - إثر ٨ - شيم - لو ٩- طب - يتقارب.

عمودياً: ١- أم قصر - مشط ٢- وسطها - غيب ٣- كدر - سهام ٤- س س - عبير ٥- دب - ثبات ٦- جراثيم ٧- يصم - إلا ٨ - نيسان - ثور ٩- بعير.

## الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قم بالاتصالات اللازمة لدعم مشروع طرحته على المعنيين ولم يلق تجاوبا حتى الآن.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تتأخر في تسديد اي مستحقات مالية لان ذلك يضر في نهاية المطاف بمصالحك.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): كن حساسا حيال الأحداث بدل البقاء على الحياد وكانك غير معني باي شيء.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الغاية عند البعض تبرر الوسيلة... لكنها ليست كذلك عند الاشخاص الطيبين، وانت منهم.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): دع مركز القيادة لسواك إذا لم تكن تملك المؤهلات اللازمة لشغله.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تسمع اليوم كلاما كنت تتمنى لو قيل قبل وقت قصير لان اوانه فات.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): يحق لمن يبذل جهدا ان يقطف ثماره لكن ليس على حساب حقوق الآخرين.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): سيتحسن وضعك المالي... وبالتالي مزاجك ووضعك النفسي.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا مفر من إنطلاقة جديدة في اتجاه جديد، مسلحا بالمعرفة وقوة الإرادة.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): قد تتلقى صفعة من شخص خلته صديقا وفيا لا يخون.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): حذار من يصب الزيت على نار خلافات بسيطة ليفاقمها ويستفيد منها.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ثمة احتمال أن تستدعى فجأة لإنجاز عمل معين أو مهمة محددة.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين



AL HAYAT
# الحياة
الاحد ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الموافق ٢٤ صفر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٣٩
AL HAYAT SUNDAY 29, JUNE, 1997 ISSUE NO 12539



الحوالات السّريعة
الوسيلة الأسرع والأمن... والأقل تكلفة!
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111


## نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر/ كمال نشات:
– في صبح دام... كان الحقد يلطخ
بالدم والأوحال: جثث الأطفال
والناس الخرس... يفرخ فيهم
الخوف الموبوء!!

●●●

● اذا كانت حكومة الـ «نتن.. ياهووه» تعتقد انها ستكسب من وراء حملتها على موقف «الختيار» الفلسطيني/ عرفات: الرافض للتفاوض الا اذا أوقفت مؤامرة بناء مستعمرة في جبل «أبو غنيم» بالقدس.. فاننا نقول لهذه الحكومة ورئيسها الذي يعلمها السحر والمزيد من الحماقات:

– تفاوضوا اليوم مع «الختيار» الذي تأتّى معكم كثيراً، وصبر عليكم اكثر، حتى وهو يوقع على بعض التنازلات لكم.. فسيأتي عهد آخر لن تجدوا فيه «ختياراً» مثله بل سيقف أمامكم: (ياسون) منكم ومن عم العالم/ أميركا.. عندما يبلغ القهر الحلقوم، وساعتها لن يكون سلام، ولا حتى مستعمرات تنعم بأمن هذه الأيام!!

●●●

● صحيح.. ان بعض ملامح الطفولة تترسب في أعماقنا، الى درجة اننا لا نقدر على التخلص منها.. لكننا نحتاجها كثيراً في (آلام) تفكيرنا، وفي اصطدامات عواطفنا.

ان اللعبة الكبيرة حقاً.. هي: ان نمشي فوق دموعنا مفتعلين قهقهاتنا.. بلامبالاة.

وقاس جداً.. ان يتحوّل الانسان الى طفل يحتاج الى بداية جديدة!

●●●

● هل سيبدأ مسلسل العنف داخل تركيا وخارجها مستهدفاً سفاراتها ومصالحها؟!

تشيلر: هاجمت رئيس تركيا – ديميريل – واعتبرت تكليف يلماظ: انقلاباً.. وهي تراهن على سقوطه!!

وفي بروكسيل: حدث انفجار في السفارة التركية كبداية لما سيحصده العلمانيون، وبعد تصريح الجيش باستعداده لاستخدام القوة ضد الاسلاميين (كأن المسلمين في تركيا اليوم: اقلية)!

انه جيش مغرور لا يتلفت حوله.. ليشاهد «الجزائر» على سبيل المثال!!

●●●

● أشعة الشمس مغموسة في الضباب، وعلى وجهي: حشد من الشفاه الباردة.

انني أغنية فراغية.. تساقطت بين أشداق النهارات المنهارة بغروبها!

حقاً.. في لحظة احتراق التاريخ لا أحد يهتم بالآتي!!

●●●

● احترت كيف أكتب اسم هذه الممثلة الفرنسية الشهيرة سابقاً بأفلام الاغراء.. والشهيرة لاحقاً بالحيوانات؟!

خلاص.. تم التعرف عليها انن من قبلكم!

هذه «السابقة»، ممثلة، واللاحقة للحيوانات: أحيلت الى محكمة الاستئناف لمواجهة تهمة التفريق العنصري والتحريض على الاسلام، بعد تصريحات (عارية) اتهمت فيها المسلمين بالتخلف والوحشية لأنهم يذبحون الأضاحي/ الخرفان!!

لم تحتج من أجل «الخنازير»، ولا الفراخ الفرنسية المشهورة، و.. «باردو.. ن» بريجيت!!

●●●

● طرفة.. غارقة في الرمزية:

– سئل فرنسي عن السبب الذي يدعوه الى تناول غذائه دائماً في مطعم «برج ايفل»؟!

– أجاب: انه المكان الوحيد في باريس.. الذي لا أستطيع منه رؤية هذا البرج التعيس!!

●●●

● كانت بدايتها كما اسفنجة.. تمتص ما تعرق فيه!

وكانت تحتاج – كالاسفنجة – الى من يعصرها، لتسكب ما امتصته، أو احتفظت به!

هذه كل مؤهلاتها.. ولكنها تصرخ دائماً:

– أحتاج الى.. من يمتصني!

عبدالله الجفري

دعوة الى الفنانين والرسامين والمهندسين

# "لتكن بيروت مدينة للإبداع": جدرانيات لاقتلاع البشاعة

□ بيروت – من جنى نصر الله:

■ «بيروت لتكن مدينة للإبداع»، شعار اطلقه مشروع «جدرانيات» برعاية المؤسسة الوطنية للتراث وبلدية بيروت. وتنفيذاً للمشروع دعي الفنانون والمهندسون والرسامون والجامعيون وغيرهم من أصحاب المواهب للتقدم بتصاميم يمكن ان تُصنع وتزخرف بالسيراميك وغيرها من المواد المختارة لتزيين شوارع العاصمة اللبنانية التي تعيش فوضى عمرانية من دون مراعاة لأي تخطيط او لقوانين التنظيم المدني البسيط.

المشروع أطلق رسمياً في مؤتمر صحافي عقد في قاعة «اليسار» في فندق «ريفييرا» حيث علقت ملصقات تجسّد صورة بيروت التي شكلت بفوضاها حافزاً دفع بمجموعة من المهتمين الى البحث عن «بيروت مدينة للابداع». وكانت الفكرة، نقل الفن الى الشارع وإشراك الناس في هذا التطوير الرسومي والتخطيطي. ويشكل الجدار والواجهة او مطلق مسطح فرصة استثنائية للتعبير الفني، وتالياً تجميل حياتنا اليومية.

أراد القيمون على مشروع «جدرانيات» ان يأتي العمل جماعياً يضم مبادرات خاصة من فنانين وحرفيين وشركات راعية تعمل على استبدال البشاعة بالفن، والأسود بالألوان، والفوضى بالتخطيط. وهي خطوة لا تقوم لها قائمة من دون اشراك فعلي للمواهب والقدرات المتفرقة من كل الطاقات القادرة والرائدة في هذا الميدان.

واعتبر القيمون على مشروع «جدرانيات» ان المادة الاكثر ملاءمة لإنجاح هذا المشروع هي السيراميك لما تتحلى من متانة ومرونة في الاستعمال وقدرة على التحمل والديمومة، فضلاً عن ميزاتها الجمالية والزخرفية التي تتلاءم والتعابير الفنية المختلفة. كما دخل في صلب الهندسة والفنون المعمارية واحتل اهمية قصوى في الحضارات السابقة.

وحتى يصبح المشروع قابلاً للتنفيذ، قرر القيمون على «جدرانيات» اطلاق مسابقات تنافسية على تصاميم يمكن ان تصنع وتزخرف بالسيراميك وغيرها من المواد المختارة بمصادقة لجنة مختصة.

اليوم تحولت بيروت مدينة اسمنتية بامتياز، ولم تلحظ حركة الاعمار اي ابعاد جمالية في هندسة العاصمة الجديدة، لا بل قضت جرافاتها على ما نجا من قذائف تلك الحرب المدمرة.

فهل ينجح مشروع «جدرانيات» في ان يعيد الى بيروت لوناً ورونقاً لم نعرف ان نحافظ عليه في الحرب كما في السلم؟

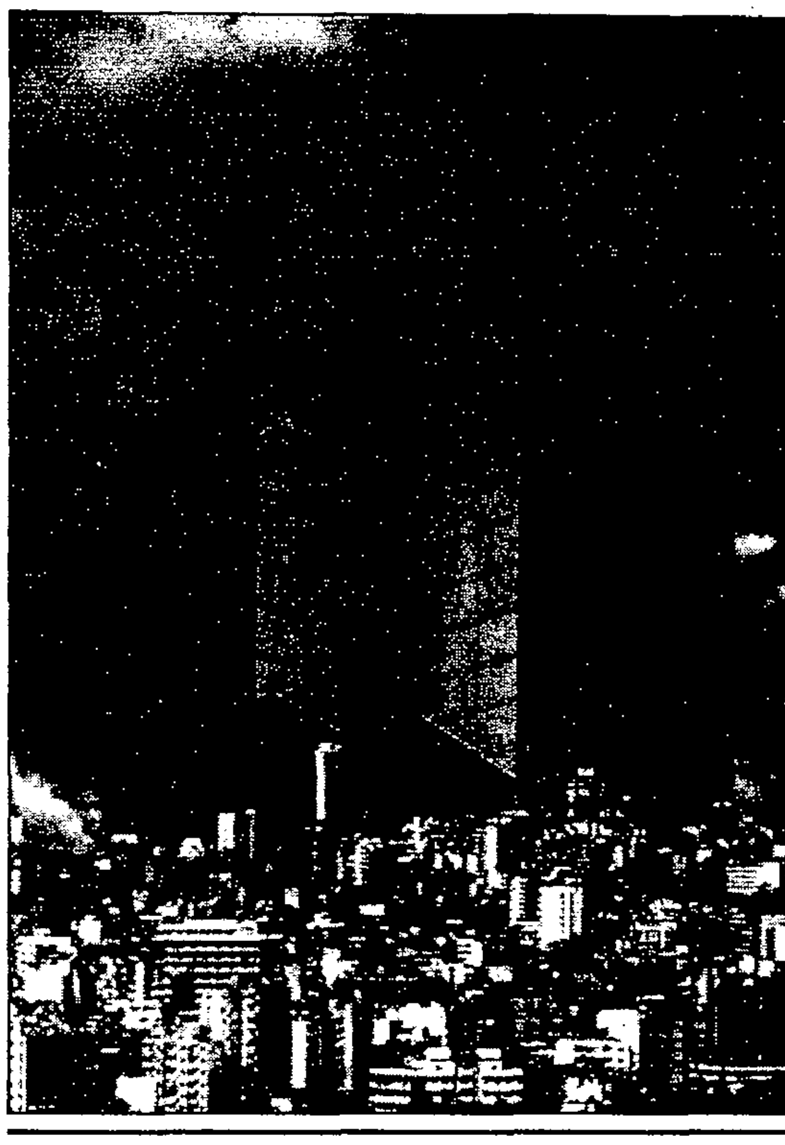

## حول المدينة

● استقبل الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية السيد جميل ابراهيم الحجيلان في مكتبه في مقر الامانة العامة للمجلس صباح امس السفير السويسري لدى المملكة العربية السعودية السيد كرستيان بليكنز توروفر.

وتم خلال المقابلة عرض المواضيع التي تهم دول مجلس التعاون وسويسرا، ومناقشة سبل تعزيز التعاون.

● دعا رئيس «معهد العالم العربي» في باريس السيد كميل كابانا والمدير العام للمعهد السيد محمد بن نونه الى الاشتراك في افتتاح معرض الصور الفوتوغرافية التي التقطها وجمعها الشاب خليل رمزي جريج.

واختار خليل للمعرض عنواناً هو «بيروت، تخيّلات مدينية» لأن الصور المنتقاة تعكس مظاهر بيروت بتناقضاتها الاجتماعية والعمرانية. يبدأ المعرض في ٧ تموز (يوليو) المقبل ويستمر حتى ١٨ منه.

● نظّمت «دار مصر» في باريس ندوة بعنوان «المرأة اليمنية اليوم» تحدثت خلالها الدكتورة آمنة النصيري، من جامعة صنعاء وتبعها عرض لأعمال الفنان اكيم العقيل.

● أقام السيد حكمت قصير وزوجته السيدة فاطمة حفلة عشاء على شرف سفير دولة عمان في باريس منير مكي لمناسبة انتقاله من البعثة العمانية في باريس بعد مرور عشر سنوات على تمثيل بلاده في العاصمة الفرنسية حضرها عدد من الشخصيات الديبلوماسية والعربية.

● وضع محافظ جبل لبنان محمد سهيل يموت حجر الاساس لـ «بيت البيئة والتنمية المستدامة» في محلة مونتيفردي (المتن الشمالي)، بمشاركة السكرتير الاول في السفارة الفرنسية جيل غوتييه ومدير برنامج الامم المتحدة للتنمية في لبنان روس ماونتن.

ودعا رئيس القسم الاداري في بلدية بيت مري – عين سعادة فؤاد جورج اهالي بيت مري وعين سعادة والهيئات الشعبية والنوادي وأفواج الكشافة الى «المشاركة الفاعلة» في وضع برنامج لعمل بيت البيئة ومشاريعه المستقبلية من خلال تقديم طلبات وأفكار ودعم بحسب الامكانات المتوافرة والعمل على حماية البيئة والتنمية المستدامة في شكل متوازٍ ومتوازن».

● عاد الدكتور صلاح آل بندر الى كمبريدج من الرياض بعد جولة شملت جوهانسبورغ وهراري في الجنوب الافريقي التقى خلالها عدداً من المهتمين في الشأن السوداني.

● يعقد المدير العام للخطوط السعودية الدكتور خالد عبدالله بن بكر ظهر اليوم مؤتمراً صحافياً في قاعة الاجتماعات في مبنى الخطوط الجوية العربية السعودية الرئيسي في مدينة الخالدية في جدة، لإلقاء الضوء على استعدادات «السعودية» لموسم الصيف وعرض الخطة الشاملة لتوفير أكبر عدد من الرحلات لمواجهة كثافة المسافرين خلال هذه الفترة.

● يفتتح معرض لندن الدولي للكتب الاسلامية وكتب الشرق الاوسط في ٤ تموز (يوليو) المقبل في بلدية كينسينغتون، من العاشرة صباحاً والى الثامنة مساء، ويستمر المعرض ثلاثة ايام.

● أقام السفير البابوي لدى الامم المتحدة ريناتو مارتينو حفلة استقبال تكريماً للسيد اديب قسيس مدير مكتب طيران الشرق الاوسط في نيويورك، منحه خلالها الوسام البابوي من رتبة كومندور تقديراً للجهود الانسانية في خدمة الجالية اللبنانية في حضور حشد من رجال الدين والديبلوماسيين والجالية.

● توجه الدكتور نصيف حتي المستشار في الجامعة العربية الى العاصمة الاردنية عمان لإلقاء محاضرة غداً في مؤسسة عبدالحميد شومان بعنوان «مستقبل النظام العربي في ضوء التطورات العالمية والاقليمية».

● معرض لوحات اللبناني احمد زعرور يقام في لندن – مركز اسحق نيوتن.

108a Lancaster Road W11 1QS

ويستمر حتى ٤ تموز (يوليو) ١٩٩٧ متضمناً لوحات اغلبها يهجس بحرب لبنان.

● «الاهرامات بين الحقيقة والوهم» عنوان للمحاضرة التي يلقيها الدكتور زاهي حواس خبير الآثار المصرية يوم الاثنين المقبل في مقر حزب الوفد الجديد في ضاحية الدقي في القاهرة.

## "جزر الليل" في لندن تقص الريف المصري

■ لندن – «الحياة» – قدمت الفرقة المصرية «الورشة» مسرحية «جزر الليل» ضمن نشاطات مهرجان لندن الدولي للمسرح.

والمسرحية كما قال المخرج حسن الجريتلي مقتبسة من الأحدوتة الشعبية «حسن ونعيمة» التي تروي كيفية هروب نعيمة الى بيت محبوبها. وعلى رغم عودتها الى بيت اسرتها سالمة، استدرج افراد الأسرة حسن الى البيت واغتالوه في حفلة عيد المولد ورموا جثته في النيل.

وعمل افراد الفرقة على تطوير مشاهد المسرحية بالانتقال الى الريف المصري، عبر الأغاني والمواويل، شخصيات شعبية لها علاقة بالقصة كما رويت منذ الأربعينات.

تميزت المسرحية على رغم ضياع بعض مشاهدها بين الرواية والموال بتمثيل متقن ادته مجموعة من الممثلين المحترفين.

## "محفوظات" عمرها ٤٠٠ ألف عام في أعماق المحيط المتجمد الشمالي

■ بريست (فرنسا) – أ ف ب – أعلن المعهد الفرنسي للبحث والتكنولوجيا القطبية في بريست ان فريقاً دولياً من الباحثين يعمل في المحطة الروسية في فوستوك في القطب المتجمد الشمالي، تمكن من حفر جبال الجليد الى عمق قياسي بلغ ٣٥٢٣ متراً ووصل بذلك الى طبقة جليدية عمرها اكثر من ٤٠٠ الف عام.

واستضاف المعهد يومي الاربعاء والجمعة الماضيين علماء وباحثين في المحيطات، اضافة الى فنيين ومشرفين اميركيين وفرنسيين شاركوا في برنامج التنقيب في الاعماق من أجل دراسة النتائج العلمية والاعداد للمهمة المقبلة.

وفي ضوء التحليلات التي قام بها العلماء والباحثون في ثنايا الجليد بات في امكانهم ان يسجلوا تطور المناخ والبيئة في المنطقة خلال آلاف السنين واستنتاج الدروس في شأن الانعكاسات المحتملة لتلوث الهواء بفعل نشاطات البشر.

ويقول دومينيك راينو مدير مختبر علوم الجليد والبيئة الأرضية في المعهد الوطني للابحاث في غرينوبل ان «طبقات الجليد القطبية الشمالية تبين التقلبات في ما يتعلق بكمية الغازات المؤثرة في ارتفاع درجات الحرارة.

وخلال عمليات الحفر في الطبقة الجليدية وقع المنقبون على بحيرة تبلغ مساحتها حوالى ٦٠٠ كلم مربع (مساحة بحيرة ليمان) وعمقها اكثر من ٦٠٠ متر. وقد تكونت مياهها من نوبان جبل الجليد بفعل ارتفاع حرارة الأرض خلال مليون او مليوني عام. هذه البحيرة الفريدة يمكن ان تحتوي على اشكال مهمة جداً من الحياة البدائية.

## عيون وآذان

أخطر لعبة يمكن أن تلعبها الولايات المتحدة وإسرائيل بين العرب هي محاولة الايقاع بين مصر والأردن.

بعض الأفكار «التآمرية»:

– الأردن «نجح» في إكمال اتفاق الخليل... ولكن الاتفاق كان موجوداً ومعقوداً.

– مصر «فشلت» حتى الآن في حمل الفلسطينيين على العودة إلى مائدة المفاوضات مع إسرائيل... ولكن المطلوب من مصر أن تضغط على الفلسطينيين ليفاوضوا ضمن الشروط الإسرائيلية، بما في ذلك بناء المستوطنات وتوسيعها، اي أن يفاوضوا على وضع متغير. وهكذا فنجاح مصر خسارة فلسطينية، وبالتالي عربية عامة حصة مصر فيها الأكبر لأنها أكبر دولة عربية. وبكلام آخر فمصر تكلف بمهمة تفشل فيها (عربياً) إذا فشلت، وتفشل أكثر (عربياً أيضاً) إذا نجحت.

– زيادة في الضغط ترفض اللجنة الفرعية لاعتمادات العمليات الخارجية في مجلس الشيوخ تخصيص أي مساعدات لمصر في موازنة ١٩٩٨، ثم تحول ٢٠٥ ملايين دولار من المساعدات المصرية إلى الأردن (وزارة الخارجية طلبت تحويل ١٠٠ مليون دولار إلى الأردن من الموازنة القادمة تقتطع مناصفة من المساعدات إلى إسرائيل ومصر).

– مصادر الكونغرس تقول إن وقف المساعدات لن يمر عبر لجنة الاعتمادات، إلا أن قرار اللجنة الفرعية «رسالة» لمصر، لأنها لا تساعد العملية السلمية وتتعامل مع ليبيا.

– في الوقت نفسه، تقول وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، وهي على قدرتها محدودة المعرفة بالشرق الأوسط لذلك تتهيب حتى الآن خوض ميدانه شخصياً، ان الولايات المتحدة ستعطي الدور المصري فرصة أخرى... بضعة أيام، قبل التفكير في خطوة بديلة.

ما هو المطروح الآن؟ الولايات المتحدة، ومعها إسرائيل، تحاول تحويل مصر من فريق عربي إلى وسيط يضغط هذه المرة على الفلسطينيين، وغداً على سورية ولبنان، أي ان تجعل مصر تتصرف ضد محيطها العربي، وبالتالي ضد نفسها، أو تواجه خسارة دورها.

الولايات المتحدة هنا تدخل في الاستحالة، فدور مصر محفوظ لها حتى إذا لم تمارسه. وبعد ١٩٧٩ خرجت مصر من المجموعة العربية طوال عقد الثمانينات، وبقي دورها محفوظاً لها لم يحاول ممارسته أحد، أو لم يستطع ذلك. وشهدت الثمانينات انتصار العراق في حرب الخليج الأولى، وخروجه كقوة اقليمية كبرى، ومع ذلك لم يقل أحد إن العراق يمكن أن يحل محل مصر في شيء.

بكلام آخر، دور مصر موجود، مورس أو لم يمارس، والملك حسين أذكى من أن يلعب لعبة الأميركيين والإسرائيليين، فهو بعد اجتماع العقبة مع الرئيس حسني مبارك، شدد في مؤتمرهما الصحافي مرة بعد مرة، وبسؤال ومن دون سؤال، على أهمية الدور المصري وحجمه وطبيعته، وكيف أن لا طرف عربياً يستطيع الحلول محل مصر، وهو ما كان يرد على أسئلة الصحافيين الحاضرين، بقدر ما كان يرد على وضع صنعه الأميركيون والإسرائيليون للضغط على مصر عن طريق التهديد إما بحجب المساعدات، أو بدور بديل للأردن.

وأتوقف هنا لأسجل أن المساعدات الأميركية لمصر منذ اتفاقات كامب ديفيد هي سنوياً ١.٣ بليون دولار مساعدات عسكرية و٧٠٠ مليون دولار مساعدات اقتصادية، مقابل ثلاثة بلايين دولار لإسرائيل. ومع تقارب الرقمين فهما غير متكافئين اطلاقاً لأن ٦٠ مليون مصري يتلقون بليوني دولار، وأربعة ملايين إسرائيلي يتلقون ثلاثة بلايين دولار، أي ان المساعدات لإسرائيل تزيد اضعافاً عليها لمصر. وإذا تذكرنا أن أكثر المساعدات إلى إسرائيل يتحول هبات غير مستردة، تتضاعف النسبة في صالح إسرائيل مرة أخرى.

أما الأردن فرغم كل مظاهر الود له في الكونغرس والإدارة، فإنه لم يجنِ شيئاً يذكر من السلام، وكل المشاريع المطروحة لا يزال حبراً على ورق، من صناعة مشتركة وزراعة وغيرهما، والشيء الوحيد الملموس هو زيادة السياحة في الأردن، إلا انها زيادة لا يمكن أن تنسب إلى معاهدة السلام وحدها.

وفي النهاية، فأنا أعرف عن الأردن ومصر، وعن الملك حسين والرئيس مبارك شخصياً، ما يجعلني واثقاً من أنهما واعيان للعبة الأميركية. وخارج هذه اللعبة فالأردن يريد السلام، والسلام من مصلحته، ومصر تعرف ان مستقبلها مع السلام، لأن انزلاق المنطقة نحو الحرب سيطال مصر، فهي لن تترك الدول العربية الأخرى تواجه إسرائيل وحدها. والواقع ان الطرف الوحيد الذي لا يريد السلام هو إسرائيل، وبما ان حكومة ليكود تواجه متاعب داخلية، واحتمال الانهيار في أي لحظة، فإن الاسلوب التقليدي المعروف هو تحويل الانظار عن متاعبها بخلق متاعب للآخرين ومشاكل حقيقية ووهمية. ومع وجود ائتلاف عنصري متطرف في إسرائيل، يزداد تطرفاً ما ازداد ضعفاً وانشقاقاً، فإن الحرب نفسها غير مستبعدة.

جهاد الخازن

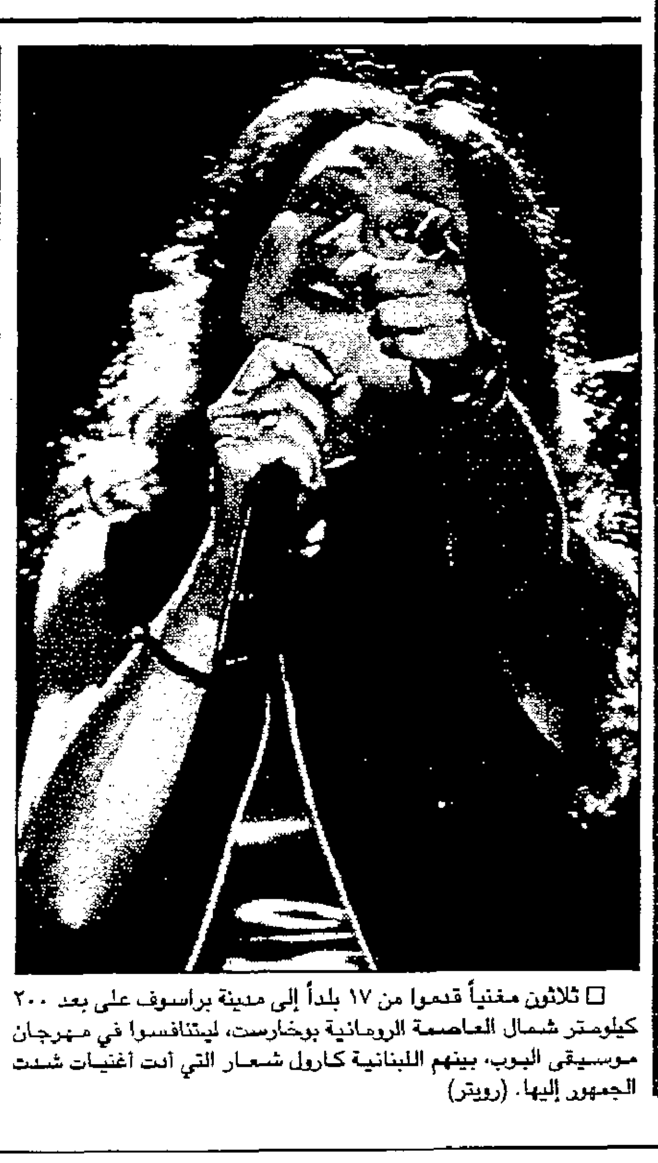

□ ثلاثون مغنياً قدموا من ١٧ بلداً إلى مدينة براسوف على بعد ٢٠٠ كيلومتر شمال العاصمة الرومانية بوخارست، ليتنافسوا في مهرجان موسيقى البوب، بينهم اللبنانية كارول شعار التي أدت أغنيات شدت الجمهور إليها. (رويتر)

## المغرب: أطفال صم وبكم يمسرحون الصحراء

■ الرباط – «الحياة» – قدم أطفال مؤسسة الأميرة أسماء للصم والبكم عرضاً مسرحياً عن قضية الصحراء بلغة الاشارات. ورافق العرض الذي حضرته الأميرة أسماء كريمة الملك الحسن الثاني في الرباط ترجمة فورية لمضمون المسرحية التي ارتدى خلالها الأطفال أزياء الصحراويين المميزة باللون الأزرق والأعلام الحمراء.

ولفتت المسرحية الحضور واعجابه نظراً الى الاداء المتقن والمميز للاطفال الذين ينتمون لمدرسة جهزت بأحدث الوسائل التقنية للمساعدة على النطق، كما تضم معرضاً للطرز المغربي والفن التشكيلي، والخرائط التي انجزها اطفال المؤسسة التي تعتبر الأولى من نوعها في البلاد.

## نصب تذكاري في واشنطن لمكافحة العمى النهري

■ واشنطن – «الحياة» – ازيح الستار الجمعة الماضي في البهو الرئيسي لمقر البنك الدولي في واشنطن عن نصب تذكاري احتفالاً بنجاح برنامج مكافحة العمى النهري الذي حقق تقدماً كبيراً في القضاء على المرض الوبائي الذي ينتشر في غرب افريقيا ويؤدي إلى فقدان البصر وتعطيل طاقات بشرية كبيرة.

وتسبب هذا الوباء دودة طفيلية تعيش على ضفاف الأنهار تنتقل إلى البشر عن طريق الذباب. ويهدف البرنامج إلى إبادة هذه الحشرة عن طريق المبيدات الكيماوية وإلى معالجة المصابين عن طريق توفير الأدوية اللازمة.

شاركت في تمويل البرنامج منذ تاسيسه في ١٩٧٤ اثنتان وعشرون جهة تمويلية ساهمت بمنح بلغ اجمالي قيمتها نحو ٥٠٠ مليون دولار. وتعتبر المملكة العربية السعودية من الدول الرائدة في دعم هذا البرنامج حيث قدمت منحاً بلغ مجموعها نحو ٤٠ مليون دولار.

ويمثل النصب التذكاري رجلاً عجوزاً مصاباً بالمرض يرشده صبي في مقتبل العمر، وهو مشهد كان في الماضي مألوفاً في المناطق الموبوءة. وقد حفرت على قاعدة النصب التذكاري أسماء الدول والجهات المانحة.

وللمناسبة القى المدير التنفيذي للمملكة العربية السعودية لدى البنك الدولي خالد اليحيى كلمة أشار فيها إلى جهود الرياض في دعم مسيرة التنمية في الدول النامية عموماً وفي افريقيا خصوصاً، مركزاً على دعم برنامج العمى النهري وبرامج أخرى للتخفيف من وطأة الفقر وتحسين الأوضاع المعيشية في افريقيا.

الشيخ البدري ربط التدخل الاميركي بالمعونات

## مصر: منظمة حقوقية تستأنف حكماً قضائياً ألغى حظر "الختان"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تجددت المواجهات في مصر على «ختان الإناث». وقررت المنظمة المصرية لحقوق الانسان استئناف الحكم القضائي الصادر الثلثاء الماضي والذي الغى قرار وزير الصحة بحظر عمليات «الختان» في المستشفيات العامة والخاصة في مصر.

وقال مصدر مأذون في المنظمة لـ «الحياة» انه «سيتم دعوة كل المنظمات الاهلية المشاركة في حملة مناهضة الختان الى اجتماع يعقد خلال ايام لمناقشة اقتراحات عملية في شأن استمرار حملة التوعية التي يجري تنفيذها ضد تلك العادة»، مشدداً على ان «الاسلام بريء منها وهي عادة فرعونية وافريقية، واحترامنا لاحكام القضاء لا يلغي حقنا في استمرار مجهوداتنا للقضاء عليها».

وكان مؤيدون للختان اقاموا دعوى قضائية ضد قرار وزير الصحة حظر لجراء هذه الممارسة في المستشفيات والعيادات العامة والخاصة. وايد القضاء الدعوى التي استندت إلى بحث لشيخ الازهر السابق جاد الحق علي جاد الحق، اكد فيه ان «ختان الاناث ضرورة دينية لضبط ميزان الحس الجنسي عند الفتاة» غير ان اطباء بارزين في مصر ورجال دين اكدوا ان «الختان ليس فيه خير يرجع إليه ولا سنة تتبع»، وانه «يترك آثارا نفسية سيئة على المراة». ودعت منظمات حقوقية البرلمان الى «التدخل الفوري واصدار تشريع جديد يحظر نهائيا ختان الاناث» الذي وصفته بانه «يمثل اعتداء جسيما على السلامة الجسدية والنفسية للاناث».

وكان الحكم الذي الغى قرار حظر «الختان» استند على ان «البرلمان، وليس الحكومة، هو المسؤول عن اصدار مثل هذه القوانين»، لافتاً الى ان قرار وزير الصحة «كان من المفروض ان يقتصر على القابلات وحلاقي الصحة لكونهم يمارسون جراحة الختان بشكل خاطئ». ولم تستبعد مصادر مصرية ان تجري الحكومة دراسات في الفترة المقبلة لاحالة الموضوع على البرلمان لاصدار قانون في شأنه.

ومن جهته اكد الشيخ يوسف البدري، الذي كان اقام الدعوى ضد قرار وزير الصحة، ان «احدا لا يملك الغاء الحكم» مشيراً الى انه كان على يقين من ان الولايات المتحدة واوروبا ستحاولان التدخل لاعادة حظر «الختان». وقال البدري لـ «الحياة» ان «الولايات المتحدة اعلنت موقفها في الوقت نفسه الذي تضغط على مصر عن طريق المعونة الاميركية. ولا بد لنا ان نثبت اننا لا نخضع للضغوط وعلينا ان لا نرضخ للطلب الاميركي باي شكل». واعتبر ان تدخل البرلمان في القضية لن يكون له اثر وشدد على ان حظر «الختان» غير دستوري.

وتعليقاً على قرار المحكمة المصرية (ا ف ب) قال ناطق باسم الخارجية الاميركية: «اصبنا بخيبة امل»، مشيراً الى «الدعم الشديد» من واشنطن لقرار وزير الصحة المصري. واضاف الناطق ان «الولايات المتحدة ستواصل المطالبة بوضع حد لهذا العنف الذي يطاول النساء» والذي «دانه الخبراء الدوليون على نطاق واسع».

كما اعتبرت الخارجية الفرنسية ان ختان الاناث «مخالف لحقوق الانسان» ودانت هذه الظاهرة لكنها اوضحت «ليس لنا ان نتخذ موقفاً محدداً من قرار قضائي في بلد اجنبي».